

دار الكتب العلمية

تصانيف

صنعة الأسماء

نالتقى

الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي

الجزء الثالث عشر عشر

تم طبعه في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، في سنة ١٤١٤ هـ

طبع في دار الكتب العلمية  
بيروت، لبنان، في سنة ١٤١٤ هـ  
عدد النسخ ١٠٠٠

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه

## المقالة السادسة

فيما كتّوب في [الوصايا الدينية] والمساحات، والإطلاقات السلطانية  
والطرّحانيات، ومحويل السنين والتذاكر، وفيها أربعة أبواب

### الباب الأول

في الوصايا الدينية، وفيه فصلان

### الفصل الأول

فيما تقدمت الكتاب من ذلك

اعلم أنه كان لتقدم الكتاب بذلك عناية عظيمة بحسب ما كان يتولّد من إقبال  
على معالم الدين، ومن أكثرهم عناية بذلك أهل العرب؛ لم يزالوا يكسبون بذلك  
على نواحي محتكبيهم، وتفرّغوا على منابرهم؛ وفيهم في ذلك الباع الطويل والمهمة الوفيرة.  
وهذه نسخة من ذلك كتبه بها أبو زيد الدارمي: أحد كتّاب الأندلس عن  
أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين المنصور<sup>(١)</sup>؛ أحد خلفاء بني أمية بالأندلس؛ وهي:

(١) الزيادة من ج ١ ص ٣٦ مرص، المطبوع.

(٢) ليس لي منه، في أمية بالأندلس من أحمد السعدي، ورضا المنصور، مؤيد ابن أمير ناصر كان كتاب سن  
عشرين الحكم الأسوي واستبانت بأسر وتولد من بعده، أحد أشهر ملوك الحسنيين، وهو من ألقب بالأمير  
لبن الله، ثم انتصرت دولته وحدثت الفتنة التي أودت بحياة هذا أمير المؤمنين، محمد القاسم بالله،  
انظر فتح بعلبك ج ١ ص ١٠٠ "مر" ج ١ ص ١٠٠ "صحيح الأعقاب" ج ٥ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ من هذا المطبوع.



ونعتني بحماية أفضاها وأذناها ، فالدين أهم وأولى ، والتهمم باحياء شرائعه وإقامة شعائره أحق أن يقدم وأحرى . وعلينا أن نأخذ بحسب ما أمر به ونُدع ، ونبتع السنن المشروعة ونذر البدع . ولما أن لا ندخر عنها نصيحة ، ولا نُعَبِّها إرادة من الأدواء مُريجه . ولنا [ عليها ] أن تُطيع وتسمع ، وقد علم الله أنا لم نتحمل أمانة الإسلام ، لنستكثر من الدنيا وزُحُفِها ، ولم نتصد لهذا المقام ، لنستأثر بنعيمها وترَفِها ، وإنما كان قصدنا قبل وبعد إقامة الكفاة في أوثر قرأها وأوطأ كنفِها ، وبحسب هذه النية التي طابقتها العمل ، ولم يتعدّها الأمل ، نيلت من الخيرات نِهايات ، كانت الخواطر تستبعد منألها ، وتيسرت إرادات ، كانت الأمة منذُ زمان لم ترمألها ، وساعدت العناية الربانية فلم تُؤن مقصوداً جميلاً ، ولا منأ جزيلاً .

وإلى هذا - أدام الله كرامتكم - فإننا لم نزل مع طول المباشرة للأحوال كلأها ، وتردّد المشاهدة لعقد الأمور وحأها ، نقف وقوف المتأمل على جزئيات الأمور وكيأياتها ، ولا يغيب عن تصفأنا وتعرفنا شيء من مصالح الجهات وكيأياتها ، ولم نمتر بمائل إلا تولأنا إقامته ، وأعدنا إليه أعتداله وأستقامته ، ولا آتأهنا إلى صواب قول أو عمل إلا شدنا مبنأه ، وأظهرنا لفظه ومعناه .

والآن حين آستوفي إشرأنا على البلاد قاطبه ، ولزمنأ بحكم القيام لله في خلأه بحقه أن نتعهد الكفاة دائنة ونائية وشاهدة وغائبه ، ورجونا أن نتخلص من القسم الأول في قوله عليه السلام : «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به» بأعمال على الرفق دائنه ، وعلى الحق مواظبه - صرفنا أعة الأعتناء بجوامع المصالح فرأينا الدين ينظم تبدأها ، ويستوعب تعدأها ، لا تشد مصالحة عن قوانينه ، ولا تُنال بركة إلا مع تحصيله وتحسينه ، والله تعالى يعيننا وإياكم على إقامة حدوده ، وإدامة



هذا العمل الذي قدّمه الله على سائر الأعمال . ويحذر المسلم أن يواقع بياضعة المكتوبة أمرا إمرأ ، ويترك من فرائض الإسلام ما يقتل متعمداً تركه حداً أو كفراً . وعلى معلمي كتاب الله أن يأخذوا الصبيان بتعلم الصلاة والطهارة والإدابة لإقامتها والموالاتة وحفظ ما أقام به وأقل ذلك سورة فاتحة الكتاب . وعلى كل إنسان في خاصته أن يأخذ صغار بنيته وبناتهم وسائر أهله ومن إلى نظره بذلك ويأمرهم به ، قال الله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ . وقال عليه الصلاة والسلام : « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته » .

ثم آملوا أن الصلاة بما آثرها الله به من وظائفها الشريفة ، وخصائصها المنيفة ، تنظم من أعمال البرِّ ضرورياً لا تُحصر ، وتخصم من موقعة ما يُسناً وينكر ، وتُحطى من الخيرات العميمة الجسيمة بالقسم الأوفى الأوفر ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ . ونحن لا نوسع ناركها بحالٍ عُدرا ، ولا نُؤخره عقابا وزجرا ، ولا نزال نجبه على إقامتها قسرا ، وإذا استمرّ التعهد لها مع الأحيان ، وعمل الناس بما جددناه من إجراء التذكير بها بين القرابة والصحابة والخيران ، وتواصوا بالمحافظة عليها حسب الإمكان ، لم تزل بيوتُ أذن الله تعالى أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه معمورةً بتلاوة القرآن ، ولم تنفك إلا للإقامة عن الأذان .

ومما يزيد هذه الوظيفة تأكيدا ، ويوقِّ قواعدها تسبيدا ، درس كتاب الصلاة والطهارة حتى يستكوه وعيا وحفظا ، ويُؤدوا مضمَّته لفظا فلفظا ، ففي ذلك من الإشراف على أحكام العبادتين ما تبيّن مزيتته وفضله ، ولا يسع المؤمن بحال جهله ، ثم إذا أحكوه انتقلوا إلى درس كتاب الجهاد ، وعمرُوا الآناء بتعرف ما أعدَّ الله للمجاهدين من الخير المستفاد ، فالجهاد في سبيل الله فرض على الأعيان ، وقد تأكد

تشيدها بانه البلاد المهام رقة لعبدية الامتار والمثابرة ، وترجو ان يهز الله ما وعد به من  
الفرح الغر سر لا يهل الايمان ، ويطأوا الناس ، بقرض ما يمدارون ، واما محفوظاتهم ،  
وامتدادة اعشدهم من الأجر وخطوطهم .

ومن منتهات الجهاد ، وانهم من اسباب الامتداد ، تعلم الرابطة التي ورد الحص  
عليها ، وتعلم المخرج إليها ، قال عليه السلام ، في قوله تعالى : ( وَرَأَوْا هُم مَّا اسْتَطَعُوا  
مِنْ قُوَّةٍ ) « اذ ان القوة التي ، قالها الله : فَأَلْفَعُوا النَّاسَ بِمَنَابِهِمْ ، وَلَتَرْتَبُوهُمْ  
طَبَقَاتٍ عَلَى فَنَادٍ اجادهم ، وتكسبهم ، قال عليه السلام : « مَنْ تَرَكَ الرَّيْبَ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ  
رَبِّيَّةً عِنْدَهُ فَزَيَّنَا نَفْسَهُ تَرَاهَا أَمْ قَالَتْ خَيْرًا » . وقال عليه السلام : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَعِثَ الْعِدَّةَ أَوْ لَمْ يَأْتِ بِهَا كَانَ لَهُ حَقٌّ رَبِّيَّةً » .

وأبوا انهم يعملون في وقت الحاجة ، بما يقدرون هذا الذي يدرى بدارهم ،  
و يترتب عليه من آلتهم ، و اجرتهم ، اذ ان يفتل ما تدوم واهرا ، و حالي ايرادهم  
و اسب دارهم .

ومما فيه من الصلوة التي يريها الامتار ، واصعد الثقل ، والشر ، و قد كانت قرها جيلا ،  
و ابرها جريلا ، تعهد الشعراء ، والسرارة ، و سرادهم من الحزب ، الذين القليل قليلا  
بصير ، الرضاينة والرفاه ، و وضع الصدقات في اهل العنت الذين لا يسألون الناس  
الحفا اول ما يبر ، و جبر العطاء ، فقد قال النبي : « الله الرضاينة والسرارة : » ليس  
المسكين ، بانه العكوف ، الذي يطوف به على الناس فترثه القارة ، والقران ، و إنما المسكين  
الذي لا يبر ، من يبره ولا يفتل له ، فيسندف ، ولا يبره ، و لا يبره ، و إنما الناس  
فانقدوا حسنا القسوس ، فهو اهل الزمان ، و اسوق اهل الامتار ، و المؤمنون إخوة  
و يفتل الجار بالجار ، و يبرن الذين القدير ، فذلك من امتار الامتار .

والأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفةٌ تعيَّنت إقامتها على المسلمين جميعاً فمن رأى منكراً فليُنهِه إليكم وعليكم تغييره وتَعْفِيَةُ أثره على ما يوجبُه الدين ويقتضيه ، وليأخذوا الحق من كل من تعيَّن عليه سواء في ذلك القوي والضعيف ، والمشروف والشريف . وكلُّ من ارتكب منكراً كائناً من كان ، عزَّ قدره أو هان ، فليبالغ في عقابه ، وينكَل على قدر ما ارتكب من المنكر وأتى به ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : « إِمَّا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » وقال لأسامة في الحديث نفسه « أُنْسَقُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ » وقد حدَّ عمر رضي الله عنه ولده ، وحدَّ عثمان رضي الله عنه أخاه .

فلتكن هذه الوظيفة منكم بمرأى ومسمع ، ولتسلُّكوا في إقامتها على الخامل والنبية أَوْضَحَ مَهْيَعٍ ، ووفِّوا المعروف حَقَّه من الإظهار ، وتلقوا المنكر بأتمَّ وجوه الإنكار ، ثم عليكم أجمعين بالتواصي بالخير والتعاون على البرِّ والتقوى ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ . وقال عليه السلام : « لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحْسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » .

وبالجملة فعلى المؤمن أن يستنفذ وسعته في الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف من بعده ، ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ؛ ولم ينشأ ما نشأ من الأهوال ، ولا طراً في هذه الأمة ما طراً من الاختلال ، إلا بمفارقة الاقتداء الذي هو للدين رأس المال ، ورَضِيَ اللهُ عن عمر حيث قال : « فُرِضَتِ الْفِرَائِضُ وَسُنَّتِ السُّنَنُ وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا » .

ومن أشدَّ المنكرات بغير نكير وجوب تغيير الخمر التي هي أَسُّ الإثم والفجور ، وأمُّ الخبائث والشُرور ، وأَسُّ كُلِّ خَطِيئَةٍ ورأس كلِّ محظور ، فليشتدَّ أتمُّ الاستداد



في أمرها ، و يجوزت نايبة الوصي ، من ذلك من بعدهم ، و قد سئل الإمام عن المهتمّة  
 بزوجها ، و يتأقرب بخلق و سجد ، و كل طريق إلى فطرها ، و أيادى غيرها ، أتت إلى إراقة  
 دملها ، و أيادى من الأعمى نايبة الأعمى في شاكها ، و إن الله من انخر وعاصرها  
 و عاصرها ، حادها ، و الحولة اليسيرة ، فليشئ الله ، و قد من شربها فلا يفسد رجس من عمل  
 الشيطان ، و أيادى ما في قوله ، يا أيها الذين آمنوا ، لا يشرّبوا المقربين المرّجين يشربها  
 وجهه ، فممن من إرضاعه بن أهل الإيمان ، و شرب المرّ الحارّ في الطبع ، فلا خير  
 فيها مع الإشراف الموزن ، بل التمرّع ، و هو شرّ من الشرّ ، فلو أهدى الله رجسهم حرصاً غالباً على  
 ما تنقسم فيه من الرّيب و المشيق ، فمن غير مبدء يهدى من شاكها ، أو ما يعرف ، مستسرّها  
 أو جهاراً ، فأي قسرة العروبة المبرّجة ، و يشجون الرجس العار ، بل - و إن قلّ إلى أن تصحّ  
 في ربه حصة لا تتعلّق بالآء ، بل فيهم ، إذ ما فإفساح المصنوع لهم ، و إذا أعطل ،  
 و يفتد به سواء عما آتوا ، فنزل من هذا الحرام ، و كذا قيل .

ومن أشد ما يفتد به و إن كثر الذين به - كذبت الناس ، و الله واضعها !  
 فإنهم يزوجها من النافر ، و السطيل ، و أشتاقها من البرهان ، و التليل ، و أنلوها ضلالاً  
 و إنهم لا يرون عوار السويل ، و جهلها ، و خطأ أفعالهم ، و نفاقهم ، و الخيلة ركونا إلى  
 الباطل ، و تمسكوا بالمستحيل ، و قد كان يريدنا الإمام الخميني ، و قد من الله منه قد جدّ فيها  
 بالبعد ، بن و الخمر ، و أشتاق برضا ، و منة المفسد ، و رأيه المؤبد ، و بهوه طلابها بكل  
 طريق ، و طأبوها أن يفتد في ذلك ، و إنهم الجرس ، و ناسها من إضرابها حيث و جدت  
 و إضرابها بظهورها ، و طأبوها ، و طأبوها ، و طأبوها ، و طأبوها ، و طأبوها ، و طأبوها ، و طأبوها ،  
 و كذا غيرها ، و إن البرص في هذه الناز ، و قد قال ، ما به الذنوب ، و السلام : « تركت  
 فيهم أشرّ من لوز أضلوا ما تمسكتم بها ، إن الله ، الله ، و سئلته ، و هو ، و هو ، العاقل كتاب  
 الله ، و سئلته الرسول .

ويتعلق بهذا المنهى عنه ما استرسل فيه مرادة أهل الأهواء ، والمتنكبون فيما تلبسوا به من الأدران عن سنن الأهداء ، أولئك قوم اعتقدوا إباحة المحظورات كلها ، وعدوا ببيها ماتهم السخيفة ، وتحيلاتهم الضعيفة ، كل وأهى العقيد منحلاها ، وأدعوا أنهم من الملة وأعمالهم تقضى بأنهم ليسوا من أهلها ، فليبحث عن ذلك الصنف الأول وهذا الثان ، فذهبنا أن نظهر دين الله مما لصق به من الأدران ؛ وأن نعيده إلى ما كان عليه قبل والله المستعان .

ومن الوظائف التي يجب أن تعتنوا بها غاية الأعتناء ، وأن تقدموا النظر فيها على سائر الأشياء ، أمر أسواق المسلمين فقد اتصل بنا ما تطرق للتجارات من مساحات تعفى عليها الخدع ، ولا يثرها إلا الحرص والطمع ، ولا توافي الشرع ولا يطابقها الورع ، حتى شاب أكثر المعاملات الفساد ، ولا يجري على القانون الشرعي في كثير من المبيعات الإنعقاد ، وتصدى المتحيلون فيها لحيل يقصدونها ، وأنواع لاجتلاب السحت يرضونها ، وربما ورد التاجر من القطر الشاسع ، وحسن الظن بالمشتري منه أو البائع ، فيبلغ في خدعته ، والإضرار به في ساعته ، أسوأ المبالغ ، ويرتكب من محرم الخلافة ما ليس بالسائغ ، وسمع من ذلك أن من لا يتيق الله تعالى يلايس الربا في تجارته ، ويبنى عليه جميع إدارته ، وحفظ المكاسب من الخباياث أوجب الواجبات ، والخلال بين الحرام وبين وبينهما أمور متشابهات ، ويحق الله الربا ويربي الصدقات ، فلتنلوا الأمانة المعروفين بالديانة ، المشهورين بالأمانة ، تفقد هذه الأسواق ، وليخص كل أمين من تشتمل عليه سوقه من التجار ، وليعرف المختار منهم من غير المختار ، ومن لا يصلح للتجارة في سوق المسلمين يقام منها على أسوأ حال ، ومن عثر منهم على ربا في معاملته عاجلتموه بأشد العقاب وأسوأ النكال ، فخلصوا المتاجر من الشوائب ، ومرضوهم بأن يسيروا في بيعهم وشراءهم وأقتضائهم على

أجل المذهب ، وأن يعذروا البعث فقد قال عليه السلام : « من أتى أقليس مناً »  
 والكلاباء من الإيرانيين من أظم المصائب ، ، إذا أتته في المرات الوجوه  
 الشريفة لم تحط الأخطام زك الله رسول الناجر ، فهو رسله فيما أتته من المتاجر .  
 ثم أوشوا على من تقدمونه لشغل من الأشغال أن يربأ أو يصلاح نفسه قبل سواها ،  
 وأذ ياتهم الأفعال التي يقترنها الله تعالى ويصاها ، وسأروهم على الهدى أن تقفوا لهم  
 على ما يشيخون ، أو تستمعوا لهم فيما ينهون أو يزينون ، فمن استمع منهم على الهدى أن تقفوا لهم  
 فعاجزوا بالعقاب الشديد ، والسكان الأبرار ، إن شاء الله تعالى والسلام .

قلت : ومن هذه المعاني والأمر المأمور به ما في هذا الكتاب فقد كانت الخلفاء  
 تختب بها في المكتبات ، على أعمار متروكة على ما تقدم من معاني الكتابات من  
 المادة الرابعة ، وكانوا يؤمنون على السيادة والمساعدة من يؤمن بها على ما تقدم ،  
 وإن أتت هذه الأمور الآن وتبنت في الواقع أصعب الطريقة على ما تقدم ذكره  
 في الخلاص على الولايات ، والمطالبة الخاصة و إمامة التوفيق .

## الفصل الثاني

من الباب الأول من المقابلة السادسة

( فيما يتعلق من ذلك ، زماناً )

وهو قليل : لأنه إذا ما أحسن الدين والآداب ، وذلك الذي ، ومن إلى متولى  
 الإقتداء ، إلا أنه زعم ما تقدم ، وذلك في الأمور المهمة ، من السنين الطور في أمي  
 من الأمور الدينية والخروج فيه عن الحق .

تم ... و على خير بيننا :

## الضرب الأول

( ما يُكْتَبُ عن الأبواب السلطانية )

وهذه نسخة توقيع شريف من هذا النوع كُتِبَ به في الأيام أن لا يباع  
على أهل الذمة رقيقٌ حين كثر شراء أهل الذمة من اليهود والنصارى العبيد والحواري  
(١)  
وتهويدهم وتصيرهم .

(١) لم يذكر نسخة التوقيع بل كتب بهامش غير نسخة مانصه "بياض مقدار ورقة".



بِعُرْوَتِهَا الْوُثْقَى أَنْفِصَالٌ وَلَا أَنْفِصَامٌ؛ وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَلَّامِ، وَالْهَادِي إِلَى الْحَقِّ بِوَضُوحِ الْإِرْشَادِ وَالْإِعْلَامِ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ، وَهُدَاةُ الْخَلْقِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ؛ خُصُوصًا أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ الَّذِي سَبَقَ النَّاسَ بِمَا وَقَّرَ فِي صَدْرِهِ لَا بِبَزِيَّةِ صَلَاةٍ وَلَا بِبَزِيدِ صِيَامٍ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي إِقَامَةِ الْحَقِّ أَعْظَمُ مَقَامٍ، وَمَنْ أَهْلَ الصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ آتِقَاءً وَأَنْتِقَامٍ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ الَّذِي جَمَعَ الْقُرْآنَ فَخَصَّلَ لَشَمْلِ سُورِهِ وَأَيَاتِهِ بِمَا فَعَلَ أَحْسَنُ التَّنْظِيمِ، وَأَنْفَقَ مَالَهُ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ تَعَالَى فَحَازَ مِنَ الثَّوَابِ رَتْبَةً لَا تُرَامُ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كَانَ صَهْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْنَ عَمِّهِ وَوَارَثَ عِلْمَهُ اللَّهَامَ، وَالْمُجَادِلَ عَنِ دِينِهِ بِالْعِلْمِ وَالْمُجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْحُسَامِ، وَالْبَاقِينَ مِنَ الْعَشْرَةِ الْكِرَامِ، صَلَاةً تُسْتَمَدُّ بِرَكَاتِهَا وَتُسْتَدَامُ، وَيَتَمُّوْ فُضْلُهَا بِغَيْرِ أَنْقِضَاءٍ وَلَا أَنْصِرَامٍ .

وَبَعْدَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَعِهِ الَّذِي آرْتِضَاهُ، وَدِينِهِ الَّذِي قَضَاهُ، وَحُكْمَهُ الَّذِي أُبْرَمَهُ وَأَمْضَاهُ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَوْضَحَ الدَّلَالَهَ، وَأَفْصَحَ الْمَقَالَهَ؛ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ طَوَائِفَ الْأَعْدَاءِ، وَأَمَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَبُولِ قَوْلِهِ وَتَصْدِيقِهِ مِنْ سَبَقَتْ لَهُ الْعِنَايَةُ مِنَ الْأَوْدَاءِ؛ وَنَصَرَهُ عَلَى مُخَالَفَتِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْحَاسِدِينَ حَتَّى مَاتَ كُلُّ مَنْهُمْ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الدَّاءِ؛ وَبَيَّنَّ الطَّرِيقَ، وَبَرَهَنَ عَلَى التَّحْقِيقِ، فَأَعْلَنَ النَّذَارَةَ وَالْبِشَارَةَ، وَمَهَّدَ قَوَاعِدَ الدِّينِ تَارَةً بِالنَّصِّ وَتَارَةً بِالْإِشَارَةِ؛ وَتَمَّ الدِّينُ بِأَحْكَامِ أَحْكَامِهِ، وَشُدِّدَتْ قَوَاعِدُهُ بِإِعْلَانِهِ؛ وَعَمَّتِ الدَّعْوَةُ وَتَمَّتْ، وَفَشَّتِ الْهُدَايَةُ وَتَمَّتْ؛ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ أَرْسَالًا، وَبَلَّغَتْ نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ آمَالًا، وَأَصْبَحَتْ الْخَيْرَاتُ وَالْبَرَكَاتُ تَتَوَاتَرُ وَتَتَوَالَى، وَنَحَمَدُ نَارَ الشَّرْكِ وَطَفَّفَتْ مَصَابِيحُ الضَّلَالَةِ وَوَحَّدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .



موضوعه، وحكاياتٍ إلى غير التّقات مرفوعه؛ يُنقل عن أحدهم ما يُنقله عن مجهول غير معروف، أو عن هو بالكذب والتدليس مشهور وموصوف؛ فأذاهم ذلك إلى القول بأشياء - منها ما يوجب الكفر الصّراح، ويبيح القتل الذي لاجح على فاعله ولا جناح - ومنها ما يقتضى الفسق إجماعاً، ويقطع من المتّصف به عن العدالة أطعاً - ومنها ما يوجب عظيم الزجر والنكال - ومنها ما يُفرض بقائه إلى الويل والوبال. لعب الشيطان بعقولهم فأغواهم، وصمّمهم إلى حزبه وآوهم، ووعدهم غرورا ومنّاهم، وتمنّوا مغالبة أهل الحق فلم يبلغوا مناهم؛ مرقوا من الدين، وخرقوا إجماع المسلمين، وأستحلّوا المحارم، وآرتكبوا العظائم، وأكتسبوا الجرائم؛ وعدلوا عن سواء السبيل، وتبوّءوا من غضب الله شرّاً مقيلاً. مذهبهم أضعف المذاهب، وعقيدتهم مخالفة للحق الغالب؛ وآراؤهم فاسده، وقرائحهم جامده، والتقول والعقول بتكذيب دعاويهم شاهده؛ لا يرجعون في مقاتلهم إلى أدلّة سليمة، ولا يرجعون في استدلالهم على طريق مستقيمة؛ يعارضون النصوص القاطعة، ويضطلون القواعد لمجرد المنازعة والمدافعة، ويفسّرون كلام الله تعالى بخلاف مراده منه، ويتجرّون على تأويله بما لم يرده الله ولم يرده عنه؛ فهم أعظم الأمة جهالة، وأشدهم غواية وضلالة؛ ليس لهم فيما يدعونه مستند صحيح، ولا فيما ينقلونه نقلٌ صريح.

فلذلك كانوا أقلّ رتبةً في المناظره، وأسوأ الأمة حالاً في الدنيا والآخرة؛ وأحقّر قدرًا من الاحتجاج عليهم، وأقلّ وضعا من توجيه البحث إليهم؛ أكابرهم مخلطون، وأصاغرهم مثلهم ومعظمهم محبّطون؛ بل كلهم ليس لأحد [منهم] حظ في الجدل، ولا قدم في صحة الاستدلال؛ ولو طُلب أحد منهم بصحة دعواه لم يجد عليها دليلاً؛ ولو حُقق عليه بحث لم يلق إلى الخلاص سبيلاً؛ غاية متكلّمهم أن يروى عن منكر من الرجال مجهول، ونهاية متعلّمهم أن يُورد حديثاً هو عند العلماء موضوع أو معلول؛ يطعنون





قائلون، وبغير السداد قائلون، وبحرم حرامه عائذون، وبجحى حمايته لائذون، وبكعبة ضلاله طائفون، وبسدة شدته عاكفون. وإنهم يسبون خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، ويستحلون دم أهل السنة من المسلمين، ويستبيحون نكاح المتعة ويرتكبونه، ويأكلون مال مخالفيهم ويتهبونه، ويجمعون بين الأختين في النكاح، ويتدينون بالكفر الصراح، إلى غير ذلك من فروع هذا الأصل الخبيث، والمذهب الذى ساوى فى البطلان مذهب التثليث - فأنكرنا ذلك غاية الإنكار، وأكبرنا وقوعه أشد إكبار، وغضبنا لله تعالى أن يكون فى هذه الدولة للكفر إذاعه، وللعصية إشادة وإشاعة، ولطاعة إخافة وإضاعة، وللإيمان أزجى بضاعة، وأردنا أن نجهز طائفة من عسكر الإسلام، وفرقة من جند الإمام، تستأصل شأفة هذه العصبة الملعونة، وتطهر الأرض من رجس هذه المفسدة، ثم رأينا أن نقدم الإنذار، ونسبق إليهم بالإعذار، فكتبنا هذا الكتاب، ووجهنا هذا الخطاب، ليقرا على كافةهم، ويبلغ إلى خاصتهم وعامتهم، يعلمهم أن هذه الأمور التى فعلوها، والمذاهب التى اتحلوها، تبيح دماءهم وأموالهم، وتمتضى تعميمهم بالعذاب واستئصالهم، فإن من استحل ما حرم الله تعالى وعرف كونه من الدين ضرورة فقد كفر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَأَفَ﴾ عطفًا على ما حكم بتحريره، وأطلق النص فتعين حمله على تعميمه، وقد آنقذ على ذلك الإجماع، وأنقطعت عن مخالفته الأطلاع، ومخالفة الإجماع حرام بقول من لم يزل سميعا بصيرا ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. ونكاح المتعة منسوخ، وعقده فى نفس الأمر منسوخ، ومن ارتكبه بعد علمه بتحريره واشتباره، فقد خرج عن الدين برده الحق وإنكاره، وفاعله ان لم يتب فهو مقتول، وعذره فيما يأتيه من ذلك غير مقبول. وسب الصحابة رضوان الله عليهم



غَضَبَانِ، وَإِنَّ سُخْطَهُ عَلَيْهِ بِمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ قَدْ بَانَ، وَلَا يَنْفَعُهُ حَيْثُذِ النَّدَمِ، وَلَا تُقَالُ عَثْرَتُهُ إِذَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ، وَقَدْ أَعْدَرَ مِنْ أُنْدَرٍ، وَأَنْصَفَ مِنْ حَدَّرٍ، فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَيَغْلِبُونَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، أَلْهَمْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ رُشْدَنَا، وَوَفَّقَ إِلَى مَرَاضِيهِ قُصْدَنَا، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى الطَّاعَةِ، وَأَعَانَنَا جَمِيعًا عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ! .



وهذه نسخة مرسوم كتبت به عن نائب المملكة الطرابلسية إلى نائب حصن الأكراد، بإبطال ما أُحْدِثَ بالحصن : من الخمارة، والفواحش، وإلزام أهل الذمة بما أُجْرِيَ عليهم أحكامه من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضی الله عنه - في أواخر جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعائة، وهو :

المرسومُ بالأمرِ العالی - لازل قصده الشريف المتأثرة على تغيير المنكر، وشد أزر المنكر، مشمرا في إراحة القلوب بإزاحة مواطن الفواحش : من سقاح ومخدر وميسر ومسكر - أن يتقدم الجنب الكريم باستمرار ما وفقنا الله تعالى له ورسمنا به، وأعطيناه دستوراً يجده من عمل به يوم حسابه : من إبطال الخمارة، وهدم مبانيها بحيث لا يبقى للنفس الأمانة عليها أماره، وإخفاء معالمها التي توطنها الشيطان فقطن، وإزالة ما بها من الفواحش التي ما ظهر منها أقل مما بطن، وإخلاء تلك البلاد من هذا الفساد الموجب لكثرة المحن والاختلاف وإراقة ما بها من الخمر، التي هي رأس الإثم والشُرور، وإحراق كل مخدر مذموم في الشرع مخدور، وإذهاب اسم الخانة بالكلية بحيث لا يتلفظ به مسلم ولا كافر، ولا يطمع نفسه في الترتيب عليها من هو على نخزيه وبقية مظافر . وقد غيرنا هذا المنكر بيد أطال الله بفضله في الخير بأعماها، وغنمنا إزالة هذه المفسدة فأحرزنا برها وأصطناعها، خوفاً من وعيد

قوله تعالى : ﴿ تَكْفُرُوا بِاللَّهِ يَكْفُرُونَ مِنْ تَحْتِ فَمَا لَهُمْ لِيَقْتُلُوا رَسُولَهُمْ ﴾ ورجاء أن  
 يكون من المراد بهدله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَقُتْلُ نَبِيًّا كَذَبًا إِذْ قَالَ الْحَقِيرُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ و قوله عليه السلام : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ  
 ذَنْبًا فَاصْبِرْ عَلَيْهِ بِرَأْسِهِ » و لما أتت آية الرزية إذا لم يكف الأشرار عن ذنوبهم فكيف يفلح  
 في يومه و حاله الشؤم و منهم من عادى .

و بعد جاز حد من الأشرار بها و الطمس له و ان لم يتوب المسيح و أوصله المتمسكون  
 بالعرفات الوثوق في مسيح شعيب مبرح و غيره عليه مما ظهرت من شريف الفلاح و نجاسة  
 الشؤم و ما رواه في كريمة الشؤم و قذلية الشؤم و قد أجاز الله العالم به فانه ، وأجاب  
 بصير و غيره في هذا الأمر فمرته و ما أجاز إلا ما فرقت من أمنا لك ، وألمنا  
 زنا و ما ظهرنا من هذه المنادى بظلم المسائل و ولد الحمد على ما هو حق إليه ، وأعان  
 عبده في ولايته عليه ، فإن المسح إذا غشا و لم يمسح أن نمراد الديار و قد قال عليه  
 الصلاة والسلام : « إِذَا أَقْبَحَ لِبَاحٍ مِنْكُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَدْعُ السَّمَاءُ ذُرِّيَّهَا وَ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ  
 بِذُرِّيَّهَا وَ يُعْفَى الْعَتِيقُ وَ يَتَسَوَّى الْأَرْبَعُ وَ تَقْتُلُ الْأَبْرَارُ وَ تَهْلِكُ الْبِلَادُ .

و يقسم الجسد السليم يده في إزالة ما بين من قتل و مذبذبا بالحلمه و حقيقه  
 بالفضول الذميمة و ما سئل ذلك فوجد يظل لسائر و أشبه و آخرها من يدخل البلد  
 ذلك ليطلبه بالضمير و بالبراط و أكلها من تأجج ماله بالقرم و البحر و الاحتياط ،  
 إلى أن يصل بنا أشرار و غيره لدينا من حياضه و تفتنه و تبارك و أهدى عندنا إيائه  
 ما نأز و وجه حمد الله و ما فيها شديدا على كل وقتنا و معاننا و ما يدينا الآثار والأثار  
 و المذاهب .

وأما أهل الذمة فمسا ر فضيح منهم السبيد ، إلا باعطاء الجزية و التزيم الأحكام ،  
 وأخذ يهود أئمة عليهم من أهل البلدان و الزعام .

فلتقدم الجنبُ الكريمُ بِإِزْمِهِمْ بما أزمهم به الفاروقُ رضوانُ الله عليه، وليُلبسهم في كلِّ أحوالهم إلى ما ألباهم إليه : من إظهار الدَّلَّةِ والصَّغارِ ، وتغيير النعلِ وشدِّ الزُّنَّارِ، وتعريفِ المرأةِ بِصَبْغِ الإِزَارِ، وليُمنعوا من إظهار المنكرِ والنخريِّ والناقوسِ وليُجعل الخاتمَ أو الحديدَ في رقابهم عند التجرُّدِ في الحَمَّامِ، وليُزَموا بغير ذلك من الأحكامِ التي ورد بها المرسومُ الشريفُ من مُدَّةِ أيامٍ، ومن لم يلتزم منهم بذلك وأمتنع، وأعلن بكفره وأعلى كلمته ورفَّعَ، فما له حَكَمٌ إلا السيفُ، وغنمَ أمواله وسبى ذراريه وما في ذلك على مثله حَيْفٌ، فهاتانِ مَفْسَدَتانِ أمرنا بالزامهما فِراراً من سُخْطِ الله تعالى وحِدَارا، إحداهما إبطالُ الحانَةِ والثانيةُ إخفاءُ كلمةِ اليهود والنصارى .

فلتقدم الجنبُ المشارُ إليه باستمرار ما رسمنا به فهو الحق الذي لا شكَّ فيه ، والنور الذي يتبعه المؤمنُ ويحكيه ، ونرجو من كرم الله تعالى استمرارَ هذه الحسنةِ مَدَى الأزمانِ، وأستثمارِ شجرِها المائدِ الأغصانِ ، وإبطالِ هذا الحُزْنِ المسمى ظلماً بالفَرَحِ، وإعمالِ السيفِ في عنقِ من آرتضاه بين أظهر المسلمين فانهتكِ سره وأفتضح .

وليَقمَعَ أهلَ الشركِ والضلالِ ، بما يلزم الصَّغارَ عليهم والإذلالِ ، إلى أن لا يُرفعَ لهم راسٌ ، ولا يُسَيِّدوا كيدا إلا على غير أساسٍ ، وليستجلبِ الجنبُ الكريمُ لهذه الدولة الشريفةِ ولنا الدعاءُ من المسلمين ، والفقراءِ والصالحينِ والمساكينِ ، وليُطَبِّ قلوبهم باستمرار ما أزلناه، ومحونا آثاره وأبطلناه ، وقصدنا بإبطاله من تلك الأرضِ ، مسامحةً من الحَكَمِ العَدْلِ يوم العَرَضِ ؛ ومن أعاد ما أبطلناه أو أعان على إعادته ، أو أمر بتشيدته وبناء حجارتِهِ ، أو رَبَّ مَرْتَباً على خِذْرِ بَغْيٍ وموَه ودَّس بالأفراحِ ، أو أطلق أن يُباعَ مُشْكراً أو سَوَّلاً له شيطانُهُ أنه من الأرباحِ ، فإن الله تعالى يُحاكمه وهو أحكم الحاكمين ؛ وعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين .

## الباب الثاني

لهيأ يكتب في المسامحات والإطلاقات ، وفيه فصلان

### الفصل الأول

فيها يؤتى كتب في المسامحات

والمسامحات جمع مسامحة وهو ( الخوف والموافقة على ما أريد منه ) . والمزاد  
المسامحة ما جرت به عادة الدواوين السلطانية : من المأذونات والاوزام السلطانية ،  
وهي على ضربين :

#### الضرب الأول

( ما يكتب من الأبواب السلطانية )

وقد جرت العادة أن المسامحات إذا صح كتابتها من ذلك كتب به مرسوم  
تريفة وتبليغ العلامة الشرعية وهو على ضربين :

#### المرتبة الأولى المسامحات النظام .

وقد جرت العادة أن كتائب من قطع التذات والفتاوى بالمحمد لله .

وصور زئير ما أنه يكتب في أول الترخيص بوجه طه الأسم الشرعية بها في مراسم  
الولايات ، ثم يكتب من أول الأسم من الورق إلى آخره . - - - ثم ينف أن يسامح  
بالطه الشرعية ( يطال المسامحة ) . أما أن يسامح بالباقي بالطه السلطانية ، أو أن  
يسامح أهل الناحية السلطانية بكذا وكذا ابتداء بوجه الله تعالى ، ورجاء لنواله الجسيم

(١) يانظر في الأصل والضموم من المسامحة .

على ما شرح فيه» ثم يترك وصلانٍ بياضاً غير وصل الطُرة، ويكتب في أول الوصل الثالث البسمة، ثم الخطبة بالحمد لله إلى آخرها، ثم يقال: وبعد، ويؤتى بمقدمة المسامحة: من شكر النعمة، والتوفيق بحققها ومقابلتها بالإحسان إلى الخلق، وعمل مصالح الرعية وعمارَةِ البلاد، وما ينخرط في هذا السلك، ثم يقال: ولذلك لما كان كذا وكذا اقتضت آراؤنا الشريفة أن يُسأخ بكذا، ثم يُقال: فرُسم بالأمر الشريف أن يكون الأمر على كذا وكذا، ثم يقال: فلتستقر هذه المسامحة ويؤتى فيها بما يناسب، ثم يقال: وسبيل كل واقف على هذا المرسوم الشريف العمل بمضمونه أو بمقتضاه، ويحتم بالدعاء بما يناسب.



وهذه نسخة مرسوم بمسامحة بواقٍ دمشقي وأعمالها، من إنشاء الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي رحمه الله تعالى، وهي:

الحمد لله الرؤوف بخلقهِ، المتجاوز لعباده عما قصرُوا فيه من حَقِّهِ، المُسامح لبريئته بما أهملوه من شكر ما بسط لهم من رزقه، جاعل دولتنا القاهرة مطمع كرم، تُجتلى أنوار البر في البرايا من أفقه، ومنشأ ديم، تُجتلب أنواء الرقي بالريايا من برقه، ومضمار جود يحتوى على المعروف من جميع جهاته ويشتمل على الإحسان من سائر طرقه، فلا يرتتهى إليه الآمال إلا ولكرنا إليه منية سبقة، ولا أجزيتوجه إليه وجه الأمانى إلا تلقته نعمنا بمتهلل وجه الإحسان طلقه، ولا معروف يُجذب منه أرجاء الرجاء إلا واستهلت عليه الأؤنا من صوب ربنا المألوف لآلى ودقه.

نحمده على نعمه التي عمّت الرعايا بتوالي الإحسان إليهم، وأنامتهم في مهاد الأمن بما وضعت عنهم مسامحتنا من إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، وأنالتم مالم



تطعن أباهم إليه : من رجع القلندر من بواقي أموال الدنيا وادناهم ورهم وكانت  
كأعمال الملائكة بين يديهم .

وتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة الشاهدين على الله رحمة التي  
وسعت كل شيء . برادته وتعت على بيت نصيبه . الرزق يورثه . كل من على اجتماعه  
وسعت إلى كل شيء . على انصرافه . وشهدين على ما الحسن من رابعين ناله بتوجيه  
ويأتى على من سألوه .

وتشهد آتة همتا عباده ورسوله الذي استخبره النسبة الثمينة والثمينة ، وعفى معالم  
العبوات وعلوهم . وأهل فواعل الدين على أن ظاهرا من آتة همتا ، وأوضح سبيل  
الخيرات لسبيلها فإذا وجدت بالمعاني . رعاياها فليسا آتة همتا للمعاني بذلك في نفس  
الإنس أنفسهم . رسول الله عليه وعلى آله وصحبه الذين شهدوا العاقلة بالإحسان ،  
وحشوا بين تلك الدنيا والأخرى . الإحسان الشاهدين . وازرعوا الجهاد  
بالإيمان في كل قاصب فأكثر بالثوبية من كل لسان . مبدئة بامانة أشتات المراد ،  
معاملة نداء أن بابها يوم يقوم الأوثان ، فاعلم أن أرباب الشاهدين فيها والإحسان . وسلم  
توسعا أيما شعرا .

وتشهد . فليسا آتة همتا من قدام الإحسان . فليسا آتة همتا من الحكم العام ،  
في أمة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام . وأتة همتا من العسر إلى أعداء دينه ،  
وأمة نأ به من تأيين سيدنا محمد وقيام تنجيه . وبيد من ذلك من ترايد ملك الأمة  
الإسلامية عليه . وفليسا آتة همتا من أمور الأمة المعاصرة في سائر الممالك . على اختلافها إليه ،  
وردقنا من العسر على أعدائه ما أعتق المشركين من أهلهم . وأتة همتا من وأذلهم ،  
وذلك بالرب أمثالهم . وأصل . ما شاعره . أيهم وأتة همتا بمعوه أسماعهم ،

وحَصَرَهُم بِالْمَهَابَةِ فِي بِلَادِهِمْ ، وَأَيَّاسَهُم بِالْخَافَةِ مِنْ نَفْسِهِمْ قَبْلَ طَارِفِهِمْ وَتِلَادِهِمْ - لَمْ  
 نَزَلَ نَرْغَبٌ فِي حَسَنَاتِ نُحُلَى بِهَا أَيَّامُنَا ، وَقُرْبَاتِ تَجْرِي بِهَا أَقْلَامُنَا ، وَمَكْرَمَاتِ تَكْمَلُ  
 بِهَا عَوَارِفُنَا وَإِنْعَامُنَا ، وَمَا تَرِيحُلِدُّ بِهَا فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ذِكْرُنَا ، وَمَوَاهِبَ تُجْمَلُ  
 بِهَا بَيْنَ سِيرِ الْعَصُورِ الذَّاهِبَةِ سِيرَتُنَا الشَّرِيفَةَ وَعَضْرُنَا ، وَمَصَالِحَ يُصَرِّفُ بِهَا إِلَى مَصَالِحِ  
 الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ نَظَرُنَا الْجَمِيلِ وَفِكْرُنَا ، نُهُوضًا بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا أَلْقَى مَقَالِيدَهُ إِلَيْنَا ، وَأَدَاءً  
 لَشُكْرِهِ فِيمَا أْتَمَّ بِهِ نِعْمَةَ الْعَمِيمَةِ عَلَيْنَا ، وَكَتْسَابًا لِنَوَابِهِ فِيمَا نُقَدِّمُهُ مِنْ ذَخَائِرِ الطَّاعَاتِ  
 بَيْنَ يَدَيْنَا ، وَنَظَرًا فِي عِمَارَةِ الْبِلَادِ بِخِفَّةِ ظُهُورِ سَاكِنِيهَا ، وَإِطَابَةً لِقُلُوبِ الْعِبَادِ مِنْ  
 تَبَعَاتِ الْبَوَاقِي الَّتِي كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ مِنْ عِمَارَةِ أَرْضِيهِمْ وَتُنْفِرُهُمْ مِنَ التَّوَطُّنِ فِيهَا ، وَرَغْبَةً  
 فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ، وَتَحْرِيًّا لِلْإِصَابَةِ وَجِهَ الْمَصْلَحَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
 فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ .

وَلِذَلِكَ لَمَّا آتَوْنَا بِنَا [أَنَّ] بَاقِيَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ مِنَ الْبَوَاقِي الَّتِي يُتَّبَعُ أَلْسِنَةُ  
 الْأَقْلَامِ ، إِحْصَاءُهَا ، وَيُثْقَلُ كَوَاهِلُ الْأَفْهَامِ ، تَعْدَادُ وَجُوهِهَا وَاسْتِقْصَاءُهَا ، مِمَّا  
 لَا يُسْمَحُ بِمِثْلِهِ فِي سَالِفِ الدُّهُورِ ، وَلَا يَسْتَحُو بِهِ إِلَّا مَنْ يَرِغِبُ مِثْلُنَا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ  
 أَجُورٍ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ مَصَالِحِ الْجُمْهُورِ - اقْتَضَتْ آرَائُنَا الشَّرِيفَةَ أَنْ نُعْفِيَ مِنْهَا ذِمًّا  
 كَانَتْ فِي أَغْلَالِ إِسَارِهَا ، وَأَثْقَالِ انْكَسَارِهَا ، وَرَوْعَةِ اقْتِضَائِهَا ، وَلَوْعَةِ التَّرَدُّدِ بَيْنَ  
 إِنْظَارِ الْمَطَالِبَةِ وَإِمْضَائِهَا ؛ وَأَنْ نُعْتِقَ مِنْهَا نَفُوسًا كَانَتْ فِي سِيَاقِ مَسَاقِيهَا ، وَحِبَالِ  
 إِزْهَاقِهَا وَإِرْهَاقِهَا ، لِتَتَوَفَّرَ الْهَمَمُ عَلَى عِمَارَةِ الْبِلَادِ ، بِالْأَمْنِ عَلَى الطَّارِفِ وَالتَّلَادِ ،  
 وَتُجْمَعَ الْخَوَاطِرُ عَلَى حُسْنِ الْخَلْفِ ، بِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاحَةِ عَمَّا عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ  
 سَلَفًا ، بِذِمِّ بَرِيَّةٍ مِنْ تِلْكَ الْأَنْفَسَالِ ، عَرِيَّةٍ عَنْ عَثَرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِي الَّتِي مَا كَانَ  
 يُقَالُ لَهَا تُقَالُ .

فترسم بالأمس التبريت -- زاده الله - المال - ثلثا وثلاثين ذكرا وأمهاتها بالأمس يعم الآمال  
 وقفا بالربا والتبريت وأجزاء من المال والإحسان بها أسم الربا و يجبر العباد ،  
 فإن الأرضين يعبرها العنك ويقصرها الزكاة من مال الأئمة ... ..  
 فليست من سخط حسنة المساجد تستقر أو يربح زكاتها ، بل من ذلك البواقي المساقاة  
 زكاتها وأسمها ، ويضج من ذواحل الربا أبرامها ، يسير بين الربا أشرارها الحسنة  
 وأبناها ، ويؤيد من يرشد الحسنة بعبادها ، ويقتوي بعبادها آثارها رجاء  
 ربيته ببلادنا المروسة وأهلها ،

ففسد أبنائها بالمساجد بهذه المقتل الوافرة ثواب الله وما حسنته الله خير وأبقى ،  
 وأخذنا بها ضم من كانت عليه من أئمة المال الذين كانوا له باقتيلاء الطلب  
 وآب قراره حسنة قال تترى بالمال الله العالم لما فيه من إرشاد العبد إليه ، ووضع إصر  
 التبريت ، وقوية حال العباد فلما نال الأموال إنسا أئمة ، بل الضعيف ،  
 وتوفير هم الربا بل بمارة البلاد ، ذلك من أئمة الدنيا والتهاب ، وتربح خواطرهم  
 لأداء ما عليهم من المنفق المستأجرة وذلك من أئمة المناهج وأهلها ، فليقلوا هذه  
 التهم بتسار الله بل ما حقت به من حسنة العباد ، وتوالوا حسنة على ما متهمهم  
 به من موافقة غلطها التي ماء حسنة أئمة السن ، ويتأهوا لأئمة الزيادة بالأدعية  
 التي تملكها ساعداها ، وتزيد أركانها ، وتعمل مدار الدين بالذمها ، وتؤيد بها بالملائكة  
 الذين بين على أعناء الله وأهلها ، ويؤيد على أهلها ، من ولاية  
 الأئمة أصحاب الحق ، ومنه ، والآثار إلى متذكرة ، والمارة إلى إثبات هذه  
 الطرق ، والمسار على المال الصالح بهذه المساجد التي أئمة ، وسائر القلوب وثناء  
 الأئمة ، وبغيره آثار تلك البواقي التي نعتوا من ذمها ، وتنفذ في تلك الأموال  
 التي نعتوا من أئمتها بأجرها ،



وهذه نسخة مرسوم شريف بالمساحمة بالبواقي في ذم الجنيد والرعايا بالشام ،  
كُتِبَ به في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون في شهر سنة اثنتين وسبعائة بخط  
العلامة كمال الدين محمد الزمليكانى من إنشائه ، وقُرئ على المنبر بالجامع الأموى<sup>(١)</sup>  
بدمشق المحروسة ، وهى :

الحمد لله الذى وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ، وَسَمِعَ نِدَاءَ كُلِّ حَيٍّ رَأْفَةً وَحِلْمًا ،  
وَخَصَّ أَيَّامَنَا الزَّاهِرَةَ بِالْإِحْسَانِ فَأَنْجَحَ فِيهَا مَنْ عَدَلَ وَخَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ،  
وَزَانَ دَوْلَتَنَا بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ فَهِيَ تَعْتَدُ الْمَسَاحِمَةَ بِالْأَمْوَالِ الْحَسِيمَةِ غِنًا إِذَا أَعْتَدَتْهَا  
الدُّوَلُ غُرْمًا .

نَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَةِ الَّتِي عَمَّرَتْ رَعَايَانَا بِإِدَامَةِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَعَمَّرتْ مَمَالِكَنَا بِمَا  
تَتَعَاهَدُ بِهِ أَهْلَهَا مِنْ نَشْرِ جَنَاحِ الرَّأْفَةِ عَلَيْهِمْ ، وَخَفَّفَتْ عَنْ أَهْلِ بِلَادِنَا أَنْقَالَ بَوَاقِي  
الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانُوا مَطْلُوبِينَ بِهَا مِنْ خَلْفِهِمْ وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ ؛ وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً لَمْ تَزَلْ تَسْتَفِيعُ لِأَهْلِهَا الْعَدْلَ بِالْإِحْسَانِ ، وَتَجْمَعُ لِأَرْبَابِهَا  
بِالرَأْفَةِ وَالرَّفْقِ أَشْتَاتِ النِّعَمِ الْإِحْسَانِ ؛ وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي جَلَّ  
الْعُزْمَةُ ، وَهَدَى الْأُمَّةَ ، وَسَنَّ الرَّأْفَةَ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَالرَّحْمَةَ ، وَحَثَّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى  
ذَوِي الْعُسْرَةِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ بَرَاءَةِ كُلِّ مَشْغُولِ الذَّمِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
الَّذِينَ أَمَرُوا بِالتَّيسِيرِ ، وَأَقْتَنَعُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالتَّيسِيرِ ، وَأَوْضَحُوا طُرُقَ الْإِحْسَانِ لِسَالِكِيهَا  
فَسَهَّلَ عَلَى الْمُقْتَدِي بِهِمْ فِي الْحُتُوِّ عَلَى الْأُمَّةِ الصَّغْبُ وَيُسِّرُ الْعَسِيرَ ، صَلَاةً تُدْخِرُ لِيَوْمِ  
الْحِسَابِ ، وَتَعَدُّ لِلْوَقْتِ الَّذِي إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ ، وَسَلَّمٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

(١) نسبة إلى زمليكان وقد ضبطها صاحب القاموس بالسر وضبطها ياقوت في معجمه بالفتح فاعل  
فيها روايتين .



نحسائة رأس ، ومن الفولاذ ستمائة وثمانية أرطال ، ومن الزيت ألفان وثلثمائة  
رطل ، ومن حب الرمان ألف وستمائة رطل .

فليتلقوا هذه النعمة بباع الشكر المديد ، ويستقبلوا هذه المنّة بحمد الله تعالى فإن  
الحمد يستدعي المزيد ، ويرفقا في أيامنا الزاهرة ، في حلال الأمن الضافية ، ويردوا  
من نعمنا الباهرة ، مناهل السعد الضافية ؛ ويقبلوا على مصالحهم بقلوب أزال الأمن  
قلعها ، وأذهبت هذه المسامحة المبرورة فرقها ؛ ونفوس أمنّت المؤاخدة من تلك  
التبعات بحسابها ، ووثقت بالنجاة في تلك الأموال من شدة طالب يأبى أن يفارق  
إلا بها ؛ وابتوقروا على رفع الأدعية الصالحة لأيامنا الزاهرة ، ويتيمنوا بما شملهم من  
الأمن والمنّ في دولتنا القاهره ؛ فقد تصدقنا بهذه البواق التي أبقّت لنا أجرها وهي  
أكل ما يقتنى ، وخففت أثمان رعايانا وذلك أجل ما به يعنى . وسيل كل واقف  
على هذا المرسوم الشريف اعتماد حكمه ، والوقوف عند حدّه ورسمه ؛ ويعنى آثار  
هذا الباقي المذكور بحجور رسمه واسمه ، بحيث لا يترك لهذه البواق المذكورة في أموالنا  
انتساب ، ولا يبق لها إلى يوم العرض عرض نُورده ولا حساب ؛ وانخط الشريف  
شرفه الله تعالى أعلاه حجة بمقتضاه .



وهذه نسخة مسامحة بمكوس على جهات مستقبحة بالملكة الطرابلية ، وإبطال  
المنكرات ، كُتِب بها في الدولة الناصرية « محمد بن قلاوون » أيضا في شهر سنة  
سبع عشرة وسبعائة ، وهي :

الحمد لله الذي جعل الدين المحمدي في أيامنا الشريفة على أثبت عماد ، وأصطفانا  
لإشادة أركانه وتنفيذ أحكامه بين العباد ؛ وسهل علينا من إظهار شعائره ما رام

فمن كان قبلنا تسيبته فليكن عليه من عتبات الزناد ، واذا نزلنا ما من أشد ونصره أجل  
ما يفتخر يوم يفتخر فيه اصحاب الاستعداد .

احسنهم على نعم بقدت من إقامة مدار الحق المبررات ، واحسنهم ناز الباطل بمطافرتنا  
ولولا ذلك لكانت تسيبته الاقارب ، ونجست رؤوس النعماء فبادت على استحياء  
الى استسائها اقبح معاد ، واشد من ذلك ان ينكر في معانينا من شرب السير ما تبقى  
بوجهه يوم المعاد ، وانتهى ان لا (لا اله الا الله وحده لا شريك له) شرارة يجدها العبد  
يوم يقوم الاشرار ، وانسرين انوارها في الهياكلا فسلالات الكمال المندة في الازدياد ،  
وتسرد ان جهنم اسد ورسوله الذي بعثه الله بالانذار الى قوم السوء ، والإعذار الى  
من هانت عليه الهجة بشهادة المذنبين ، فاقوم له سوار الزناد ، وسار الله عليه وعلى آله  
وضميمة الذين منهم ومن رزقهم الى الذين القويم استعان الزناد ، ومنهم من عمم  
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاعمال العباد ، والاعمال ، ومنهم من بطل ماله  
للجاهلين وتسيبته للجهاد ، ومنهم من دافع عن الحق فلا يرجع في سبيل الله وفي جلاله ،  
مصلحة الهوى الى السوء ، ومنهم الموهوب وشققت المياد ، وسلم تديبا ذميرا .

• بعد ذلك فان الله تعالى حذرا - كذا - امور - قاله - • يقول قد رانا في السوء في عبادته  
والمعاليه بعدد ، وفوض الى العياح بمسرة دينه ، وفوقنا انه تعالى فومس قبل خلق  
الانبياء فوضين فونما ان نتج من قبضه بيده ، والحق ايها من واليد الممالك ،  
واقام الهمة علينا بتعيين الوسيلة وسام المشاهير في ذلك ، و- بها - لنا من الأمر ما على  
غيرنا فومس ، واننا من القوم والبراء فيه على موافقة أمارة لا من منح في الأرض  
ولا من خذ منظر . اننا امة الاسلام ، واعزاز الطهار ، وإذلال الحرام ،  
وان نتج تلمة الله عز وجل ، وان لا نختار على دار الاخرة دار الدنيا ، فلم نزل نقيم

للدِّينِ شِعَارًا ، وَنَعَفَى لِلشَّرْكِ آثَارًا ؛ وَنُعَلِنُ فِي النِّصِيحَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهْرًا وَإِسْرَارًا ؛ وَنَتَّبِعُ أَتْرَ كَرَمِ نَقْتَنِيهِ ، وَمِمَطُولٍ بِحَقِّهِ نُوفِيهِ ؛ وَنَعْلَمُ حَقَّ قُرْبَةٍ نُسَيِّدُهُ ، وَنُحَدِّثُ وَلَا آسْتَظْهَرُ عَلَيْهِ الْبَاطِلُ نُؤَيِّدُهُ ؛ وَذَا كُرْبَةٍ نَفْرَجُهَا ، وَغَرِيْبَةٍ فَخْشَاءَ آسْتَظْرَدْتُ مِنْ أَدْوَارِ الْحَقِّ نُخْرِجُهَا ؛ وَسَنَّةٍ سَيِّئَةٍ تَسْتَغِيْمُ النَّفُوسَ زَوَالِمًا فَجَعَلُهَا هَبَاءً مَنْثُورًا ، وَجَمَلَةً عَظِيْمَةً أُسِّسْتُ عَلَى غَيْرِ التَّقْوَى مَبَانِيهَا فَيَحْطِمُهَا كَرْمُنَا فَنُؤَدِي الْإِجْرَاءَ عَنْهَا مَوْفُورًا ؛ فَاسْتَقْصَيْنَا ذَلِكَ فِي مَمَالِكِ الشَّرِيْفَةِ مَمْلَكَةِ مَمْلَكَةٍ ، وَآسْتَظْرَدْنَا فِي إِبْطَالِ كُلِّ فَاحِشِيَّةٍ مُوْبِقَةٍ مُهْلِكَةٍ ؛ فَفَعَّيْنَا مِنْ ذَلِكَ بِالْأَدْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَا شَاعَ خَبْرُهُ ، وَظَهَرَ بَيْنَ الْأَنْامِ أَثَرُهُ ؛ وَطُبِّقَتْ بِمَجَاسِنِهِ الْآفَاقُ ، وَهَجَّتْ بِهِ أَلْسِنَةُ الدُّعَاةِ وَالرَّفَاقُ : مِنْ مَكُوسِ أَبْطَلْنَاهَا ، وَجَهَاتِ سُوءِ عَطَّلْنَاهَا ، وَمِظَالِمِ رَدَدْنَاهَا إِلَى أَهْلِهَا ، وَزَجَرْنَاهَا عَنْ غِيْبِهَا وَجَهْلِهَا ، وَبَوَاقِ سَاحِنِهَا وَسَمَّحِنَا ، وَطَلِبَاتِ خَفَّفْنَا عَنْ الْعِبَادِ بِتَرْكِهَا وَأَرْحَنَاهَا ؛ وَمَعْرُوفٍ أَقْنَاهَا دَعَائِمَهُ ، وَبِيُوتِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ أَثَرْنَا مِنْهَا كُلِّ نَائِمَةٍ بِثَمِّ بَثْنَاهَا ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْمَمَالِكِ الشَّامِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ ، وَجَنَيْنَا ثَمَرَاتِ النُّصْرَةِ مِنْ شَجَرَاتِ الْعَدْلِ الَّتِي هِيَ بَيْدٍ يَقْطِنُهَا مَغْرُوسُهُ .

وَمَا أَتَّصَلَ بِعِلْمِنَا الشَّرِيْفَةِ أَنَّ بِالْمَمْلَكَةِ الطَّرَابُلُسِيَّةِ آثَارَ سُوءٍ لَيْسَتْ فِي غَيْرِهَا ، وَمَوَاطِنَ فِسْقٍ لَا يَحْدُرُ غَيْرُنَا عَلَى دَفْعِ ضَرَرِهَا وَضَيْرِهَا ؛ وَمِظَانِ أَنْامٍ يَجِدُ الشَّيْطَانَ فِيهَا مَجَالًا فَيْسِجًا ، وَقُرَى لَا يُوجَدُ بِهَا مِنْ [ كَان ] إِسْلَامُهُ مَقْبُولًا وَلَا مِنْ [ كَان ] دِينُهُ صَحِيحًا ؛ وَخُورًا يُظَاهَرُ بِهَا ، وَيَتَّصَلُ سَبَبُ الْكِبَائِرِ بِسَبَبِهَا ؛ وَشُعَاعٌ بَيْنَ الْخَلَائِقِ مُجْهَرًا ، وَتَبَاعٌ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَلَا يُوجَدُ لِهَذَا الْمَنْكَرِ مُنْكَرًا ؛ وَيُحْتَجُّ فِي ذَلِكَ عَمَقْرَاتٍ نُحْتِ لَا نُحْدِي نَفْعًا ، وَتَبْقَى فِي يَدِ آخِذِهَا كَانِهَا حَيَّةٌ تُسْمَى .



ومما أنشئ لإيمان أن بها سائبة تترد بها بالأفراح عند تطلُّبِ ضرورتها ، وبقاومِ ضررها ،  
 ونحو من غيرها بالمعاصي ، واخذت لولا علم الله ، (وهو الله بزلالة الذين يعينون) ، وعدت لأهل  
 الأهوية مجدها ، ولديهم الذنوب ، من أفعالهم ، وبعثنا بها ، يتعلمون فيها ، بما أسس ، بسننه من  
 القاصد راسده ، ويؤلف بها ، بحسب العصبية من المعاد ، راسده ، ويؤلف بها ، في الأفراح بها بما  
 يؤشع ، لأن العصبية ، البهارة ، وتهاضت الذنوب ، فيها كالذنوب ، على الإفحام في النار .

ومما ... أن المسجون إذا أُدين بها أساء ، يبيع ما يملكه ، بين السجن وبين الطلب ،  
 ، إذا أفرج عنه ، ولو في يومه أنفذه ، لأن أهله في المسجون بشره ، فهو لا يجد  
 شره ، ولا يفرجه ، ولا يُعده ، تُشرب شره .

ومما ... أن بالإفراط ، التامية من هذه المبادئ ، فترى ، سُكَّانها يُعرفون بالنصيرية لم  
 يبيع الإسلام لهم قلباً ، ولا سفاط لهم ألباً ، ولا أذاهروا له ، ببيعهم شعاباً ، ولا أقاموا له  
 مناراً ، بل يُعالمون أسلافهم ، ويجهلون سلاله ، ورافده ، يُعلمون بذبحهم بذبايح  
 المسلمين ، وفتاحهم بفتاحهم ، في الذين ، فقل قلت ، حَسْبُ ، رَدَّوهم عنه شرعاً ،  
 ورجع بهم فيسده ، لأن شعاب السبيل ، أمته ، وقرنا ، فسدته ذلك ، ونزها ، أن فعل في هذه  
 الأمور ، الذين ، ذنوبه ، وتخرجه ، على من الألبام ، وثاقوم ، رَسْمُ ، بدوام دولة الإسلام ، ونحو  
 عنده في أياها الشريرة ما كان ، على غيرها ، مناراً ، وتُشربهم ، عن الباطل ثوباً  
 طاماً ، كان لديه ، مناراً ، وثاقوم ، في سيره ، دولته ، الشريرة ، عوارف لا تُزال مع الزمن  
 تَدْرُج ، وتتناو على الاتصاف ، قوله ، صلوات : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُغْنِيكَ اللَّهُ وَالْإِحْسَانَ وَإِيْتَاءِ  
 ذِي الشَّرَفِ ، يَشْرُونَ مِنَ التَّجَارَةِ وَالْمَأْتَلِ ﴾ .

فذلك ، رسم الأهل ، الشريرة ، لا تزال بالمعروفه ، إيمان ، عن المشركه ، أهياً وزاجراً ،  
 ولا يزال أو احسن الله ، ثم المثل ، مناراً ، وبادراً ، أن ... يُعلم من المعاملات بالمملكة  
 العلمانية ، ما يلقى ، فخره .

|   |   |   |
|---|---|---|
| <p>سجين الأقباص<br/>أُخْبِثَ بِأَمْرِ أَقْبَاصِ الدِّيوانِ<br/>المعمور التي كان فلاحو<br/>الكورة بطرابلس يعملون بها<br/>ثم أعفوا عن العمل وقدر<br/>عليه في السنة<br/>لل</p> | <p>السجون<br/>بالمملكة الطرابلسية خارجا<br/>عن سجين طرابلس بحكم أنه<br/>أبطل بمرسوم شريف متقدم<br/>التاريخ وتقديرها<br/>عالم</p>  | <p>جهات<br/>الأفراح المحذورة بالفتوحات<br/>خارجا عما اعلمه يستقر<br/>من ضمان الفرح الخ .<br/>وتقديرها<br/>للعلم</p>   |
| <p>حق الديوان<br/>بصهيون بطرابلس<br/>وقصريون بطرابلس عمن<br/>كان معا في حصنها وتقدير<br/>منحصل ذلك<br/>للعالم</p>   | <p>عفاية الشام<br/>بكورة طرابلس واقفة<br/>والسرون وما معه بحكم أن<br/>المذكورين كانوا ثبتوا على<br/>المراكز بالبحر فلما شكت<br/>المراكز بالعساكر المنصورة<br/>قزر على ذلك في السنة<br/>عالم</p> | <p>أقباص<br/>للأمراء بحكم أن بعض<br/>الأمراء كان لهم جهات<br/>زرع أقباص وقزروا على<br/>بقية فلاحهم العمل بها<br/>والقيام بنظيره آخر العمل .<br/>وتقدير ذلك<br/>للعالم</p> |
| <p>المستحدث<br/>إقطاعا من بعض الأمراء<br/>على الفلاحين مما لم تجربه<br/>عادة : من حشيش وملح<br/>وضيافة . وتقديره<br/>للعلم</p>  | <p>ضمان<br/>المشعل بطرابلس مما كان<br/>أولا بديوان الشام<br/>بالفتوحات ثم استقر بالديوان<br/>المعمور في شهر سنة ست<br/>عشرة وسبعمائة وتقديره<br/>للعالم</p>                                     | <p>هبة الشاد<br/>بنواحي الكهف تُشَدُّ فيما<br/>كان يستأدى من كل مدير<br/>وتقدير متحصله<br/>للعلم</p>  |

فأبطل حسنا من بين الأندلس والدمور من الأوطان باقيا إلى يوم القدر، لا يُطَب  
ولا يُشادون، ولا يلقى المصلحون من يداته شرارا .

وتنزل أحسن موطنها على المشايخ وأشاجع ، وتنتجيبنا من الأعيه الصالحة  
فإنها اسم المشايخ .

وأما التوسيع في فخرها في بلادهم بظل فخر بقية مسجدها ، ويُطابق له من أرض  
التي بينة زحفه أو بينة شمسهم به ، بين يدهم فيسب من التوام بمسجده على حسب  
الخطاطبة ، يعرفون بغيرها الجليل ، التوسيع في المسجده بالخطاطبة الطرابلسية والحصون  
الجزيرة ، فإنها من الله تعالى بعدة من سميت من بين اليد لإفراد الأراضى وتحديدها  
وتسوية بها لأكثر المساجد ، الماء هو ذلك معروفها ، من أرض المقلعين ، وأهل البلاد  
الماء هو ذلك ، بل في ذلك أو رافقا ، تُطرد باليد من المسجده ، من لا يبقى لأحد من  
المقلعين ، فهو ما تلاحم ، في أرض من المقلعين ، وأهل البلاد الماء كونه بصورة ما رسمنا  
به من ذلك .

وهذا ، وثمنا أيضا يتبع التوسيع في الماء هو ريز ، من المقلعين ، وأن لا يمكنوا بعد  
تزيد ، من المقلعين ، مسجده طافية ، في هذه الشهادة ، على أثارهم ومشايخ قراهم  
لذلك يعرف أحد منهم إلى القضاة ، بالتمليل ، من القضاة ، به قوم بل أشد مقابلة .

فإنه من إسماعيل الشريفة ، ولا يُطابق من قريته ، ولا تجبر المصلحة الطرابلسية  
بجورين ، بقية المسجده من رسم القضاة ، بالتمليل ، وتعتبر في آثار الفواحيش  
وإقامة شعائر الدين التوسيع : ( شمس ) بذلك ، ما شاهده فإتينا إسمه على الذين يبدلونه  
إن الله - عبيد عبيد ) ، إلا أن المسجده على الطول الشريفة أملا .



وهذه نسخة توقيع بالمساحمة في جميع المراكز بما يُستأدى على الأغنام الدغالي الداخلة إلى حلب ، وأن يكون ما يُستخرج من تجار الغنم على الكبار منها خاصة ، من إنشاء المقتر الشهابي بن فضل الله ، مما كُتب به في شهر سنة سبع وثلاثين وسبعائة ، وهي :

الحمد لله ذي المواهب العظيمة ، والعطايا التي لا تُجود بها يد كريمة ، والمِن التي عوّضنا منها عن كل شيءٍ بخيرٍ منه قيمة ، والمساحمة التي أدرلنا بها عن كل مال حسن مال وبكل غنم غنيمه .

نحمده على نعمه التي عدت على كثرة الإنفاق مُقيمه ؛ ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أكرم من سمح وسامح في أمورٍ عظيمة . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً مستديمة ، وسلم تسليما كثيرا .

وبعد ، فبندُ مالكنا الله لم نزل نرغب إليه ، ونعامله بما نهبه له ونزج عليه ، ولم نُبق مملكة من ممالكنا الشريفة حتى ساحتنا فيها بأموال ، وسامينا فيها بنفع أرضها السحب الثقال ، وكانت جهة العداد بالملكة الحليبة المحروسة مُثقلة الأوزار بما عليها ، مشدودة النطاق بما يغل من الطلب يديها ، مما هو على التركان بها محسوب ، وإلى عديدهم عدده منسوب ، ونحن نظنه في جملة ما أسقطته مساحتنا الشريفة وهو منهم مطلوب ، وهو المعروف بالدغالي زائدا على الرؤوس الجبار ، ومعدودا عند الله من الجائر وهو في حساب الدواوين من الصغار ، فلما اتصل بنا أن هذه المظلمة ما أنجلي عنهم ظلمها ، ولا رُفع من الحساب عنهم قلمها - أكبرنا موقع بقائها ، وعلمنا أنها مدة مكتوبة لم يكن بد من المصير إلى انقضائها ؛ واستجلبنا قلوب

طوائف التُّرْجَمَانِ هَسَاءً ، وَأَوْقَعْنَا أَسْبَابَهُمْ فِي الْبِلَادِ بِسُدُورِهَا ، لِأَنَّ رَيْنَ الْإِلَهِمَا عَظِيمٌ :  
لَرْتَقِينَا فِيهَا مَسَاءً ، إِنَّهُ وَبِاسْمِ عِلْمٍ مِنْ حَقِّقٍ ، وَلَا يَرْتَقِينَا ، ثُمَّ مَسَارِدُهَا مَعَ الْبَلْبُورِ مِنَ الْمَنْصُورَةِ  
تَجْرِبَةً ، ثُمَّ - أَرَادُوا إِلَى بِلَادِ قَوْمِ الْإِسْلَامِ ، فَتَلَقُوا عِلْمَ تَمِيمٍ ، ثُمَّ كَانُوا عَلَى أَعْقَابِ  
الْعَسَاكِرِ الْمُؤَيَّدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ رُدْفًا ، وَتَلَقَوْهُمْ فِي عَمَّاسِقَةِ جَوَالِيكُنَا ، ثُمَّ قَاتَلُوا بِسِهَامِهِمْ  
كَافِرًا ، وَفَتَنُوا عِلْمَ رِيَاضِهِمْ ، وَتَمَسَّكُوا بِأَسْبَابِ الْوَجْهِ ، وَتَمَسَّكُوا بِأَسْبَابِ حَقِيقَتِهِ ،  
لَمْ يَخْشَوْا أَهْلَ شَيْءٍ ، فَهَمُّ أَهْلِ عَمَّاسِقَةٍ ، وَأَهْلُ الْوَجْهِ ، وَبِاسْمِ حَقِيقَتِهِ ،  
لِلْحَقِيقَةِ ، الْخَلْفَاءُ ، مِنْ جَعَلَهُمْ ، وَالْقُرْبَى ، بِسُرْبَاتِهَا ، فَتَلَقُوا الشَّرَّ بِذَلِكَ ، فَفَقَضُوا  
رَأْيًا الشَّرِّ ، بِمَا أَنْزَلَهُمْ عِلْمُ هَسَاءٍ ، الْبَلْبُورِ ، بِالْمَعَالِكِ ، الْمَلِكِ ، الزَّيَادَةَ الْهَرَادَةَ ، وَأَنْ تَتَأَسَّى  
بِهَا ، مَا هُوَ فِي الْعَادَةِ كَالْقُرْبَى ، فِي الشَّرِّ زِيَادَةً ،

فَرَسَمَ بِالْأَخْبَرِ الشَّرَّ ، بِمَا لَا رَأْيَ لَهُ ، وَتَلَقَى الْإِسْلَامَ ، وَتَزِيدَ عَلَى الْإِنْفَاقِ ،  
وَتَلَقَى مَا يَنْفَعُ إِلَى مَا هُوَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ، بَاقٍ - أَنْ يُسَاقَتَ بِمَرْجِحِ الرَّأْيَيْنِ الْدَاخِلِ عِدَادُهُمْ  
فِي تَجْمَانِ ، مَسَاءً التُّرْجَمَانِ ، بِالْحَلِيقَةِ الْخَلْبِيَّةِ الْمَرْمُومَةِ ، بِمَا يَتَمَسَّكُونَ ، وَهُمْ عَلَى الْأَغْنَامِ الدَّغَالِي ،  
وَأَنْ يَهْجُوا مَا يَتَمَسَّكُونَ ، وَهُمْ مِنَ الْعَادَةِ ، عَلَى الْإِسْلَامِ حَامِيَةٌ ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ مِائَةِ رَأْسٍ  
بِأَرْبَعَةِ أَرْبَعِينَ ، وَجَارَ حَامِيَةٌ ، لِأَنَّ مِنْ بَعْدِ زِيَادَةِ بِلَى الْإِسْلَامِ ، وَبِاسْمِهِ ، وَسَمِيَتْهُ ، دَائِمَةً  
مَسْتَقَرَّةً ، بِأَمْرِيَّةٍ بَقَاءَ الْإِسْلَامِ ، وَالْإِسْلَامِ ، لِأَنَّ تَمَسَّكُوا بِاسْمِ حَقِيقَتِهِ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ حَاكِمٍ مِنْ  
الْحَرْكَمِ ، وَتَزِيدُ أَنْ تُسَرَّ بِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، أَعْدَاءُ الْوَجْهِ ، وَبِاسْمِهَا ، لَا يَتَأَقَلُّ فِيهَا حِسَابٌ ،  
وَلَا تَقْدَرُ عَلَيْهَا ، وَلَا يَتَأَقَلُّ فِيهَا حِسَابٌ ، وَلَا يَتَأَقَلُّ فِيهَا حِسَابٌ ، وَلَا يَتَأَقَلُّ فِيهَا حِسَابٌ ،  
أَنْوَاعُهُمْ لِيُتَمَسَّكُوا ، وَبِاسْمِهَا ، الدَّغَالِي ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ،  
وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ، وَبِاسْمِهَا ،  
فِي هَذَا الزَّمَانِ ، وَلَا فِيهَا سَمَاءٌ مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا يَتَأَقَلُّ فِيهَا حِسَابٌ ، وَلَا يَتَأَقَلُّ فِيهَا حِسَابٌ ،  
أَجْرًا الْمَضْمُونِ ، وَلَا تَطْلُبُ أَحْصَابُ هَذِهِ الدَّغَالِي ، عَلَيْهَا بِمَسَاءٍ فِي قُرُونٍ مِنَ الْقُرُونِ ،

ولا يُستحقر بما يُستأدى منها جليلاً ولا حقيراً ، ولا يُسمح لنفسه من قال إنها صغيرة  
وهي عند الله كبيرة : لتطيب لأهلها ومن تسمع بما شملهم من إحساننا الشريف  
النفوس ، ولا تُصدع لهم بسبب هذا الطلب رؤوس ، فمن تعرّض في زماننا أمدنا  
الله بالبقاء أو كُشف في هذه الصدقة الجارية وجه تأويل ، أو سكن فيها إلى مداومة  
بقليل ، أو طلب من ظالم بعينه مداواة قوله العليل ، فسيجد ما يُصبح به مثله ،  
ويتوب به مثله ويكون لمن بعده عبرة بمن قدّم قبله ، ونحن نبرأ إلى الله ممن تعرّض  
بعدنا إلى نقضها ، وهذه المسامحة عليه حجتها التي لا يقدر عند الله على دحضها .

ولتقرأ على المنابر وتعلّ كلمتها ، وتمدّ في أقطار الأرض كما أمدت السحاب ترحتها ،  
وسيل كل واقف عليها من أرباب الأحكام : أصحاب السيوف والأقلام ، ومن  
يتناوب منهم على الدوام ، العمل بما رسمنا به واعتماداً بحكم بموجبه ، بعد الخط  
الشريف شرفه الله تعالى أعلاه . إن شاء الله تعالى .

المرتبة الثانية — من المسامحات أن تُكتب في قطع العادة مفتوحة برسم  
بالأمر الشريف .

وغالب ما يكتب ذلك للتجار الخواجكية بالمسامحة بما يلزمهم من المكوس  
والمقررات السلطانية عن نظير من ما يتتاع منهم من الممالك .

والعادة أن يكتب في طرفها « توقيع شريف بمسامحة فلان بما يجب عليه من  
الحقوق الديوانية بالديار المصرية والبلاد الشامية » بحسب ما يرسم له .

وهذه نسخة توقيع من ذلك ، وهي :

رسم بالأمر الشريف — لا زال يتبع السماح بمثله ، ويشمل الرعايا كل وقت  
في ممالكه الشريفة بعدله ، ويواصل إليهم رفقته ورفده فلا يرحون في مهاده من

نفسه ، واستعان من فخره ، أن يُدافع المعاش السامع (لأن امر القاهه) أدام الله تعالى  
 وفعله بسا ، يعقب بانه من الخلق القاهه العربية الديار المصرية والبلاد الشامية ، وسائر  
 الى بلاد الهندية وغيرها ، ويؤيدهم في ذلك من سائر الأوصاف من سائر المنوعات :  
 صادراً لا غير أو صادراً وصادراً ، بظهور الملائك الذين ابتاعهم برؤس الأواب الشريفة  
 بكذا وكذا ألف درهم .

فأجابهم : هذا المراد من الشرع بسا كل واقف بانه ، يعقل بسببه ومقتضاه ، من  
 غير شمول عنه ولا خروج عن حقه ، وصادراً ، والحق الشريفة أعلام الله تعالى أعلاه  
 حجة بغيره ، إن شاء الله تعالى .



وهذا المراد من الشرع بانه ، لا زال له هو ، لا زال له هو محميته ، وسجايه  
 كريمة ، وواجبه في الأفعال ، الرقة ، وفي الأوطار ، لا يباع بكذا وكذا .  
 آتسبب : لا زال له صدقائه الذين ينفقون وسائل مطالبها ، وأمره المطاعة  
 العاقلة ، وتشارف الأئمة ، وتغار بها ، أن يباع بكذا وكذا .

قلت : والعاقلة في هذا ، لأنه يُعسر به فاقته من ديوان الله اص الشريف  
 فينتسب عليها كالتجربة الدر بالعميق ، ويطلبها كالتجربة الإلتزام ، عند شاهد له بذلك كما  
 في غيره من سائر المستندات .

الغرض : سرية الثاني

( وأيضاً من فوائده الساطعة بالمسائل الشامية )

والمراد ما جرت في مساهمات التجار بقراراتها ، أو يُدفعون ، أو بقدْر معين  
 يحصل الوفوف عند ذلك ، وسببها ما يُطلب فيه بالتوافق بين الولايات عندهم ،  
 وأيضاً ما يُفصح برؤس الأوصاف .

وهذه نسخة مرسوم شريف بمساحة كتب بها عن نائب الشام في الدولة الناصرية «فرج» لخواجه محمد بن المزلق، وهي :

رسم بالأمر العالى - لا زال قصد ذوى الحقوق عنده نا حجا، وإحسانه للقرب إليه مساحا - أن يسامح الجناح العالى، الصدىرى، الكبيرى، المحترمى، المؤمنى، الأوحدى، الأكلى، الرئيسى، العارى، المقربى، الخواجكى، الشمسى، محمد الإسلام والمسلمين، شرف الأكارف فى العالمين، أوحد الأمناء المقربين، صدر الرؤساء، رأس الصدور، عين الأعيان، كبير الخواجكيه، سفير الدوله، مؤتمن الملوك والسلطين: محمد بن المزلق، عين الخواجكية بالمملكة الشريفة الشامية المحروسة - أدام الله تعالى نعمته - بما يجب عليه من الحقوق الديوانية بالطرقات المصرية، وجميع البلاد الشامية المحروسة والركاه بدمشق، وحلب، وطرابلس، وحماة، وصفد، وغزة، وحمص، وبعبك المحروسات، والبروك، والمقطعين، وقطيا، مما يبيعه ويتاعه ويتعوضه من جميع الأصناف خلا المنوعات صادرا وواردا، ويؤمن عليه بقيمة ما يشتريه بما مبلغه من الدراهم النقرة الجيدة مائتا ألف درهم، ولا يطالب عن ذلك بحق من الحقوق ولا بمقرر من المقررات، مساحة باقية مستمته، دائمة أبدا مستقره، لا ينتقض حكمها، ولا يغير رسمها، لخدمته الدول على اختلافها، ولبلانته فى التقرب بما يرضى الخواطر الكريمة وينفع الناس بما يحضره من أنواع المتاجر وأصنافها، ولاستحقاقه لهذا الإنعام، ولاختصاصه به دون الخاص والعام .

فيلتق ذلك بالحمد والابتهال، والله تعالى يبلغه من مزيد إنعامنا الآمال، والاعتاد فى معناه، على الخط الكريم أعلاه . إن شاء الله تعالى .



### الفصل الثاني

من الباب الثاني من المقالة السادسة

( فيما يختص من الإطلاقات : أما تقرير المسألة فمؤيد من الملوك السابقة ،  
وأما ابتداء السير في عالم يتخلل مقلداً قديماً ، وإنما زيادة تولى ، وهو مقترن ،  
وفيها طرفان )

### الطلب ... عرف الأول

( فيما يختص من الأبواب السلطانية ، وهو تولى ثلاث مراتب )

### المرتبة ... الأول

( ما يختص في قطع التولية ، ويتبعها بالحدود ، وهو أصلها )

وهو ذلك نسبة توقيع شريف بالانوار ، ما اعلمناه السلطان صلاح الدين يوسف  
أبو الأيووب بالديار المصرية للمصريين أمساب أمير المؤمنين ، بمنزلة من اطلاب رضى الله  
عنه ، كآب به في الدولة الناصرية ، محمد بن قلاوون ، من إنشاء المنصور الشهابي بن  
فضل الله ، وهي :

الحمد لله الذي أبدأ الجليل ، وأبدع ، وأبرم من تولى ، تولى أبوهم ، وقضى بنا آثار  
الذين أسسوا الحسن ، وزيادته ،

تعمده على أن جعل جودنا المنعم ، وإن تأخر آياها ، والمأمرب له ، من تقدم حتى  
كأننا سألنا - على المسالك ، وإنما ، والسيب الذي تقدمه ، من يوادد الغيبة ، فطر ثم أستهل  
هو ثم سألنا ، ونشهد أن لا إله إلا الله ، سنده لا شريك له ، شهادة توقيع أعلامها ، ونمنع  
أنه تطيس الليالي لمن جاهد نديها ، من ملوك الزمان ، أعلامها ، ونشهد أن سيدنا محمداً

عبدُه ورسوله الذي هَدَى به إلى أوضح المسالك ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فتحوا من الأرض ما وعد أنه سيبلغُ ملكُ أمته إلى ما زوى من ذلك ، وسلم . وبعدُ ، فإن أفضل النعم ما قرِن بالإدامه ، وأعظم الأجور [أجر] من سنِّ سنة [حسنة] فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، وأحسن الحسنات ما رغبت السلف الصالح في خلفهم ، وأمرت بأيديهم ما حازوه من ميراث سلفهم ، وكان المولى الشهيد الملك الناصر صلاح الدين ، منقذُ بيت المقدس من المشركين ، أبو المظفر يوسف بن أيوب - قدس الله روحه - هو الذي كان على قواعد العمرين بنينا ، والفتاح لكثير من فتوحات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتوحا ثانيا ، ولما اعلى الله بمصر دولته المنيه ، ومحابه من البدع الإسماعيلية عظام كثيره ، حبس ناحية « شباس الملح » وما معها جميع ذلك بحدوده وقرنيه وبعيده ، وعامره وغامره ، وأوله وآخره ، على المقيمين بالحرمين الشريفين من الذرية العمرية ، كما قاله في توقيعه الشريف المكتتب بالخط الفاضل عمر الأنام ، وأقتنى بهداه بعده من إخواننا الصالحين مالوك الاسلام ، بخدنا لهم هذا التوقيع الشريف تبركا بالمشاركة واستدراك ما فاتنا مع سلفهم الكريم بالإحسان إلى أعقابهم . ومرسومنا أن يحملوا على حكم التوقيع الشريف الصلاحي وما بعده من تواقع الملوك الكرام ، ولا يغير عليهم فيه مغير من عوائد الإكرام ، ولا يقبل فيهم قول معترض ولا تتعرض إليهم يد متعرض ، ولا يفسح فيهم لمستعص إن لم يكن رافضا فإنه برفض حقهم مترفض ، وليعامل الله فيهم بما يزيد جدتهم رضى الله عنه رضا ، ويحبس تحبسا ثانيا لولانا لقيال لمن يطالب بها كيف تطالب بشيء مضى مع من مضى ، ونحن نبرأ إلى الله ممن سعى في نقضها بسبب من الأسباب ، أو مد فيها إلى فتح باب ، أو تأول في حكم هذا الكتاب عليهم وقد وافق حكم جدتهم حكم الكتاب ، وأن لا يقسم شيء من ريع

من نفسه انما يريد على غير الخبيثين منهم بالحدودين الشرعيتين . وروى خلفا على نفسه  
 في الخلق فروسها ممن كان من اعدائهم ثم فارقه رول ورم العقود لان ذلك له ، واقام وله  
 حديقته لانها ملكه ، ولم يهد استبدال ارضه بأرضه و جيرانه بغيران من ارضه وجيرانه ،  
 انما ما لشرطها الاكل يشله ، وانما غيرها (٢) عاز مع السابطين الاولين بمزيد فضله .  
 ولينحن النظر في هذا الاكل هناك اليوم ، من المستحقين طبعا الخسيس ظهرا عن كابر ،  
 تاملوا بعدنا انما عا لراة الخريم السلاة حتى في من يرد به الماتم ، و سيرا لمن  
 لا يقوم ، من غير وشاد فية وهم لا يحسن من الختام ، لا ارا من السيف ولا ارباب  
 الاقدام ، انما هو في حقه ، يا انا الله رول هذه الحسنة ، وتتاجر حتى ، ولتجد البقية  
 التي قد تاجر بها تاجرين ، التاجر الاول من جبا باعدس ، والاعتماد من التبع عليهم تأويلا ،  
 و من جبا ، فبايه ورمها فاستادهم به تعديا ، فبا شديدا لراة رول سميل عليهم ، ولا  
 لشايل المراسم المتأولة التي هي في يديهم ، وانما هو بمثابة الصالح كالمثل من حاكم  
 لراة ما لم ، و سرتب جباةنا فنداهه ليرسب به رول به الفلالم ، و يتو املنا من يحيى  
 انه رول عاتى الايمان والايام خرسب لازم ، وفوتى ان تقاتنا اياه من الملوك الكرام  
 - اتم ، فلات رونا عليه خانم ، فبا لوبه ار صهم الله ، طاهة رول ا سناهم الى الذرية  
 العمريية فورا ، ثم ما نوا واساوا رول جودنا الله ، حتى عا به ، و باطات من سينا باسمه  
 رول الله عليه ، ولم لانواع الحسدات اسرا ، و عات توفيقنا به ، اما علم بمنزلة الخاتمة  
 الصالحات ، والمحمسة التي اذبت اوائها رول العبدية ، الفقة ، ففقد تداركنا رمق يرهم  
 المعطل ، و لطفنا سابت معروفهم فلم نخفوا ، و اعادا ما يندوا به من الجهيل فتكل ، و قرنا  
 سنا ، عينا المطلقة بعضها ببعون ، و به ما زاد الاشر على الاول ، فاما فادناها منه بما  
 له لم ينحن مناهة ، امتر من سواد الناس والبوسر ، ما كان فنة بين من يتأمل : يرتفع  
 من هذه الناحية ، و تفرقها اكل فادس ، و يراى عنهم الا و ان يكون من مجدوات

الخير خير حادث ، ويعلم المَلِكُ المتقدِّمان أماننا أن نُعزِّز بثالث . وجميع الثواب والولاية والمتصرفين ، والمسارعين إلى الخيرات ونعوذُ بالله من المتوقِّفين ، ومن يدخلُ في دائرة الأعمال ، وينضمُّ إلى راية العَمَلِ ، فإنا نُحذِّره أن يتعرَّضَ فيها إلى سُوءِ مآل ، أو يردَّ منها يده إلى جيبه بما ، أو يُسَوِّشَ على أهلها ما استقاموا على أحسن حال ؛ وإن يحمِّد الله من تقدَّمتنا من الملوك واتَّبَعُوا فيه التوفيق في علاماتهم فإنا نحمِّدُه وهو أملنا ولنا في الغيب آمال ، والله تعالى يجعل هذه الحسنة خالصةً لوجهه الكريم ، معوضةً منه بالثواب العظيم ، واصلهً بالرحمة لرميم هذا البيت القديم ، إن شاء الله تعالى ، والاعتماد ..... .

### المرتبة الثانية

( ما يُفتتح بـ«أما بعد حمد الله» )

وهو على نحو ما تقدَّم في الولايات : إما في قُطْعِ الثلث أو في العادة المنصوريِّ .

وهذه نسخة توقيع شريف من ذلك ، وهي :

أما بعد حمد الله الذي جعل أيامنا مطلعا للسَّعادة ، وجعل لأوليائنا ، من إحساننا الحُسنى وزيادته ، وأضفى حُلَّ بهائنا ، على من لم يجتمع لغيره ما اجتمع له من أوصاف السِّياده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي شَيدَّ اللهُ به مباني الدين الحنيفي ورفَعَ عماده ، ونصر جيوش الإسلام ومهد مهاده ، وعلى آله وصحبه الذين مامنهم إلا من جعل طاعته ونصرتَه عمدته وعتاده ، وأتخذ مظافرتَه ومؤازرتَه في كل أمر عتاده ، صلاةً مستمرةً على كَرِّ الحديدِ إلى يوم الشَّهاده - فإنَّ أولى من تلحَّظُه دولتنا الشريفة في أقبالها بمزيد إقبالها ، وتعلي قدره إلى غاية

تفسير الإلهام من إدراك مبارها و بها، مما ليس به وفضا، فثبت له أسباب الإحسان  
 من شدة نظرها وآنفة بالاء، وأنشئت وبالتي منية فلا توبيل يذ الزمن إلى بعض  
 نهرها، وأنشئ ملائكة التعم عليه فيستأن في أشفاها وفتاها، وأنشد من مزايأ  
 جودها ما يحسن به الجزاء، مما أسلفه من بانهها، من نظر في مصالح أحوالها  
 المدهمة رة فاستن النظر، ووعده أنصارها بأرائه التي أشرف بها وجوه الأيام إشراق  
 الدراريق والذرة، واهم في السائر ماء العسل الأصيل، والذائق التي هي كالنهار  
 لا تحتاج إلى دليل، والسيادة التي تدهش الزمن سأل البهاء فيشتر منها على الحجرة ذبلا  
 ضاغباً، وما أثر التي أولاً ما أحبه من عالم الراسسة كان طلالها، مع ماله من  
 الخلق التي أشرفها الأيام والذرة، والهدى التي لم يبلغ بها من قصد وأمل،  
 والسجايا التي إذا ضلقت عليها سلال من الزاء وجهدتها، به في أسمى الخلال.

وإسكان فخر من هو الذي تحل من هذا الشاء بدم الثمين، وتلوه راية هذا المجد  
 بقا نلقها بما عرابة باليمن، وتنتهت من كواكب هذا المانع العظيم، نلك المآثره،  
 وأنشدت فرائد هذا الشاعرة فيهم قائلنا، وجهدنا علينا أن نمد له في أيامنا  
 ما تشاء، به أسباب التعم لذية، ويقولون منه إقبالاً بوجه الإقبال إليه.

فذلك رسم بالأحمر الشريف ... زاد الله تعالى في ... وأنشئ على أولياته  
 سأل الآلهة وأيقظ على الزمن بوجوده ذوق بهائه، أن يستدل لأشار إليه في الشهر  
 كذا وكذا مضاعفاً إلى غير ذلك من لحم وتوابل وبارق، بل ما يتبها به الديوان المعمور  
 إلى آخر وقت، فليأتنا بسناننا بيد استحقاق طسا في الفضا، بل باع شديد، ويتق  
 منا بالإقبال الذي لا يزال، منده إن شاء الله وهو ثابت، ويزيده و يتناول ما قرر باسمه  
 في كل شهر من استبدال نار لوجه بعد الحظ الشريف، استلده، إن شاء الله تعالى.

## المرتبة الثالثة

( مما يكتب به في الاطلاقات )

أن يُكْتَبَ في قطع العادة مفتتحاً بِرِسْمِ بالأمر الشريف ، والرسمُ فيه على نحو ماتقَدَّم في الولايات ، وهو أن يقال : « رسم بالأمر لا زال ... .. أن يستقرَّ باسم فلان كذا وكذا : لأنه كذا وكذا » ونحو ذلك .

وهذه نسخة توقيع شريفٍ بمربَّتب على الفَرَجِجِ الجُرْجَانِ الواردين لزيارة القُدُسِ أنشأته لشرف الدين قاسم ، وهي :

رِسْمِ بالأمر الشريف - لا زال عندهُ الشريفُ لمال الفَيءِ بين ذَوِي الأَسْتَحْقَاقِ قاسمًا ، وفضله العميمُ لأولى الفضل في سلك الصَّلَاتِ نَاطِمًا ، ومعروفهُ المعروفُ لمواقع البرِّ يُؤمُّ علما وبيت غانما - أن يستقرَّ لمجلس القاضي فلان الدين على الفَرَجِجِ الجُرْجَانِ الواردين لزيارة قُسامَةِ القُدُسِ الشريف كذا وكذا : لما أشتَمَل عليه : من مُبين العلم ومبين العمل وجميل السيرة ، واجتمع لديه : من طيب الذكر وجميل الأثرِ ووصفو السريه ، وإقامته بالمسجد الأفضى الذي هو أحد المساجد الثلاثة التي تُسَدُّ الرحال إليها ، وإحدى القبلتين المعولِّ في أول الإسلام عليهما ، ومجاورة الصخرة المعظَّمة ، والآثارِ الشريفة والأماكن المكرَّمة ، وقيامه بما يجب من الدعاء لدولتنا الفاهره ، والأبتهالِ إلى الله تعالى بدوام أيامنا الزاهره .

فليتناول هذا المعلوم مهناً ميسراً ، وليرجح من كرمنا الوافر فوق ذلك مظهرًا ، وليشهر سلاح دعائه بتلك الأماكن الشريفة على أعداء الله وأعداء الدين ، ويرمهم بسهام الليل التي لا تُخطئ إن شاء الله تعالى الطغاة المتمردين ، فبدلك يستحق هذا السهم من الفَيءِ حقًا ، ويُعدَّ من المقاتلة الذابيين عن الإسلام صدقًا ، وليقيم على جادة

التي تلامحها في الأثير، وتبخر من حسا سونا ذلك بربيا ، وتقبل هو وسأله إنعامنا بالشكر  
يا لؤلؤ عليهم أسنان لينا فنظفوا حبيبيا فربيا وانطلق الشريف أملا ... ..



وهي لغة نسيمة تودع شريف أيضا أنشأته باسم بهاء الدين أبي بكر بن غانم كاتب  
الاستاذ الشريف بالشام المرحوم بالمتنزه الشريف على الفريخ القويان الواردين إلى  
نشر الرحمة المرحومين ، وحسن :

أكرم بالأخص الشريف ، لا زال إسناد لزمه يزيد بهاء حسبه المكارم ، وكرم  
إحسانه نرا تم عصا تبه الحامية فترت بالشيء وتزوا المائم ، وفيه نواله يقسم  
في أم أاشا إذا بعد ، ألبت فهو من فندسه بين غانم ، أين غانم ، أن يستقر مرتب  
الجلس السام ، ... .. (١)

(١) لم يأت في الطبع ، المؤلف ومن ما ... .. من التواريخ ، ... ..

## الباب الثالث

### من المقالة السادسة في الطرخانيات

والمرادُ بها أن يصيرَ الشخصُ مسموحاً له بالخدمِ السلطانية : يُقيمُ حيثُ شاء ،  
ويرتجِلُ متى شاء : تارةً بمعلومٍ يتناولُه مجَّاناً ، وتارةً بغيرِ معلومٍ ، وفيه فصلان :

## الفصل الأول

### في طرخانيات أربابِ السُّيوفِ

وأعلمُ أنَّ الطرخانية تُكتبُ للأمرءِ تارةً وللأجنادِ أخرى ، وأكثرُ ما تُكتبُ  
لمن كبرتِ سنُّه وضعُفتِ قُدرتُه وعجزَ عن الخِدمةِ السلطانية .  
وقد جرتِ العادةُ أن يسمَّى ما يكتبُ فيها مراسيمٌ ، وهي على ثلاثِ مراتبِ :

### المرتبة الأولى

( أن يُفتَحَ المرسومُ المكتتبُ في ذلك بالحمدُ لله )

والرسمُ فيه على نحوِ من الولاياتِ : وهو أن تُستوفى الخطبةُ إلى آخرها ، ثم يقالُ :  
وبعدُ ، ثم يقالُ : ولما كان فلانٌ ونحو ذلك ، ثم يقالُ : أقتضى رأينا الشريفُ ،  
ثم يقالُ : فلذلك رُسمُ بالأمرِ الشريفِ أن يستقرَّ فلانٌ طرخاناً يتصرَّفُ على اختياره  
يسيرُ ويقيمُ في أيِّ مكانٍ اختاره من بلادِ المملكةِ ، وما يجري مجرى ذلك .

وهذه نسخة مرسومِ شريفِ بطرخانيةٍ لأميرٍ ، وهي :

الحمدُ لله اللطيفِ بعباده الرُؤوفِ بحلِّقه ، المانِّ بفضله الغامرِ بجوده الجائدِ برزقه ،  
المتفضِّلِ على العبدِ : في الصِّبا بصفحه وفي الكُهولة بعفوه وفي الشَّيخوخة بعنقه .



فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا دُخِرَ عَلَيْهِمْ الشَّرْهُ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ أَعْمَى فَتَرْكُهُمْ فَتَلَفِتُوا فِي أَعْيُنِهِمْ إِنَّهُمْ مُرْتَابُونَ  
 وَإِذْ نَادَى نُونٌ فِي بَطْنِ الْحُوتِ رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا  
 وَإِذْ نَادَى مِنْ تَحْتِهِ مَوْلَانَا يَا رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا  
 وَإِذْ نَادَى مِنْ تَحْتِهِ مَوْلَانَا يَا رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا  
 وَإِذْ نَادَى مِنْ تَحْتِهِ مَوْلَانَا يَا رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دُخِرَ عَلَيْكُمْ الْغَنَاءُ فَلْيَضْحَكُوا وَلَا تَبْكُوا  
 وَالَّذِينَ يَبْكُونَ فَيُضْحَكُونَ كَالْبُحْبُوكِ  
 وَإِذْ نَادَى مِنْ تَحْتِهِ مَوْلَانَا يَا رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا

فَلْيَضْحَكُوا وَلَا تَبْكُوا وَالَّذِينَ يَبْكُونَ فَيُضْحَكُونَ كَالْبُحْبُوكِ  
 وَإِذْ نَادَى مِنْ تَحْتِهِ مَوْلَانَا يَا رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا  
 وَإِذْ نَادَى مِنْ تَحْتِهِ مَوْلَانَا يَا رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا  
 وَإِذْ نَادَى مِنْ تَحْتِهِ مَوْلَانَا يَا رَبِّ انقذني من هذا ضيقي ورب انقذني من هذا ضيقي  
 فَاصْرَفْنَاهُ نَادِئًا مَدِينًا

(١) ياء في قوله انقذني من هذا ضيقي هي التثنية في قوله انقذني من هذا ضيقي  
 (٢) ياء في قوله انقذني من هذا ضيقي هي التثنية في قوله انقذني من هذا ضيقي

والصَّفْحَ عَمَّا مَضَى، لِمَا رَأَيْنَاهُ مِنْ تَرْفِيهِ خَاطِرَهُ، وَقَرَارِ قَلْبِهِ بِرَفْعِ التَّكْلِيفِ عَنْهُ  
 وَقُرَّةِ نَظَرِهِ . وَلِمَا تَخَلَّقَتْ بِهِ أَخْلَاقُنَا، مِنْ التَّيْمَنِ الَّذِي أَلْبَسَهُ أَثْوَابَ الْأَمَانِ،  
 وَجُبِلَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُنَا، مِنْ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّاحُونَ بِرَحْمَتِهِمُ الرَّحْمَنُ، وَلِمَا مَهَّدَهُ لَهُ  
 عِنْدَنَا اعْتِرَافُهُ الَّذِي هُوَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَقْوَى شَفَاعَةٍ، وَلِمَا تَحَقَّقْنَا مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ  
 ذَلِكَ إِلَّا لَوْفُورِ الطَّاعَةِ الَّتِي أَوْجِبَتْ لَهُ الْإِرْهَابَ إِذْ الْهَرَبَ مِنَ الْمَلُوكِ طَاعَهُ، وَكَيْفِ  
 لَا وَقَدْ تَيَقَّنَ سُبْحَانَا الشَّرِيفِ وَعَلِمَ، وَخَشِيَ مَهَابَتَنَا الشَّرِيفَةَ وَمَنْ خَافَ سَلِمَ .

فَلْيَتَلَدَّ عُقُودَ هَذِهِ الْمِنَنِ الَّتِي طَوَّقَتْ جِيدَهُ الْجُودِ، وَلِيَشْكُرْ مَوَاقِعَ هَذَا الْحِلْمِ الَّذِي  
 سَرَّ وَسَارَ كَالْمَثَلِ السَّائِرِ فِي الْوُجُودِ، وَلِيُقَابِلُ هَذَا الْإِقْبَالَ بِالْإِعْدَاءِ لِأَيَّامِنَا الزَّاهِرَةِ،  
 وَلِيَحْظَ بِمَوَاهِبِنَا الْعَمِيمَةِ وَصَدَقَاتِنَا الْبَاهِرَةِ، وَلِيَحِطَّ عِلْمًا بِأَنَّ إِحْسَانَنَا الْعَمِيمَ قَدْ  
 أَعَادَ إِلَيْهِ مَا أَلْفَهُ مِنَ الْإِسْعَادِ وَالْإِصْعَادِ، وَأَنَّ صَفْحَنَا الشَّرِيفَ قَدْ أَضْرَبَ عَمَّا  
 مَضَى وَالْمَاضِيَ لِأَيُّعَادِ، فَلْيَقُمْ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْبِلَادِ الْمَحْرُوسَةِ، مَتَقِيًّا ظِلَالَ مَوَاهِبِنَا  
 الَّتِي يَغْدُو وَسِرَائِرُهَا بِهَا مَأْنُوسَهُ، وَارْدًا بِحَارِ عَطَايَانَا الزَّائِرَةِ، مَمْتَعًا بِمَلَابِسِ رِضَانَا  
 الْفَاحِرَةِ، طَيِّبَ الْقَلْبِ مِنْبَسَطِ الْأَمَلِ، مُنْشِرِحَ الصَّدْرِ بِمَا عَمَّهُ مِنَ الْإِنْعَامِ وَشَمَلِ،  
 مَرْعَى الْجَنَابِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَعْظَمَ الْقَدْرِ عَلَى تَوَالِي الْأَزْمَانِ، مَبْتَهَجًا بِعَمْدِ  
 مَا عَرَضَ مِنْ ذَلِكَ التَّقْطِيبِ، مُسْتَبْشِرًا بِإِقْبَالِنَا الَّذِي يَلْدُّ بِهِ عَيْشُهُ وَيَطْبِئُ، وَاللَّهُ  
 تَعَالَى يُدِيمُ لَهُ عَوَارِفَنَا الْمُطْلَقَةَ، وَغَمَائِمَ كَرَمِنَا الْمُغْدِقَةَ، وَمَوَاهِبِنَا الَّتِي انْتَشَرَتْ لَهُ  
 فِي كُلِّ قُطْرٍ فَهِيَ لِأَنْوَاعِ الْعَطَايَا مُسْتَعْرِقَةٌ، وَمِنْدَنَا الَّتِي تَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُمَا سَارَ وَتُقِيمُ لَدَيْهِ  
 أَنْ أَقَامَ فَلَا تَزَالُ عِنْدَهُ مَخِيْمَةً فِي الْأَمَاكِنِ الْمُنْتَفِرَّةِ، وَالْإِعْتَادُ عَلَى الْخَطِّ الشَّرِيفِ  
 أَعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَاهُ .



فلذلك رُسِم بالأمر الشريف - لا زال يُوالى المِنَن ، ويُولى الأولياء من المعروف  
كلَّ جميلٍ حسنٍ - أن يستقرَّ المذكورُ طَرْخَانًا لا يُطَلَب لخدمة في نهارٍ ولا ليل ،  
ولا يُلْزَم بالقيام بِنَزْكَ<sup>(١)</sup> ولا خيل ، فليَمُضَ حَكْمُ هذه الطَّرْخَانِيَةِ لا تَتَأَوَّلُ ألسنةُ الأَقلامِ  
في نَصِّهِ ، ولا تتطَرَّقُ أوهاَمُ الأفهامِ إلى اعتراضِ ما ثبت من إعفائه بنقصه ولا نقصه ،  
وسبيلُ كلِّ واقفٍ عليه أَعْتَادُ مضمونِهِ والوقوفُ عند حِكْمِهِ ، والآتِهَاءُ إلى حدِّهِ  
وَأَتْبَاعُ رُسْمِهِ ، إن شاء الله تعالى .<sup>(٢)</sup>

## الفصل الثاني

من الباب الثالث من المقالة السادسة

( فيما يكتب في طَرْخَانِيَاتِ أرباب الأَقلامِ )

وهو قليل نادر قلَّ أن يُكْتَبَ ، وإذا كتب فغالبا ما يفتتح برسم ، ويسمى  
ما يُكْتَبُ فيه تَوَاقِيْعُ .

وهذه نسخة طَرْخَانِيَةِ كُتِبَ بها عن الملك الناصر محمد بن قلاوون للقاضي  
قُطْبِ الدين بن المَكْرَمِ أحد كُتَّابِ الدَّرَجِ الشريف بالأبواب الشريفة ، عند إقامته  
بالمحجاز الشريف ، بأن يستقرَّ طَرْخَانًا بنصف معلومه الذي كان له على كتابة الدَّرَجِ  
الشريف وأن يقيم حيث شاء ، وهي :

رُسِمَ بالأمر الشريف - لا زال يأْمُرُ فِطْطَاعَ ، ويَصِلُ فِيعِينَ على الأَنْقِطَاعِ ،  
ويُرَى على اقتراح الأمل جُودَهُ المَكْرَمِ فالأمل يقترح ما أستطاع - أن يستقرَّ  
للجلس السامي القضائي فلان بن المَكْرَمِ نفع الله به من معلومه عن كتابة الدرج

(١) النزك الطعن بالنزك وهو رخ صغير .

(٢) لم يذكر المرتبة الثالثة ولعلها ما يفتتح برسم بالأمر الشريف .

الشراب الشهير به الذي كان المشهور إلى امره وقتئذ التمسوا منه من كل شهر، على  
الأكثر منه العصابة طرية المولدة الفاضلة من التميمية من تميم بن مراد ثم يسمونها ذلك لأولاده  
من بعد ذلك ثم لأولاد أولاده بالقبيلة التي لا يمانع له على ما كان في قبائل قريظة، وأستعانة  
بها من الجود دون ما يمد من ذوات الخيول والمال، ووجه الله إلى [أعان] على الفوز  
بخصوز ومطالبة .

وما كان التميمية من أجدادهم من أبو إبرا الشمر بن عبد قيس بن عبد مناف بن عبد  
المطلب ما يندرج أحد من أجدادهم وشيوخهم ولا من ذواتهم ولا من ذواتهم (أخبارهم) جمال يعقود  
أخبارهم الطبيعية - من أجدادهم المولدة - وإتية بالقبيلة إلى الإسلام في إعراضه عن  
العاجلة - وأستعانتهم أو فرائدهم بأداء العريضة والاهل - استعانتهم في الإجابة، وأعتاه  
على الزانية وأجرانها شهيد من الزانية فباع نفسه الإجابة في يوم أسن سبيلا من  
أخذ نفسه قبل الحين في يوم من الأيام فباع بالبيع ثمان مائة دينار، فنظر إلى  
معاذ فاهرب إلى الله فزير العين - بها من قدام كرماء في وقت ما سيد بالشاء ولدتين .

فأولئك من أجدادهم المولدة من التميمية المولدة في الإسلام إلى وإلى  
بهم جملته ما علمت - ويستأنع له أخبارنا الشاهقة حين يقوم لله ما تارة - وبين يقول ناطقا  
وحرية يدعى صانعا ومعدا فوكره من موقوفه - وأهلها السواوات في ليلته ويومه،  
وأنه قال إليه هذا المرقب فبئرا لا يحقره ويرده بنا خبرنا وتيقنك إليه مهنا لا يشان  
ملوله بالتصديق، ولما يشعج إلى عناية وطلبه ولا يأتها في قوله إلى كد وتعب، بل  
يقه خاطرهم عينا فاز به من عترة المظالم، والله أعلم بتمامه ومصلحه، ويحب  
فرقة بركة أمهات والمظالم الشريرة أعلام حكمة فريد إلى شاء الله تعالى .

## الباب الرابع

### من المقالة السادسة

(فيما يُكْتَبُ في التوفيق بين السنين الشمسية [والقمرية] المعبر عنه في زماننا  
تحويل السنين، وما يُكْتَبُ في التذاكر، وفيه فصلان)

### الفصل الأول

[ فيما يكتب في التوفيق بين السنين، وفيه طرفان

(١)  
الطرف الأول ]

(في بيان أصل ذلك)

اعلم أن استحقاق الخراج [و] جبايته منوطان بالزروع والتّمار من حيث إن الخراج  
من متحصّل ذلك يُؤخَذ، والزروع والتّمار منوطة بالشهور والسنين الشمسية من  
حيث إن كل نوع منها يظهر في وقتٍ من أوقاتها ملازمٍ له لا يتحوّل عنه ولا ينتقل  
للزوم كل شهر منها وقتاً بعينه من صيف أو شتاء أو خريف أو ربيع؛ وأستخراجُ  
الخراج في الملة الإسلامية منوطٌ بتاريخ الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام، وشهوره وسنوه عربية. والشهور العربية تنتقل من وقتٍ إلى وقت،  
فربما كان استحقاقُ الخراج في أول سنة من السنين العربية، ثم تراخى الحال فيه  
إلى أن صار استحقاقه في أواخرها، ثم تراخى حتى صار في السنة الثانية فيصير الخراج  
منسوباً للسنة السابقة، وأستحقاقه في السنة اللاحقة، فيحتاج حينئذ إلى تحويل  
السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها على ماسياتي ذكره.

(١) الزيادة مأخوذ مما سيأتى له من التقسيم.



وَأَنَّ الرُّومَ تَكْبِسُ فِي كُلِّ أَرْبَعِ سِنِينَ يَوْمًا فَيَطْرَحُونَهُ مِنَ الْعَدَدِ ، فَيَجْعَلُونَ شَبَاطَ ثَلَاثِ سِنِينَ مَتَوَالِيَاتٍ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا . وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَنْجِرُّ مِنْ ذَلِكَ الرَّبِيعِ الْيَوْمِ يَوْمٌ تَامٌ ، فَيَصِيرُ شَبَاطُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، وَيُسَمُّونَ تِلْكَ السَّنَةَ الْكَيْسَةَ . وَكَانَتْ الْفَرَسُ تَكْبِسُ لِلْفُضْلِ الَّذِي بَيْنَ سِنِيهَا وَبَيْنَ سَنَةِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ مِائَةٍ وَسِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً شَهْرًا ؛ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ عَطَّلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَأَضْرَبَ النَّاسُ ذَلِكَ ؛ وَجَاءَ زَمَنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاجْتَمَعَ الدَّهَاقِنَةُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَشَرَحُوا لَهُ ذَلِكَ (وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَأَضْرَبَ النَّاسُ ذَلِكَ) <sup>(١)</sup> ، وَقَدْ سَأَلُوهُ أَنْ يُؤَخَّرَ إِلَيْهِ [فَأَرْسَلَ] <sup>(٢)</sup> الْكُتُبَ إِلَى هِشَامٍ سَرًّا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ هِشَامُ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ .

فَلَمَّا كَانَ أَيَّامَ الرَّشِيدِ اجْتَمَعُوا إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ ، وَسَأَلُوهُ فِي تَأْخِيرِ النَّيْرُوزِ نَحْوَ شَهْرِ فَعَزَمَ عَلَى ذَلِكَ ، فَتَكَلَّمَ أَعْدَاؤُهُ فِيهِ وَقَالُوا : تَعَصَّبَ لِلْمَجُوسِيَّةِ ، فَأَضْرَبَ عَنْهُ فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ ؛ فَأَحْضَرَ الْمُتَوَكَّلُ حَيْثُئِذَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ كِتَابًا فِي تَأْخِيرِ النَّيْرُوزِ بَعْدَ أَنْ تُحْسَبَ الْأَيَّامُ ، فَوْقَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنْ يُؤَخَّرَ إِلَى سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ حَزْرِيَّانَ ، فَكَتَبَ الْكِتَابَ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ الْعَسْكَرِيُّ : وَهُوَ كِتَابٌ مَشْهُورٌ فِي رِسَائِلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ قُتِلَ الْمُتَوَكَّلُ قَبْلَ دُخُولِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ ، وَوَلِيَ الْمُنْتَصِرُ وَأَحْتِجَّ إِلَى الْمَالِ فَطُوبِلَ بِهِ النَّاسُ عَلَى الرَّسْمِ الْأَوَّلِ ، وَانْتَقَضَ مَارِسَتَهُ الْمُتَوَكَّلُ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَتَّى وَلى الْمُعْتَضِدُ ، فَقَالَ الْعَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْمُنْجَمُ : تَذَكَّرُ ضَجِيجَ النَّاسِ مِنْ أَمْرِ الْخِرَاجِ فَكَيْفَ جَعَلَتِ الْفُرْسُ مَعَ حِكْمَتِهَا وَحُسْنِ سِيرَتِهَا أَفْتِتَاحَ الْخِرَاجِ فِي وَقْتِ مَا لَا يَتِمَكَّنُ النَّاسُ مِنْ أَدَائِهِ فِيهِ ؟ فَشَرَحَ لَهُ أَمْرَهُ ، وَقَالَ :

(١) لعل ما بين القوسين مكرر من قلم الناسخ .

(٢) بياض في الأصل بقدر كلمة .



يأخرون أن يُرَدَّ إلى وقتها ، بل يتم يوماً من أيام الرُّوم فلا يقع فيه نضح ، فبالله المعتضد  
 سرُّ الله بمبيد الله بن سليمان فوافقه على ذلك ، فماتت إليه ، ووافقه ، وحسبنا حسابه  
 فوقع في اليوم المأثور ، عشر من شهر ربيع الأول ، فأضحية الأضحية ، وأضحية في الدواوين ،  
 وكان القيوم في الفارحين إذ ذاك ، يوم الجمعة لإسعادهم عشرة ليلة كانت من صفر سنة  
 اثنين ومئتين ومائتين ، ومن شهر ربيع المأثور ، عشر من نيسان .

وقد قال أبو الطاهر بن علي بن الحسين الكاتب رحمه الله : نهضت جباية الخراج  
 في سنة قبل سنة إحدى وأربعين ومائتين في خلافة أمير المؤمنين الموروث رحمة الله  
 عليه تجرني لفضل سنة في السنة التي بعدها بسبب تأخر التدوير الشرعية عن الشهور  
 القمرية في أبل سنة إحدى عشر يوماً ، وربع يوم ، وزيادة الخمس أيام ، فلما دخلت  
 سنة اثنين وأربعين ومائتين ، كان عند انقضاء من التسعين التي قبلها ثلاث وثلاثون  
 سنة ، أقبلت سنة ثمان ومائتين من خلافة أمير المؤمنين المأثور ، رحمة الله عليه ،  
 واجتمع من هذا المتأخر فيها أيام سنة شمسية كاملة : هي ثمانمائة وستون يوماً  
 وربع يوم ، وزيادة الخمس ، وربعاً ، إذ ذلك السنة ، وثمان مائة إحدى وأربعين ومائتين  
 في صدر سنة اثنين وأربعين ( ومائتين ) ، فاعلم أمير المؤمنين المأثور رحمة الله عليه  
 بالعام ذاك سنة إحدى وأربعين ومائتين ، إذ كانت عند انقضاء ، وأسب الخراج إلى  
 سنة اثنين وأربعين ومائتين .

قال صاحب "المناجح في معرفة الخراج" : وما تأتت سنة إحدى وأربعين  
 ومائتين ، بل سنة اثنين وأربعين ، فجعل أصحاب الدواوين بطوا إلى الصدقات لستى  
 إحدى ومائتين ، وأربعين ومائتين ، وقويت واسد ، لأن الجاهل بشر من رأى ومدينة  
 السلام ، وضاعفتها كانته ، فجعل على تسوير الأهل ، وما كان من جماعهم أهل القرى

(١) والضياع والمستغلات كانت تُجْبَى على شهور الشمس ، بألْزِم أهل الجوالى خاصَّةً في مدة الثلاثِ وثلاثين سنة ، ورفعها العَمَال في حُسباناتهم فاجتمع من ذلك ألوف ألوف دراهم ، فحرت الأعمال بعد نقل المتوكَّل على ذلك سنةً بعد سنة ، إلى أن انقضت ثلاثٌ وثلاثون سنةً آخرتُنْ انقضاءً سنة أربع وسبعين ومائتين ؛ فلم يَنْبَهُ كُتَّابُ أمير المؤمنين : المعتمدِ على الله رحمة الله عليه على ذلك ، إذ كان رؤسائهم في ذلك الوقتِ إسماعيل بن بُلْبُل وبنِي القُرَات ، ولم يكونوا عَمِلُوا في ديوانِ الخِراج والضياع في خلافة أمير المؤمنين المتوكَّل رحمه الله ، ولا كانت أسنانتهم أسناناً بلغت معرفتهم معها هذا التَّغَلُّب ، بل كان مولدُ أحمد بن محمد بن القُرَات قبل هذه السنة بخمس سنين ، ومولدُ عليٍّ أخيه فيها ؛ وكان إسماعيل يتعلَّم في مجلسٍ لم يبلغْ أن يَنْسَخ ، فلما تقلدتُ لناصر الدين رحمة الله عليه أعمالَ الضياع بقروين ونواحيها لسنة ستِّ وسبعين ومائتين ، وكان مقيماً بأدْرَبِجَان ، وخليفته بالجبل والقرى جرادة بن محمد ، وأحمد بن محمد كاتبه ، واحتجبتُ إلى رفع جماعتي إليه - ترجمتها بجماعة [سنة] ستِّ وسبعين ومائتين [ التي أدركت غلاتها وثمارها في سنة سبع وسبعين ومائتين ] ، ووجب إلغاء ذكر سنة ستِّ وسبعين ومائتين ؛ فلما وقفاً على هذه الترجمة أنكراها وسألاني عن السبب فيها فشرحتُ لهما ، ووَكَّدت ذلك بأن عرَّفتهما أني قد استخرجتُ حسابَ السنين الشمسية والسنين القمرية من القراءان [بعد] ما عرضته على أصحاب التفسير ، فذكروا أنه لم يَأْت فيه شيء من الأثر ، فكان ذلك أوكد

(١) عبارة المقرئ ج ١ ص ٢٧٦ « وفي ثلاث وثلاثين سنة اجتمعت أيام سنة شمسية كاملة فألزم أهل الذمة خاصة بالجوالى ورفعها الخ » وهي أوضح .

(٢) الزيادة من "المواعظ والاعتبار" للمقرئ ج ١ ص ٢٧٦ وقد اعتمدها في كثير من التصحيف في هذا الموضع .



(١) وتقدم بأن يُكْتَبَ إلى أصحاب الأطراف . وقال لأبي الفرج بن أبي هاشم خليفته :  
اكتب إلى العمال بذلك كتباً مخففة ، وأنسخ في أواخر [ها] هذا الكتاب السلطاني  
فحفظ أبا الفرج وقوع التفضيل والاختيار لكتاب الدي ، وقد كان عمل نسخة  
أطرح في جملة ما أطرح ، وكتب : « قد رأينا نقل سنة خمسين [ إلى إحدى  
وخمسين ] فاعمل على ذلك » ولم ينسخ الكتاب السلطاني ، وعرف الوزير أبو محمد  
ما كتب به أبو الفرج ، فقال له : لماذا أغفلت نسخ الكتاب السلطاني في آخر الكتاب  
إلى العمال وإبائته في الديوان ؟ فأجاب جواباً علل فيه ، فقال له يا أبا الفرج : ما تركت  
ذلك إلا حسداً لأبي إسحق على كتابه ، وهو والله في هذا الفن أكتب أهل زمانه .

قال صاحب "المنهاج في صنعة الخراج" : وقد كان نقل السنين في الديار المصرية  
[ أغفل ] حتى كانت سنة تسع وتسعين وأربعمائة الهلالية فنقلت سنة تسع وتسعين  
الخراجية إلى سنة إحدى وخمسمائة فيما رأيته في تعليقات أبي . قال : وأخر ما نقلت  
السنة في وقتنا هذا أن نقلت سنة خمس وستين وخمسمائة إلى سنة سبع وستين  
وخمسمائة الهلالية ، فتطابقت السنتان . وذلك أني لما قلت للقاضي الفاضل عبد الرحيم  
البيساني : إنه قد آن نقل السنة ، أنشأ سجلاً بنقلها نسخ في الدواوين ، وحمل  
الأمر على حكمه ، ثم قال : وما برح الملوك والوزراء يعنون بنقل السنين في أحيائها ،  
ومطابقة العاميين في أول زمان اختلافهما بالبعد وتقارب اتفاقهما بالنقل .

قلت : والحاصل أنه إذا مضى ثلاث وثلاثون سنة من آخر السنة ، حوت  
السنة الثالثة والثلاثون إلى ثلثي السنة التي بعدها ، وهي الخامسة والثلاثون ، وتأتي

(١) في المقرئ « هشام » .

(٢) الزيادة من المقرئ ج ١ ص ٢٧٧ .

(٣) من المقرئ ص ٢٧٦ - ج ١ .



أثنتين وثلاثين ؛ ثم تحوّل سنة أربع وستين وستمائة إلى سنة ست وستين وستمائة ،  
وتلغى سنة خمس وستين ؛ ثم تحوّل سنة سبع وتسعين وستمائة إلى سنة تسع وتسعين  
وستمائة ، وتلغى سنة ثمان وتسعين ؛ ثم تحوّل سنة سبعمائة وثلاثين إلى سنة سبعمائة  
وأثنتين وثلاثين ، وتلغى سنة إحدى وثلاثين ؛ ثم تحوّل سنة ثلاث وستين وسبعمائة  
إلى سنة خمس وستين وسبعمائة ، وتلغى سنة أربع وستين وسبعمائة ؛ وتحوّل سنة  
ست وتسعين وسبعمائة إلى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وتلغى سنة سبع وتسعين ؛  
ثم لا يكون تحويل إلى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فتحوّل إلى سنة إحدى وثلاثين  
وثمانمائة ، لكن قد حوّل كُتّاب الدواوين بالديار المصرية وأرباب الدولة بها سنة  
تسع وأربعين وسبعمائة : (وهي سنة الطاعون الجارف العام) إلى سنة إحدى وخمسين  
وسبعمائة ، وألغوا سنة خمسين . وكان يقال : مات في تلك السنة كل شيء حتى  
السنة ، وسيأتي ذكر المرسوم المكتتب بها في تحويل السنين في هذه المقالة ،  
إن شاء الله تعالى .

وتُنقل ذلك لتأخير وقع من إغفال تحويل سنة سبعمائة وثلاثين المتقدمة الذكر ،  
وآخر سنة حوّلت في زماننا سنة ... (١)

(١) بياض في الأصل .

المعنى . رفض الأئمة

( في صورة ما يُقال به في الحديث الشريف وهو : لا يؤمنون )

الشيوع الأول

( ما كان يفتخرون في ذلك من الخلفاء و غيره من بعدهم )

المعنى الثاني الأول

( أن يفتخروا بما يفتخرون به من بعدهم )

و هو ذلك ما كان يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .

وهذا هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
فيقولون : ما كان يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
بأنه ليس من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .

أما بعد ذلك فإن ما كان يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .

وهذا هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .  
و هو الذي يفتخرون به من بعدهم من الخلفاء و غيره من بعدهم .

أولاً على مجارى شهور سنَى الشمسِ فى النجوم التى يحلُّ مالٌ كلِّ صنفٍ منها فيها ،  
ووجدَ شهورَ السنة الشمسية تتأخر عن شهور السنة الهلالية أحدَ عشرَ يوماً ورُبْعاً  
وزيادةً عليه ، ويكونُ إدراكُ الغلاتِ والثمارِ فى كلِّ سنةٍ بحسبِ تأخرها .

فلا تزالُ السنونَ تَمْضى على ذلك سنةً بعد سنةٍ حتى تَقْضَى منها ثلاثٌ وثلاثون  
سنةً وتكونُ عبدة الأيام المتأخرة منها أيامَ سنةٍ شمسيةٍ كاملةً ، وهى ثلاثمائة وخمسة  
وستون يوماً ورُبْعَ يومٍ وزيادةً عليه ، فحينئذٍ يتبَّأ بمشيئة الله وقدرته إدراكُ الغلاتِ  
التي تجرى عليها الضرائبُ والطسوقُ فى استقبالِ المحرمِ من سنَى الأهلة . ويجب مع  
ذلك إلغاءُ ذكر السنةِ الخارجةِ إذ كانت قد انقضت ونسبتها إلى السنةِ التي أدركتِ  
الغلاتِ والثمارَ فيها . وإنه وجدَ ذلك قد كان وقع فى أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله  
رحمة الله عليه عند انقضاء ثلاثٍ وثلاثين سنةً ، آخرهن سنة إحدى وأربعين ومائتين ،  
فاستغنى عن ذكرها بالغائها ونسبتها إلى سنة اثنتين وأربعين ومائتين ؛ فخرت  
المكاتباتُ والحساباتُ وسائر الأعمال بعد ذلك سنةً بعد سنةٍ إلى أن مضت ثلاثٌ  
وثلاثون سنةً ، آخرهن انقضاء سنة أربع وسبعين ومائتين ، [ووجب إنشاء الكتب  
بالغاء ذكر سنة أربع وسبعين ومائتين] ونسبتها إلى سنة خمس وسبعين ومائتين .  
فذهب ذلك على كُتاب أمير المؤمنين [المعتمد على الله وتأخر الأمر أربع سنين إلى  
أن أمر أمير المؤمنين] المعتضد بالله رحمه الله فى سنة سبع وسبعين ومائتين بنقل  
نحراج سنة ثمان وسبعين ومائتين إلى سنة تسع وسبعين ومائتين ؛ فجرى الأمر على  
ذلك إلى أن انقضت فى هذا الوقت ثلاثٌ وثلاثون سنةً : أولهن السنة التي كان  
يجب نقلها فيها ، وهى سنة خمس وسبعين ومائتين ، وآخرهن انقضاء شهور نحراج  
سنة سبع وثلاثمائة ؛ ووجب افتتاح نحراج ما تجرى عليه الضرائبُ والطسوقُ فى أولها

(١) الزيادة من المقرئى ص ٢٧٧ ج ١ وهى لازمة لاستقامة الكلام .



(١) وإن من هذه آيات التنبيه وآت ضامة الأضالك ، وأسرهمال ، والنجس ، على الرتبة معاملتها به  
 دليل سنة الطرائح انك سبيع ، وثلاثائة إلى سنة ثمانمائة ثلاثمائة فقرأها أمير المؤمنين (ع)  
 بأزمنة ألفه ، وقرأها من السنوية بهذا الفن ، وقرأها أسبوعاً ، وقرأها مجارياً ،  
 وسأول سبيلها إياهم الراتبين ، ورحمة الله عليهم فقرأوا : الله بعزته إلى الله ، إلى سائر العمال  
 في التواضع بالعسل على ذلك ، وأن يحسن ما يحسنه [الشيخ] من التواضع وتُصدرونه  
 مستقيم ، والحرف عليه أعمالهم ، زعموا ، وهذا ما ينبغي وسائر ما ينبغي على هذا النقل .  
 فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ، وأصل به في سنته فيها ، فإن ظل وأُمضيته تقوى  
 الله وملائكته وسائر خلقه من تقاسم الأعداء ، وقضاةهم ، وأشرفاءهم ، ومقوما لهم ،  
 وأولئك يعرفوا بحسنك ، في ذلك ، إن شاء الله تعالى .



وهذه نسخة ما كتبت به أبو إسحق الأصبهاني عن المطبع لله ينقل سنة ست وثلاثمائة<sup>(١)</sup>  
 إلى سنة سبيع وثلاثمائة وخمسين :

أما بعد ، وقرأت أمير المؤمنين لا يزال يحثهم في هذا طبع المسلمين ، وباعتنا لهم على  
 استنساب الدنيا والآخرة ، وهدى لهم إلى حسن الزمان ، فيأر فيها روح ودون ، ويُصدرون ،  
 وأتوا به الرأى فيها خير دون ، يثبون ، فلا تأمن له ، والله دانسته ، إلى أميرهم إلا سدها  
 والله قاهرا ( ولا حلال ، والله يحفظ عليهم إلا استنساخها وألها ) ولا تنالها أدلة إلا أخذهم  
 بأقواله ورسائله ، ( ونبينا ) مستنها ، والإيمان ، والصدق الصالح في العمل بها والاتباع  
 لها ، وإذا عرف من ذلك ما تناله الحاضرة ، فهو في الباب ، والله العامة بقصور  
 أعينها ، وكانت أو أميرهم ، في سنة سار جده إلى الله ، إلى أم جلاله من آرائه ، رجاله ، وأمائل

(١) نسخة من كتاب سنة سبيع وثلاثمائة إلى سنة ثمانمائة ، في سنة ست وثلاثمائة ، في سنة ست وثلاثمائة ، في سنة ست وثلاثمائة .  
 (٢) الأربعة من كتاب سنة سبيع وثلاثمائة ، في سنة ست وثلاثمائة ، في سنة ست وثلاثمائة ، في سنة ست وثلاثمائة .

عَمَّالَهُ ، الذين يَكْتَفُونَ بالإشارة ، وَيَجْتَرِعُونَ بِسِيرِ الإِبَانَةِ والعبارة ، لم يَدْعُ أن يُلْغَ من تَلْخِصِ اللفظ وإيضاح المعنى إلى الحسد الذي يُلْحِقُ المتأخر بالمتقدم ، ويجمع بين العالم والمتعلم ، ولا سِيَّما إذا كان ذلك فيما يتعلَّقُ بمعاملات الرعيَّة ، ومن لا يَعْرِفُ إلا الظواهرَ الجليَّةَ دُونَ البواطنِ الخفيَّةِ ، ولا يَسْمَلُ عليه الانتقال عن العادات المتكررة ، إلى الرسوم المتغيرة ، ليكون القولُ بالمشروح لمن برز في المعرفة مدَّكِّرا ، ولمن تأخر فيها مبصِّرا ، ولأنه ليس من الحق أن تُنمَّعَ هذه الطبقةُ من برد اليقين في صدورها ، ولا أن يُقتصر على الأمانة الدالة في مخاطبة جمهورها ، حتى إذا استوت الأقدام بطوائف الناس في فهم ما أمروا به وفقه ما دُعوا إليه وصاروا فيه على كلمة سواء لا يعترضهم شك الشاكين ولا استرابة المستربيين ، أطمأنت قلوبهم ، وأنشرحت صدورهم ، وسقط الخلاف بينهم ، واستمر الاتفاق فيهم ، وأستيقنوا أنهم مسوسون على استقامة من المنهاج ، ومحروسون من جرائر الزيف والأعوجاج ؛ فكان الأتقياء منهم وهم دأرون عالمون ، لا مقلدون مسامون ؛ وطائفة مختارون ، لا مكروهون ولا مجبرون .

وأمر المؤمنين يستمدُّ الله تعالى في جميع أغراضه ومراميه ، ومطالبه ومغازيه ، مادةً من صنعه تقف به على سنن الصلاح ، وتفتح له أبواب النجاح ، وتنهضه بما أهله لحمله من الأعباء التي لا يدعى الاستقلال بها إلا بتوقيفه [ومعونه] ، ولا يتوجه فيها إلا بدلالاته وهداياته ، وحسب أمير المؤمنين الله ونعم الوكيل .

وأمر المؤمنين يرى أن أولى الأقوال أن يكون سدادا ، وأحرى الأفعال أن يكون رشادا ، ما وجد له في السابق من حكم الله أصول وقواعد ، وفي النص من كتابه آيات وشواهد ، وكان مفضيا بالأمة إلى قوام من دين ودنيا ، ووفاق في آخره وأولى ،



مرة، واحتيج إذا انساق هذا الفضل إلى استعمال النقل الذي يطابق إحدى السنتين بالأخرى إذا افترقتا، ويدانى بينهما إذا تفاقمتا .

وما زالت الأمم السالفة تكسب زيادات السنين على افتنانٍ من طرُقها ومذاهبها، وفي كتاب الله عز وجل شهادةٌ بذلك إذ يقول في قصة أهل الكهف : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ . فكانت هذه الزيادة بأن الفضل في السنين المذكورة على تقريب التقريب .

فأما الفرس فإنهم أجروا معاملاتهم على السنة المعتدلة التي شهروها اثنا عشر شهرا، وأيامها ثلثمائة وستون يوما، ولقبوا الشهور اثني عشر لقباً، وسموا أيام الشهر منها ثلاثين اسماً، وأفردوا الأيام الخمسة الزائدة، وسموها المسترقة وكبسوا الربع في كل مائة وعشرين سنة شهرا .

فلما انقرض ملكهم، بطل في كبس هذا الربع تديبرهم، وزال نور وزهم عن سنته، وانفرج ما بينه وبين حقيقة وقته، انفراجاً هو زائد لا يقف، ودائر لا ينقطع، حتى إن موضوعهم فيه أن يقع في مدخل الصيف وسيتمى إلى أن يقع في مدخل الشتاء، [ويتجاوز ذلك، وكذلك موضوعهم في المهرجان أن يقع في مدخل الشتاء<sup>(١)</sup> وسيتمى إلى أن يقع في مدخل الصيف ويتجاوزه .

وأما الروم فكانوا أتقن منهم حكمةً وأبعد نظراً في عاقبة : لأنهم رتبوا شهور السنة على أرسادٍ رصدوها، وأنواءٍ عرفوها، وقضوا الخمسة الأيام الزائدة على الشهور، وساقوها معها على الدهور، وكبسوا الربع في كل أربع سنين يوماً، وسموا أن يكون إلى شباط مضافاً فقتروا ما بعده غيرهم، وسهلوا على الناس أن يقتنوا أثرهم، لاجرم

(١) الزيادة من "المقرزى" ص ٢٧٩ ج ١ ومن الرسائل وهي من سقطات النسخ .



عن حقائقها ، ونقصت الجباية عن سني الأهلّة القبطية بقسط ما استغرقه الكبس منها ، فانتظروا بذلك الفضل إلى أن تيمّ السنة ، وأوجب الحساب المقرّب أن يكون كل اثنتين وثلاثين سنة شمسية ثلاثا وثلاثين سنة هلالية ؛ فنقلوا المتقدمة إلى المتأخرة نقلا لا يتجاوز الشمسية ، وكانت هذه الكلفة في دنياهم مستسهلة مع تلك النعمة في دينهم .

وقد رأى أمير المؤمنين نقل سنة خمسين وثلاثمائة الخراجية إلى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة الهلالية جمعاً بينهما ، ولزوما لتلك السنة فيما .

فاعمل بما ورد به أمر أمير المؤمنين عليك ، وما تضمنته كتابه هذا إليك ، ومُرِ الكُتاب قبلك أن يحتدوا رسمه فيما يكتبون به إلى عمّال نواحيك ، ويخلدونه في الدواوين من دُكورهم ورُفوعهم ، ويقرّرونه في دُروج الأموال ، وينظّمونه في الدفاتر والأعمال ، ويدنون عليه الجماعات والحسابات ، ويوعزون بكتبه من الروزنامات والبرآت ، وليكن المنسوبُ كان من ذلك إلى سنة خمسين وثلاثمائة التي وقع النقل [ عنها معدّولا به إلى سنة إحدى وخمسين التي وقع النقل <sup>(١)</sup> إليها ، وأقيم في نفوس من بحضرتك من أصناف الجند والرعية وأهل الملة والذمة أنّ هذا النقل لا يغيّر لهم رسماً ، ولا يلحق بهم ثلماً ، ولا يعود على قايض العطاء بتقصان ما استحقّوا قبضه ، ولا على مؤدّي حقّ بيت المال بإغضاء عما وجب أدائه ، فإن قرائح أكثرهم فقيرة إلى إفهام أمير المؤمنين الذي يؤثر أن ترآح فيه العله ، وتسدّ به منهم الخلة ، إذ كان هذا الشأن لا يتجدّد إلا في المدد الطوال التي في مثلها يحتاج إلى تعريف الناسي ، وإذكار الناسي ، وأجب بما يكون منك جواباً يحسن موقعه لك ، إن شاء الله تعالى .

(١) الزيادة من رسائل الصابي الخطية .

المسألة الثانية

( ما كان يشكك من الخفاء في نحو بل الذين آتاهم الكتاب ما ينقلب بلفظ :  
 « من غلبت أمير المؤمنين (أهل الدولة) « منهم ذلك »  
 ثم يؤول بالعبارة وهو المعبر عنه بالصدور ، ونائبه كان يتشبه فإلقاء الفاطميين  
 بالبار المعبر به .

عالم في « عوائد الأئمة » : والبار يقى في الآية ، أن ينسحب بعد الصدور والتحميد ...  
 .....

المسألة الثالثة

( ما كان يشكك في الدولة الأولى )

« كان في العلم كالموقف أنه يشكك في صحة الإمامة من بعدهم فكانت فيهم يد كرفيه نحو  
 ... »

« ... »  
 « ... »  
 « ... »  
 « ... »  
 « ... »

« ... »  
 « ... »

« ... »  
 « ... »  
 « ... »  
 « ... »

---

(١) ...

من الآثار المتبوعة ، ما هو ببناء الخلائق لائق ، ولا يُعادر صغيرة ولا كبيرة من الخير إلا جهدنا أن نكتسبها ، ولا يُثوب بنا الداعي إلى مَثُوبَةٍ إلا رأينا أن نحتسبها ، لاسيما ما يكون للسنين الماضية مُمضيا ، وإلى القضايا العادلة مُفضيا ، ولحآسن الشريعة مجليا ، ولعوارض الشبه رافعا ، ولتناقض الخبر دافعا ، ولأبواب المعاملات حافظا ، ولأسباب المغالطات لافظا ، وللخواطر من أمراض الشكوك مصححا ، وعن حقائق اليقين مُفصِّحا ، وللأسماع من طيف الاختلاف مُعفيا ، ولغاية الإشكال من طُرق الأفهام مُعفيا .

ولما استهلَّت سنة كذا الهلالية ، وقد تباعد ما بينها وبين السنة الخراجية إلى أن صارت غلاتها منسوبة إلى ما قبلها ، وفي ذلك ما فيه : من أخذ الدرهم المنقود ، عن غير الوقت المنقود ، وتسمية بيت المال مُمطلا وقد أنجز ، ووصف الحق المُتلف بأنه دينٌ وقد أنجز ، وأكل رزق اليوم وتسميته منسوباً إلى أمسه ، وإخراج المعتد لسنة هلاله إلى حساب المعتد إلى سنة شمسه .

وكان الله تعالى قد أجرى أمر هذه الأئمة على تاريخ منزّه عن اللبس ، موقر عن الكبس ، وصرح كتابه العزيز بتحريمه ، وذكر ما فيه من تأخير وقت النسيء وتقديمه ؛ والأئمة الحمديّة لا ينبغي أن يدركها الكسر ، كما أن الشمس لا ينبغي أن تُدرك القمر ، وسُنُّها بين الحق والباطل فارقه ، وسنُّها أبداً سابقه ، والسُنون بعدها لا حقه ، يتعاورها الكسر الذي يُزحزح أوقات العبادات عن مواضعها ، ولا يُدرك عملها إلا من دق نظره ، واستفرغت في الحساب فكره ، والسنة العربية تقطع بخناجر أهلها الأشتباه ، وترد شهرها حاليةً بعقودها موسومة الحباه ، وإذا تقاعست السنة الشمسية عن أن نطأ أعقابها ، وتواطى حسابها ، اجتذبت قراها قسرا ، وأوجبت



لحقها زلزالا - وتزويجت سنة الشهور من سنة الدلال ، وكان الدلال يذهبها تهرأ ، فستهم  
 المؤتمرة ، وأتينا المذكرة ، وأية الدلال هنا ما دون أية الدلال من المبصرة ، وفي السنة  
 العربية (١٢٠٠) ما فيها حرب ، عربية الإفصاح ، وراحة الإفصاح ، الرائدة التي تظهر  
 في كل ثلاثين وثلاثين سنة في كل عام الأمم قتلها ، وقد أشار الله إليها بقوله :  
 ﴿ ولأنوا في ذنوبهم ثمانية سنين وازدادوا بها ﴾ ، وفي حيا الله الرائدة زياده ،  
 من لوانت السجادة ، ووفلائف البرادة ، لأن أهل مكة الإسلام لهم يدأرون على كل  
 ليلة بدية في نظير تلك ، المنة بعد أصدائها ، وأذوا زكاتها ، وجوها فيها البيت العتيق  
 اللابيم ، وبعادها غيرها الشر العطي ، وأصبوا غيرها الأشور الجليل ، وأنتت فيها  
 أديانهم بالأعداد الطويلة ، ومما أفهم في ما قد تطلعت سمعنا منهم في ما وانهم ، وإن  
 كانت ما طلة ، وملتت ، واهلهم في أديانهم ، وإن لم تكن فقد أمانه .

وقد رأينا يا - بتجارة الله سبحانه والتبني بالأمم العوائد التي سادت بها السلف ،  
 ولم تفلت فينا ، الترف ، أن يذهبوا أمانها من الفرج ، ويذهب ما بين السنين  
 من الأمان طراب ، والأموال ، والأشياء ، والشهور الفرية قد ، واهلتي ، في هذه الشهور  
 الشهرة ، والهداية ، والوقوف بين الأمان ، والوقوف بالهداية بين  
 الأمان ، وأهلنا بطرنا ما في الأوقات من أمانهم ، وفي القلوب من أمانهم .

فإننا نعلم الأربح في الدهور من المهدود ، لأننا نعلم السنة المنة كوره ، بأن تؤسم  
 بالهداية الطرابية لإزالة الأمان ، وإقامة الفاسطاس ، وإيضاح ما لمن أمره عليه  
 تركة من الناس ، على هذا الطريق ، أن نعلم الحسبان ، ونعلم الحسبان  
 المارعة ، والمشاريع الموضوعة ، ونعلم الدمائير ، المشروعة ، ونعلم المكلفات  
 المظلمة ، ولو لم يكن بين دعائها ، ودمائها ، وزواجها ، إلا أن الأجناد

إذا قبضوا واجباتهم عن منشورٍ إلى سنةٍ نحس في أواخر سنةٍ سبع وستط ساقطهم بالوفاة، وجرى بحكم السمع لا بالشرع إلى أن يرث وارثه دون بيت المال مستغلاً السنة الخراجية التي يلتقي فيها تاريخ وفاته من السنة الهلالية وفي ذلك ما فيه، مما يبين الإنصاف وينافيه [لكفى] .

وإذا كان العدل وضع الأشياء في مواضعها فلستنا نحرم أيامنا المحرمة بدماننا، مارزقته أبناؤها من عدل أحكامنا، بل نخلع عن جديدها المس كل المس، و[تمنع] تبعه الضلال أن تُسند مهادنته إلى نور الشمس، ولا نجعل أيامنا معمورة بالأسقاط التي تجمعها، بل معمورة بالأقساط التي تنفعها، فليبن التاريخ على بنيانه وليحسم الخلف الواقع في السنين، بهذا الحق الصادع المبين، وليُنسخ المشهود به في جميع الدواوين، وليكتب بحكمه من الخراج إلى من يملكه من المستخدمين - ومنها أن المستجد من الأجناد لو حُل على السنة الخراجية في استغلاله، وعلى الهلالية في استقباله، لكان محالاً على ما يكون محالاً، وكان يتعجل استقبالا، ويأطن استعلالا، وفي ذلك ما ينافر أوصاف الإنصاف ويصون الفلاح إن شاء الله تعالى .

## الضرب الثاني

( ما يُكتب به في زماننا )

وقد جرت العادة أن يكتب في قطع الثلث وأنه يفتح بخطبة مفتحة بـ«الحمد لله» ثم يقال : وبعد فإننا لما اختصنا الله تعالى به من النظر في أمر الناس ومصالحهم، ويذكر ما سنح له من ذلك ثم يقال : ولما كان، ويذكر قصة السنين : الشمسية والقمرية، وما يطرأ بينهما من التباعد الموجب لنقل الشمسية إلى القمرية،

ثم يقال : أفخص الزمان القدر به ، أن تقول فعل سنة كانا إلى سنة كانا ، ثم ذكر نسخة  
الكتاب ، ثم يقال : فترسم بالأضواء القدر به ، الصلاة ، لا زال ... .. أن تقول سنة  
كانا إلى سنة كانا .

وهذه نسخة من مسج يظهر في السنة التي جمعت إلى العربية ، وهي :

الحمد لله الذي جعل الليل والليل والنهار ، ووقت الشهور والأعوام لا ابتداء المبدأ  
والانتهاء ، بل بين ما يتم عمله ، ما قد السنين والسنين ، وتعمل في الله ، بين الأوقات  
تتبعها من الأعمال التي يعمل بها الأعداء ، ويعتبر بها الأعداء .

وهذا على ما عسى أياها الزاهية من إمام الدنيا ، في مجالس شهادته ، وإمعان الفكر  
في كتابه ، ما جعل اسم من ذكره ، وإزالة القدر من تبيين الإمام بعينه عليهم  
السلام ، وأنه لا إله إلا الله ، وأنه لا ينسب إليه شهادة ، وأنه من الزيف ذا  
حسين ، وهو من التوفيق بأشياء أساسية التوفيق ، أو التوفيق ، أو التوفيق ، شافعة  
شخصية العمل في مجال العباد ، ينسب إليه ، فإن الأعمال بالبر ، وإتقان العمل ، وكل أمر  
ما هو عليه ، ويشهد أن محمداً رسول الله ، الذي بعثه الله في حجة للعالمين ، وحجة على  
العالمين ، ونشر دعوته في الأقاليم ، فأبده لرقابته ، بغيره ، بالقرآن ، وسئل الله عليه  
السلام ، هل الله يعقوب الذين أسروا ، فأطاعوا ، وأطاعوا ، فأطاعوا ، وسعد ما استطاعوا ،  
من الأمانة ، ثم جاء الزحف ، وتكون بناء الشهادة ، وتكون بشارتها ، إلى الأيام إلى  
يوم القيامة .

وهذا ، فإننا نرى الله تعالى يد من التوفيق على مجالس الإسلام ، والتناول  
لما تأسر به من عقول الجهاد ، وحسنه ، والديفوع ، والاطمئنان به ، في مجال العباد ،  
السنة الإسلامية ، أن يجتهد كل أحد ، فلهذا ضلله ، وألغى عليه ، وتبين أوهامه ، وانظر ليومه

بما يصلح به يومه ولغده بما يصلح غده ، إصلاحاً لكل حالٍ بحسبه ، وتقريباً لكل شيءٍ على ما هو أليقُ بشأنه وإقراراً لكل أمرٍ على ما هو الأحسنُ به .

ولما كان الزمنُ مقسوماً بين سنينَ شمسيةٍ يتفق فيها ما أخرج الله تعالى من الرزق لعباده ، ويحصلُ بها ميقاتُ القوتِ الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ وقريةٍ لا يعولُ في أحكامِ الدينِ إلا عليها ، ولا يرجع في تواريخِ الإسلامِ إلا إليها ، ولا تُعتبرُ العبادةُ الزمانيةُ إلا بأهلئها ، ولا يُهتدى إلى يوم الحجِّ الأكبرِ إلا بأدلتها ، ولا يعتدُّ في العددِ التي تُحفظُ بها الأنسابُ إلا بأحكامها ، ولا تُعلمُ الأشهرُ الحرمُ إلا بوجودها في الأوقاتِ المخصوصة من عامها . وكان قد حصل بينهما من تفاوتِ الأيامِ في المددِ ، واختلافِ الشهورِ الهلاليةِ في العددِ ، ما يلزم منه تداخلُ مُغلٍّ في مُغلٍّ ، ونسبةُ شيءٍ راحٍ وأنقضى إلى ما أدرك الآنُ وحصل ، ويؤدى ذلك إلى إبقاءِ سنةٍ بغيرِ نَحَاجٍ ، وهدرٍ ما يجبُ تركه فليس الوقتُ إليه محتاج ، وإلغاء ما يتعينُ إلغاؤه ، وإسقاط ما تلتفتُ إليه الأذهان وهو لا يمكنُ رجأؤه ، وإن كان ذلك الإسقاطُ لأضررٍ فيه على العبادِ والبِلادِ ، ولا نقصٌ يتبعُ منه للأمرءِ والأجنادِ ، ولا حقيقة له ولا معنى ، ولا إهمالٌ شيءٍ أفقرُ تركه ولا إبقاؤه أغنى ، ولكن صار ذلك من عوائدِ الزمنِ القديمه ، ومُصططاً لا تزالُ العقولُ بالأحتياجِ إلى فعله عليه ، وأمرها لا بُدَّ لئلك منه ، وحالاً لا مندوحة للذول عنه ، لتغدو التصرفاتُ على الاستقامةِ ماشيه ، والمعاملاتُ من الحقِ ناشيه ، ويعنى رسمُ مالم يكن في الحقيقةِ رابطُ ، ويزالُ أسمُ مالمو توسمه الفضلُ لأضحى كأنه يُغالطُ - أقتضى حسنُ الرأى الشريف أن تحوّل هذه السنةُ التي يحصلُ بها الكبسُ ، وأن يدحضها يقينُ النفسِ ، وأن يُرفعَ ما بها من أشكالِ الإشكالِ ، ويُزالَ هذا السببُ الذى نشأ عنه دخولُ الأكثرِ باستدراجِ الأقلِّ فلا يكونُ للأذهانِ عليه أتكالُ .



في زمانه، وأبغ به ثم غرسه، وأستحَقَّ في وقته لا كما يلزم أن يكون اليوم في أمسه؛  
وفي ذلك من الأسباب الباعثة على ممارستها به، والدواعي اللازمة لدهابه، والبراهين  
القاطعة بقطعه، والدلائل الواضحة على دفعه، ما قدمناه: من المصالح المعينه،  
والطرق المبينه، وإزالة الأوهام، وتأكيده الأفهام، وإراحة الخواطر، وإزاحة  
ما تشوق إليه الظنون في الظاهر، وليبطل ذلك من الارتفاعات بالكلي، ويستقط  
من الجرائد لتغدو الحسابات منه خليه، ولا يذكر مغل السنة المدحوضة في سجل  
ولا مشروح، ولا مشهود يغدو حكمه ويروح، ولا مكلفات تودعها الأقلام شيئاً  
على الحجاز وهو في الحقيقة مطروح، لتثبت الحسنات لأيماننا الزاهرة في هذا المحو،  
ويكشف ما ينتج بسماء العقل من غيم الجهالة بما وصح من هذا الصحو، ويتمسك  
في صحة العبادات والمعاملات بالسنيين العربية من غير خروج عن ذلك النحو، والله  
تعالى يبين بنا طرق الصواب، ويحسن ببقاء ملكنا الشريف المال والمآب، ويجعل  
دولتنا توضح الأحكام على اختلاف الحديد: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ .

والاعتقاد فيه على الخط الشريف - أعلاه الله تعالى - أعلاه، إن شاء الله تعالى .

حادى عشرين جمادى الأولى سنة خمسین وسبعائة (١)

حسب المرسوم الشريف، بالإشارة الكافية السيفية، كافل الممالك الشريفة  
الإسلامية، أعز الله تعالى نصرته، ثم الحمدلة والتصلية والحسبة .

قلت: وهذه النسخة صدرها إلى قوله: والشهور الهلالية أجنبي عما بعد  
ذلك من نعمة الكلام. وذلك أني ظفرت بعجز النسخة، وهو المكتتب في تحويل

(١) كذا في الأصل باثبات النون وهو كثير في كتابات الكتاب وهو لحن .

سنة أربع وأربعين في نسف الحج الثماني عشر، الاثني عشر سنة المدينة الشريفة،  
وقد تقدم قوله في كتابها على هذا الشأن.

وممن عرفوا بأبيهم في فطانتهم سنة أربع وأربعين التي قبلها من السنة حسين  
بن الحسين التي ومع غيرها (الطائفة التي) في السنة مع الزعماء سنة الممثلة النبوية،  
على ما فيها من العدل والبرهان الذي لا يحصى من البرهان الذي لا يدحضها  
الطائفة من ذلك، فيها المثلث حتى أشرفوا على عشر من أئمة اليوم العاصم، وكان يقال  
في حقه العاصم المثلث: (عاشم، شرف، شرف) من السنة المثلث للإمامها - وجعل مغل  
سنة الحسين المثلث سنة ثمان وأربعين في نسف.

### الفصل الثاني

من البيضاية الرابع عشر من المجلد الثالث عشر

(في ما يخص الحج والعمرة)

والسنة في حج ثمان وثلاثين.

قال: "في مواقف الحج والعمرة العبادات التي تضيق على الأهل التي يسافر  
بها الرسول ليعرف الحج (إذ أنطلق في حجها أو عمرة أو غيرها) حجة له فيما يورده  
في نسف سنة ثمان وثلاثين في نسف العلم بعبادتها من ثمان وثلاثين.

فأما من كان في الحج والعمرة من سنة ثمان وثلاثين، فإن كان من الرسول يعمل  
بها من الحج والعمرة من سنة ثمان وثلاثين، فإن كان من سنة ثمان وثلاثين بن فلان،  
ويأتي من سنة ثمان وثلاثين في الحج والعمرة من سنة ثمان وثلاثين حجة له بعبادتها في نسف بصدق.

ما يورده، قيل : تذكرة مُنِجحة صدرت على يد فلان بن فلان بما يحتاج إلى عَرْضه على فلان .

وأما الترتيبُ فيختلف أيضا بحسب اختلاف العُنوان : فإن كانت على الرسم الأول ، كان بصدرها « قد استخرنا الله عز وجل وندينك ، أو عولنا عليك ، أو نقدناك ، أو وجهناك إلى فلان : لإيصال ما أودعناك وشافهناك به من كذا وكذا » ويقص جميع الأغراض التي أُلقيت إليه جملة . وإن كانت محمولة على يده كالجملة له فيما يعرضه ، قيل : « قد استخرنا الله عز وجل وعولنا عليك في تحمل تدكيرتنا هذه والشُحُوص بها إلى فلان ، أو النفوذ ، أو التوجه ، أو المصير ، أو القصد بها وإيصالها إليه ، وعرض ما تضمنته عليه ، من كذا وكذا » ويقص جميع أغراضها .

ثم قال : وهذه التذاكرُ أحكامُها أحكامُ الكتب في النفوذ عن الأعلى إلى الأدنى ، وعن الأدنى إلى الأعلى ، فينبغي أن تُبتنى على ما يحفظ رتب الكاتب والمكتوب إليه : فإن كانت صادرة عن الوزير إلى الخليفة مثلا فتصدر بما مثاله « قد استخرت الله تعالى ، وعزلت عليك في الشُحُوص إلى حضرة أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - متحملا هذه التذكرة ، فإذا مثلت بالمواقف المطهرة ، فوقها حقها من الإعظام والإجبار ، والإجلال والوقار ، وقدم تقميل الأرض والمطالعة بما أشاء مواصلته من شُكر نعم أمير المؤمنين الضافية على ، المتابعة لدى ، وإخلاصي لطاعته ، وأنتصالي في خدمته ، وتوفيري على الدعاء بنبات دولته ، وخُلُود ممالكته ، وطالع بكذا وكذا » وعلى هذا النظام إلى آخر المراتب يعني مراتب المكاتبات .

قلت : والذي جرى عليه اصطلاحُ كُتّاب الزمان في التذاكر أن التذكرة تكتب في قطع الشامي ، تُكسّر فيها الفرخة الكاملة نصفين ، وتجعل دفترا وورقة إلى جنب





الدائر سبحانها ، وشافه بالنظر معالم ذلك الحرم المحترم على الخُطوب خطبها ، ووقف  
 أمام تلك المواقف التي تحسد الأرجل عليها الرؤوس ، وقام بتلك المنازل التي تنافس  
 الأجسام فيها النفوس ، فلو استطاعت لزارت الأرواح محرمة من أجسادها ،  
 وطافت بكعبتها متجردة من أعمادها ، فليُمطر الأرض هناك عنا قبلاً تُخصّصها ،  
 بأعداد لا تُحصّلها ؛ وليُسلم عليها سلاماً نعتده من شعائر الدين اللازمه ، وسُنن الإسلام  
 القائمه ، وليورد عنا تحية يستنزله من عند الله تحية مباركة طيبة ، وصلاة تخترق  
 أنوارها الأستار المحجبه ، وليصالح عنا بوجهه صفحة الثرى ، وليستشرف عنا بنظره  
 فقد ظفر بصباح السرى ، وليستلم الأركان الشريفة ، فإن الدين إليها مستند ، وليستد  
 الملاحظات اللطيفة ، فإن النور منها مستمد ، وإذا قضى التسليم وحق اللقاء ،  
 وأستدعى الإخلاص جهد الدعاء ، فليعد وليعد حوادث ما كانت حديثاً يُفتري ،  
 وجواري أمور إن قال منها كثيراً فأكثر منه ما جرى ، وليشرح صدرنا منها لعله  
 يشرح منا صدرنا ، وليوضح الأحوال المستسرة فإن الله لا يعبد سراً :

وَمِنَ الْغَرَائِبِ أَنْ تَسِيرَ غَرَائِبٌ \* فِي الْأَرْضِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ

كَالْعَيْسِ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الظَّأ \* وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَجُولُ

فإننا كنا نقتبس النار بأيدينا ، وغيرنا يستدير ، ونستديط الماء بأيدينا ، وغيرنا يستمير ،  
 ونلقى السهام بنحورنا ، وغيرنا يغير التصوير ، ونصالح الصفاح بصدورنا ، وغيرنا يدعي  
 التصدير ، ولا بد أن نسترد بضاعتنا ، بموقف العدل الذي تُرد به الغُصوب ، ونُظهر  
 طاعتنا ، فنأخذُ بحظ الألسنة كما أخذنا بحظ القلوب ، وما كان العائق إلا أننا كنا ننظر  
 ابتداءً من الجانب الشريف بالنعمة ، يُضاهي ابتداءنا بالخدمه ، وإيجاباً للحق ، يشاكل  
 إيجابنا للسبق ، إلى أن يكون سبحانها بغير يد مستتراً ، وروضها بغير غرس مُطفلاً .



وَعَلِمَ أَنَّ أَسْتِنْصَالَ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ مَحْطُّهَا ، وَكَاتَبْنَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ مِصْرَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، كَمَا كَاتَبْنَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الشَّامِ فِي هَذَا الْوَأَنَ ، بَأَنَّ إِنْ لَمْ نُدْرِكِ الْأَمْرَ وَالْإِتْرَاجَ مِنْ الْيَدِ ، وَإِنْ لَمْ نُدْفَعْ غَرِيمَ الْيَوْمِ لَمْ يُمَهِّلْ إِلَى الْغَدِ ، فِيسْرْنَا بِالْعَسَاكِرِ الْمَوْجُودَةِ وَالْأَمْرَاءِ الْأَهْلِ الْمَعْرُوفَةِ إِلَى بِلَادٍ قَدْ تَمَهَّدَ لَنَا بِهَا أَمْرَانِ ، وَتَقَرَّرَ لَنَا فِيهَا فِي الْقُلُوبِ وَدَانَ : الْأَوَّلُ لِمَا عَلِمُوهُ مِنْ إِثَارِنَا الْمُدْعَبِ الْأَقْوَمِ ، وَإِحْيَاءِ الْحَقِّ الْأَقْدَمِ ، وَالْآخِرُ لِمَا يَرْجُوهُ مَنْ فَكَّ إِسَارَهُمْ ، وَإِقَالَةَ عِثَارِهِمْ ، فَفَعَلَ اللَّهُ مَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَجَاءَ الْخَبْرُ إِلَى الْعَدُوِّ فَانْقَطَعَ حَبْلُهُ ، وَضَافَتْ بِهِ سُبُلُهُ ، وَأَفْرَجَ عَنِ الدِّيَارِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ضِيَاعُهَا وَرَسَائِقُهَا وَبِلَادُهَا وَإِقْلِيمُهَا قَدْ نَفَذَتْ فِيهَا أَوْامِرُهُ ، وَخَفَقَتْ عَلَيْهَا صُلبَانُهُ ، وَأَمِنَ مِنْ أَنْ يُسْتَرْجَعَ مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ حَاصِلًا ، وَأَنْ يُسْتَنْقَذَ مَا صَارَ فِي مِلْكِهِمْ دَاخِلًا ، وَوَصَانَا الْبِلَادِ وَبِهَا أَجْنَادٌ عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ ، وَسَوَادُهُمْ كَبِيرٌ ، وَأَمْوَالُهُمْ وَسِعَةٌ ، وَكَلِمَتُهُمْ جَامِعَةٌ ، وَهُمْ عَلَى حَرْبِ الْإِسْلَامِ أَقْدَرُ مِنْهُمْ عَلَى حَرْبِ الْكُفْرِ ، وَالْحِيلَةُ فِي السَّرْمَنِ أَنْفَذَ مِنْ الْعَزِيمَةِ فِي الْجَهْرِ . وَبِهَا رَاجِلٌ مِنَ السُّودَانِ يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ كُلُّهُمْ أَغْتَامٌ أَعْجَامٌ ، إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ، لَا يَعْرِفُونَ رَبًّا إِلَّا سَاكِنَ قَصْرِهِ ، وَلَا قِبْلَةً إِلَّا مَا تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ مِنْ رُكْنِهِ . وَبِهَا عَسَاكِرٌ مِنَ الْأَرْمَنِ بَاقُونَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ عَنْهُمْ الْحِزْبِيَّةُ كَانَتْ لَمْ شَوْكَةً وَسِجَّةً ، وَحِمِيَّةً وَحِمَّةً ، وَلَهُمْ حَوَاشٍ لِقَصْرِهِمْ مِنْ بَيْنِ دَاخِلِ تَلْطُفٍ فِي الضَّلَالِ مَدَاخِلُهُ ، وَتُصِيبُ الْعُقُولَ مَخَاتِلُهُ ، وَمِنْ بَيْنِ كُتَابِ أَفْلَامِهِمْ تَفْعَلُ أفعالَ الْأَسَلِ ، وَخُدَّامٍ يَجْمَعُونَ إِلَى سَوَادِ الْوُجُوهِ سَوَادَ النَّحْلِ ، وَدَوْلَةٌ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهَا الصَّغِيرُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا الْكَبِيرُ ، وَمَهَابَةٌ تَمْنَعُ خَطَرَاتِ الضَّمِيرِ ، فَكَيْفَ لِحَطَّاتِ التَّنْدِيرِ .

هذا إلى استباحة للحارم ظاهرة ، وتعطيل للفرائض على عادة جارية ، وتحريف للشريعة بالتأويل ، وعدول إلى غير مراد الله في التنزيل ، وكفر سمي بغير اسمه ، وشرع يستتر به ويحكم بغير حكمه .



منذ أخذت من أيديهم ، وما أوجفت فيها خيلهم ولا ركابهم مذ ملكها أعاديهم ،  
فمنها ما حكمت فيه يد الخراب ، ومنها ما استولت عليه يد الاكتساب ، ومنها قاعة  
بشفر أيلة كان العدو قد بناها في بحر الهند ، وهو السلوك منه إلى الحرمين واليمن ،  
وغزا ساحل الحرم فسبى منه خلقا ، وخرق الكفر في هذا الجانب خرقا ، فكادت  
القبلة أن يستولى على أصلها ، ومساجد الله أن يسكنها غير أهلها ، ومقام الخليل  
صلوات الله عليه أن يقوم به من ناره غير برد وسلام ، ومضجع الرسول شرفه الله أن  
يتطرقه من لا يدين بما جاء به من الإسلام ، ففتح الله هذه القلعة وصارت معقلا  
للجهاد ، وموقلا لسفار البلاد ، وغيرهم من عباد العباد ، فلو شرح ماتم بها للمسلمين  
من الأثر الجليل ، وما استند من خلاصهم ، وأحرق من زروع المشركين ورعى من  
غلاتهم ، إلى أن ضعفت ثغورهم ، وأختلت أمورهم ، لاحتيج فيه إلى زمن يشغل  
عن المهمات الشريفة لسماع موره ، وإيضاح مقصده .

وكان باليمن ما علم من ابن مهدي الضال وله آثار في الإسلام ، وثار طالبيه النبي  
عليه الصلاة والسلام ، لأنه سبى الشرائف الصالحات وباعهن بالثمن البخس ،  
وآستباح منهن كل ما لا تقتر عليه نفس ، وكان يبذعه دعا إلى قبر أبيه وسماه كعبه ،  
وأخذ أموال الرعايا المعصومة وأجاحها ، وأحل الفروج المحرمة وأباحها ، فأنهضنا  
إليه أخانا بعسكرنا بعد أن تكلفنا له نفقات واسعة ، وأسلحة رائمة ، وسار فأخذناه  
ولله الحمد ، وأنجح الله فيه القصد ، ووردتنا كتب عساكرنا وأمرائنا بما نفذ في ابن  
مهدي وبلاده المفتحة ومعاقله المستضافة ، والكلمة هنالك بمشيئة الله إلى الهند  
ساريه ، وإلى ما لم يقتض الإسلام عذرتة مذ أقام الله كلمته متمادية .

ولنا في المغرب ، أثر أعرب ، وفي أعماله أعمال دون مطلبها كما يكون المهلك  
دون المطلب ، وذلك أن نبي عبد المؤمن قد أشتهر أن أمرهم أمر ، ومملكهم

هذا صريح وشجرتهم لا سلطان في أوطانهم لهم لا أئمة ولا من والعلم بالله قد ملكنا مما  
 أجمعونا منه بلا تقاضا يد من أئمتها ولا شق في غير غيرها من غير هذه من غيرهم بنصر بعد  
 نصرنا من الأئمة الظاهريين والباطنيين للأئمة بقوله فتسبب قسطنطينة -  
 تؤذرت وكل من منه شقاق غيرها الخطيئة له لأننا الزمان المسلمون بالله صلوات الله عليه ،  
 ولا عهد للإسلام بأهلهما ، وإنما فيها الزمان يحكم بعلمها المصوب ، ولا تقربا . وفي هذه  
 السنة كان عذابنا وقتل من شاهدهم وفوق الأعداء - تبارك - فموتوا ربنا اللهم يظلب  
 له سلطان بله ، فكانت من يومئذ منّا وعدا ، ينفرد ، ويراد .

وعاد بعد ذلك منّا بعد الله تعالى منّا من الأئمة إلى ما عدا الأئمة ، وسيرنا الخلع  
 والإقويّة ، والمناسبات ما فيها من الزمان ، والإقويّة .

وأما الأعداء الذين يتبعون هذه الهدى ، والذين يؤمنون بها ، والذين يؤمنون بها ، والذين يؤمنون بها ،  
 والعزائم السخايف ، وهم من ساءت قسطها على ذمة وهو الطاغية الأذية ، واليهاب الأذية ،  
 وسائر من الحادثة التي أظلمت على القوم من شريرة ، وقائم التعسرية التي حكمت دولته  
 بل حالها من باب تعدد ، وجرست لنا عهد من واثت بحريّة ، مؤناعات ظاهرية وسريّة ،  
 وكان ذلك في البلاد مطامع منها أن يجرى نراها ، معها أن يملك منها فباجاء ، وكانت  
 تؤذي كما لا يذبحها المصانف ، واليهابية لأئمتها من الأرضين بل الدنيا ، فأشدنا والله الحمد  
 بأعدائهم ، والأعداء بل فاعدهم ، ولم يخرج من وصرا إلى أن ، وسألتنا في جمعة واحدة  
 من من الباقين ، فإذ بين كل واحد منها ، فبصيرتهم من الأعداء ، واللقاء السّلاح ،  
 والإنتقال من حادثة إلى حادثة ، ومن مناصبها إلى مناصبها ، حتى إنه أنذر  
 بصاحبه ، وسبقية وأصحابيه التي يريد أن يؤمن بها ، من مناصبها ، حتى إنه أنذر  
 بصاحبه .

ومن هؤلاء الكفار صاحبُ صِقْلِيَّةَ هذا كان حينَ علمَ أن صاحبَ الشام  
وصاحبَ قُسطنطينيَّةَ قد اجتمعَا في توبةِ دِمياطِ فغلبا وهزَمَا وكسرا، أراد أن يُظهر  
قوتهِ المستقلَّةَ بمفردها، وعزمتَه القائمةَ بجزدها، فعمرَ أسطولاَ استوعبَ فيه ماله  
وزمَّانه: فإنه إلى الآنَ منذُ خمسِ سنينَ يكثرُ عدتهُ، ويذخِبُ عدتهُ، ويحتلبُ مقاتلتهُ  
إلى أن وصلَ منها في السنةِ الخاليةِ إلى إسكندريةِ أمرٌ رائعٌ، وخَطبُ هائلٌ، ما أُثقلَ  
ظهرَ البحرِ مثلَ حملِه، ولا ملاءَ صدره مثلَ خيلِه ورجلِه، ماهو إقليمٌ بل أقاليمُ تقلهُ،  
وحيشٌ ما احتفلَ ملكٌ قطُّ بنظيره لولا أنَّ اللهَ حدَّلهُ؛ ولو ذهبنا نِصفَ ما ذهبَ،  
فيه من ذهبٍ؛ وما أخذَ منه من سلاحٍ وخيلٍ وعدَدٍ ومجانيقٍ، ومن أسرَمَ منه من  
خيالةِ بكارٍ، ومقدِّمينَ ذوى أقدارٍ، وملوكٍ يُقاطعونَ بالحملِ التي لها مقدارٌ؛ وكيف  
أخذُه وهو في العدَدِ الأَكثَرِ بالعدَدِ الأقلِّ من رجالنا، وكيف نصر اللهُ عليه مع  
الأصعبِ من قتاله بالأسهلِ من قتالنا، لعلِّمَ أنَّ عنايةَ اللهِ بالإسلامِ تُغنيه عن السلاحِ،  
وكفايةَ اللهِ لهذا الدينِ تكفيه مئونةَ الكفاحِ؛ ومن هؤلاء الجنويِّينَ الذين يسربون  
الجوشَ - البنادقُ - البياشنهَ - الجنويةَ كلُّ هؤلاء تارةً لا تُطاقُ ضراوةُ شرِّهم، ولا تُنفأُ  
شرارةُ شرِّهم؛ وتارةً يُجهِّزونَ سفاراَ يمتكئونَ على الإسلامِ في الأموالِ المجلوبةِ، وتقتصرُ  
عنهم يدُ الأحكامِ المرهوبةِ؛ وما منهم الآنَ إلا من يجلبُ إلى بلدنا آلةَ قتاله وجهاده،  
ويتقرَّبُ إلينا بإهداءِ طرائفِ أعمالِه وبلادهِ؛ وكلُّهم قد قرَّرتَ معه المواصفهَ،  
وانتظمتَ معه المسالمةُ؛ على ما نريدُ وبكرهونَ، ونؤثرُ ولا يؤثرونَ .

ولما قضى اللهُ بالوفاةِ النوريةِ، وكنا في تلكِ السنةِ على نيةِ الغزوِ، والعساكرُ قد  
ظهرتْ، والمضاربُ قد برزتْ، ونزلَ الفرنجُ بانياسَ وأشرفوا على أحيائها، ورأوها  
فرصةً مدَّوا إليها يدَ انتهازها، استصرخَ بنا صاحبها للممانعةِ، وأستمنضنا لتفريجِ  
الكرِّبِ الواقعه؛ فسرنا مراحلَ اتَّصلَ بالعدوِّ أمرها، وعوجلَ بالهدنةِ الدمشقيةِ



الذي لا يملكها من العلم مدتها ولا يغيرها ولا يملكها ولا يملكها من ثم تأتي إلى البلاد  
 فيخرجون إليها إلى الأمان أو في الدولة الأخرى بقية بلاد من التمتع بالأمان بها، وتشتت  
 الأعداء وتطمأنت بها، وأن يظل لها عند جرح من غيرها من الأعداء، وقد طمخ إليه  
 مطالبها والفرح عند قيامها بتحريرها من الأعداء، والإسعاد لبيدها، وضاقون بها  
 إلى بلاد الشارقة، وأعداء الدولة عند شمس أيامهم من غيرها من غيرها، والمماليك  
 الذين لا يثقون، أعز ذلك لبلادهم لا لا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، في المحفل  
 المشهور، وهذا الأثرين والأثرين في الأثرين، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، والمماليك  
 والشوق عن المعروف، وقد يظل ما عند يده من الفرع يملكها، وهم لهم أظهره سنديا،  
 ويخرج عنهم في حيرة، كانت الإسلام، ويخرج لهم من الأعداء، والبار الكفار كان  
 يملكها من غيرها، ولا يملكها من غيرها، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، تقوى إسلاما  
 وتفضلت الأعداء، ولا يملكها من غيرها، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولنا  
 والبلاد الإسلام في العاقبة، وقد عرفنا أن البلاد المسلمين إن لم تكون الأسباب لفتحها،  
 وأعدى الأعداء إن لم يتردد العزم في فتحها، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، على أهل  
 الدين ثمرة، وكانت الجنة لله فأنسده، وهم الرادين بالشهد، وإذا لا يتمكن  
 بقدره مع بقدر المسألة، في كل طالع العالم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، كانت  
 المتصلة بأيديها، والمتصلة بها، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، والغزوة ممكنة،  
 والميرة، والمتصلة بها، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، والأوقات  
 مساعده، وأعداءها من الأعداء، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، وأعداء  
 ومساعدتها، والمتلاصق، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، وكلما  
 من شأنها من العزم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، في كل من يوم، في كل من الدنيا باسمه،  
 ويظهرون العزم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم، ولا لبلادهم،

ويؤكد الدعوه؛ ويجمع الأمة، ويحفظ الألفه، ويضمن الزلفه؛ ويفتح بقية البلاد، ويطبق بالاسم العباسي كل ما تخطئه العهاد - ونحن نقترح على الأحكام المهوده، وننتظر أن ياتي الإنعام على الغايات المزیده؛ وهو تقليد جامع لمصر والمغرب واليمن والشام، وكل ما تشتمل عليه الولاية النورية، وكل ما يفتحه الله للدولة بسيفنا وسيف عساكرنا، ولن نقيم من أخ وولد من بعدنا، تقليدًا يضمن للنعمة تخليدا، وللدعوة تجديدا؛ مع ما نعلم به من السمات التي يقتضيها الملك، فإن الإمارة اليوم بحسن نيتنا في الخدمة تصرف بأقلامنا، ونستفاد من تحت أعلامنا؛ ويتبين أن أمراء الدولة النورية يحتاج اليهم في فتح البلاد القدسية ضرورة: لأنها منازل العساكر، ومجمع الأنفار والعشائر؛ فحتى لم يكن عليهم يد حاكمه، وفيهم كلمة نافذه؛ منعهم ولاية البلاد، وبغاة العناد.

وبالجملة فالشام لا ينتظم أمره بمن فيه، وفتح بيت المقدس ليس له قرن يقوم به ويكفيه؛ والفرنج فهم يعرفون منا خصما لا يمل الشر حتى يملأوا، وقرنا لا يزال يحرم السيف حتى يكلأوا؛ حتى إننا لما جاورناهم في هذا الأمد القريب، وعلموا أن المصحف قد جاء بأيدينا يخاصم الصليب؛ استشعروا بفراق بلادهم، وتهادوا التعازي لأرواحهم بأجسادهم، وإذا سدد رأينا حسن الرأي ضربنا بسيف يقطع في غمده، وبلغنا المنى بمشيئة الله ويد كل مسلم تحت برده، وأستبقنا أسيرا من المسجد الذي أسرى الله اليه بعبد.

هذا ما لاح طابهُ على قدر الزمان، والأنفس تطالب على مقدار الإحسان؛ فإن في استنهاض نيات الخدام بالإنعام ما يعود على الدولة منافعه، وتتكا الأعداء مواقعهُ؛ وتبعث العزائم من موت منامها، وتتفرض عن البصائر غبار ظلامها؛ والله تعالى يُجبد إرادتنا في الخدمة بمضاهة الأقتدار، ومساعدة الأقدار، إن شاء الله تعالى.

الديار المصرية الثانية

( ما كان يكتب انواب السلطنة بالديار المصرية بمصر من طرف السلطان )

من الديار المصرية رية )

والعادة ان يكتب فيها يتبعها في سنة الديار المصرية واسمها ومصالحها ، وما يترب فيها وما يترب على حدودها من بلاد العرب والبيوت وسائر أعمال الديار المصرية وما يترب به المراسيم الشرية في أمورها ومضايقاتها واستخراج أموالها ومخربطها ومخربطها وسائر أعمالها وما يترب في ذلك وما يترب وهذا المجرى من سائر الأعمال ونسأله بذلك التذكرة .

وهذه نسخة تذكرة سلطنة أنوب بها من السلطان الملك الصالح على ابن الملك المنصور رقاويون الصالح في الخلف السلطنة بالديار المصرية في الأثير زين الدين كتبتغا ، عند سفر السلطان الملك الصالح إلى الشام ، وأمر براد كاتبا المذخور ، وأما عنه في سنة سبع وأربعين وخمسة ، من إنشاء أحمد بن المذخور بن أبي الحسين الأمازي ، أحد أنوب الدرغ يومئذ ومن سله فأتى به هي :

تذكرة نافعة ، فبريات جارية ، وعشاد عليها الجلس العالمة الأمازي ، الزبي ، كتبتا المذخورين ، نائب السلطنة المبرية ، أدام الله ، من في مهمات الديار المصرية وأحوالها ومصالحها ، وما يترب بها ، وما يترب في بلاد القاهرة ومصر الفرة سبعين وسائر أعمال الديار المصرية ، سألها الله تعالى ، وما أتت شرح به المراسيم الشرية ، المقولة في السلطنة ، المأخوذة ، الصافية ، التلاوية - أنزاهها الله تعالى - في أمورها ومضايقاتها ، ولاباتها وللاتها ، وحويلها ، منظرها ، - فسطها - وتجدداتها على ما شرح فيس :

فصل الشَّرْع الشريف :

يُسَدُّ مِنْ حُكَّامِهِ وَقُضَاتِهِ فِي تَنْفِيزِ قَضَايَاهُ وَتَصْرِيفِ أَحْكَامِهِ ، وَالشَّدُّ مِنْهُ فِي تَقْضِهِ وَإِبْرَامِهِ .

فصل العَدْل والانصافِ والحق :

يَعْتَمِدُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ الشَّرِيفَةِ : مَدِينِهَا وَقُرَاهَا وَأَعْمَالِهَا وَوِلَايَاتِهَا : بِحَيْثُ يَشْمَلُ جَمِيعَ الرِّعَايَا مِنْ خَاصٍّ وَعَامٍّ ، وَبَعِيدٍ وَقَرِيبٍ ، وَغَائِبٍ وَحَاضِرٍ ، وَوَارِدٍ وَصَادِرٍ ؛ وَيَسْتَجْلِبُ الْأَدْعِيَةَ الصَّالِحَةَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لِهَذِهِ الْأَيَّامِ الزَّاهِرَةِ ، وَيَسْتَنْطِقُ الْأَلْسِنَةَ بِذَلِكَ ، فَإِنَّ الْعَدْلَ حِجَّةُ اللَّهِ وَمَحَجَّةُ الْخَيْرِ ، فَيُدْفَعُ كُلَّ ضَرَرٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ضَيْرٍ .

فصل الدماء :

يَعْتَمِدُ فِيهَا حَكْمُ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ . وَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ قِصَاصٌ يَسَلِّمُ لِعَرِيْمِهِ لِيَقْتَصَّ مِنْهُ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ ، وَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ يُقَطِّعُ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ .

فصل الأمور المختصَّة بالقاهرة ومصر المحروستين حرسهما الله تعالى :

لَا يَتَّجُوهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَقْوَى قَوِيٌّ عَلَى ضَعِيفٍ ، وَلَا يَتَعَدَّى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ جَمَلَةً كَافِيَةً .

فصل

يَتَقَدَّمُ أَنْ لَا يَمْشِيَ أَحَدٌ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا ضَوَاحِيهَا فِي الْحُسَيْنِيَّةِ وَالْأَحْكَارِ فِي اللَّيْلِ إِلَّا لِضُرُورَةٍ ، وَلَا يُخْرَجُ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِهِ لِغَيْرِ ضُرُورَةٍ مَأْسُومَةٍ ، وَالنِّسَاءُ لَا يَنْصَرِفْنَ فِي اللَّيْلِ وَلَا يُخْرَجْنَ وَلَا يَمْشِينَ جَمَلَةً كَافِيَةً .

من الأعراس

الأعراس ، وتعد ذلك بالليل والهاره ، وتساوي لمن الأعراس ، ومن فرح وأنطاكيين  
وتغيرهم ، وإثباتها ثلاث فرس ، ما كانت في فرح في أمير الدنيا مثل الجبوس ،  
وتحت في على الأعراس في الأعراس ، والرجال الذين ، تغيرهم ، وأنغام الضمان  
النمات ، على البطانة التي الذين معهم ، ولا يثبت حاتم في فلانة ، في ريب ، ولا من فيه ريبه ،  
ولا تبيت الأعراس الذين يُدعى ، إلا في الأعراس ، ولا يبيت من أمير ، لهم حاجة  
تدعى ، ولا حاتم ، ولا شيبه ، ولا فرجة ، في الأعراس ، في وقت .

و يذا على ، الحاتم في الأعراس ، على الأعراس ، على الأعراس ، على الأعراس ،  
و ذلك نمرات الشبان ، في الأعراس ،

من الأعراس

يُتدعى ، حاتم من الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،  
الأعراس ، الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،  
في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،  
الأعراس ، من الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،

من الأعراس

تحت في على الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،  
في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،

من الأعراس

الأعراس في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،  
الأعراس في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،  
تدعى الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ، في الأعراس ،

## فصل

يرتَّب المجرِّدون حولَ المدينتين بالقاهرة ومصر المحروستين على العادة، وكذلك جهة القرافة وخلف التلعة وجهة البحر، وخارج الحسينية، ولا يهمل ذلك ليلة واحدة، ولا يفارق المجردون مراكرهم إلا عند السُّفور وتكامل الضوء .

## فصل

يتقدم بأن لا تجتمع الرجال والنساء في ليالي الجمع بالقرافتين، ويمنع النساء من ذلك .

## فصل

مهمات الغائبين في البيكار المنصور تُلاحظ ويشد من نوابهم في أمورهم ومصالحهم، ويستخلص حقوقهم لنوابهم وغلمانهم وكلائهم؛ ومن كانت له جهة يستخلص حقه منها ولا يتعرض إلى جهاتهم المستقرة فيما يستحقونه؛ ويقوى أيديهم، وتؤخذ الحجج على وكلائهم بما يقبضونه حتى لا يقولوا موكلوهم في البيكار: إن كتب وكلائنا وردت بأنهم لم يقبضوا لنا شيئا، فيكون ذلك سببا لرد شكوايهم .

## فصل

خليج القاهرة ومصر المحروستين يرسم بعمله وحفره وإتقانه في وقته: بحيث يكون عملا جيدا متقنا من غير حيف على أحد، بل كلُّ أحدٍ يعمل ما يلزمه عملا جيدا .

## فصل

جسور ضواحي القاهرة يُسرِّع في إتقانها وتعريضها، ويجتهد في حُسن رصفها وفتح مشاربها، وحفظها من الطارق عليها، وتبقى متقنة مكملة إلى وقت النيل المبارك، ولا يخرج في أمرها عن العادة، ولا يحتَمي أحدٌ عن العمل فيها بما

أزمنة ما يعمل الزعفران وهو يزار بها وتسمى بها على ما تسمى به المراسم الشريفه  
وهو المسمى الشريفه بالهند.

من في الإمبراطور والولاة.

تنتج الزعفران من الساقط من الماء في المانية والعدسية ، الفلانية ،  
شربها الله تعالى ، ولها من حلاوة وزر وزهر يدها ونسبها ونسبها والباطر والتراع ،  
وهل منتهى منها من مخرجها وإصلاحها من أوابها ونسبها أصنافها  
التي هي من أطا من اليا في وقتها الذي في منتهى المراسم الشريفه من أذا أحدا لا يعمل  
بالعلمة ومن وجبت عليه فيها الذي في الحاضر في الأيام السالفة ، ويُؤكّد  
على الولاة من انفسها بأنهم في ذلك لا يظهروا على المشتريين ، وأما جهه حصل منها  
تتسبب أو على ذلك في حالة ذلك في وقتها في ذلك الذي في ذلك ، وتساعد على الولاة  
في ذلك غاية السديد ، ويؤكّد أنهم السالفيين ، وتساعد الولاة على الحضور قد  
أثبتت عليها على المروج الذهب ، وأنها أتت في ذلك في ذلك ، ولا ما يخشون  
الذين ولا ما يخشون من ذلك ، وأنها تُعاهد على ما تُسبب .

من

يبدأ من المارة الولاة ويستخرج الأصبغة الثمر بنية الساقط من الساقط الخفراء على  
ما كان السائل تُسبب ما في في الأيام السالفة ، أن تُسبب من البلد إلى البلد خفراء  
تلك من يوزنها على الخفراء على السالفيين ، وتكون في الأيام والسالفيين ، وأي من عدم  
له من يوزنها في ذلك في البلاد أن لا يباع أسد في ذلك ولا يُسبب ، ولا يسافر  
السالفيين المروج الذهب من ذلك في ذلك ، ويُؤكّد في ذلك ، التام .

## فصل الثغور المحروسة :

يُلاحظ أمورَها ومهمَّاتها، ويستخرج الأمثلة الشريفة السلطانية في مهمَّاتها وأحوالها وحفظها، والأحترار على المعتقلين بها، والأستظهار في حفظهم، والتيقُّظ لمهمَّات الثغر، وأستجلاب قلوب التجار، وأستمالة خواطيرهم، ومعاملتهم بالرفق والعدل حتى تتواصل التجار وتعمُر الثغور؛ ويؤكد عليها في المستخرج وتحصيل الأموال، وأصناف الدخائر، وأصناف الخزائن المعمورة والخوارج خاناه، ويوعز إليهم بأنَّ هذا وقتُ أنفتاح البحر وحضور التجار وتزجية الأموال، وصلاح الأحوال، والنهضة في تكثير الحمول، ويؤكد عليهم في المواصلة بها، وأن تكون حمولا متوفرة، وأنه لا يُفترط في مستخرج حقوق المراكب الواصلة، ولا يُقلَّل متحصِّلها، ولا يتقصَّ حملها، ويسير بحملها حملا إلى بيت المال المعمور على العادة، ويؤكد عليهم في الاستعمالات، وتحصيل الأقمشة والأمتعة على اختلاف أصنافها وإزالة الأعدار فيها : بحيث لا يتوقف أمر الاستعمالات ولا يؤخر مهمَّتها عن وقته، ومهما وصل من الممالك والحوارى والحرير والوبر والأطلس والفضة الحجر، وأقصاب الذهب المغزول يعتمد في تحصيله العادة .

## فصل

يؤكد على ولاة الأعمال في أستخلاص الحقوق الديوانية من جهاتها، والمواصلة بالحمول في أوقاتها، ومباشرة أحوال الأقباص ومعاصرها في أوقاتها، وأعتاد مصلحة كل عمل على ما يناسبه وتقتضيه مصلحته : من مستخرج ومستغل، ومحمول ومزدرع، ومستعمل ومُنفق، ويحذِّرهم عن حصول خلل، أو ظهور عجز، أو فتور عزم، أو تقصير رأى، أو ما يقتضى الإنكار ويوجب المؤاخذه، ويشدّد في ذلك ما تقتضيه فرص الأوقات التي ينبغي أتهاؤها على ما يطالعون به .



... | أمهات | الخراج الديوانية

يُعتبر عليها وتحتوي ولا يعلق منها ثم التي برسوم شريف ملك، ويُطالع  
بأن المرسوم قد بطلنا وكان برسوم الجوات بها يعتمد في ذلك.

... | حقه في الأضراس والبحرية والحائفة المصدرة والفتنة وجهاتهم :

يستخلص أمهاتهم و... ثم... من... و... وغير  
ذلك ولا يجوز الوفاة إلى... ثم... من... في... ويحسم هذه  
المكاتب و... المعاملة عنهم.

... |

يتعلق إلى الألف والتميز والمستغنيين بعد... ثم...  
في كل بلد وأهل الجبهة ومن أقدم له... وان... على الرسوم : ليعلم  
حال المتعلمين في هذه السنة الحثيثة واليهاتفة وما تحصل انظر عنهم ولا يحصل  
من... ولا... ولا... في... لا... نسبة الأمراء  
والمتعلمين في... ولا... من... المتعلمين... بسبب متأخر  
ولا... ولا... .

... |

إذا صرح بالنداء من... إلى... في... من...  
ويحصل الخلق الذي... في... من... أو...  
بسم... في... من... في... أو...  
من... في... من... .

## فصل

إذا سَيرَ أحدٌ من الولاة رسولا بسببِ خلاصِ حقٍّ من بعضِ قرى أعماله فيكون ما يُعطى الجاندار عن مسافة سفر يومٍ نصفَ نَقرةٍ ، وعن يومينِ درهمٍ واحدٍ لا غيرُ ، وأى جاندار تعدى وأخذ غير ذلك يُؤدَّبُ ويُصرَف من تلك الولاية .

## فصل :

تُكتبُ الحججُ على كل وكيلٍ يقبضُ لمخدومه شيئاً من مغلَّةٍ أو جِهتهِ : من الديوان أو الفلاحين ؛ ولا يسلمُ له شيءٌ إلا بشهادةٍ بحججٍ مكتوبةٍ عليه ، تُخلدُ منها حجةٌ الديوان المعمور بما قبضه من جهته أو إقطاعه ، وتبقى الحججُ حاصلةٌ حتى إذا شكَا أحدُ إلينا وسيرنا عرفناهم بمن يشكو من تأخر حقه ، يُطالعوننا بأمرٍ ويكلمه وما قبض من حقه ، وتُسِيرُ الشهادةُ عليه طيَّ مطالعته ، (ويُحترز من الشهادات) بما وصل لكلِّ مُتَطعٍ ، حتى إنا نعلم من مضمون الحجج والشهادات متحصِّلُ المُقْطَعين من البلاد والجهات مُفَصَّلاً وجملةً ما حصل لكل منهم : من عين وغلة وما تأخر لكل منهم ، ويعمل بذلك صورةً أمور البلاد والمُقْطَعين وأحوالهم ، ويُزِيلُ شكوى من يجب إزالةُ شكواه ، وتعلم أحوالهم على الجليَّة .

## فصل

تقرأ هذه التذاكر على المنابر فصلاً فصلاً ، ليسمعها القريبُ والبعيدُ ، ويُبلغها الحاضرُ والغائبُ ، ويعمَلُ بمضمونها كل أحد . ومن نَحَرَج عنها أو عمِلَ بخلافها فهو أخْبَرٌ بما يلقاه من سَطواتنا وشدةِ بأسنا ، والسلام .

العقد - ريب الثالث

( ما كان من كتب أنوار الوجود في مؤلفاتها : إما عند آة القراء الناصب بها ،  
+ إما في سلك الأسماع )

والعامة فيها أنه ينحصر فيها بأقسام مختلفة من أحوال السادة والارها وعرض  
جوانبها ، ولما كان ذلك من جهة الرجال في سائر أحوالهم ، فليس من مظالم الرعايا ،  
والنظر في الاستدراك على القاعة ، بل في أحوالها ، والأحوال بما فيها من العادة ، وتحصيل  
ما يحتاج إليه فيها من الزاد والقطب والمائع والشم ، ويرد ذلك ، والمطالعة بتجددات  
الأخبار .



وهذه نسخة من نسخة كتبها عن السادة المصنفين قدامه بسبب قلعة  
وهي من الأسماع ، في أنوار الأسماع في كتب الدين باسمها ، نأثرت بها ، الأمير عز الدين  
والأخبار في سنة تسع وسبعين ، في سنة ثمان من إنشاء العاصم ، عن الدين بن عبد الظاهر  
ساجد ، في بيان الإنشاء الشرعي بالأخبار والاصطلاح ، هي :

قد ذكره في كتابه في الأسماع من المصنفين ، في كتابها الأسماع : سيف الدين  
و من الدين عند توثيقها إلى قلعة - مؤرخه المعروف .

يعلم أن العدل ، الذي به ، وسأولك مخرج الحق في كل قديم ، وأما ما يرضى الله  
تعالى ، فيتمتع بها ، فيكون الإنصاف بها ، فيقولون فيها ، ولا يتطامع أحدهما إلى  
ما في يد أحد من مال ولا تصرف ، ولا يجر أحد أحدًا بلا ضرورة ، وليتقوا الله  
ويخشوه ، فيقولوا الباطل ، ولا يقتضوه ، ولا يظنون أحد منهم أن حد بعد عنا فيطمح  
إلى الظلم أو يفرح ، فلما منهم برأى ، فتمتع بها ، أي توثقوا ، بل الموارث من المؤمنين ، وبأذيال  
الحنين متعلقين ، وعلى الرعية - شغافين .

## فصل

يَتَقَدَّمَانِ بِكَشْفِ أَسْوَارِ الْقَلْعَةِ الْمَنْصُورَةِ وَأَبْرَاجِهَا وَبَدَنَاتِهَا وَأَبْوَابِهَا ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ وَتَرْمِيمٍ وَعِمَارَةٍ ، وَيُحَرِّرانَ أَمْرَ ذَلِكَ تَحْرِيراً ، وَيَحْتَمِدَانِ فِي إِصْلَاحِ مَا يَجِبُ إِصْلَاحُهُ وَتَرْمِيمِ مَا يَجِبُ تَرْمِيمُهُ ، وَالْمُطَالَعَةَ بِمَا كَشَفَاهُ وَمَا أَعْتَمَدَاهُ .

## فصل

يَتَقَدَّمَانِ بَعَرَضِ حَوَاصِلِ الْقَلْعَةِ الْمَنْصُورَةِ ، وَالخِزَانَةِ الْمَعْمُورَةِ ، وَيَحَقِّقُونَ مَا بَهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالغَلَالِ وَالذَّخَائِرِ وَالْحَوَاصِلِ ، وَيَعْمَلُونَ بِذَلِكَ أَوْرَاقًا مُحْتَزَرَةً ، وَيُسَيِّرُونَ نَسِخَتَهَا إِلَى الْبَابِ الشَّرِيفِ .

## فصل

يَتَقَدَّمَانِ بَعَرَضِ مَقْدَمِي رِجَالِ الْقَلْعَةِ ، وَأَرْبَابِ الْحَامِيَّاتِ وَالرَّوَاتِبِ بِهَا ، وَيُحَرِّرانَ أَمْرَ مَقَرَّرَاتِهِمْ : مِنْ جَامِكِيَّةٍ وَجِرَايَةِ ، وَيُحَرِّيانَ فِي صَرْفِ ذَلِكَ نَلَى الْعُودَةِ الْجَارِيَةِ الْمُسْتَقَرَّةِ .

## فصل

يَسْتَوْضِحَانِ مِنَ الْأَمِيرِ عِزِّ الدِّينِ وَالْأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ الْمُنْصَرِفِينَ عَنِ الْمَصَالِحِ الْمُخْتَصَّةِ بِهَذِهِ الْقَلْعَةِ وَعَنْ أُمُورِهَا ، جَلِيلِهَا وَحَقِيرِهَا ، فَإِنَّهُمَا قَدْ أَحْسَنَا فِي ذَلِكَ التَّدْبِيرَ ، وَأَجْمَلَا التَّأْيِيرَ ، وَسَلَكَا أَجْمَلَ مَسَلِكٍ ، وَيَهْتَدِيَانِ بِمَا يَوْضِحَانِهِ لَهَا مِنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَهْمَّاتِ لِيَكُونَ دُخُولُهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَى بَصِيرَةٍ .

## فصل

يَكُونُ أَمْرُ النِّيَابَةِ وَالْحُكْمِ الْعَامِّ فِي الْقَلْعَةِ الْمَنْصُورَةِ ، وَتَنْزِيلِ الرِّجَالِ وَاسْتِخْدَامِهِمْ وَصَرْفِهِ مِنْ يَجِبُ صَرْفُهُ - لِلْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بِاسْطَى بِمُشَارَكَةِ الْأَمِيرِ عِزِّ الدِّينِ فِي أَمْرِ الرِّجَالِ وَالاسْتِخْدَامِ وَالصَّرْفِ ، وَيَكُونُ أَمْرُ النِّيَابَةِ رَاجِعًا لِلْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ

باسمهم ، واطمأنن فيها له ، و يتكون أحرار ولاية الزلفه للشيخ من الدين ، و يبرهان في ذلك  
 على عاقبة من انفسهم في هذه الرياسة والولاية ، و يتخذ الأشرار الدين في الدار  
 التي كانت - يراعيها الأشرار من الدين ، و منقده في الدنيا ، و ينادون به ، و يسكن الأمير  
 على الدين في الدار التي كان يسكن فيها الأشرار علم الدين ، و يتخذ في الولاية حكمه .  
 ولا يتعدى أحد مطور ، ولا يخرج عما فرغ منه ، و يرتب لكل منها ارباحه حقه فيما  
 رتب فيه ، و يتفقان على المسامحة لظواهر ، و يتفرقان في جسد واحد .

يتفقان بأن يرتب الرمال ، و سرا لهم ، و يشارطهم على العاقبة في الليل والنهار ،  
 واطور يرتب على العاقبة في الليل والنهار ، و إذا كان يتم شغل في ذلك أو غير ذلك أو إهمال ،  
 فليست ذلك العاقبة ، و يرتب الأحرار على أحرار ترتب .

يتفرقان في أوقات العاقبة من يد العاقبة المتشعبة ، و ظالم العاقبة في التلعة والبر ،  
 و يرتب ذلك العاقبة ، و نظرية صاحبهم ، و ما كان لهم من العاقبة ، و إعانة  
 - غلبه ، و كان ذلك ما أحسن ، و من العاقبة ، و يتجمل في العاقبة ، و ذلك الريا في العاقبة .

أما ذلك العاقبة إذا أتممت في ظل ليلة ، و يثبت المقام في يد الناس في المكان المعتاد  
 بعد أن تم العاقبة على العاقبة ، و إذا تمها بنسبتها ، و يتجمل على العاقبة .

الذي ظنوه العاقبة ، و يرتب في تدويرها بالذات ، و لا تتخذ ملكة جديدة على ملكة عتيقة .  
 و كل من يرتب يرتب في ملكة يرتب أحرارها ، و تملك عبيدتها في كبر ، و تضع لها في الخزانة  
 و يرتب ما فيها ، و لا يفرغ من الجديد قبل تمام العاقبة ، و لا يتخذ العاقبة ويصرف  
 من الجديد ، و كذلك بقية العاقبة ، و يرتب فيها هذا المسالك .

## فصل

مَهْمَا جرت العادةُ بِتَمِينِهِ على أربابِ الحَامِيَّاتِ والمَقَرَّاتِ ، فليَجْرُ الأمرُ فيه على العادة من غير حَيْفٍ ، وليَدْخُلِ الديوانُ والمباشرُونَ في التَّمِينِ لئلاَّ يُسَلَّكَ أمرُ التَّمِينِ على الرَّجَالَةِ والضُّعَفَاءِ مع قَلَّةِ معلومهم ويُوَفَّرَ من ذلك أربابُ الدَّوَابِّ مع كثرة معلومهم ، بل يَكُونُوا أَوْلَ من يُتَمَّنُّ عليه ؛ ومن لا قُدْرَةَ له : مثلُ راجلٍ ضعيفٍ أَوْ رَبِّ معلومٍ قليلٍ ، فليُفَرِّقْ به في ذلك ، نظرًا في حقِّ الضعفاءِ .

## فصل

يُكْتَبُونَ من الأخطابِ ومن الفَحْمِ والمِلْحِ بالذخائرِ ، وكذلك من كلِّ ما تدعو الحاجةُ إليه ، ويحتهدُونَ في تحصيلِ الأموالِ وتوفيرِها بالخزانةِ المعمورةِ : بحيث لا يكون لهما شُغْلٌ يَشغُلُهُما عن ذلك ، بل يَصْرِفانِ الهِمَّةَ في غالبِ أوقَاتِهِما إلى الفِكْرَةِ في مالٍ يَحْصِلُونَهُ ، أو صِنْفٍ يَدْنُرُونَهُ ، ولا يَهْمَلانِ ذلكِ .

## فصل

يُطالِعانِ الأبوابَ العالِيَةَ في غالبِ أوقَاتِهِما بما يتجددُ عندهما من المصالحِ ، وبما يَتَمَيَّزُ من الأموالِ ، و [ بما ] حُمِلَ إلى الخزانِ وإلى الأَهْرَاءِ من الأموالِ والغلالِ . وكذلك يُطالِعانِ نائبَ السلطنةِ بِدمشقِ المحروسَةَ على العادة في ذلك ، ولتكن مطالعتهما جامعةً وعابِيا خَطُهما . ومنَ لاحت له مصلحةٌ في بعضِ الأوقاتِ وأختار أن يطالعَ بانقراده فليطالعَ .

## فصل

لا يَمَكِّنُ أحدا من الرجالِ المرتبِّينِ بالقلعةِ المحروسَةِ وأربابِ النَّوَبِ أن يُجِلَّ بنوَبته ولا يفارقَها ، ولا يخرُجُ من القلعةِ أحدٌ من الرجالِ إلا بدُستورٍ ويعودُ في يومه والله الموفقُ .

فانت ، ، بالجملة فالنفاذ ، ونوطة بنال المنسوب له التذكرة ، والمنسوب بسببه ،  
فصنائف الخصال باختلاف الأسباب ، ويؤثر في النظم كما ذكره بقدمان تناسبها بحسب  
ماتت هو الحاجة إليه .

وألم أن الالتمى بالنفاذ في المراجعة من ديوان الإنشاء أن يفرق في الفصاحة  
والبلغة بين عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي شامة في ما كتبه من ما كتبه من الفصاحة والبلاغة ،  
ويحفظ بقواتها ، وكان نظر إلى ما كتبه من الفصاحة والبلغة من ما كتبه عليه  
من الفصاحة والبلغة ، وأين هي من التذكرة التي كتبت بعدها ، فإنه قد أهمل فيهما  
من أمانة الفصاحة والبلغة ، بل لم أراع في الأمانة منها فواتير العود ، إذ يكون  
يتنظم من لغة التذكرة على ما كان عليه ، له التذكرة لا تتطابق على اثنين فإذا هو  
قد عدل إلى انزال الجمع ، ثم يعود إلى أصل التذكرة بعد ما هي منسوبة إلى القاضي  
عمر الدين بن عبد الظاهر ، وما سبب ديوان الإنشاء يؤيد به من بيت الكتابة  
والبلغة ، إلا أنه قد يريد بتأويله من التذكرة إلى الجمع أن ينقل إلى خطاب جمع  
المصنفين في اللغة فيما يتعلق بذلك الفصل الذي يتكون فيه ، إلا فلا يجوز صدور  
ذلك ، والله وشركاؤه الموقر بعد الأشرار .

## المقالة السابعة

### في الإقطاعات والقَطَائِع ، وفيها بابان

#### الباب الأول

في ذكر مقدمات الإقطاعات ، وفيه فصلان

#### الفصل الأول

في ذكر مقدماتٍ تتعلّق بالإقطاعات ، وفيه ثلاثة أطراف

#### الطرف الأول

( في بيان معنى الإقطاعات وأصلها في الشرع )

أما الإقطاعاتُ فجمعُ إقطاع ، وهو مصدرُ أقطع ، يقال : أقطعهُ أرضاً كذا يقطعهُ إقطاعاً ، وأستقطعهُ إذا طابَّ منه أن يُقطعهُ ، والقِطِيعَةُ الطائفةُ من أرض الخراج .  
وأما أصلها في الشرع فإرواه الحافظُ ابنُ عساکر في تاريخِ دِمَشق بسنّده إلى ابنِ سيرين عن تميم الدارِيِّ أنه قال : « أَسْتَقَطَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضًا بِالشَّامِ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ فَأَعْطَانِيهَا ، فَفَتَحَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي زَمَانِهِ فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي أَرْضًا مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا ، فَجَعَلَ عَمْرٌ نُثْمَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ ، وَنُثْمًا لِعِمَارَتِهَا ، وَنُثْمًا لَنَا » .

وفي رواية : أَسْتَقَطَعْتُ أَرْضًا بِالشَّامِ فَأَقْطَعْتَنِيهَا ، فَفَتَحَهَا عَمْرٌ فِي زَمَانِهِ فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي أَرْضًا مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا ، فَجَعَلَ عَمْرٌ نُثْمَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ ، وَنُثْمًا لِعِمَارَتِهَا ، وَتَرَكَ لَنَا نُثْمًا .



وذكر المساور رضى بن "الأسماء السامانية" : أن أبا القاسم الطائفي رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع له أمة من أمة بني الروم فأعجبه ذلك ، وقال ألا أتستعملون ما يقول ؟ فقال : واللحم ، وعشاء بالحق ، أيقظ من عابك ، فكتب له بذلك كتابا .

وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطى الزبير بن العوام رخص فرسه من يد يد البريخ فأجره ، وعين يقطع رزقه في الزيادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أعطوه من رزقي ما يشاء» .

وذكر أن الأثر بن بن حسان استعمله - ليح - أرب فأعطاه ، فأخبره الأفرع ابن حابس أنه كان في الجاهلية ( وهو يارث من الدس فربما دعه من قومه أخذه ، وهو مثل الماء العذب بالآدميين ، فاستدال الآدميين ، وقطعة الجاهلية فقال قد أقلتلك على أن أعطيه من رزقي فقال النبي عليه السلام : «الآن هو من رزقي فبأنه» ، وهو مثل الماء العذب من قومه (أثر) .

وذكر أبو جعفر السمرقاني في كتابه "الإمامية" : أن أبا القاسم الطائفي أعطى القضاة بالأمر من أمير المؤمنين ، فكانت رضى الله عنه من رضى الله عنه ، وما تقدم ذكره ، اللهم إلا أن يزيد أن كان أحد من أعطى الدلمات بعد النبي ، فقال ما أعطى النبي رسول الله عليه وسلم كان قبل النبي رضى الله عنه .

قال محمد بن حبان : «وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم : أعطى طوائف فافتدى عياله به في ذلك ، وأعطى ثوباً من الأسماء ، فهدى بن أبي قحاص ، وسعيد بن زيد

(١) في الأسماء السامانية ، هذا المسمى بعد الفداء من الأسماء السامانية ص ١٧٤

(١)  
والزبير، وأقطع طلحة أجمّة الحُرْف : وهو موضع النَّشَاجِج ، فكتب إلى سعيد  
ابن العاص وهو بالكوفة أن ينقذها له .

### الطرف الثاني

( في بيان أول من وَّضَعَ ديوانَ الجيش ، وكيفية ترتيب منازل الجند  
فيه ، والمساواة والمفاضلة في الإعطاء )

ذكر أبو هلال العسكري في "الأوائل" والمأوردى في "الأحكام السلطانية"  
أن أول من وَّضَعَ الديوان في الإسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
قال المأوردى : وأختلف [الناس] في سبب وضعه [له] : فقال قوم : سببه أن  
أبا هريرة قدم عليه بمال من البحرين ، فقال له عمر : ما جئت به ؟ قال نحمة  
ألف درهم ، فأستكثره عمر ، وقال : أتدري ما تقول ؟ قال نعم ! مائة ألف نحس  
مرات ، فقال عمر : أطيب هو ؟ قال لا أدري . فصعد عمر المنبر ، فحمد الله  
وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم كلنا لكم كَيْلاً ،  
وإن شئتم عددنا لكم عدداً ، فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين : رأيت الأعاجم  
يدونون ديواناً ، فدون أنت لنا ديواناً .

وذهب آخرون إلى أن سبب وَّضَع الديوان أن عمر بعث بعثاً وعنده  
الهُرمُزَان ، فقال لعمر : هذا بعثٌ قد أعطيت أهله الأموال ، فإن تخلف منهم  
رجل وأحلَّ مكانه ، فمن أين يعلم صاحبك به ؟ فأثبت لهم ديواناً ، فسأله عن  
الديوان ففسره له .

(١) في الأوائل "الجوف" .

وروي أن عمر رضي الله عنه استشار المساهين في تأويل الدعاءين ، فقال علي بن أبي طالب : كرم الله وجهه : انقسم نخل سنة ما أجمع اليك من المسألة ، ولا تمسك منه شيئاً ، وقال عثمان : أرى ما لا ذهباً يسع الناس ، فإن لم يبرهوا حتى يعلم من أخذ من لم يأخذ ، نهدت أن ينشر الأئمة . فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه : قد كنت بالشام فرأيت ما لو ذهبا دفنوا دوابها وجثثوا جثثها ، فادوا ديواناً وجدوا جثث دابة فاسأ ، بقوله ودعا عقيل بن أبي طالب ، وظهرت له من قول : وظهرت له من قول : ( وكانوا من شباب قريش ) فقال : آذيتوا الناس ، لا يسألهم ، فهدوا بني هاشم فخذلهم . ثم أتوهم أبا بكر وفؤده ، ( ثم عمر وفؤده ) وشدوا البائل ووضعوها على الخرافة ثم رفقوا إلى عمر ، فلما نظر فوجها قال : لا ! وما حدث أنه هكذا ، ولكن آذيتوا براهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأعرابي الأعرابي ، حتى تضعوا عمر حريث ومنعه الله . فشدوا العباس على ذلك ، وقال : منادات زهم .

وروي زيد بن أسلم من أبيه : أن أبي عبد الله جاءوا إلى عمر ، فقالوا : إنك خير من أبي بكر ، وأبو بكر خير من رسول الله ، فلو جعلت نسبان جئت جعلك هؤلاء النعم الذين أتيتهم ، فقال : يخرج بيني وبينهم إلا أن أردتهم إلا الأهل على ظهري ، وإن أظهم حسنتهم ، لا والله ! سئل تأويل الدعاءين ، فم أعلين عليكم الدعاء . يعني ولو أن شكيبوا أئمة الناس ، إن مساحين منكم طر يفا ، فإن سالتها خولف بي ، والله ما أدرنا الضل في الدنيا والأخرة ، ولا نرجو الشواهد . عند الله على سملنا إلا بحمد من الله عليه وسلم ، فهو أشرفنا وفؤده أشرف العرب ، ثم الأعرابي بالأعرب ، والله إن جماعت الأماجم يبعلي وجننا بعل ، ذوتهم ، ثم أولئك بعدد من الله عليه وسلم من يوم القيامة : فإن من فخر به عليه لم يفرح به الله .



قال المشاء رضى : و إلى ما راعى أبو بكر رضى الله عنه ذهب على رضى الله عنه  
في خلافه ، و به أسند الشافعي ، والله .

وكان عمر رضى الله عنه يحن التفضيل بالسابقة في الدين ، حتى إنه ناظر أبا بكر  
رضى الله عنه في ذلك ، حين سوي بين الحسن ، فقال : أتساءل بين من هاجر الهجرتين  
وسئل إلى القبليين ، بين من أسلم عام الفتح خوف السيف " - فقال أبو بكر : إنما  
جاءوا قدا ، و إنما أجروهم على الله ، إنما الدنيا [ دار ] بلائع [ للراغب ] ، فقال له عمر :  
لا أجعل [ من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ] دن غائل ، منه ما فادما وضع الديوان  
بجرت [ على التفضيل بالسابقة ] ففرض لثعلج رجل شهد نذرا من المهاجرين [ الأولين ]  
بمئة ألف درهم كل سنة ، و لثعلج من شهد نذرا من الأسيار أربعة آلاف درهم ،  
و لثعلج رجل هاجر قبل النسخ ثلاثة آلاف درهم ، و لثعلج رجل هاجر بعد الفتح  
ألفين ، و فرض آتمان أسديت من أسباء المهاجرين ، و الأسيار أسوية ، و أسلم بعد  
النسخ ، و فرض للناظر ، على فدايهم ، و قرأتهم القرآن ، و جهادهم بالشام و العراق ،  
و فرض لأهل اليمن و فارس : لثعلج رجل من النبي درهم المائ ألف درهم ، إلى خمسمائة  
درهم ، إلى ثمانمائة درهم ، و لم يتبع أسدا ، و ساء ، و قال : لأن أكثر المال لأقرض  
لثعلج رجل أربعة آلاف درهم : أما القرية ، و أما الأسيار ، و أما أسقره ، و ألفا  
بمئتها من أهلها ، و فرض لثعلج من مائة درهم ، فإذا تزوجت و عرس له ، و اثنين ، فإذا باع  
زاده . و كان لأقرض للولود شيئا حتى ينظم ، إلى أن يصح المائة آتانه تكره ولدها  
لى النظام ، و هو يتبع ، و ساء باليه - فقال له : إن عمر لا يقرض للولود حتى  
ينظم ، فإذا أقرضه على النظام حتى يقرض له . و سأل ياد مع أنما لم أحتمب من

وَزُرُّوهُوَ لَا يَدْرِى ؛ ثُمَّ أَمْرٌ مَنَادِيَا فِينَادِي : أَلَا لَا تُعْجِلُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْفِطَامِ ، فَإِنَا نَفْرَضُ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ . قَالَ الْمَاوَرِدِيُّ : ثُمَّ رُوِيَ فِي التَّفْضِيلِ عِنْدَ أَنْقِرَاضِ أَهْلِ السَّوَابِقِ التَّقَدُّمَ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْبَلَاءِ فِي الْجِهَادِ .



وأما تقديرُ العطاءِ فمعتبرٌ بالكفايةِ حتَّى يستغنى بها عن التماسِ مادةٍ تَقْطَعُه عن حيايةِ البَيْضَةِ . ثم الكفايةُ معتبرةٌ من ثلاثة أوجه : أحدها عددٌ من يعوله من الدَّرَارِيِّ والمَالِيكِ - والثاني عددٌ ما يرتبط من الخيل والظَّهْر - والثالث : الموضعُ الذي يَحُلُّه في الغلاء والرُّخْصِ فتقدر [ كفايته في ] نفقته وكسوته لعامه كَلَّةً . ثم تُعتبر حاله في كل عام ، فإن زادت نفقاته زيد ، وإن نقصت نُقص ؛ فلو تقدَّرَ رزقه بالكفاية ، فمنع الشافعي من زيادته على الكفاية وإن أوسع المال ، لأن أموال بيت المال لا توضع إلا في الحتوق اللازمة ؛ وأجاز أبو حنيفة زيادته حينئذٍ .

### الطرف الثالث

( في بيان من يستحق إثباته في الديوان ، وكيفية ترتيبهم فيه )

فأما من يستحق إثباته في الديوان ، ففيه خمسة أمور :

أحدها - البُلُوغُ . فلا يجوز إثبات الصَّبِيِّ في الديوان ، وهو رأى عمر رضى الله عنه ، وبه أخذ الشافعي رضى الله عنه ، بل يكون جارياً في جملة عطاءِ الدَّرَارِيِّ .  
الثاني - الحُرِّيَّةُ . فلا يُثَبَّت في الديوان مملوكٌ ، بل يكون تابعاً لسيده داخلًا في عطاءه ، خلافاً لأبي حنيفة فإنه جوز أفراد المملوك بالعطاء ، وهو رأى أبي بكر رضى الله عنه .

التسالت . الإسم . ايتبع عن الملكة باسمة الله . حتى لو أثرت فيهم ذمّي لم  
يبرز ، وإن ارتاد . هم ششم . مقطوع .

الرابع . التسالفة من الاعمال المستفادة من الذبال . فلا يبره أن يكون زمناً  
ولا أحمور ولا أطلح ، ويبره أن ربهوث أحمور أو أحمور ، أما الأسموع ، فإن كان فارسا  
- إن إبانته أو راجته - فلا .

الخامس . أن يكون قيد إقدا تم على الحرب وشرفه بالذبال ، فإن صُعقت همتته  
عن الإقدا ، أو قلته وشرفه بالذبال لم يبرز إبانته .

فإذا جردت فيه هذه الشروط لم يأت غير غير حله . بن مولى . حله الإشارات في الديوان ؛  
وإذا حله فعل في الأسموع الإسموع إذا لم يزل المناجدة لانه . تم إن كان مشهور الأسم  
فالأسموع والأسموع . بدأ في سنة وفاته . أوتاه من سنة وفاته . وهو مشهور بما يميز به  
عن غيره . أن لا يكون الأسموع أو يفتحق في وقت العطاء ، ثم بعد ذلك إلى تقيبه عليه  
أو غير ذلك ، ينفذ ما شرفه بدره .



وأما ترتيب في الديوان . فقد جمعهم المساءة في " الأسموع السلطانية " .  
على منسرين :

الضرب الأثقل . الترتيب العام . وهو ترتيب الصائل . الأسموع حتى تميز كل  
عرب من غيرها ، على حدس من بالغة ، فلا يوضح بين المختلفين . والأسموع بين المؤتمنين :  
لثروت دموع الديوان على أسنى معروف ، الاسموع يره ، فبه التنازع والتجاذب .  
فإن كانوا سرياً زواجى فيهم الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما فعل عمر

رضى الله عنه : فُقَدَّمُ الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرَبَةُ : وهم عَدَنَانُ من ولد إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،  
 عَلَى الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ : وهم بَنُو حُطَّانَ عَرَبُ الْيَمَنِ : لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 عَدَنَانَ . ثُمَّ عَدَنَانُ تَجْمَعُ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ ، فَتَقْدَمُ مُضَرٌ عَلَى رِبِيعَةَ : لِأَنَّ النَّبِيَّ فِي مُضَرَ ،  
 وَمُضَرٌ تَجْمَعُ قُرَيْشًا وَغَيْرَ قُرَيْشٍ ، فَتَقْدَمُ قُرَيْشٌ عَلَى غَيْرِهِمْ : لِأَنَّ النَّبِيَّ فِيهَا ، فَيَكُونُ  
 بَنُو هَاشِمٍ هُمْ قُطْبُ التَّرْتِيبِ ، ثُمَّ مِنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَقْرَبِ الْأَنْسَابِ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَسْتَوْعِبَ  
 قُرَيْشًا ، ثُمَّ مِنْ يَلِيهِمْ فِي النَّسَبِ حَتَّى يَسْتَوْعِبَ جَمِيعَ مُضَرَ ، ثُمَّ مِنْ يَلِيهِمْ حَتَّى يَسْتَوْعِبَ  
 جَمِيعَ عَدَنَانَ .

وإن كانوا عَجَابًا لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى سَبَبٍ ، فَاَلْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِمْ : إِمَّا أَجْنَسًا  
 وَإِمَّا بِلَادًا ، فَالْمُمَيِّزُونَ بِالْأَجْنَسِ كَالْتُّرْكِ وَالْهِنْدِ ، ثُمَّ نَمَيِّزُ التُّرْكِ أَجْنَسًا ،  
 وَالْهِنْدُ أَجْنَسًا . وَالْمُمَيِّزُونَ بِالْبِلَادِ : كَالدَّيْلِمِ وَالْحَبَلِ ، ثُمَّ نُمَيِّزُ الدَّيْلِمِ بِلْدَانًا ،  
 وَالْحَبَلِ بِلْدَانًا . فَإِذَا تَمَيَّزُوا بِالْأَجْنَسِ أَوْ الْبِلَادِ : فَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ سَابِقَةٌ تَرْتَّبُوا عَلَيْهَا  
 فِي الدِّيَوَانِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ سَابِقَةٌ تَرْتَّبُوا بِالْقُرْبِ مِنْ وَلِيِّ الْأَمْرِ ، فَإِنْ تَسَاوَوْا  
 فَالسَّبْقُ إِلَى طَاعَتِهِ .

الضرب الثاني : الترتيبُ الخاصُّ : وهو ترتيبُ الواحدِ بعدَ الواحدِ ، فيقدمُ  
 فيه بالسابقةِ بالإسلامِ كما فعلَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِنْ تَسَاوَوْا تَرْتَّبُوا بِالدِّينِ ، فَإِنْ  
 تَقَارَبُوا فِيهِ رَتَّبُوا بِالسِّنِّ ، فَإِنْ تَقَارَبُوا بِالسِّنِّ رَتَّبُوا بِالشَّجَاعَةِ ، فَإِنْ تَقَارَبُوا فِيهَا ،  
 كَانَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بِالْخِيَارِ بَيْنَ أَنْ يَرْتَّبَهُمُ بِالْقُرْعَةِ أَوْ عَلَى رَأْيِهِ وَاجْتِهَادِهِ



### الفصل الثاني

من الحساب الأول من المقالة السابعة

( في بيان - تحت الإطعام )

قال في "الأحكام السلطانية" : « إجماع السالكين على ما يماز فيه تصرفه ،  
واعتدوا فيه أو أضروه ، دون ما يتولى - الركن - وتغييره كسائرهم ،  
ثم الإطعام على من يرضون : »

### الفصل الثالث

( إجماع الثابت )

والأرض المنطوق بها القليات إلا - هات ، وإنا عامرنا ، وإنا وعتنا .

فإن كان لم يزل - هاتنا - فإنا قديم الرمان - لم نقر فيه بحارة ، ولم يثبت  
بأية - هاتنا ، فوجهنا لاسلكنا أن يطعمه فون - هاتنا - ثم - هاتنا أبي حنيفة  
أذن إمامنا شرطنا ، وإنا المواساة ، و - هاتنا - ثم الإطعام فيسده مقام الإذن .  
و - هاتنا - أن الإطعام - هاتنا - ثم - هاتنا - من - هاتنا ، و - هاتنا كلاً المذهبين  
يؤمنون الإطعام - هاتنا - من - هاتنا .

وأما إن كان المواساة - هاتنا - فإنا - هاتنا - فإنا - هاتنا : كأرض  
إنا - هاتنا - فإنا لم يثبت فيه بحارة ، و - هاتنا - قال صلى الله  
عليه وسلم : « ما دلت الأرض على - هاتنا - ثم - هاتنا - فإنا أرض عاد » .  
وإن كان المواساة - هاتنا - فإنا - هاتنا - ثم - هاتنا - فإنا - هاتنا ،

فإن قيل: الشافعي أنه لا يملك بالإنسان، ثم أتى بأبيه أم لم يعرفوا، ومذهب مالك أنه يملك بالإنسان، ثم أتى بأبيه أم لم يعرفوا، ومذهب أبي حنيفة أنه إن عرف بأبيه لم يملك بالإنسان، ثم أتى بأبيه أم لم يعرفوا، ومذهب مالك على مذهب الشافعي، فإن أتى بأبيه لم يملك بالإنسان، ثم أتى بأبيه أم لم يعرفوا، وكان الإقطاع يترتب على الإنسان، فإذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به لم يستقر ملكه له، حتى يشترط في الإقطاع، فإذا استأجره الإمام، عن إحيائه كان أحق به يداً، وإن لم يترتب له ملكاً.

وأما العاقبة، فإن قيل: إذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به، سواء كانت لمسلم أو ذمياً، وإن كان من دار الحرب، الزير لم يملكها، لأنها لا تملك إلا للمسلمين، فإذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به، سواء كانت لمسلم أو ذمياً، وإن كان من دار الحرب، الزير لم يملكها، لأنها لا تملك إلا للمسلمين، فإذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به، سواء كانت لمسلم أو ذمياً، وإن كان من دار الحرب، الزير لم يملكها، لأنها لا تملك إلا للمسلمين.

وإن قيل: إذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به، سواء كانت لمسلم أو ذمياً، وإن كان من دار الحرب، الزير لم يملكها، لأنها لا تملك إلا للمسلمين، فإذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به، سواء كانت لمسلم أو ذمياً، وإن كان من دار الحرب، الزير لم يملكها، لأنها لا تملك إلا للمسلمين.

(١) إذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به، سواء كانت لمسلم أو ذمياً، وإن كان من دار الحرب، الزير لم يملكها، لأنها لا تملك إلا للمسلمين.

(٢) إذا استأجره الإمام، إقطاعاً لمن خصه الإمام به، سواء كانت لمسلم أو ذمياً، وإن كان من دار الحرب، الزير لم يملكها، لأنها لا تملك إلا للمسلمين.

• إن كان العاصم أرض نجران لم تجز إقطاعها بها تملكها .

وأما إقطاع نجرانها من أن في إقطاع الأندلس فيها بقية إن شاء الله تعالى .

• إن كان الموأث قد ماتت حصه أو بآية من نجران أو غيرها من مال بيت المال ملكاً لعامة المسلمين . ثم قيل : تصويره فذا سئل المسلمين بغير الانتقال إلى بيت المال ، لا يجوز إقطاعها ولا بيعها . وقيل : لا تبرير وفقاً حتى ينفذها الإمام . • يجوز للإمام بيعها إذا رأى فيه المصلحة ، وتبرعت لها في ذممة الطائفة ، ثم قيل : يجوز إقطاعها بما يجوز بيعها . وهذا تملكها بغيرها بالإقطاع لشعبيها ، منها . وقيل : لا يجوز إقطاعها . إن جاز بيعها : لأن البيع مباح للإقطاع والبيع مباح .

### العضد - سرب الثاني

( من الإقطاع إقطاع الأئمة - نقل )

• هو : إذا تراج أو تبرع .

فأما التراج : فإن كان من تبرعه الإمام من أهل الولايات لم يجوز أن يقطع مال الخراج : لأن الخراج فدية لا يملكه أهل السيادة ولا يملكه أهل الفقه وأما إقطاعه أو تبرعه .

• إن كان من أهل المسابيح ممن ليس له رزق ولا رهن فلا يجوز أن يقطع على الإمام ولا من مال الخراج : لأنهم من نسل أهل النهى لا من قرنته . وما يملكه إنما هو من ممتلكات المسابيح . فإن قيل لهم من مال الخراج شيء أخر ، عليه حكم الخوافة لأحكام الإقطاع .

وإن كان الميراث من غير الميراثين، فإنه لا يورثه إلا الميراثين، وهم أهل الجَيْش، فهم أَحْصَى الناس بجواز الإقطاع، ولذا لم يزلوا يترددون في ذلك، وقد وردت في بعض النسخ، من حيث إنها أمة الحريم، مما أفسدوا الفقه، ولم يزلوا يترددون في البيضة والذَّب عن الحريم.

ثم إن الميراثين، إنما يترددون في وجه الميراثين، والجماع، وإما أجرة وهو الواجب على الميراثين، فإن كان الميراثين، لم يزلوا يترددون في ذلك، لأنه غير موثوق به، وقد وردت في بعض النسخ، أن الميراثين، فإن كان الميراثين، فإن كان أجرة جاز إقطاعه، فإنه لا يورثه، بل هو الميراثين، بل هو الميراثين.

ثم إن الميراثين،

إنما يورثه الميراثين، فإنه لا يورثه إلا الميراثين، وهم أهل الجَيْش، فهم أَحْصَى الناس بجواز الإقطاع، ولذا لم يزلوا يترددون في ذلك، وقد وردت في بعض النسخ، من حيث إنها أمة الحريم، مما أفسدوا الفقه، ولم يزلوا يترددون في البيضة والذَّب عن الحريم.

ثم إن الميراثين، إنما يترددون في وجه الميراثين، والجماع، وإما أجرة وهو الواجب على الميراثين، فإن كان الميراثين، لم يزلوا يترددون في ذلك، لأنه غير موثوق به، وقد وردت في بعض النسخ، أن الميراثين، فإن كان الميراثين، فإن كان أجرة جاز إقطاعه، فإنه لا يورثه، بل هو الميراثين، بل هو الميراثين.

ثم إن الميراثين،

إنما يورثه الميراثين، فإنه لا يورثه إلا الميراثين، وهم أهل الجَيْش، فهم أَحْصَى الناس بجواز الإقطاع، ولذا لم يزلوا يترددون في ذلك، وقد وردت في بعض النسخ، من حيث إنها أمة الحريم، مما أفسدوا الفقه، ولم يزلوا يترددون في البيضة والذَّب عن الحريم.

ثم إن الميراثين، إنما يترددون في وجه الميراثين، والجماع، وإما أجرة وهو الواجب على الميراثين، فإن كان الميراثين، لم يزلوا يترددون في ذلك، لأنه غير موثوق به، وقد وردت في بعض النسخ، أن الميراثين، فإن كان الميراثين، فإن كان أجرة جاز إقطاعه، فإنه لا يورثه، بل هو الميراثين، بل هو الميراثين.

ثم إن الميراثين،

كان أكثر ردة الزيادة ، وإن كان أقل رجح بالساق ، وبهذه السلطان أنه يظهر فساد الإقطاع حتى يتسبب من من الذنوب ، يتبع أهل الطرايح من الأئمة ولم يبرعوا بما دفعوه إليه من ذلك .

الثالثة أن أنظمة دالة جهات ، فهي بحسب الإقطاع فبذلك لا داعي بالصحة والبرهان ، ثم إذا ضيع الإقطاع فلا سلطان له ، ثم ما بعد السنة التي هو فيها ، ويعود رزقه إلى ديوان العلماء ، أما السنة التي هو فيها : فإن رزقه فيها قبل حلول نراجها لم يسترجع منه في سنة الأئمة ، فبذلك نراجها في رزقه ، وإن حل نراجها قبل حلول رزقه جاز استرجاعه منه ، لأن تعجيل الحق قبل وإن كان جائزاً فليس يلزم .

وأما العشر فلا يدرج إماماً ، لأنه زكاة الأئمة ، فيعتبر وسنته استحقاقهم عند دفعها إليهم ، وقد يجوز أن لا يوجد فلا تجوز .

فذلك ، وهذا حكم الإقطاع من الشرية ، فإنه من جهة المضاف والمضاف في الزمن السالفة ، أما في زماننا فقد غلبت المال ونهبت الثواب ، ونهبت الأمور عن التواضع الشرعية ، فبذلك الإقطاع ما أتت من جهة المضاف على مسائل الأموال : من نراج الأئمة ، والزيادة ، وزيادة المواتين ، والاهتمام ، والشكر ، وغير ذلك . ثم ندان من الأئمة ، وزاد حتى أقطموا المنح من إلى الأئمة ، وأنها ، وعمت بذلك البلوغ ، والله المستعان في الأمور كلها .

## الباب الثاني من المقالة السابعة

(فيما يُكْتَبُ في الإقطاعات في القديم والحديث ، وفيه فصلان )

### الفصل الأول

في أصل ذلك

والأصل فيه ماروي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقطع تَمِيمًا الدَّارِيَّ أرضًا بالشَّامَ  
وكتب له بها كتابًا .

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فيه طرقًا مختلفة . فروى بسنده إلى  
زياد بن فائد ، عن أبيه فائد ، عن جده زياد بن أبي هند ، عن أبي هند الدارِيَّ أنه  
قال : قَدِمْنَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ ونحن سِتَّةٌ نَقَرٌ : تَمِيمٌ بنُ أَوْسٍ ،<sup>(١)</sup>  
ونعيم بن أوس أخوه ، ويزيد بن قيس ، وأبو هند بن عبد الله ، وهو صاحب الحديث ،  
وأخوه الطيب بن عبد الله [ كان اسمه برا ] فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>  
عبد الرحمن ، وفاكه بن النعمان ، فأسمنا وسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُقَطِّعَنَا<sup>(٣)</sup>  
أرضًا من أرض الشام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَأَلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ » .  
فقال تميمٌ : أرى أن نسأله بيت المقدس وكورها ، فقال أبو هند : [ هذا محلُّ مُلْكِ  
العجم ] وكذلك يكون فيها ملك العرب وأخاف أن لا يتم لنا هذا ، فقال تميم : فنسأله<sup>(٤)</sup>

(١) في "سيرة ابن هشام" عدم ثمانية .

(٢) الزيادة من "سيرة ابن هشام" ج ٢ ص ١٩٥ وهي لازمة لصحة المقام .

(٣) في "سيرة ابن هشام" - عبد الله - وأن الذي سماه عبد الرحمن إنما هو عرفة بن مالك ولم يذكر هنا .

(٤) الزيادة من "السيرة الخلبية وتاريخ ابن عساكر المحفوظ بدار الكتب الأزهرية" .

بيدتي جبرين، وكه رثاء، فقال أبو هريرة: «هذا أكبر وأكبر». فقال: «فأين ترى أن أسأله؟» فقال: «أردت أن أسأله القوم، الذي يبيع فيها تل مع آثار إبراهيم». فقال تميم: «أسأله، وأقتله». قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم: «الذهب أن تُخبرني بما كنتم عليه أو أخبرني». فقال تميم: «بل نعلمنا يا رسول الله، إذا دأب إيماناً - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أردتكم أمراً فأراد هذا نبيهم»، وزعم الرائي رأي - قال: «هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشفقة جاز من آدم». فكتب لنا فيها كتاباً أشعته:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«هَذَا كِتَابٌ | ذِكْرٌ | فِيهِ | مَا وَهَبَ | مَجْدُ | رَسُولِ | اللَّهِ | لِلدَّارِ | بَيْنَ | إِذَا |  
«أَتَمَّطَهُ | اللَّهُ | الْأَرْضَ | نَسَبَ | وَوَهَبَ | لَهُمْ | بَيْتَ | عَيْثُونُ | وَوَهَبَ | لَهُمْ | بَيْتَ | إِبْرَاهِيمَ |  
«بَعَثَ | فِيهِمْ | طُغْيَانًا |»

«شَهِدَ | عَبْدُ | كَيْسَانَ | بَنُ | عَبْدِ | الْمُطَّلِبِ | وَبِأَسْمَاءِ | بَنُ | قَيْسَانَ | وَشَرَحِيمِيلُ | بَنُ |  
«سَمِيئَةَ | وَكَتَبَ |»

قال: «ثم دخلت بالكتاب إلى منزله، فما لم يزل يقرأ الرقعة، وقرأها، ثم لا يعرف،  
فأخبره من... خارج الرقعة... وهو يقول:  
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»

(١) الأختين من الأختين الحارثية...  
(٢) الأختين من الأختين الحارثية...  
(٣) الأختين من الأختين الحارثية...  
(٤) الأختين من الأختين الحارثية...

ثم قال : أَنْصِرْفُوا حَتَّى تَسْمَعُوا بِي قَدْ هَاجَرْتُ . قال أبو هند : فأنصرفنا . فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، قَدِمْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُجَدِّدَ لَنَا كِتَابًا ، فكَتَبَ لَنَا كِتَابًا نُسَخْتُهُ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

« هَذَا مَا أَنْطَقَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَمِيمِ الدَّارِيِّ »  
 « وَأَصْحَابِهِ ، إِنِّي أَنْطَيْتُكُمْ عَيْنُونَ وَحَبْرُونَ وَالرُّطُومَ وَبَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بِرُمَّتِهِمْ »  
 « وَجَمِيعَ مَا فِيهِمْ نَطِيئَةَ بَيْتٍ ، وَنَفَذْتُ وَسَلَّمْتُ ذَلِكَ لَهُمْ وَأَعْقَابِهِمْ مِنْ »  
 « بَعْدِهِمْ أَبَدَ الْأَبَدِ ، فَمَنْ آذَاهُمْ فِيهَا آذَاهُ اللَّهُ » .

« شَهِدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حُقَافَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، »  
 « وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَكَتَبَ » .  
 فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبو بكر، وجّه الجنود إلى الشام، فكتب لنا كتاباً نُسَخْتُهُ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

« مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي »  
 « أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » .

« أَمَا بَعْدَ ، أَمْنَعُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنَ الْفَسَادِ »  
 « فِي قَرْيِ الدَّارِيِّينَ ؛ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ جَلَوْا عَنْهَا وَأَرَادَ الدَّارِيُّونَ »



« أن يزدهرها فخير من زدها ، فلما رجع أهلها إليها فوجس منهم وأحق بهم »  
« والسلام عليك » -

و روى بسنده أيضا إلى الزهير بن وهب بن يزيد بن راشد بن سعد بن قيس بن زيد بن  
الدارين بن جهم بن أوس بن زهير بن سلم بن طهم - فقال أبو عبد الله : إنا لم نسمع من الروم  
بذلك قطيب لم يقر به ، قال أبو عبد الله : وأنت ترى فقال أبو عبد الله : فإن فتح الله  
عليك الشام فهدمها له ، قال : نعم ، قال : فما كتبت له بذلك ، فكتب له :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا كتاب من سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوفيق بن أوس »  
« الدارين » ، إذا له خربة شيبين وبيت غيوث ، فزناها كلها وحبها »  
« وماءها وخرابها وأشبانها وبشرها ولذيقها من بعده لا يعاقبه فيها أحد »  
« ولا يابعه عليهم أحد ، بظلم ، فمن ظلمهم أو أساء من أساء منهم شيئا »  
« فمأهه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » ، وكتبه علي .  
فلما قال أبو عبد الله لم يلبث أن كتب له :

« هذا كتاب من أبي بكر أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي »  
« أسس حالف في الأرض بعاهة - كتبه للدارين أنا لا تقبله عليهم مأثرتهم »  
« خربة شيبين وبيت غيوث ، فمن ظلمهم أو أساء من أساء منهم شيئا »  
« وتيقم عمرو بن العاص عليهم فلو شئتموها من المؤمنين » -

وروى ابن منده بسنده إلى عمرو بن حزم رضى الله عنه أنه قال : أقطع النبي صلى الله عليه وسلم تيمماً الدارى ، وكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا كتاب من محمد رسول الله لتيمم بن أوس الدارى ، إن له صهيون »  
« قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وكرومها وأنباطها وورقها ، ولعقبه من »  
« بعده لا يحاقه فيها أحد ، ولا يدخل عليه بظلم ، فمن أراد ظلمهم »  
« أو أخذ منهم فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

قلت : وهذه الرقعة التي كتب بها النبي صلى الله عليه وسلم موجودة بأيدى التميميين خدام حرم الخليل عليه السلام إلى الآن ، وكلمنا نازعهم أحد أتوا بها إلى السلطان بالديار المصرية ليقف عليها ويكف عنهم من يظلمهم . وقد أخبرني برؤيتها غير واحد ، والأديم التي هي فيه قد خالق لطول الأمد .

### الفصل الثاني

من الحساب الثاني من المقالة السابعة

( في صورة ما يختص في الإقطاعيات وفي رسم طرفان )

#### الطرف الأول

( فيما كان يختص من ذلك في الزمن القديم )

وكانت الإقطاعيات في الزمن الأول قليلة ، إنما كانت ثمرها الأموال إلى بيت المال ثم يتفق عليه على الجند ، إلا ما تصاحب ذلك من ورثتها أو قطعها القرية ونحوها ، وغزروا ، إلا قطعها شيئاً يقوم به بيت المال من ثمنه ، ويؤمنون ذلك المقاطعة .

ثم ما كان يختص في ذلك على منبرين ، بل هما منفتح باللفظ « هذا » :

#### الطرف الثاني

( ما كان يختص من الإقطاعيات في زمانهم فريد من طرفان )

#### الطرف الثالث

( من طرفان ، تأب الخلفاء العباسيون ببغداد )

وكان طرف منهم فيها أن يختص « هذا » تأب من فلاحة ( تأب الخليفة ) إنك ذكرت من أمم منسجبات اللطانية كذا ، وكذا ، وسالت أمير المؤمنين في كذا وكذا ، وقد أجازت أمير المؤمنين إلى تسويات في ذلك ، ونحوه .

ومسند نسخة رقاعية ، كتبت بها من المطبع قد انطابت العباسيين ، من إنشاء

أبي إسحاق العباسي . هـ :

هذا كتاب من عبد الله الفضل، الإمام المطيع لله أمير المؤمنين، لفلان بن فلان .  
 إنك رفعت قِصَّتَكَ تذكُرُ حالَ ضَيْعَتِكَ المعروفةِ بكذا وكذا، من رُستاق كذا وكذا،  
 من طُسُوج كذا وكذا، وأنها أرضٌ رَقِيقَةٌ قد تَوَالَى عليها الخَرَابُ ، وأنغاقَ أَكْثَرِهَا  
 بالسِّدِّ والدَّغْلِ ، وأنَّ مِثْلَهَا لا تَنْسِيعُ يَدُ اللَّيَالِي لِلإِنْفَاقِ عَلَيْهِ ، وولب بالاسله (?) وأستخرج  
 سُودَهُ وَقَفَلَ أَرْضَهُ ؛ ولا يَرِغِبُ الأَكْرَةَ فِي أَرْدِإِعِهِ والمعاملةِ فِيهِ . وإن أمير المؤمنين  
 مُقَاتِعُكَ عن هذه الضَّيْعَةِ على كذا وكذا من الوَرِقِ المُرسَلِ في كلِّ سنةٍ ، على أَسْتِقبالِ  
 سنة كذا وكذا الخراجية ، مُقَاتِعَةً مُؤَبَّدَةً ، ماضيةً مُقَرَّرَةً نافذةً ، يُسْتَخْرَجُ مَالُهَا  
 فِي أوَّلِ المُحَرَّمِ من كلِّ سنةٍ ، ولا تُتَّبَعُ بِنَقِضٍ ولا يَتَأَوَّلُ فِيهَا مَتَأَوَّلٌ ، ولا تُعْتَرَضُ  
 فِي مُسْتَأْنِفِ الأَيَّامِ ، [إن] أَجْتَهَدْتَ فِي عِمَارَتِهَا ، وتكَلَّفْتَ الإِنْفَاقَ عَلَيْهَا وَأَسْتَخْرَجَ  
 سُودَهَا ، وَقَفَلَ أَرْضِهَا وَأَحْتِفَارَ سَوَاقِهَا ، وَأَجْتَلَبَ الأَكْرَةَ إِلَيْهَا ، وإطلاقَ البُدُورِ  
 والتقاوى فِيهَا ، وإرغَابَ المُزارعينِ بِتُخْفِيفِ طُسُوجِهَا بِحَقِّ الرِّقْبَةِ ومُقَاسِمَاتِهَا ، وكان  
 فِي ذَلِكَ تَوْفِيرٌ لِحَقِّ بَيْتِ المَالِ وَصَلَاحٌ ظَاهِرٌ لا يَحْتَلُّ .

وسألت أمير المؤمنين الأمر بذلك والتقدم به والإسجال لك به ، وإثباته في ديوان  
 السَّوَادِ ودَوَائِنِ الحَضْرَةِ وديوان الناحية ، وَتَصْيِيرَهُ ماضياً لك ولعقبك وأعقابهم ،  
 وَمَنْ لَعَلَّ هذه الضَّيْعَةَ أو شيئاً منها يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ بِبَيْعٍ أو مِيرَاثٍ أو صَدَقَةٍ أو غير ذلك  
 من صُرُوبِ الإِنْتِقَالِ .

وإن أمير المؤمنين بإيثاره الصَّلاح ، وأَعْتِمَادِهِ أسبابه ، وَرَغْبَتِهِ فيما عادَ بالتوفيرِ على  
 بَيْتِ المَالِ ، والعِمارَةِ والتَّرفِيهِ للرَّعية ، أَمَرَنَا بالنظرِ فيما ذَكَرْتَهُ ، وَأَسْتَقْصَاءِ البَحْثِ عَنْهُ ،  
 وَمَعْرِفَةِ وَجْهِ التَّدْبِيرِ ، وَسَبِيلِ الحِظِّ فِيهِ ، وَالعَمَلِ بِمَا يُوَافِقُ الرُّشْدَ فِي جَمِيعِهِ . فَرُجِعْ  
 إِلَى الدِّيَوَانِ فِي تَعْرِفِ مَا حَكَيْتَهُ مِنْ أَحْوَالِ هذه الضَّيْعَةِ ، فَأَنْفِذْ مِنْهُ رَجُلًا مُخْتَارًا ثِقَةً

عاصوناً ، من أهل الخبرة بأحوال السواد ، وأعمال الطرائح : فقد سرف أمير المؤمنين أمانته  
 و نأده و - رفاهه ، وأحسن بالمدير إلى خاتمة الناحية ، و جميع أهلها ، من الأدلاء والأئمة  
 و الأذوا من ، و تفانيت الاجتماع ، و الأجردين ، و الوقوف على هذه الأفرحة ، و إيقاع  
 الجساسة عليهم ، و ألقفت أحوال ما يجرها و ناصرها ، و المسميهم على حدودها ، و أخذ  
 أحوالهم و الزانهم في ، و جهه سلاح ، و حارثة هرايح هرايح منها ، و ما يؤجبه صواب التدبير  
 فيها القسمة من المعاملة بالواقع الذي بذلته ، و ذكرت أنه زائد على الأرفح ، و الكتاب  
 يبرح ذلك إلى الدوات ، و ليقف عليه ، و يؤمن إلى أمير المؤمنين في نظر فيه : فاصح  
 منده عنه أمانه ، و ما رأيت إلا أن يظهر على نظر الناظر في آراءه ، و يظهر فيما يرى منه ،  
 حتى يوقف على ، و لا يفتقد ، و يترجم ما به من عليه .

فذكر ذلك الذي يظهر أنه وقف على هذه الضميمة ، و على - بائر أفرحتها و حدودها  
 و زوالها ، و يفتقر من أهل الخبرة بأحوال السواد : من جنات الأدلاء ، و المهاجرين ، و الأئمة  
 و المراد من ، و الأمانة ، الذي ترجع إلى أحوالهم ، و - ، و بائر ، و يوجد من أحوال بطون  
 الأئمة - من المزدلفة من جميعها ، و من - و غيرها ، و لا يفتقر من أحوالها ، و مستنقعاتها ،  
 و ما لا يفتقد من أحوالها ، و بالمرتب المسمى الذي يتسبب به الأرفح في هذه الناحية  
 كذا ، و إذا يجرى ، و منها يصح الطرائح المعروفة ، و كذا ، و كذا ، و منها كذا ، و منها  
 الحسنة ، و البيوت ، و العمارات ، و المراكب ، و الحرفات ، و غيرها ، و حالها في الخراب  
 و الأتربة ، و المأوى العارية ، و الحاسة التي يلبس الأثوية ، و قوله السمة على ما حكته  
 و شجرة ، و نقل ، و مقدار قبول هذه الطرائح من جهات السوية ، و ما يجب عليها ،  
 و أرفح الحال في ذلك .

وَنظَرَ أمير المؤمنين فيما رفعه هذا المؤمنُ المنفدُ من الديوان، وأستظهر فيه بما  
 رآه من الأستظهار، ووجبَ عنده من الاحتياط، فوجد ما رفعه صحيحًا صححةً عرفها  
 أمير المؤمنين وعلمها، وقامت في نفسه، وثبتت عنده، ورأى إيقاعَ المقاطعة التي  
 آتتسها على حقِّ بيت المال في هذه الضيعة، فقاطعك عنه في كلِّ سنة هلالية، على  
 أستقبال سنة كذا وكذا الخراجية، على كذا وكذا: درهما صحاحًا مرسلةً بغير كسر  
 ولا كعانه (?) ولا حقَّ حرب ولا جهنزة، ولا محاسبة ولا زيادة، ولا ثنىء من جميع  
 المؤن وسابق التواقيع والرؤوم. تؤدَّى في أول الحرم من كلِّ سنة، حسب ما تؤدَّى  
 المقاطعة، مقاطعةً ماضيةً مؤبدةً، نافذةً ثابتة، على مضيِّ الأيام، ولرؤوم الأعوام،  
 لا تُتقَض ولا تُفسخ، ولا تُتبع، ولا يُتأول فيها، ولا تُمير. على أن يكون هذا  
 المال: وهو من الورق المرسل كذا وكذا في كل سنة مؤدَّى في بيت المال،  
 ومصححًا عند من أُورد عليه في هذه الناحية أموال خراجهم ومقاطعاتهم وجباياتهم،  
 لا يُعتل فيها بأفة تالحق الغلات، سماوية ولا أرضية، ولا بتعطيل أرض، ولا بقصور  
 عمارة، ولا تقصان ربيع، ولا بانحطاط سعر، ولا بتأخر قطر، ولا بشرب غلة،  
 ولا حرق ولا شرق، ولا بغير ذلك من الآفات بوجه من الوجوه، ولا بسبب من  
 الأسباب، ولا يَحْتج في ذلك بحجة يَحْتج بها التنا (?)، والمزارعون، وأرباب الخراج  
 في الالتواء بما عليهم، وعلى أن لا يدخل عليك في هذه المقاطعة يد ماسح ولا مَجْن،  
 ولا حازر، ولا مقدم، ولا أمين، ولا حاطر، ولا ناظر، ولا متبج، ولا متعرف لحال  
 زراعة وعمارة، ولا كاشف لأمر زرع وغلة، ماضياً ذلك لك ولعقبك من بعدك،  
 وأعقابهم، وورثتك وورثتهم، أبداً ما تناسلوا، ولن عسى أن تنقل هذه الأفرحة  
 أو شيء منها إليه بيارث، أو بيع، أو هبة، أو نخل، أو صدقة، أو وقف، أو مناقلة،  
 أو إجارة، أو مهياة، أو تملك، أو إقرار، أو بغير ذلك من الأسباب التي تنتقل بها

الأفلاك من يد الماء يده ، ولا يفتش ذلك ولا شئ منه ، ولا يغير ولا يفسخ ، ولا يزال  
 ولا يبدل ، ولا يعقب ، ولا يعترض فيه بسبب زائد بحساره ، ولا ارتفاع سعر  
 ولا قهور خلط ، ولا زكام زرع ، ولا إعياء موات ، ولا أكبال شغل ، ولا عمارة  
 شراب ، ولا استغراب ناصب ، ولا مصلح شرب ، ولا استعدادات ، غلات لم يجر  
 الشئ باستعدادها وزراعتها ، ولا يفتش ما عسى أن يفرس بانه الأفرحة :  
 من النخل وأصناف الشجر المعهود والجم ، ولا يتأكل عراك فيما أصل المساحة  
 أن تزيد به غيرا تعبره وتستعجز به من الجبابين والمسافات ، وما منع المشارب  
 المشغول عنها ، إذ كان أمير المؤمنين <sup>(١)</sup> قد فعل جميع ذلك ، وما يجب على  
 توب منه عند وجهه داخلا في هذه المناظرة وجار بها .

والآن إن فعلت شيئا من حال هذه المناظرة ، فإن معنى هذه الأفرحة من  
 جميع التسمية وأفرحت بان حال المناظرة بها ، ولا يبدل منها عن بدل ،  
 أو فعل ذلك غيرك ممن جعل له في هذه المناظرة ما جعل لك من ذلك وورثتهم ،  
 وشبابك ولا عابهم ، ومن أهل هذه التسمية أو شيئا من هذه الأفرحة ، يتناول إليه بضر  
 من مشروبه إلا أن ذلك في قول ذلك الترويل ، بل عند الرثما والأفراك ممن تفصلون  
 باليه ، وتجاوز عليه ، وتعلمتم على ذلك ، ولم يتأكل بل يفرح في شرب منه .

وعلى أنك إن التفتت أو التفتت من نوم معاملات مشرب وما على هذه الضميمة ،  
 تعرف به سادتها ، وسوقها ، وتلقاها ، مشرب ذلك المشرب ، أنت ففرت التسهو ، ولم  
 يفتها منه ، وإن تأخر مشرب المشرب لم يتأكل عليه به ، ولم يجعل نة في هذه  
 المناظرة ، إذ كانت شرب هذه الضميمة وأفرحها في ، أما ذهاب معرفتها مجاورها بما  
 ذكر من استعابها وساحتها ، فمن عن تحاياها أو تحيد شربها ، وتقوم مقام المنار

(١) ابن أبي عمير





وهو من الأئمة المنتهين كما كان ولا يخرج من زواجر ما عهد أو شهد كاتب أو عامل  
بما لم يده المداخلة إذا أقره أو أقرت شهادته أو لا أولاً حين يتكلى الأداء،  
وتعذر في أداء البراءة في كل سنة بالرفاء بجميع المال بهذه المقاطعة .

وعلى أن تجاوزوا على أحوال العارضة وحسب الترتيب ، وتوقف عليكم الضيافة  
والحماية ، والتدبير ، والرياسة .

ولا يتعقب ما أحسن به أمير المؤمنين ، أحد من - ولادة اليهود والأشياء والوزراء  
وأصحاب الدواوين ، والتكاتب ، والمثرفين ، والمثرفين ، والمثرفين ، وأصحاب  
المساجد والمجاهدين ، وجميع طبقات المداوين ، وسائر المستوفين المتصرفين - يُطلبه  
أو يزيله من جهته ، أو يفتقره ، أو يفتقره ، أو يفتقره ، أو يفتقره ، أو يوجب عليك  
أو على غلبتك من بعدك ، أو غلبتهم ، أو غلبتهم ، أو غلبتهم ، أو غلبتهم ، أو غلبتهم ،  
أو شربها منها ( اليد ) حجة على - التي تخرج الأوباش ، ولا يفتقره ، ولا يكلفكم  
عوتها عن إرضائه ، ولا يفتقره في ذلك أحد منهم ، نظر الترتيب ، ولا يفتقره ، ولا يفتقره ،  
ولا يفتقره ، فإن خالف أحد منهم ما أحسن به أمير المؤمنين ، أو عرض لكشف  
من المقاطعة أو من غيرها أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ،  
في ذلك أو من في مقرب من الأئمة ، شربها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ،  
على من الترتيب ، والغاطة أو الترتيب ، أو الترتيب ، أو الترتيب ، أو الترتيب ، أو الترتيب ،  
و بالتالي ، وتفتقره ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ،  
و غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ،  
ولا يفتقره ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ،  
ولا يفتقره في هذه المقاطعة ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ،  
ولا يفتقره في هذه المقاطعة ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ، أو غيرها ،



المؤمنين ، وليستفك الفلان ، بن فلان ، وورثته وورثتهم ، و عقبه ، وأحفاده ، ولعن تنقل هذه الأثر حقه أو شرفه منها إليه - هذه المقاطعة من غير مراجعة فيها ، ولا استئثار عليها ، ولا تنظير ، [ له ] ولا لا من يدعون بأنهم يريدون بها إيراد حجة بهذا ، إنما التآب بها .  
 وإنما قل بطل ذلك من وقف على نسخة من نسخ هذا الكتاب في ديوانه من دواوين الحضرة ، وأما الحديث أو النسخة ، وأورد في يد فلان بن فلان أو غيره من بعده ويحتج به من يقوم بخلافه ، إن شاء الله تعالى .

الطريق الثانية الثانية . . . . .

( ما كان يُختبئ في الإقطاعات عن الظلماء الفاضلين بالديار المصرية )

وهو على نحو مما كان يُختبئ عن خلفاء بن الساس .

قال في " - إذا البراءة " : والرسم فيها أن يُختبئ :

أمير المؤمنين ، بما عليه الله تعالى : من شرف الأئمة ، وأزوم الأئمة ، ومَنحه من مله الشان ، وأرتفاع السلطان ، بالذي يباذ الله سبحانه في إفاضة إمامه ويره ، على الناهضين يهتفون ، تشذبه ، ويوقع أبايهم عند من يقوم بعقلها ، ويألتها بحجدها ، ومُنزلةها ، ولا يُظفرها ، ويؤسرها بتكبرها ، ويحدها ، ويغرضها بموارفة الممارس التي تُخبئ بجرئتها ، وحلوها تفرئتها ، والله تعالى ذمها أن يفتنه في مقاصده ، ويريه مخايل الخير في مسامحة وموارفة ، ويعبه على إسكان يفتنه ، ويشبهه ، وآتئان يتسفيه ويُفرغه .

ولما كان فلان بن فلان ممن لم يرس أمير المؤمنين [ - ] لانه لانيه فائره ، وأوله طوله فشتزه ، وراه مُستفلاً بالعقبه ، - أملاً لاوديه ، - هياطه المارفة بالإخلاص في الطاعة ، فاستغترا بالآتيان ، والناجحة ، أخلافه المشول ، والنعمه ( م يوسف الرجل

المقطع بما تقتضيه منزلته) ثم يقال : رأى أمير المؤمنين مضاعفة أياديه لديه ، ومواصلته إنعامه إليه ، وإجابة سؤاله ، وإنالته أفاضى آماله ، وتنويله ما نحت إليه أمانته ، وطمحت نحوه راحته ، وإسعافه بما رغب فيه من إقطاعه الناحية الفلانية ، أو الدار أو الأرض ، أو تسويغه ما يجب عليه من نجاج ملكه ، وما يجرى هذا المجرى . ثم يقال : ثقة بأن الإحسان مغروس منه في أكرم مغرس وأزكاه ، وأحق منزلة بالتنويل وأولاه . وخرج أمره بإنشاء هذا المنشور بأنه قد أقطعه الناحية الفلانية ، لاستقبال سنة كذا بحقوقها وحدودها ، وأرضها العامرة ووجوه جباياتها ، (وينص على كل حق من حقوقها ، وحد من حدودها) فإذا استوفى القول عليه ، قال : إنعاماً عليه ، وبسطة لأمله ، وإبانة عن خطره .

فيعلم ذلك كافة الولاة والنظار والمستخدمين من أمير المؤمنين ورسمه ، ليعملوا عليه وبحسبه ، وليحذروا من تجاوزه وتعديه ، وليقتربوا بعد العمل بما نص فيه ، إن شاء الله تعالى .

قلت : والتحقيق أن لحم في ذلك أساليب : منها ما يفتح بلفظ « هذا » والمعروف أنه كان يسمى ما يكتب في الاقطاعات عندهم سبيلات كالذى يكتب في الولايات .

\*  
\*

وهذه نسخة منشور من مناشيرهم ، من إنشاء القاضي الفاضل لولد من أولاد الخليفة اسمه حسن ولقبه حسام الدين مفتتح بلفظ « هذا » وهى :

هذا كتاب من أمير المؤمنين لولده الذى جلّ قدره أن يسامى ، وقتر فى ناظر الإيمان نوراً وسلته يد الله حساماً ، وحسن به الزمان فكان وجوده فى عطفه

حليته والأزقة كالمسماوات، والاضحى وحسن البرسات كأنها يراهم انهم كالمسماوات، وتبيات  
 الامتداد لأن تقربنا على النفس عظم إرادته كجنانا، وأما ما في الأمازيغ، جريا على عادة  
 أمير الماء، الذين أومع الله فيها (سراخ العوائد، وآياتنا لسنة الهامة التي من سنن المكارم  
 والمراد به، وأدنىها مع ارتضاع [الذي هو اورد] كرمه التي من موارد الأبطال عنها واردة،  
 واخذوها بما يدعى من أن كذا من الشرف الله له، الله و هو ما بنا ينسوقه الله على يده  
 من أرواق العباد، ولما جعل جعل نطقه على ربه الذي أن يسمع، بل نطق حاضر وبأد .  
 وأمير الماء الذين يصر ينشرون من الله السحاب المنزل، و في تهم هواد العطاء الأجرل .  
 أعني بقضية ما نصيبه من النعمة بظنا في كل ما سرج أمير المؤمنين إلى وليه  
 ونصيرها، وأبديت بليل ما أشاء به الله عليه وهو ازدهد السيد الأجرل الذي لم تزل آراؤه  
 ذوو العن لأساطع كواكبها، وتغير من السماء التي فوق نورا بديعة ولا أو إقل، وخدمته  
 لأعير الماء الذين لا يقبل من السراخ، حتى كذا في باب النوازل، وجاء فأخلف النعم  
 به، وإقل، وأقل في قلوبنا، انما كتب به هو إقل، وأبديت بيونا من التديير على الأيام  
 لا تذهب الأيام إلا ما هو إقل، ما أن من الذين ان الإشتاء والاطلاع الحرة كذا بحدتها،  
 والمعادن من حلتها المعادن، وما بدأ في حيازة الاموات من سبقتها، والتوصل له من عينها  
 وأما ما في الذين الذين ان الله انزلنا بالايدي، ومنه، و (سراخ الاموات) رشمه، وتسويقا  
 لا يعادشون أنفسهم، ولا في الآخرة، وتبدها في حيازة الاموات، ولا في الآخرة، ويتصرف فيه  
 هذا الاموات، ويستقر به ما استطاع، ويقادشون فيه حيازة الاموات، ويستقر به ما استطاع،  
 ويستقر به ما استطاع في حيازة الاموات، لا تستقر به الاموات، ولا في الآخرة، ولا تحول ما  
 ولا الأيام، بل في الآخرة، ولا في الآخرة، ولا في الآخرة، ولا في الآخرة، ولا تعترضه  
 الأيام بنائها لله .

(١) في الأصل: ...



واعتاد الله لسعد الأمانة ذا بصيرة شديدة الشوق ، وأخذوا الأسماء من العايات حتى  
 تأجيب لأن يتجوز بالواد المذمة من علمين ، وأصغرت طاقة المؤمنين المؤمنين على مكارمه ،  
 وأصغرت طاقة المذمومين خائفين من سيئ أنفسهم على سوارهم ، وأراؤه أعلى أن  
 يذاهبها | رأيت | وإن سبيل خطره ، وأبطلته أرقى أن يذاهبها ساءه وإن حسن  
 في الأحوال اثره ، وإن ما يفرح بتمامه منها ما راق به من اختياره وإيثاره ، وسعد  
 بالانظام في سلك جنوده الذي يجره أبداً لإثارة ، وتتمت هذه الرقعة الرغبة  
 في كذا وكذا ، وذكر السموات كذا .

شرح ابن أمير المؤمنين الملك فتاه وانعم به ، وفاز به ، وطالبه ، السيد الأجل  
 الذي أنعم الله به لأمر المؤمنين من أعدائه ، وسبهم نساءه ما أفضل من عارض  
 الملوك ، فدائه ، وطالبه ، بفضله الشن حساده فبئس من أعدائه ، وسخت  
 الملوك بانفسها أدب . تتجوز عدائه إذا سوزها الجهد من فدائه ، الذي ذخره الله  
 لأمر المؤمنين من آدم ذريته ، جمع له في طائفة بين إيمانته البصيرة وإخلاص  
 السريرة ، وفقيته آياته على أيام أوبانته بسا خلاصها من جديس الأعدوة وحسن  
 التدبير ، وسبيل بلوغه الآتين في المنافع والفنوج ، على المسالحة ، وأبني من أقلامه  
 وروايته فخرات المسالحة ، وفاز بسا سار من ذخائر السبل العوالم المتجر الرياح ،  
 والحده من برائة ثلاث المثلث ، ما هذين يهتدك نظامه ، ولم ينسرف له عزم إلا إلى  
 ما عرف إليه رضا ربه ، ورضا إمامه .

وبعدت أحضره بأن يؤمن (ال ديوان الإنشاء بهتسب سبها السبيل إلى الديوان  
 الفلاني بإعطائه التاريخية وما معها ، نسو بأ إليها وما خلا فيها الاستهال [سنة] كذا ،  
 وصحة ما عهد ، لا يجر منها التكوير ، وجملة ما عهد ، لا يندسها التكوير ، وحباً موصول

الإنسان... على قضايا الاختيار، وتتفقد فيه  
أحد أهم الصفات...

ويذكر من وصفه ما سنع  
الذي...

من إنشاء القاضى  
العام...

الإنسان... على الأحوال شواهد آثارها،  
والمؤمن... إنظارها، ومواردها  
... أقوى أعوانها على الشكر وأنصارها،  
... ولا تنتهى مراتبها، وموالاته المنج  
... وتلتقى في مسارح المسدأخ غرائبها  
... وأبتداء المعروف  
... من يحزى عن حسنتها عشرا،  
... ويقابل بالإحسان  
... لم يضعف في موازرتة  
... الزكاء والثناء، ويزكى أصول معروفه  
... مستقر منه وآلائه، ويحسن  
... بعد الله...

تصراً أمير المؤمنين التي أنبرت فما  
... وسيف حقه الذى







الغضب الثاني

(مما كان يُكنى في الإطلاقات، في الزمن المتقدم ما كان يُكنى  
من ملوك الشرق القاطنين على خلفاء بني العباس)

• ملوكهم فيه أن يُكنى في الاستبداد : « هذا الخائب » ، وهو ذلك ، كما كان  
يُكنى من خلفاء بني العباس ، في ذلك ، ثم يذكّر محرم بن أحمد بن الخليفة ،  
وأستاذته ، ثم ما يقع عليه المتابعة من الدولتين ، وما افتتحة فوطيم بما ذكره  
في رُقمته ، ويذكر أنّ أمير المؤمنين وذلك الشيطان ، أنضبا أمر تلك المتابعة وقرّاه .  
ثم رُقمته وقع تسويح ما وجب لبيت المال ، بعد ما كان له زيادة عليها ليكون  
في المصلح أنه باشرها .

وهذه نسبة مقاطعة بني أبي بكر في الدولة بن زُكْن الدولة بن  
بوتيه ، وهي :

هذا الخائب من تهوام الدولة ، وتسمى الملة ، أبي ظالم بن محمد بن الدولة وتاج  
المسلة أبي شعيب ، بن زُكْن الدولة ، علي بن أمير المؤمنين ، أحمد بن عبد الله  
أبن شهرام .

لأنه ذكره حال منسوخه المعروف بمسئولا والبسديّة من السويح شهر الملك ،  
والطفاير والحجسة بنور قتل من طرسويج فومار بل ، وما خلفها : من اختلاف الحال  
وتدبير الإكرام ، وأنداء أرب المنسوخين ، وأستاذته المزارع ، وطلمح المجاورين ،  
ومسئولا الأثر والمزارعين ، وقلم الأهل ، والمتفرقين ، المتطاول نبياتك عنها ،  
وأنداءها بالأمير المنسوخة من أسفها ، حذوها ، وإقامة مصادرها ، والإنفاق على

(١) الأسماء ، ولا سيما الأسماء ، والأسماء المنسوخة

وهي لها من البركات ما لا يحصى من المصائب والهموم التي لا يمكن وصفها، ووصفت ما تحتاج إلى  
 ربه من البركات التي لا تحصى، لا تشاركها في شيء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء متعتها، وإعادة  
 ربه، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى.

وهي لها من البركات ما لا يحصى من المصائب والهموم التي لا يمكن وصفها، ووصفت ما تحتاج إلى  
 ربه من البركات التي لا تحصى، لا تشاركها في شيء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء متعتها، وإعادة  
 ربه، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى.

وهي لها من البركات ما لا يحصى من المصائب والهموم التي لا يمكن وصفها، ووصفت ما تحتاج إلى  
 ربه من البركات التي لا تحصى، لا تشاركها في شيء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء متعتها، وإعادة  
 ربه، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى.

وهي لها من البركات ما لا يحصى من المصائب والهموم التي لا يمكن وصفها، ووصفت ما تحتاج إلى  
 ربه من البركات التي لا تحصى، لا تشاركها في شيء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء متعتها، وإعادة  
 ربه، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى، وإعطاء من البركات التي لا تحصى.

والعصية ، والعداوة ، والمباينة ، والحرية ، بل المداينة ، والحاميل ، من الغلات الجارية على  
 المساحة ، واليه الى ، والمراعى ، والأرضاء ، وسائر أبواب المسال ، وتجهوه الجبايات ،  
 وتقسيمه على المدايح ، والحد مايفى مع ما يلزم ذلك من التواضع ، وتلايلها وكثيرها ،  
 والرسوم التي ينفذ في الدواوين بأمرها ، وعن نقلها وأحكامها ، وتعدادها بعددها على زيادة  
 الارتفاع وتقسيمها ، وتقسيمها بمرح سالاتها ، وما علمته وتزودته من كفاية ، ثمادة مخلده ، على  
 شعور الدواب والأبواب ، وتقسيمها ، والسنين ، والاقسام ، للذبح والولادة ، وتعدادها من بعدك ،  
 ومن حين أن تتقبل هذه الضياع الى بهارات ، أو يربح ، أو جارية ، أو تملية ، أو منقلة ،  
 أو فقيه ، أو إجازة ، أو جاذبة ، أو من أرفة أو غير ذلك من جميع الوجوه التي تنتقل  
 الأملك ، ما يجرى بين الناس المعاملات فيها ، لأبشاح ذلك ، ولا يغير ، ولا يتقضى ،  
 ولا يزال ، ولا يزال عن سبيله ، ولا يعلل ، عن جهته ، ولا يشترش عليك ولا على  
 أمير من الناس فيه ، ولا في شأن منه ، ولا يتأول عليه ، ولا يله غيرك فيه ،  
 بزادته بمكارم ، ولا زكاه ربح ، ولا نأق صغر ، ولا إمتاع شرب ، ولا آعمال  
 شراب ، ولا إبياء فوات ، ولا بغير ذلك من سائر أسباب وقوع الارتفاع ودور  
 الأمان ،

من فطر ، ولا يأتى الموقر بين الطائفة ، من فطرنا ، فطرنا ، ولا يأتى ، الدواوين :  
 أسطحة ، وأزقتها ، وشمال النواحي ، والمشارفين ، عابرا ، وجميع المصروفين على اختلاف  
 طلباتهم ، وما يلزم ، الكبرياء ، في هذه المناهضة ، أو إرتفاع ، أو مساحية على  
 ما كان منها جاريا على الخراج ، أو تفرج ، أو حارة ، أو قسمة ، بل ما كان منها جاريا على  
 المتناهي ، أو أن نأقها ، مع ذلك ، انظر أو حافظ أو مستفهم ، أو مشهور أو متصفح ،  
 إن كان ما يظهر منها من التواضع ، على فقه ، والدين ، وسوا ذلك ، لا يتألب به ، ولا  
 يرفق ، عده ، ولا على ما ظهر غيره ، بل شأن منه ، ولا يفسد ، ولا تجد كتاب ،



توهجت سمات ، وبهفت المولدة فيا أنت متصرف ، عليه من غنمنا ، ومتردد فيه من  
 جهات امرنا ، وأوجبنا الله في هذا التوزيع جميع الشروط التي أتت في مثله ؛  
 مما ثبت في هذا الخطاب ، مما لم يثبت فيه : ليصحيح ملك ، تابع المنتهين ، وتعقب  
 المنتهين ، وأقول المتأخرين على الوجوه والأجواب .

وأما - قرن ونهج ، فإن مال هذا التوزيع ( وهو خمسة آلاف درهم ) ارتبنا ، بحدث  
 يحدث ، لبيان ، أو ينفع بعض تفرغ ، وقد أم جمال من الأموال التي أوجب ارتجاعه -  
 أن يكون أصل المداخلة ممتن للملك ، ورثتها باقرا ، عليات وعلى من تتداول هذه الضياع  
 إليه بعد ذلك ، على ما نرجح به أصل أمير المؤمنين في ذلك ، من غير تفرغ ، ولا تأول فيه ،  
 ولا تغير لرسم من رسومه ، ولا الجاه في الحد من حده ، ولا كل وجه ، وسب .

فأعلم ذلك ، من رأى أمير المؤمنين العوائج لله وأمره ، ومن اشتدنا ، أمضائنا ،  
 ونعتنا ، عليه بهامة فن وقف ، فإن هذا الخطاب : من ملبسات الخلفاء ، والعمال ،  
 المشرفين ، والمصرفين في أعمال الخراج والحماية والمدامح ، وغيرهم ، لا يحدروا من  
 مخالفته ، يحدروا بأمرهم فعند بن ، عبد الله بن شهاب ، ومن بعده ، يحموه ،  
 على ما يوجب ، وتبين هذا الخطاب في يده ، وأيديهم بعده ، حجة له ، ولا يثبت في جميع  
 الدواوين ، إلا شاء الله تعالى .

### الطريق إلى الدنيا

(من كتابه الذي كتب في الزمان المتقدم - ما كان يُكتب  
من الموالد الأثرية في الديار المصرية)

وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :

### الأول - الدين

(أما كتابه الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» بخطبة مفتوحة بـ «الحمد لله» )

في ذلك من الدين الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :

وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :

وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :

وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :

وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :  
وكانوا يُسَمُّونَهُ «الدين» الذي كان يُسَمُّونَهُ «الدين» في أساليب :



أما بعد ، فإن فرعون الشجرة بأمرى بعصاها إلى موسى لانتكاث فرعون ، ويؤثر بعضها  
بعضاً من فئسلي بشر به ، وعن أهل بيتي شريف منا وفاته ، الثلوب وقد ، وإيثار  
الأيدي رفاها ، وذلك وإن كان من الحسبات التي ينحدر فيها إنبات الأقسام ، فإنه من  
مسلح الملك ، التي دانت عليها الجارب الأمام ، وقلا هذين الأمامين مشطورة مذهبها ،  
عموده ، عواقبه ، من فوعة على رؤوس الأقسام ، وما من أهد من أدانينا  
إلا عهد وفتناه بعوارف يغتال في نالها ، ويؤثر في كل حين بزفاف ، عرائسها ،  
ولم رضى في بل أدهم ، مع بمواصلة من ألامها دون مواصلة بها ، إداة مجالسها ،  
والإثبات من ذلك ، أوفر الأقسام ، بها أن علم ما رجا هو أفرس الأقسام ، وقد أمرنا  
بجديد العارفة لأخينا الملك العادل ، الأجل ، السيد ، النذير ، وسيف الدين ،  
نابهر الإسلام ، أن يزل ، أبناء الله ، ولو لم يفعل ذلك فضاة لحق إسانه الذي ترّف  
عليه عوالم الأضال ، أنعتناه جزاء لذاتك شامعه التي من نعم الدراع ، فهو في لزوم  
آداب الخدمة بعيد ، نعم منها على قدم الأجهاد ، وفي تحته تدويرك النسب قريب  
وتصل حرمة أبيه بقرية الوداد ، وينسده من الغناء ما يجمع لأمانه بتسطة الخيار ،  
ويرفع من كانه من منة الأخت ، به والأظهار ، ويعمله شريكاً في الملك والشريك  
سائر في الشرف والإمارة ، فم من مؤثريه ، وفه في ساءتسا ، وقهر سهلاً ،  
وعاز فيه بارضائنا ، بقضيلة التتقم ، بالقلب المعين إزناة ، وفوقها ، ويكني من  
ذلك ، والألم في إنا ، السادة النظام الذي استشرى في حياسه ، ولما سادها في بلحاجه ،  
ونزل إلى ساحل البحر فأحلل عليه ، مثل أقوامه ، وقال : لا أبرح ، دون أستفتاح ،  
الأش الذي غمرت ، وبالحة رأسه ، وتلك وقابح استناداً فيها برأيه الذي ينوب  
غراب النعم في شرفه ، ونزبه الذي يتقرب من الأهم إلى أبيه ، ومن اللون إلى  
أشرفه ، وأند استفتينا ، شعرا بمنقرة له الذي أولس ، يد الله حاجه ، وقناه ، وعنت يد

الذي ياديه بقول صفة يا فهو من قبل الأبداء قبل الأجساد، ويسرى إليهم من  
 ثم سأل انما السداد في القوس في الأبداء حتى ينتزع من عيونهم لذة الرقاد؛  
 والذين للسداد جوهري وسائلي الماسخين عن الكاء الحسب ، وإذا استنجد قيل له :  
 يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الجلال والإكرام ، وأخذنا في شرح مناقبه لظل القلم واقفاً  
 على أعداد حريمه ، والذوات النورانية لم يرد إلا مؤرده إلى مصدريه ، فهما خولناه من  
 العطاء فإنه يسير في حريمه ، والله لا يهون أن يا عليه فإنه سطر في كتاب ثنائه .

وقد عرفت ان من الامتداد ما هو في الاديان المصرية والشامية ، وبلاد الجزيرة  
 واديان في بلاد فارس ، والذوات النورية في بلاد الهند ، والذوات النورية في بلاد  
 فارس ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ،  
 والله لا يهون أن يا عليه .

ما نسق في كتابه من حلاله وحرامه ، ويحمل منها رفقها غيثاً أو بحراً ،  
 والذوات النورية في بلاد الهند ، والذوات النورية في بلاد الهند ، والذوات النورية في بلاد  
 الهند ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ،  
 والله لا يهون أن يا عليه .

وقد عرفت ان من الامتداد ما هو في الاديان المصرية والشامية ، وبلاد الجزيرة  
 واديان في بلاد فارس ، والذوات النورية في بلاد الهند ، والذوات النورية في بلاد  
 الهند ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ،  
 والله لا يهون أن يا عليه .

وإذا التفتت الذوات النورية في بلاد الهند ، والذوات النورية في بلاد الهند ،  
 والذوات النورية في بلاد الهند ، والذوات النورية في بلاد الهند ، والذوات النورية في بلاد  
 الهند ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ، والله لا يهون أن يا عليه ،  
 والله لا يهون أن يا عليه .

المأهولت - ساءت فرائدنا وبلغنا القول في تشريع الصلاة ، وإبراهيم أنه ممن رام  
أقرا فاحطاً الطربى في استجواب سرانه ، وأعلن الحنظام لايتولاه من سائله ، وإنما  
يتوكله من أهل بيته وأقربه .

وإذا قويتنا سرتى الله في هذه الوصايا فلتعلمها على ما يتوكل عليها تاجراً ، وتقواعد  
الملكة ، وافهام ، وذلك أن البلاد التي أكتسبها الياز : فيها ما نرى ذات أصل واسع ،  
و- ما قل ( ذات ) غيرانية مانعة ، ونظماً يتدفق إلى استخدام الفخر في تدبيره ، وتصريف  
الزمان في تعبيره ، وقول في جهات الإيسا غير وان في تفتيح قلبها ، وترويض حيلها ،  
وبت الأمانة ، بل أوصاها ، وإهداء العزيمة إلى أفتابها سرى تسبح باعتمادها ،  
ومسند ذلك يتعمد ، على مشهور بلسان الشهور ، ويتخلل بقوله تعالى : ﴿ بلدة طيبة ﴾  
و سرى فلهود .

وأعلم أنه عند إيجازها في بعضنا جميعاً ثم بلاد و سائر ، وأمره من ناره ، وأوائل  
لأقربه وأواسر ، وما منهم إلا من يفتات دنيا نوحه سليم ، و تهليله قائم ، وله مساعدة  
مخوف له سائها ( و الخلق يعرفه السلام ) .

فخرجت طيلة بلاد جرادا يؤذون حوازم ، و يهملون آثاره ، و إن سألوك بهذا نابذله لهم  
بذل و فخر و غريب إلى الله ، و سائر بين السر والعلن ، ولا يفتقروا لحوف تنق  
سرايبهم ، ولا لوجاه ترقيب فوائده ، والله حد أننا أن نلتون إلى المعاهدة لاجيا ،  
و جردنا بنا لحوقها و متيجها لا غانفا ولا راجيا ، وقد زدناك فمسلماً في تملك تكون بها  
على غيرك فمقتد ، و قد كذبت من قولها أنسى ماؤفت بك أنسى ضجيجاً ، و ذلك أنا  
بملائك على أية الطريق نلتها إلى نوحض الغار ، و نسر فيها في منازل الأسمار ، وترتب  
فلا يربها ، و أجبعتها على اختلاف من اتبب الأملوار ، فحسب لا ألقى بأسقوا ولا تنهد إلى



وقد وجدنا في بعض النسخ الأعراس ، وبطلت منها ، الخوفون على أذن العيون ، وتبوتت  
كذبت الدولة التي هي أم الأول إذ عرفت إلى القرية التي هي أم الأعراس . ونحن قد  
أدبناها من إتمام الخطب والعديد ، ورفعتنا إلى محل الاستحمام الذي هو المحل  
الأخير ، وأخيرا بينك وبين عطابانا في فونج بين الصحابة الثورية يوم العدير .

هذا ، ولك وسبلة أسرى نعت من جسدان المشاهير ، وأوسفت بالسففات الأطياب ،  
وما يقال إلا أنها من الأعراس الرواس ، وأنها تبرز في الأعراس الأعراس ويرها لا يبرز  
في ذلك الأعراس ، وهي التي جعلتك بوجدها في كثر ، ولتأثر بها من غير إصره ،  
وعلمنا أطلنا يدك بمسائل البيض المسداد ، وفرضت لك منيف الرز وقد غصص  
بجوانب البحر ، وسبلة العيون وقد زويت ، وسبلة بشرق القناد ونهوة السهاد ،  
ومن شرف الإقدام أن العادر يجب العذر من أساه ، وأيضه لعله إلى أن يقتر بفضله ،  
ومد وسبلة إنا وسبلة ، وأعراسنا الذين سبلة ، أيانهم ، وسبلة في المقامات الغناء  
أقدانهم ، ونوشتنا أنك الرجل الذي يزكو لذيات السذج ، وأنت - تشفعه بحقوق  
سبلة التي هي نعم الشيوخ .

وقد قلنا لك من الإقطاع ، لا لا نرى أن نعرف ، بلية شاكرا ، وبعلمناه لك أولا  
وإن كان العير - إصره ، وهو عرفت في هذا التوقيع بقلم الديوان الذي أقيم لفرض  
الجنود ، وأعراس أزرانهم - سبلة ، وهو كذا وكذا .

فإنقول هذا التوقيع بل الذي نعتهم باليمين ، وأنت تبولك به استسما - الفئتين .

وأعلم أنه قد كثر الحواسد ، أسا من ذكاه من مسبلة ، وبعلمناه من ذرك ،  
فأضحى ماؤهم ، بالتمن لا استسما الميز يد ، وأرق في درجات المشهود ، وأزهم صفة  
الفسحة .

والذي تأمرك به أن [تعدّ] نفسك للخدمة التي جعلت لها قرنا وأنت بها أغنى،  
 وأن تنتهي فيها إلى الأمد الأقصى 'دون الأذني'؛ فلا تضم جناحك إلا على قوادم  
 من الرجال لا على خواف، وإذا استنفرت فأنفر بثقال من الخيل وخفاف؛ وكن  
 مدخورا لواحدة يقال فيها: يا عزائم أغضبي، ويا خيل النصر أركبي؛ وتلك هي التي  
 تنظّم بها الجماجم من الضراب، وتلاقى فيها عصب الغربان والذباب؛ ولا تحتاج مع  
 هذه إلى منقبة تجمل بتفويها، وتكثر بتعريفها، وتنتمى إلى تليدها باستحداث  
 طريفها.

والله تعالى يشدّ بك أظرافنا، ويملاّ بك عيننا وصدرا، ويعمل الفلج مقرونا  
 برأيك ورايتك حتى يقال: «ومكروا مكرا» وجرّدنا بيضا وسمرا؛ والسلام  
 إن شاء الله تعالى.

### الأسلوب الثالث

( أن يفتح التوقيع المكتتب بالإقطاع بما فيه معنى الشجاعة والقتال  
 وما في معنى ذلك، وهو أدنى من الذي قبله رتبةً )

وهذه نسخة توقيع بإقطاع من هذا النمط، كتبت به لبعض الأمراء الصغار،

وهي:

القلم والرّيح قامان كلاهما أسمر، وكما تشابه في المنظر فكذلك تشابه في المخبر،  
 غير أنّ هذا يركب في عسكر من القول وهذا يجهل في عسكر؛ وقد نطق أحدهما  
 بالثناء على أخيه فأحسن في نطقه، وأقرّ له بالفضيلة ومن الإنصاف أن يُقرّ  
 لدى الحق بحقه، غير أنّ هذه الفضيلة تُعزى إلى من يُقيم أود الساعي بتقويم

أودعه ولا يرين حسبا - ولا تقصدا إلا بالوسط على نفسه، وهو الله أيها الأمير فلان  
أيها الله .

وقد كثر ذلك المثل على غيره - وأجريت من أحوالنا على أكرم غيره، ورفعنا  
درجاته فوق درجة المعمل لمن سبقت وإثنا الكثير .

ولم يفتن هذا الاستخبار إلا بعد استخبار لا يحتاج معه إلى شهادته ، ولو كشف  
العلماء لم يجد الرغبت من زياده ، فطالما شغبت نجاته - وأجرت نفعاته ، ولم تعرض  
سلعة الشاء إلا نجت به ، ومثلك من نجات الرجل بتفاته ، وتعلم له فضلة  
بناحه ، ويتسبح بديان الشاء ، في وقتله إذا ضاقت بهرمة شياؤه ، وما يقال إلا  
أنك الرجل الذي نجاه ، ابلسائب المهيم أعز من أيك قبل رماء سهمك ؛  
- بل يفتخر به المرتب الذي أعوزه العراج - فيقول سبأها أن نتمس له جناح ؛  
فالسبائب الأضراد باله ، إذا كثرة الأضداد ، وأنت الواحد المبادر إليه ولا تكثر  
إلا ما عجب الأضداد .

وقد بدأك من العلماء بما يتخون بهتم الله في سائر النجاة ، وجعلناه كالغامة  
التي تلبس أظفار بالهدار تم تأشير في الأندلسية ، وغير الحطام - وأدبته بسند ميلاده ،  
والتي تشر بسند سداده ، وإن عداقت ذلك أو سائل خدمه مستأنفة كان لها قرانا ،  
ومعادفت الإسمان بسند إسبانيا ، وقد نعت الله تعالى للشيا في من يساده من يدا ،  
ولم يرض له بأن يتخون قرانا - بل يرضه بسدا ، وكذلك ذاببه في من عرف مواقع  
بصده ، علم أن مقتها لا يفارقه عالم بجمها يتلوه .

ولعن أول من أعاد بسدا الأندلس - الذي لم يزل يزم نفسه أن الله يخلقه وإنه  
بشأنه العظيم ، وعلمنا أنهم به نيات لم يبد في هذا المقام ، بل حكم الأمتان ،

بل لئن لم ياتوا بالبرهان الذي هم آتوا به الدولة ولا بد من إحصاء الأعوان ؛  
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

فإنما نزل به بقا اجمع من الشكوك اعلم ان هذا هو الطاعة مراقبه ؛ وكن في التأهب  
للعدو طالما هم المندفعين في وجهه وامنهم ان يهزم وبصرك الى ما تؤمر به فلا آتيمار  
ان لم تصحح له شئ من غيرك .

هذا هو الجليل ، وقد انه في ذلك من قريش ان الغوار ، وحماة الدمار ، والذين هم زينة سلم  
في شرب حماره ، وبنو بني كلاب ، لا يمشون بهم حتى لا يتقدمه جيش من الرعب ، ودارت  
به الحمران على قطب ، لا يمشون الا على قطب ، واما قطب ؛ وإذا ساروا خلف رأيك  
انهم ان يمشوا ، ان يمشوا من الامارات ، على بحر من الحديد ليسير به طود  
من الحمار .

وهي اجمع الامارات التي انما اوتيت في اولها ، غني يبرهم في زهرة من اللباس ،  
ويعلم ان لا يمدد الله اوم الناس ، ويطعمهم اليهم شقة الاسفار التي تذهب بنزقات  
الشباب ، ويطعمهم في وقتها ، انما انما انما ، وأي فائدة في عسكر ياخذ بعد المسرى  
في حماره ، ولا يمشوا ، ان يمشوا ، ان يمشوا ، حافره وحفه سواء في انتساب كل  
منها ، انما انما انما .

فإنما انما انما انما انما ، انما انما ، انما انما ، وعلم ما يضرب  
منه ، وما يمشوا ، انما انما ، انما انما ، ويسلك بك الى الحسنى طريقا ،  
انما انما ، انما انما ، انما انما ، انما انما ، والسلام .

(١) انما انما انما انما انما .



الطريف الثاني

( ما يُكتَبُ في الإقطاعات في زماننا )

وحسبوا على غير ما كان :

الطريف الأول

( ما يُكتَبُ قبل أن يُنقل إلى ديوان الإنشاء )

وفيه جملتان :

الجملة الأولى - في ابتداء ما يُكتَبُ في ذلك من ديوان الجليش .

اعلم أن مؤلفة الإقطاعات هو ديوان الجليش فدون ديوان الإنشاء ، وما يُكتَبُ فيه من ديوان الإنشاء هو فرج ما يُكتَبُ من ديوان الجليش .

ثم أول ما يُكتَبُ من ديوان الجليش في أصل الإقطاع إما ما سأل ، وإما قصة ، وإما تزول .

فأما المثال ، فإنه يُكتَبُ نائلاً الجليش في ترتيب قائمة شامس ، بعد ترك الثلثين من أملاكها بابتداء في الجمل من الأيمن من القائمة ما صورته :

« خَيْرُ فُلَانٍ الْمَذُوقُ ، لِلَّذِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، أَوْ « الْمَرْسُومُ كَرْتَبَانِيَّة » أَوْ « الْمُنْتَقِلُ لغيره »  
وتسمى ذلك ، ويرتفع « خَيْرٌ » - « طَلَبٌ » ، و باقي الكلام بعده « طَلَبٌ » - « طَلَبٌ » ، فلك ما صورته :  
« عِبْرَةٌ لَهَا ، كَمَا فِي بَابِهَا ، بِالْفِطْرِ الْمُبْتَلَى ، وَ فِي الْجَمْعِ الْأَيْسَرِ مَا صورته :

« بِأَسْمِ فُلَانٍ الْفُلَانِي » ، وإن كان زيادة ثوب ، ثم يُكتَبُ الخيط الشريف  
اللباطاني بما مثاله : « يُكتَبُ » ثم يُكتَبُ بعده نائلاً الجليش ما مثاله : « يُمَثِّلُ الْمَرْسُومُ<sup>٥٦</sup>

(١) إن أرادوا بذلك ما كان في زماننا من النسخة الأولى .



ومصورة المربعة أن يكتب في ورقة مربعة، يتمثل أول ظاهر الورقة الأولى منها  
بإمضاء، و يكتب في ذهابها معترضا : أخذنا من جهة أسفل المربعة إلى أعلاها أسطرا  
تصويرة على قدر عرضها ثلاثة أصابع ماصورة :

« مثال شريف شرفه الله تعالى و عظمه - بما نوسم به الآن : من الإقطاع »  
بالحرف من بيت فيه حرف الأضراء أو من السالكات السلطانية بالديار المصرية ،  
أو بالهندية الفلانية ، أو من العاقلة المصرية أو الشامية ، أو نحو ذلك « على ما شرح  
فيه كتاب الأعراس الشريف شرفه الله تعالى و عظمه » .

« تحت ذلكما ذكره ماصورة :

« يحتاج <sup>(١)</sup> الشريف إلى الصلاة الله تعالى » .

ثم يكتب داخل تلك الورقة بعد إخلاء هامتين شريفتين (مسبوعين البسمة ،  
وتحتها في سطح ماصورة ثانيا : « المراد ثم بالأعراس الشريفت العالمين ، المقامتين ، السلطانية »  
ثم ينزل إلى قدر ثلث الصفحة ، و يكتب في السطر الثالث بعد الهامتين الذي تركه على  
تساوية السطر الأول : « المندرجة الفلانية » بالنسب السلطانية : كالناصرية ، ولقب  
السلطان الطاهر « طاهر بن » « أملاه الله تعالى » شرفه ، و أملاه و عظمه - أن يقطع من  
يذكر : من رجال الهندية بالديار المصرية أو الهندية الشامية أو نحو ذلك ، ما رسم له به  
الآن في الإقطاع ، و حسب كتاب الأعراس الشريف شرفه الله تعالى و عظمه » .

ثم يكتب في الصفحة الثانية مقابل الوسيلة : « فلهذا الذين فلهذا الفلانية ، المرسوم  
إليه في حجة رسال الحاشية الماصورة بالديار المصرية أو الشامية ، يتضمن المثال

(١) « يحتاج في الأصل إليه » إلى الأصل الثاني .

الشَّريف أو المربَّعة الشريفة المشمولة بالخط الشريف» . ثم يكتب تحت السَّطر الأخير في الوسط ما صورته : « في السنة كربستا » إن كان جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يُستثنى منها شيء ، أو يكتب : « خارجاً عن الملك والوقف » أو نحو ذلك « على ما يقتضيه الحق » .

ثم يكتب تحت ذلك على حبال السطور ممتداً من أول السَّطر إلى آخره :  
« خبز » .

ثم يكتب تحته : « فلان بن فلان الفلاني ، بحكم وفاته ، أو بحكم نزوله برضاه »  
ونحو ذلك على عادته - ناحية كذا . ناحية كذا . ناحية كذا .

وإن كان فيه نقد ونحوه ذكره ، ويستوفي ذلك إلى آخر : « بعد الخط الشريف - شرفه الله تعالى - إن شاء الله تعالى » .

ثم يُورَّخ في سَطْرَيْن قصيرين ويُحضر إلى صاحب ديوان الإنشاء ، فيعيَّنه على مَنْ يكتبه من كُتَّاب الإنشاء ، على ما سياتي بيانه .

الغضب ..... ريب الشائني

( فيما يختص في الإقطاعات من ديوان الإنشاء ، وفيه خمس مجلد )

الجلد الأولى

( في ذكر اسم ما يختص في الإقطاعات من ديوان الإنشاء )

قد اصطلح كتاب الزمان على تسمية جميع ما يختص في الإقطاعات : من عليها  
 وذابها ، للأشراء والبلدان والأمران والأركان وغيرهم - ثمانية أجزاء جمع منشور .  
 والمنشور في أصل اللغة خلاف المطبوع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ  
 فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴾ .

وأعلم أن تخصيص ما يختص في الإقطاعات باسم المناشير كما حدث الاصطلاح  
 عليه في الدولة العثمانية .

أما في الزمن المتقدم فقد كانوا يطلقون اسم المناشير على ما هو أعم من ذلك :  
 بما لا يختص بالقطاعات ، بل ما يتصل بالقطاعات ، والمختص بالولاية ،  
 والمختص بالولاية ، وما يعرض غيرها ، ذلك - وربما يسمى - بالكتاب في الإقطاع  
 المقابلة ، وربما يسمى بغير ذلك .

أما الآن فإذا أماتت المناشير لا يفهم منها إلا ما يختص في الإقطاعات خاصة ،  
 ونحوها ، وأما ما يتصل بها ، على ما هو المذكور في مواضعه دون ما عداها ،  
 ولا سيما في الاستعمالات بعد فهم المعنى .

فأنت : ومن سامة المناشير التي للإقطاعات إلا من الساطع شمولاً بخطه ،  
 وليس المبرج الآن غيرها ، إلا ما يختص فيه الكتاب الكامل كإهداء .

المسألة الثانية

( ويرى أن أسماء الماشية ، وما يعشق من مفاصل منها : من مقادير قطع الورق ،  
وما ينسج من مفاصل منها من طابقات الأضواء والجند )

العلم أن الماشية الماشية عليها من زواياها إلى أربعة أصناف : يختص بكل صنف  
منها مقدار من مفاصل قطع الورق .

العلم أن الألف من مفاصل الألفين وهو لأعلى المراتب من الأضواء .  
قال في "المعجم" : "مفاصل الألفين" لأن الألفين له تقليد كان منشوره من  
مفاصل الألفين إلى الألفين .

قال في "المعجم" : "مفاصل الألفين" ، لمقدمي الألف بالديار المصرية ،  
وهو من الألفين إلى الألفين ، وكذلك جميع التواب الأكبر  
بالألفين إلى الألفين ، والألفين إلى الألفين .  
قال في "المعجم" : "مفاصل الألفين" ،

المعجم : الألفين ، مفاصل الألفين .

قال في "المعجم" : "مفاصل الألفين" ، الألفين إلى الألفين ، بمصر والشام ، سواء  
في الألفين إلى الألفين ، والألفين إلى الألفين ، من تواب الفلأع الشامية .  
وهي أهم المفاصل إلى الألفين ، والألفين إلى الألفين ، الفلأع وغيرهم .  
العلم أن الألفين إلى الألفين ، والألفين إلى الألفين .

قال في "المعجم" : "مفاصل الألفين" ، الألفين إلى الألفين ، بمصر والشام ، سواء  
في الألفين إلى الألفين ، والألفين إلى الألفين ، من الترابجانات من الترابجانات والأكراد  
بالألفين إلى الألفين .

الصنف الرابع — ما يتلوه، في قطع العادة المشهورة،

قال في "التصنيف": وفيه يُختاب له الأبيات السلطانية، ولها من الخلق، ورجال الخاتمة. إلا أنه يختلف الحال بين المالك، السلطانية، والقبائل الخاتمة، وبين رجال الخلق، بإحدى أوصال العظيمة، والزيارات بالأسماء المناسبة: يعني أنه نُتْرِكَ في طُرّة مناشير المالك، السلطانية ثلاثة أوصال بآدماء، وفي مناشير رجال الخلق، صلان.

قلت: ولا فرق، في ذلك، بين صلانة ومسر، غيرها من الخاتمة، الخاتمة.

### المجلد الثاني

( في بيان مسورة ما يختاب في المناشير في العظيمة والمناشير )

قال في "التصنيف": إذا كان المنشور، في قطع المناشير، في طرته من يمين اليمين، يعني ما مشهورته:

ومشهورته يعني بأن يشرى في إقطاعات المناشير، أو بالحناب، الكريم العلى الأعميرين المحيرين، وإن كان ناشراً بعدهما: «القطر الندى»، يعني بلقبه الخاص «عز الدين الفاضل»، بالقدرة الإضافية إلى القسرة السلطانية: فالناسرة، والمعروف. ثم الدعاء بما يرضى به عاقبته، وهو «واسم الله» أو «سم الله» به الآن من الإجماع، ويُتْرَج ما تضمنته المربعة إلى النسخة، من ذلك، بحججه، مطبوعات، بقلم النسخ.

قال: والأحسن أن يكون آخر السطر الثاني الدعاء، والحمد لله، بالرقاع أسطرا فساداً، يعني من الخاتمة، ثم يختاب في المصلحة، سطرًا واحدًا، بقلم الغليظ: «والحمد لله»، وتعبه بالقلم العزيم، «فانصبه»، «وإنه ملوون» أو «تسعون ملووناً» أو «ثمانون ملووناً»، أو «سبعون ملووناً»، حسب ما يكون في المصلحة، ويُتْرَك ثلاثة أوصال بآدماء، يعني من وصل الخاتمة، ثم تُنْتَجَب، والمصلحة في أول الأوتار الرابع، وبعدها

خُطْبَةٌ مَفْتَحَةٌ بِالْحَمْدِ، وَيَكْتَلُ بِهَا يَنَاسِبُهُ، ثُمَّ يَقَالُ: «أَمَا بَعْدُ» وَيَذْكُرُ مَا يَنْبَغِي ذِكْرَهُ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي التَّقَالِيدِ.

قال في "التعريف": إلا أن المناشير أخصر، ولا وصايا فيها.

قال في "التثقيف": ثم يذكر بعد ذلك اسمه بأن يقول: «ولمّا كان الجناب» وبقية الألقاب والنعوت والدعاء - ولا يُزاد على دَعْوَةٍ واحدة «هو المراد بهذه المِذْح، والمُخْصُوصَ بهذه المِذْح» أو نحو ذلك - «أقتضى حسنُ الرَّأْيِ الشريف أن تُحوَّلَ بمزيد النعم».

وإن كان المنشورُ في قَطْعِ النَّصْفِ كُتِبَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقَالُ: «أن يُجْرَى في إقطاعات». بل إن كان مقدّماً بحَبَّ أو غيرِها أو طباخاناة خاصّة، أو كان من أولاد السُلْطَانِ، كُتِبَ: «أن يُجْرَى في إقطاع المجلس العالی أو السامی». وإن كان طباخاناة ممن عدا هؤلاء، كُتِبَ «منشورُ شريف بما رُسم به من الإقطاع للمجلس السامی» والتّيمّة على حكم ما تقدّم من غير فرق.

وأما ما يكتب في قطع الثلث فيكتب: «منشورُ شريف بما رُسم به من الإقطاع للمجلس الأمير».

وأما التّجديدات فيكتب في طرّتها: «منشورُ شريف رُسم بتجديده بأسم فلان بن فلان القلاني، بما هو مُستقرّ بيده من الإقطاع الشاهد به الديوان المعمور إلى آخر وقت» ويُشْرَحُ حَسَبَ مَا تَضَمَّنَتْهُ المَرْبَعَةُ، ثُمَّ يَقَالُ: «على ما شُرح فيه».

وأما الزيادات والتّعويضات، فقال في "التعريف": إذا رُسم للأمير بزيادة أو تعويض: فإن كان من ذوى الألوْف: كالنوّاب الأكبر، ومقدّمى الألوْف بمصر والشام، كُتِبَ له في قَطْعِ الثَّلَاثِ الطَّرْزَةُ عَلَى العادة، وبعد البسملة: «تخرج الأمر



الشرعي من المولى والمعاوية والاعلماء والمؤمنين والفقهاء والفقهاء، ويدعى له بما  
يكنى به المولى، وأن يُشرك في إطلاقات المعنى الفقهية، أو الجارية الفقهية، وفي التيممة  
يطلق ما تقدم من المناهج المنصوصة بالطلب، على ما تقدم به.

والذي قد ورد في "العرفية"، أنه يُستدل به في ذلك ما تدعى الأوف أو من  
تاريخهم: «أما بعد محمد الله».

وإن كان من أمراء الطبقات التي تدار من ذمهم حتى تبدأ الطلبة، كتب له  
في قمع الحاد: «تاريخ الأئمة الشريف».

قال في "الشريف": «وكذلك الزبائد والعاميون»... أي في ذلك كبيرهم  
ومصنفهم. قال: «يتم أن يدعى أمير المؤمنين، فضل فخره له ذلك، ورفعه الثالث.  
قال في "العرفية": «أما إذا كان العمل الأئمة من إمامين الذين جرت فانه يُستدب له كأنه  
مبدأ على ما تقدم أفلا».

وأما أنه لم يُعبر العادة بأن يُستدب في أصل العلامة إشارة إلى العلامة السلطانية،  
أو التيممة، في الولايات الأئمة الذين كتب في أصل التيممة، قال في "التحقيق":  
«السنة بعد أن العلامة لا تُعبر عن أصل العلامة أمير: «أما الأئمة الشريف مفردًا،  
باعتبار الأئمة الساطعة الذين جرت العادة أن تسمى العلامة له الأئمة الشريف،  
وأي حلق بالولاية والولاية والمراسيم الشريف، فهو من العارفين. أي يضاف إلى  
الأئمة الذين جرت العادة، أو أي حلق بالولاية، وذلك من باب الأئمة نسبة الشهادة خاصة  
إلى من جرت العادة بأن تكون العلامة له ذلك، من باب التيممة، المشير فإن  
العلامة غيرها لا جرت به العادة أن يُستدب إلى الطائفة «الله آمين» أو «الله ولي»  
أو «الله خير» أو «الملائكة لله» أو «الائمة لله» أو «الله» في ذلك أعلى

(١) قوله: «الله خير» أو «الملائكة لله» أو «الائمة لله» أو «الله» في ذلك أعلى

ولا أدنى، فلا يحتاج إلى إشارة بسببها يئبه عليها، لأن ترك الإشارة إليها دليلٌ عليها، وإشارةٌ إليها، كما ذكر النحاة علامات الأسم والفعل ولم يذكروا للحرف علامة، فصار ترك العلامة إليها علامة، بخلاف الأمثلة: فإنها تختلف: فتكون العلامة فيها تارة الأسم، وتارة أخوه، وتارة والده.

### الجملة الرابعة

(في الطغرى التي تكون بين الطرة المكتتة في أعلى المنشور وبين البسملة)

قال في "التعريف": قد جرت العادة أن تكتب للناشير الجار كمقدمي الألوفا والطبلخانات طغرى بالألقاب السلطانية، ولها رجل مفرد بعملها وتحصيلها بالديوان. فإذا كتب الكاتب منشوراً أخذ من تلك الطغراوات واحدة، وألصقها فيما كتب به. قال في "التعريف": وتكون فوق وصلٍ بياض فوق البسملة. قال في "التشقيف": فبعد وصلين أو ثلاثة من الطرة.

قلت: ولم ترل هذه الطغرى مستعملة في المناشير إلى آخر الدولة الأشرفية «شعبان بن حسين» ثم تركت بعد ذلك ورُفض استعمالها وأهملت. ولا يخفى أنه يرد عليها السؤال الوارد على الطغرى المكتتة في أول المكاتب إلى سائر ملوك الكُفَر من تقديم أسم السلطان على البسملة، على ما تقدم بيانه في موضعه.

وقد تقدم الاحتجاج لذلك بقوله تعالى في قصة بلقيس: ﴿إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. وأنه يحتمل أن يكون قوله:

(١) نص في النجاء على أن الطغرى بضم الطاء وسكون العين وفتح الراء مقصورة كلمة أجمية استعملتها العرب.

﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - هذياناً عن قول القائلين - و يقولون ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾  
هو أقول الخلف - عاد - بعد في ذلك - حجة على تعاقب الأقسام على الاستعانة - وأنه إنما  
يطلب الاحتجاج بذلك على القول بالذم قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ من كلام سليمان عليه  
السلام - وأنه إنما قدّم الله على قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - من حيث إنه كان  
مادراً واولئك الذخائر أنهم إذا لم يتسوّوا أتتوا من غيرهم أو تفاؤوا فيهم - يفعل أئمة حالاً محلّ  
المؤاينة - ولا تشاء أن يكون ذلك لا بعض أئمة لأن الأئمة رويهم وقرؤهم - من حيث  
إن هذه المناهج إنما تنال إلى المساهرين العائدين بتعظيم الشريعة والمؤمنين لها حقها -  
ويعتقد فيكونوا اقرباً إليها كما في قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - في المكتبات  
إلى أقوال الخلف .

وكانت أن هذه الألف إنما هي التي تسمى بالذم - فربما بها في غير شئ - سببها من الحروف  
وغيرها - باعتبار شئها - ذلك الذي لمطابق - فأنهم - باعتبارها - إلى مراعاة ذلك  
بأنها بار هذياناً عن قولهم - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - فإن كان في قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾  
بأنه يفرح سببها - فليس له أن يفرح العكس ما هو قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - على قائلها - فشاء الورق من  
فصلح اللذين أو الثالث - و ( إن كانت الآية - أني بالمسألة - فليس ذلك من ذلك ،  
بذلك - فليس له أن يفرح العكس ما هو قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ -

ثم تعطف على ذلك في قول المفسرين - فليس له أن يفرح العكس ما هو قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - فتكون  
متممة بألف في قول المفسرين - فليس له أن يفرح العكس ما هو قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ -

ثم قدّم على ذلك - فليس له أن يفرح العكس ما هو قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - من كل من الجانبين  
بأنه لا يفرح العكس ما هو قوله - ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُوءِ الْبَرِّ ﴾ - من كل من الجانبين .

ثم إنَّه يضاف في مواضع الأسماء...  
ذراع .

ذراع ، وعرضها  
محصنة يقتصر فيها من أسم السلطان  
يُجعل أسم السلطان وأسم أبيه بأعلى  
بجانب يكون ما بين أعلى الأسم  
أصابع مطبوقة . ثم إذا ألصق  
في الوسط ، بعد إخلاء قدر لإبهام

« محمد بن قلاوون »

محمد ابن السلطان الشهيد الملك

ثلاثون متصباً بقلم النصف ،

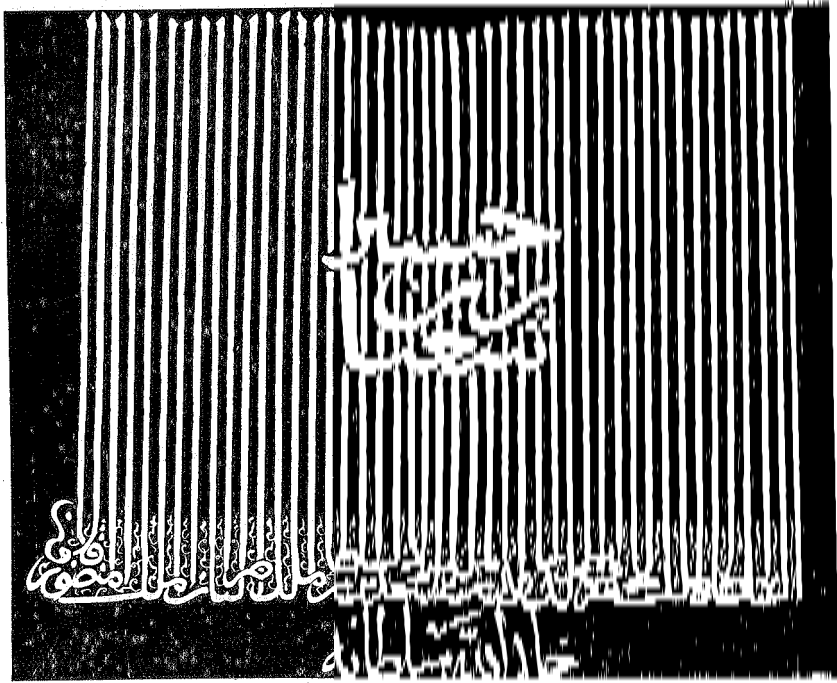
بياض لطيف بتدر مرود دقيق ،  
المتصب الأسود بيسير . وبعد  
كذلك إلى آخر المتصبات ، فتختتم

(١) ذراع



والنون والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون  
 والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون  
 والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون  
 والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون

والنون والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون  
 والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون  
 والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون  
 والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون  
 والياء والواو والهمزة والالف واللام والميم والباة والألف سطر، والنون



باب مسألة الخيامية

( في ذكر طرف من نسخ الماشجر التي انتشرت في الإقطاعات في زماننا )

قد تقدمت في المجلد الثالث في تصوية ما يشهد من الماشجر وما تفتح [ به ]  
وذكر ترتيبها وأسلافها وأخبارها باختلاف حال مراتب أصحابها من ذكراً وهبوطاً ،  
مأخوذاً من ذكر إمامهم هنا .

وأعلم أن الأسر بالماشير أن تعرف من خلال الإنتساب ليراها في حال المكتوب  
له في رواية الأسماء والقبائل من الماشجر والمطالعات ، فإن تكرر ذلك فلا حسن  
أن تكون رواية الأسماء والقبائل موهولة في الأسماء والشجرية واللهيب ، وهو ما يكون ذلك  
أقرب إلى العرف من المطالع . وإن تكرر ذلك فيجب أن تعرف رواية الأسماء  
فأسمرة على معنى الإقطاع وما يفتقر إليه من ذكر ثم الساطعات وبذلك إحسانه إلى  
أخباره وما يقع على ما الساطعات .

ثم نسخ الماشجر على ثلاثة أنواع :

النوع الأول

( ما يقع في الماشجر من الأسماء والقبائل )

النوع الثاني

( ما يقع في الماشجر من الأسماء )

وهذه النسخ مشهورة من ذلك :

نسخة مشهورة في كتاب به من الملك المصور قلاوون لأبيه الناصر حميد في سلطنة  
أبيه الملك نور من إسماء القاضين شيوخ الدين بن عبد الطاهر وهو :

الحمد لله الذي زين سماء الملك بأنور كوكب بزغ، وأعز ملك نبغ، وأشرف سلطان بلغ إلى ما بلغ ذوو الأكتحال من اختيار شرف الحلال وما بلغ .

نحمده حمداً تزيد به النعماء وتبني، وتهمل به الآلاء وتمحي، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة من كل ريب، واقصة كل عيب، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه الله تعالى بمكارم الأخلاق، ومعادة ذوى النفاق، وسأوى بين الصغير والكبير من أولى الاستحقاق، فى الإرفاد والإرفاق . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه مارق نسيم وراق، وما خُصفت أوراق .

وبعد، فإن الهوائف أبين ما تشدو، إذا حفت الرياض بها من كل جانب، والسماء أحسن ما تبدو، إذا تريت بالكواكب السيارة والشهب النواقب، والسعادة أحمد ما تحدو، إذا خصصت بمن إليه، وإلا ما تشد الركائب، وعليه، وإلا ما تثنى الحقائق والحقائب، ومن هو للملك فلذة كبد، ونور مقلته وساعد يده، ومن نتمن السلطنة بملاحظة جبينه الوضى، وتستنير بالأ نور المضى، ومن تغضب الدنيا لغضبه وترهى إذا رضى، ومن نشأ فى روض الملك من خير أصل زكى، وفاحت أزهاره بأعطر أريج وأطيب نثر ذكى، وطلع فى سماء السلطنة نجماً ما لليرين ماله من الإضاءة، ويزيد عليهما بحسن الوضاء، ومن تشوف النصر له من مهده، وتشوق الظفر إلى أنه يكون من جنده، وأستبشرت السلطنة بأن صار لها منه فرع باسق، وعقد متناسق، وزند وار وجناح وارف، وغفار تليد وعن طارف، وطرفان معلمان تنشر فيهما المطارف .

ولهذه المحاسن التى تشرب إلى قصدها آمال الخلاق المتجمعة - أفضى حسن البر الوصول، وشرف الإقبال والقبول، أن خرج الأمر العالى - لا برحت مر اسمه



مترجمة في لغة السيام بنحوها لربها ، ومنها حكمة من ذوات الشياطين بأنهم كما أن يحرق في ديوان  
الجنات العالي المتألمين ، المذبحين ، المأسورين ، المأسورين .

هاتين . مع أنه هذا المشهور ، مشهور ، مشهور ، مشهور ، من الألواف من إنشاء سلطان  
المناسير .

### الخطب الرب الثاني

( من نسخ المناسير المشتملة بالخطب مناسير الألواف ، الألواف )

وهذه نسخ مناسير منها .

أسمعة مشهورة ، كتب به للأخير بقدر الدين يريدوا استنادار الملك المنصور قلاوون ،  
من إنشاء القاسم شريف الدين ، من عند الظاهر رحمه الله ، وغيره .

الحمد لله الذي جعل بقدر الدين ثمة ما على الذي آمن به ، وإماما تقنيدى النجوم  
منه بالفضياء الأيمن والأيسر ، نظاما يعرج من شدة من اللأرى ما يغدو به حماه  
الأيمن ، جنابه الأستود .

الحمد لله من أجل صنونه وسعيه أمان ، ونزله أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له ، شهادة أنه وحده عند القلت وفي القاب منظأها الأيمن ، ونشهد أن محمدا عبده  
ورسوله ونبيه الذي أوحى الله به بناء الشرك وأئمن ، وسئل الله بابه وعلى آله وصحبه  
وسلم من آمن به وؤمن أقمن .

و بعد ، فإذا سمع النجاء ما أنى به . بل أقدم به . وألقى ، على يأن ، الهيث بالقطر والقطر  
للأيمان ، بل في حج ، ويح ، وأقبل ، على ثمنه . بل الأداة بعد الأداة فبقينا يقال : هذا خليج

أدب الشعر له فقال : هذا شعرٌ يشبه شعر أبي خبيج ، وبينما يُقال : هذا الأمير ،  
إذ يُقال : هذا الأمير ، يتألم الناس ، هذا الأمير ، إذ يقال : هذا هو البدر المنير .

والأدب الذي يفتخر به من قبله القائلون به من القوة من الحسين ، ومكان الراحة من  
الرواية ، وله ديوانين ساهبه لا يراعى به أحدٌ من أرق طروقها ، ولا تُستكثر له زيادة  
الديوانية إلا في فروعها ، ثم بعد ذلك في القوة على المحلل الأسمى ، على غيره من  
العلماء ، والديوان الأسمى ، والديوانية ، وإن كان أمير مجلس - صدر الرواق ،  
والديوانية ، التي تسمى القوافي ، والديوانية ، ثم سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ،  
ثم قابلت نون الأسماء ، ثم سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ،  
ثم سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، فهو المجاهد للكفار ، وهو المتمجد  
في الانتصار ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، وهو صاحب  
الديوانية التي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، ومُعجزها لأستكثر له أنها  
الديوانية ، والديوانية ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، والذي  
يُسَمَّى بذلك ، الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، وهو أسال بيديه من دماء الأعداء  
والتي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، والله خفي شخصه فأظهر محضه  
هذا الوفاء ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، حسن الرأي الشريف أن يحمل  
الديوانية ، والديوانية ، والله سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، وأن يختار له إذ هو  
صاحب العداوة ، والديوانية ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر .

وسمَّ به الرجل ، الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، والله سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ،  
وسمَّ به الرجل ، الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ،  
والديوانية ، والديوانية ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ،  
والديوانية ، والديوانية ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر ، وهو الذي سُمِّت من سُمِّ العداة دافة الشعر .



وحذره أسحة وأشور من ذلك لمن أشبه سيف الآيين من إتهام الملقب الشهابي بن فضيل الله وهي :

المحمد لله الذي بعث في دولتنا الفاضلة سيدينا فاضلنا ، وموقو من جعل فعله  
 ما يزيد التعم والفاضلنا ، وأسعد بإفبالنا الشر يفيد من أصبح به . . اعطانه مرضياً  
 بريئته بإفبالنا .

لعمرك على بعمه التي تشرفوا ليا وأشبهه فاضلنا ، وشاتم من أوابنا من يقوم مقامنا  
 إذا أصبح من ادبا ، وشاهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة كم أروت  
 من تواريد الوريد من الرياح حادبا ، وأورت حادبا ، ورفعت من أيمان الأعلام  
 حادبا ، وأشبهه أت عمدا ، بيده ورسوله الذي أنزل القرآن بفانته - إياها ، وأحلنا ببركة  
 المشاورة في آتيمه العسدي ، ونكأنا عاليا ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة لا يبرح  
 نكل لسان لها تاليا ، وسلم تسليما كثيرا .

وبعد ، فإن مدافقتنا الشر يفيد لم نزل أعسده (نعما ، وتجد إتهاما ، وتضاعف  
 نكل من أضمين ناسرنا بعصيفة ولاتيه - إسد - لا وإفبالنا ، إنتر في إلى أهل الدرج ، ويعلم  
 أنه قد ورد البحر فوجدناش من فاعه ولا شرح ، ومن رأى الفارس إلى الله تعالى  
 براضينا الترففة فالترب إليها ، وأقبل بفارس تجلس عارها ، وأتبه البأور في مواقفه  
 نوشما ، وحذى السيف إياها ، نكره لما أوتس في تحريمه الطرب والفتيا ، وأقدم حين  
 لم يجد لها أن يتكون فاعها ، وبسفت ، العلهات التي أطلعت أسبها الكواكب بها  
 درية ، والهلالت التي أنور العدا (فعلتها أنها بإدريه ، فم له - من عابن ، وم عرفت  
 له من فتكمن ، فم له - من مسابيت كالعنود ، يتأذي بها من قال : الرجال معادن ؛

كم له من همة تترقى به إلى المعالي ، كم له من عزيمة يروى حديثها المسند عن العوالى ؛  
 كم به أمور تتسط ، وكم جمهور يحاط ؛ كم له من احتفاء واحتفال ، وكم له من  
 قبول وإقبال ، وكم له من وثبات وثبات ، وكم له من صفات وصفات ، وكم له  
 إماتة حجة ؛ كم له من مناقب تُصبح وتُسمى ، وكم له من معارف لما علم بها مملكه  
 - خلد الله ملكه - قال الملك : آتوني به أستخلصه لنفسي .

فلذلك لا تزال آراؤنا العالية تعقد له في كل وقت رايه ، وتسعى به إلى أبعد غايه ،  
 وتنبع له عناية بعد عنايه ، حتى لا تخلو دولتنا الشريفة من سيف مشهور ، وعلم  
 منشور ، وبطل لا يرد عن الصميم تصميم ، ولا تعدأ كبار الأمراء إلا ويكون على  
 العساكر مقدما وعلى الجيوش زعيما : ليعلم كل مأمور وأمير ، وكل ثمائل ونظير ،  
 أن حسن نظرنا الشريف يضاعف لمن تقرب إلينا بالطاعة إحسانا ، ويوجب على  
 من وجد المنشور بهذا المنشور امتنانا : ﴿ لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدُّوا الَّذِينَ  
 آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ .

ولما كان فلان هو المعنى بهذه المتناصد ، والخصوص بهذه المادح والمحامد ،  
 والواحد الذي ما قدم على الألف إلا وكالألف ذلك الواحد .

فلذلك نرح الأمر الشريف - لا زالت أيامه موصولة الخلود ، موسومة بمزايا  
 الخلود - أن يجرى في إقطاعه ... .. .



وهذه نسخة منشور من ذلك لمن لقبه «شمس الدين» كتب به في الدولة الناصرية

«محمد بن قلاوون» وهي :

الحمد لله الذي جعله لنا الناجية وطعامنا في غير مفسد ، ومَعَ كُلِّ مَأْمُورٍ  
 وَأَمْرٍ - وَبَعَثَ عَلَيْنَا نُصْرًا يَطْهَرُ بِهِ الْبُؤْسَ فِي وَجْهِ السُّلْطَانِ الْمَطْرُوبِ الَّذِي شَرَّفَ بِنَا  
 الْإِقْفَارِ ، وَزَادَ الْإِقْتِسَادَ ، وَجَمَعْنَا فِيهَا الْبُؤْسَ بِرَبِّهَا ، وَتَمَرَّتْ فِيهَا الشُّمُوسُ  
 وَالْأَهْوَالُ .

الحمد لله الذي جعله لنا الناجية وطعامنا في غير مفسد ، ومَعَ كُلِّ مَأْمُورٍ  
 وَأَمْرٍ - وَبَعَثَ عَلَيْنَا نُصْرًا يَطْهَرُ بِهِ الْبُؤْسَ فِي وَجْهِ السُّلْطَانِ الْمَطْرُوبِ الَّذِي شَرَّفَ بِنَا  
 الْإِقْفَارِ ، وَزَادَ الْإِقْتِسَادَ ، وَجَمَعْنَا فِيهَا الْبُؤْسَ بِرَبِّهَا ، وَتَمَرَّتْ فِيهَا الشُّمُوسُ  
 وَالْأَهْوَالُ .

والحمد لله الذي جعله لنا الناجية وطعامنا في غير مفسد ، ومَعَ كُلِّ مَأْمُورٍ  
 وَأَمْرٍ - وَبَعَثَ عَلَيْنَا نُصْرًا يَطْهَرُ بِهِ الْبُؤْسَ فِي وَجْهِ السُّلْطَانِ الْمَطْرُوبِ الَّذِي شَرَّفَ بِنَا  
 الْإِقْفَارِ ، وَزَادَ الْإِقْتِسَادَ ، وَجَمَعْنَا فِيهَا الْبُؤْسَ بِرَبِّهَا ، وَتَمَرَّتْ فِيهَا الشُّمُوسُ  
 وَالْأَهْوَالُ .

ولما كان فلان هو الذي أشرنا إليه، ونهنا مقلّ النجوم عليه . فاقنصت آراؤنا الشريفة أن نبلغه أقصى رتب السعاده ، ونعجل له بحظّ الذين أحسنوا الحسنى وزيادته ؛ ليعدّ في أكابر أمراء دولتنا الشريفة إذا ذكروا، والمقدّمين على جيوشنا المنصورة إذا بادروا إلى مهمّ شريف أو ابتدروا ؛ ليعلم كلُّ أحد كيف يجازى كلُّ شكور، وكيف يتحلّى بنعمنا الشريفة كلِّ سيف مشهور ، وكيف نذكر واحدا منهم فيغدو في زعماء المساكر المؤيّدّة وهو مذكور ؛ ليسدلّوا في خدمة أبواننا الشريفة جهدهم ، ويتوكلّوا على الله تعالى ثم على صدقاتنا العميمة التي تحقّق قصدهم .

فلذلك نرح الأمر الشريف ... ..



وهذه نسخة منشور من ذلك ، كتبت به في الدولة الناصرية «محمد بن قلاوون» لمن لقبه «بدر الدين» وهي :

الحمد لله الذي زين أفق هذه الدّولة القاهرة بسدورها ، وسيره في درج أوجها ونصرها ، ونقله في بروج إشراقها ومنازل نقرها .

نحمده على نعمه المنهله ببرها ، المتهدلة ببشرها ، المتريّدة كلبا زدنا في حمدها وشكرها ؛ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنطق بها القلوب في سرّها وجهرها ؛ ونشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث إلى الأمم بأسرها . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تملأ الوجود بأجرها ، وتضمن لأمتها النجاة يوم حشرها .

وبعد ، فإن أولى من تعمت النعمى بتواليها عليه ومرّها ، وخير من استقرت الخيرات عنده في مستقرّها ، وأعلى من عممته السنّة الأقاليم ببدايع نظمها ونثرها ،

وتمت مائة بمائة، الأثرين المشهورين بقدرها... من كتاب لا دولة العاصم... يشرح صدرها،  
بغير الحبر... ويشهد... أثرها... يشرح صدرها...  
وأثرها... وتوكل... من الطهارة... حشرها.

ولما كان ذلك هو... الأثرين المشهورين بقدرها... من كتاب لا دولة العاصم... يشرح صدرها،  
بغير الحبر... ويشهد... أثرها... يشرح صدرها...  
وأثرها... وتوكل... من الطهارة... حشرها.

فلا تلتزم... الأثرين المشهورين بقدرها... من كتاب لا دولة العاصم... يشرح صدرها،  
بغير الحبر... ويشهد... أثرها... يشرح صدرها...  
وأثرها... وتوكل... من الطهارة... حشرها.



وتمت مائة بمائة... الأثرين المشهورين بقدرها... من كتاب لا دولة العاصم... يشرح صدرها،  
بغير الحبر... ويشهد... أثرها... يشرح صدرها...  
وأثرها... وتوكل... من الطهارة... حشرها.

التمت... الأثرين المشهورين بقدرها... من كتاب لا دولة العاصم... يشرح صدرها،  
بغير الحبر... ويشهد... أثرها... يشرح صدرها...  
وأثرها... وتوكل... من الطهارة... حشرها.

وتمت مائة بمائة... الأثرين المشهورين بقدرها... من كتاب لا دولة العاصم... يشرح صدرها،  
بغير الحبر... ويشهد... أثرها... يشرح صدرها...  
وأثرها... وتوكل... من الطهارة... حشرها.

المآل والعاقبة لذوي الإخلاص كما أحسنت في ابتدائها وافتتاحها، ويؤذن لحسن  
اعتنائها لأحوال أولى الاختصاص بإصلاحها، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله  
الذي عمّت مواهبه، بإبراق سماءها وإغداق سماءها، وسمت مناقبه، بأثلاق غمرها  
وإشراق أوضاعها، وأمّت مواكبها، ديار العدا فشدت عليهم شهور قراعها ومنصور  
كفاحها . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أصابت أكتفهم في السلم بمسغفات  
أقلامها وصالت أيديهم في الحرب بمهفات رماحها، ماجرت الأقدار بمتاحها،  
وسرت المبارز بمتاحها، وظهرت أنار الإقبال التام على من له بخدمة أمتنا أهتام واحتفال  
فلاح على مقاصده معهود فلاحها . وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد، فإن أولى من لمحّ نظرنا الشريف حيث كان، ورجح فكرنا الحسن  
الجميل فمنحه الإجمال والإحسان، من لم يزل شكره أرجا بكل مكان، وذكره بهجاً  
تسرى به الركائب وتسير به الرُجبان، وصدّره الرحيب مستودع الأسرار فلا تُصاب  
إذ كانت فيه نصاب، وقدره عندنا المحفوظ المكانية، فإن بعد فهو قريب دان، وأمره  
منا المحفوظ بالإعانة، فلا تزال نولية البر ونعلى له الشان .

ولما كان فلان ... ..



وهذه نسخة منشور، كتب به للأبير سعد الدين مسعود بن الخطيرى، من إنشاء  
الشريف شهاب الدين كاتب الإنشاء، وهو :

الحمد لله على نعمه التي زادت سعودا، وضاعفت صعودا، وكرّمت في أيامنا من  
لا حاجب له عن أن تمنحه من إندامنا مزيدا، وقدمت بين أيدينا الشريفة من  
أولياتنا من غدا قدره عندنا خطيرا وحظه لدينا مسعودا .



يختمه على أن أتعز لأصحابنا من فائدة ما يشهدنا بالهداية وإله إلا الله وحده  
لا شريك له شهادة أقدمنا من أصداء شئده راو نو جودنا وأهلنا فمننا ما بالبشر إذا جمع  
الموتفقت فوجدنا في السهول أن شهاها بيده ورد له الفم شرفنا بالهجرة مطرودا وأردف  
بالملأ نجز شؤنا وأوسعنا به شعوبنا وأقام لنا دنا وسحبنا بربنا وفكناته الأسواء  
فقدنا العناء وجودنا وأصبحنا الخلق فلهذا دعا رسول الله عليه وعلى آله وصحبه الذين  
ما يرضون إلا الحق نكاه بالخوفين دحيا على المشير الذين تدابروا

أما بعدنا فوجدنا إذا أولنا ورثنا ما عجبنا والذى وإذا فأمسكنا صفياء وهبته  
من يدينا وأنا نشت في إذا أقبينا بوجهنا فوجدنا على تقامسنا لاهبا إليه المسرات  
والثابتة لا يفتي ما من أخطايت الألبسة الشاء على ما وأهلنا ما هجيت سبحاناه على  
العال والمعرفة ما عانت ولا ما شئت وأمرناث وأفندنا بالمشركين وعلى الجرمين  
مستقرته سالتنا فخرنا من عابونا عانت الطوارق في إن كاننا فمدنا في الحروب كم  
مالتنا وسمنه في السلم فدا جالت ما لم الزوم ثم حالنا ما عزاننا ثم غارت فأغارت  
والهات مني ثم طالتنا ما لم من يفتي لنا من بعدنا ما سرتنا الشذين ورف لا وهو البدر  
واجده لم يزل ما إن هي ذاتنا

وظننا فارتد عن الدين نكاه في ذراتنا الأديم في إن نطل بدارنا وقبنا في مراتب  
التخريم من أديناج وهو المستخدم منكم العبود ذره وسنة آاه مواهب جودنا  
العديسة فاستد باهنا والهدا الأزد

فلما كان نرجح الإعتد الشريفة لا يسم لنا ناعده نحل بن الحشر ودولته يخدمها  
الذم والفسر ما إن ذرنا به يقضين بمسرات الأولياء بالروح ويقضين المال أعمار الأعداء  
بالهجوم



وهذه نسخة منشور، كُتِبَ به لعلاء الدين إيدغمش أمير اخور الناصري [كُتِبَ به في الدولة الناصرية] محمد بن قلاوون، من إنشاء الشريف، وهو :

الحمد لله الذي زادَ علاءَ دَوْلَتِنَا الشَّرِيفَةَ ، وَأَفَادَ النِّعْمَاءَ النَّامَّةَ مِنْ قَامَ بَيْنَ أَيْدِينَا أُمَّتِمْ قِيَامٍ فِي أُمَّتِمْ وَظِيْفِهِ ، وَأَجَادَ الْآلَاءَ الْمُتَوَالِيَةَ بِمَنْ أَعْنَةُ الْجِيَادِ بِإِشَارَتِهِ مُصْرَفَةً وَمِنَّةَ الْجُودِ بِسِفَارَتِهِ مَصْرُوفَهُ ، وَأَرَادَ الْأَصْطَفَاءَ لِأَعَزِّ هُمَامٍ : فِي قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ لَهُ مَحَبَّةٌ وَفِي قُلُوبِ الْأَعْدَاءِ مِنْهُ خِيْفَةٌ ، وَأَبَادَ أَوْلِيَ الْعِيَادِ بِفَتَكَاتِهِ الَّتِي بَهَا الْعَوَائِلُ مَكْفِيَةٌ وَالطَّوَائِلُ مَكْفُوفَةٌ ، وَشَادَ الْمُلُوكَ الْأَعَزَّ بِإِرْفَادِ وَلِيِّ لَهُ الشُّجَاعَةَ الْمَشْكُورَةَ وَالطَّاعَةَ الْمَعْرُوفَةَ .

نَحْمَدُهُ عَلَى أَنْ جَعَلَ آخْتِيَارَاتِنَا بِالتَّسْهِيدِ مَحْفُوظَةً وَبِالتَّأْيِيدِ مَحْفُوفَةً ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً السَّرَائِرِ لِإِخْلَاصِهَا الْوَفَافَةِ ، وَالضَّمَائِرِ عَلَى آخْتِصَاصِهَا مَعْظُوفَةً ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي نَسَلَهُ مِنَ النَّبَعَةِ الْمُنِيِّفَةِ ، وَأَرْسَلَهُ بِالشَّرْعَةِ الْحَنِيفَةِ ، وَفَضَّلَهُ بِالرَّفْعَةِ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمْعِ الطَّبَاقِ وَجُنُودِ الْأَمْلَاقِ بِهِ مُطِيفَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ذَوِي الْهَمَمِ الْعَالِيَةِ وَالشِّيمِ الْعَفِيفَةِ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدٌ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّةَ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ، صَلَاةً تَبِيضُ بِالْأَجُورِ الصَّحِيفَةَ ، وَتَعَوِّضُ بِالْوُفُورِ مِنْ مَبْرَاتِنَا الْجَلِيلَةِ بِفِكْرَتِنَا الْجَمِيلَةِ اللَّطِيفَةِ ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَمَا بَعْدُ ، فَكُرْمِنَا يُسْبِغُ الْمَوَاهِبَ وَالْمَنَاجِحَ ، وَنِعْمِنَا تُبَلِّغُ الْمَأْرِبَ وَالْمَنَاجِحَ ؛ فَلَا نَبْرَحُ نَنْقُلُ فِي دَرَجَاتِ الصُّعُودِ مَنْ هُوَ فِي خِدْمَتِنَا لِإِيَارِحَ ، وَتِيكْفَلُ صَالِحُ نَظَرِنَا الشَّرِيفِ صَلَاحَ حَالٍ مَنْ أَجْمَلَ النَّصَائِحَ وَأَنْثَلَ الْمَصَالِحَ ؛ فَكَمْ رَاضٍ لَنَا مِنْ جَائِحَ ، وَخَاضَ بَحْرَ الْوَعْيَى عَلَى ظَهْرِ سَائِحَ ، وَحَمَى رُوقَ الْإِسْلَامِ مِنْ رُعْبِهِ بِذَبِّ وَرَمَى

اعتناق النصارى من قسطنطين بدائع ، وانحرى الممائل بتكل ناهل إيمانهم في الجوانح ،  
 وأختر (إلى) من هاجت شاماننا الفاسر الفاسح ، وشمسا عثرتم إلهته بتفريده وإدائه إلى  
 الدنيا الرامح . جلانا ما منى النصارى العشر إذ فتاهم بالهادية التهادية ، وأحسن كل  
 منهم بالهداية المطلق أنه طر به إيمانهم وطر به إيمانهم ، وهداهم إلى الموريات  
 فهداهم إلى الموريات الموريات الموريات ، وهداهم إلى الموريات الموريات فصاقت  
 [ وقاموا ] وقاموا المديح ، وأهل من أهل المديح المديح ، وأجلى أهل  
 الإقناع عن المديح والمديح .

والمديح المديح المديح المديح المديح المديح ، وسار بذكره وشكره كل  
 مديح .

مديح الأئمة المديح المديح المديح المديح المديح ، وسار بذكره وشكره كل  
 مديح .



وهذه المديح المديح المديح المديح المديح ، وسار بذكره وشكره كل  
 مديح .

المديح المديح المديح المديح المديح ، وسار بذكره وشكره كل  
 مديح .

المديح المديح المديح المديح المديح ، وسار بذكره وشكره كل  
 مديح .

(١) المديح المديح المديح المديح المديح ، وسار بذكره وشكره كل مديح .

در حاشیه الدعاء و الزیم ، بالاء ، ایشین ، الار ، اسنی المراتب ؛ و نشهد أن محمدا عبده  
و رسوله الذین اعدوا له من الامن ان باله ، و صان بعثته الشریفه رداء النشک  
من کل مانع ، و مقتبه بالامر ، و صیر ایمان بنور هدايته واضح  
الشکر ، المانع ، و صیر الله علیه و رزاقه و صحبه صلاة لا یمنی جزء من الدهر  
الا و قوتها فیه و قوتها الذین الار ، لم تسلیا كثيرا .

و بعد از آنکه ، ایتیه وین ، نزل ، من الدعاء ، بالعقول ، وخص بأضنی مایس  
الزیم ، و ایشین ، باله ، الزیم ، باله ، من هذه الورد ، و اختال من هذه  
و ایشین ، من الدعاء ، من الزیم ، باله ، غادیه تجل السحاب إذ یجود ، و ان  
در ، بها ، الاعداء ، باله ، الزهر ، الیانع ، و الروض المجود ، و نقل  
فقد ، من ، باله ، باله ، باله ، من منزل الشرف و السعد .  
و باله ، باله ، باله ، و طلعت فی سماء العجاج نجوم  
و باله ، باله ، باله ، و قدم علی الجیوش و الجحافل فظهرت  
و باله ، باله ، باله ، و هنرم جیوش الأعداء ، فی مواقف  
الاعداء ، باله ، باله ، و تجرد فی المهمات و الملمات تجرد  
الاعداء ، باله ، باله ، باله .

و باله ، باله ، باله ، باله ، بالمنعوت بهذه الحاسن  
الاعداء ، باله ، باله ، باله ، باله ، و تسمو  
و باله ، باله ، باله ، باله ، و قضی له الامتنان  
و باله ، باله ، باله ، باله ، کل جید ، و تسمى هذه مقربة له من

الأمال نقل بعد . . . . .  
من الأمل بالبعد بالبعد بالبعد . . . . .

فلا لك شرح الأمل الشر بنفس . . . . .



وهذه المسئلة - . . . . . وهي :

العلماء قد نقل نفسه التي . . . . .  
وتكفلت لمن . . . . .  
من أعمدة . . . . .

وهذه المسئلة . . . . .  
من شرح الأمل . . . . .  
لا إله إلا الله . . . . .  
أن عمدا . . . . .  
مسلل الله . . . . .  
والإيمان . . . . .

وهذه . . . . .  
الإيمان . . . . .



الحمد لله الذي جعل في صوبع الأشهر من الصلوات والعبادات ما يوجب بهذه الأيام  
 المطلوب ، ويحقق من تقدمته في حفظ ولائنا بما فيه الرشد ، وغاية المطلوب ،  
 الذي أمان إلى الغامرين في طاعتنا الصالحة بعد شهودها ، ونوحيهم من تقطيب الأيام  
 بانسائها ، ومن ثم يوجبها ، وآلها على الأول ، مما لا يوسع الأذهان أن  
 تتفلسف ، بل انظار حشوتها ، ونحوها .

فقد علم على ما هو بيننا من الأمانة والخلق ، ونفسه به دولتنا من المهابة التي تُحشى يوم  
 الحرب والمجاهد الذي تروى يوم السلم ، وثباتها ، أن لا إله إلا الله ، وسده لا شريك له  
 شهادة التكاليف ، بالجملة لنفسائنا ، ما نعت من صافط ، ليسا عن سرعات النفوس  
 ووسائلها ، وثباتها ، أن عهدا ، عهدا ، ورسوله المبحوث برؤية القوم ، والمنعوت بحسن  
 اللغة التي هي شعار أهل الوفاء والقيام ، [سألي الله عليهم] ، وبل الله وصحبه ما تلافت  
 الأعداء نفوسنا من النعم ، وتوافقت الأمان ، والمناسخ فأنفذت من أخلص نيته الجميلة  
 برق من الله النعم ، وسأله فأنفذت على الأولياء خليل القبول والرضاء ، وأضفى من الأكدار  
 من أجل نوره ، ففعلنا ذلك ، وآه ، نرس ، فصر ، وسلم ، تسابيا كثيرا .

وبعد ، فإن أول من انتظمت بعد الثبات ، مشورة ، فزاره ، وأبتسمت بعد  
 المطلوب فنور مزاره ، وآشفت ، واطلنا ، منه ، طلب ، أسباب ، نأفقه ، وسلبت جلاب  
 مضاده ، ما نعتنا ، عوارفنا بالملا ، ملة لمه ، الوثيق العراء ، والمحافظة على سالف  
 خدمته التي ما نعتنا ، ولاها ، حديثا ، فأنزلنا ، وسبق له من الاختصاص  
 في الإسلام ، ما يرفقه ، من ، جاملنا ، متخانة ، إليه ، الدرا ، من أمضى من السابقين  
 الأقران في الطاعة ، والباقيات في أداء الخدمة ، التي يرضه له ، لنا ، أجهده الأسطاعة ،  
 والمالكين له ، اليك ، بعين العلة ، وجرى الأتزام ، والمحافظة ، على أشيد قواعد الملك

بآرائه وراياته التي لا تُسامى ولا تُسام ، وأمسى هو الولي الذي لا يُشاركه أحد  
 في إخلاص الضمير في موالاتنا وصفاء النيّة ، ولا يُسَاهمه وليّ فيما آسَمَل عليه من  
 صدق التعبد وجميل الطويّة ، والخُلص الذي انفرد بخصائص الحقوق السابقة  
 والآنفه ، وأمتاز بموجبات خديم لا يُجحدُ محافظتها التالدة والطارفة ، وطلعت شمس  
 سعادته في سماء مملكتنا فلم يُسبها الغروب ، وأضاء بدره في أفق عزّه فكان سراره  
 مذهباً لأعين الخطوب .

ولما كان فلان ..... .

الضرب الثالث — مما يفتح بالحمد مناشيرُ أمراء الطبليخانا .

وقد تقدّم أنّها كمناشير مقدّمي الألوّف في الترتيب إلا أنّها أخصّر منها .

وهذه نسخ مناشير من ذلك :

نسخة منشور كُتب به لبعض الأمراء ، وهي :

الحمد لله رافع الأقدار، ومُجزل المَبَار، وجاعل يمينِ كرمنا مبسوطةً باليسار .

نحمده على غير فضله الدار؛ ونشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة  
 سرت الأسرار ، وأذهب نورها ما كان للشرك من سرار ؛ ونشهد أنّ محمدا عبده  
 ورسوله الذي أنجد له في نصر الحق وأغار ، وأرهف من سيف النصر الفرار .  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين منهم من كان ثاني اثنين في الغار ، ومنهم من  
 سبق له دعوة سيد المرسلين من سالف الأقدار ، ومنهم من كرم الله وجهه فكان له  
 من أعظم الانتصار .



وبعد ذلك فإن العطيا ايستر ما يذكر في ايها واكثر ما ينهي العمل بها، اذا وجدت  
 من هم الرعايا الثلاثة وفي ذرا الطاعة والعقوبات، وحق اذا ما كانت سرائم التأييد كانت  
 وماضيه الايمان، واذا كان الايمان، وحق ثقتي في الرب المورث فما يأتي لها  
 النبل الا هو، بالشهادة المعمورة من ثقتي في الرب، اذنا شهر فوسيد، ارضي ربه،  
 اذنا خبر في عهد، بهما ستره، واذا اطلعنا بهما، فنحن شتره، اذنا جرد حساما،  
 اذنا حساما، اذنا سافرنا من اذنا لثلاث عقرا، فكانت شرفهم فاعت بالواجال  
 بها وبالواجال عقرا،

وان كان هذا هو الذي، ومع هذه المادسية البعد والاعزاز المسمومة وعلو الهمه،  
 استحق ان يذكر في بيوت العنايه، ان جعل ابتداءه من الاخرة بالأعلى اُسعد  
 فيسايه،

فالأصل من الايمان المبرر في الايمان، الا زال يرفع الايمان، ويتزلزل المبار، ان يجري  
 في الاملايح .....



وهذه نسفة مشهور من القبه في بين الدين، وبعين :

الحمد لله الذي، وهذه الدولة من اولياتها المسكونة، وعبادها منهم من يشكر  
 السيئات والملائكة معه اليقطين، وحق يهت ولاشبه الذليل وتناقه التاتس، بهأؤه العين .

احمد من نفسه التي نساها من نور الملائكة، كل من شتره، اذنا من كتبه  
 وتماثله من لاقى اغنايه، فيب ولا في هماغنايه، من به وانشره، اذنا لا اله الا الله وحده  
 لا تدريانه له شهادته، فيراني من العاقد المسكونين، وانشره، اذنا عبا عبده ورسوله  
 بشهادته، نفسيك من هذه وحدته، بعرفتي، سئل الله عليه، واصل الله بعقبه صلاة دائما

ما جمع المسافرين من الصلوات بين الأختين ، وما جلس خطيب بين خطبتين ، وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد ، فإن خير من رقى خطيبه إلى أرفع رتبة ، وأنجح في تحويل النعم على كل طلبية ورغبة ، لا بل أهديت إليه عرائس النعماء وقد ابتدأت هي بالخطبة ، وكثر له في معروف أصبح ببذله معروفاً ، وأعين على جود أمسى به موصوفاً ، وذلت له فطوف إحسان كم ذلل الأولياء [ من أجله ] في مراضى الدولة ومحابها فطوفاً فطوفاً - من خلف الملك أحسن الخلف ، ومن له بفعل الخير أعظم كلف ؛ ومن يشهد له بالشجاعة الخيل والليل والبيداء ، والسيف والرمح والأعداء ، فلا غزوة إلا له فيها تأثير وأثر ، ولا ندوة إلا وبها من وصفه بالذكر الجميل سمر ، تتشوف إلى ملاحظة غرته كل عين ويتبين لحياطته في الوجود كل أثر ، ما أنار وجهه في نهار سلم إلا وقيل الشمس ولا بدا في ليل خطب إلا وقيل القمر .

ولما كان فلان هو بدر هذه الهاله ، وجل هذه الجلالة ، ونور هذه المقله ، ولايس هذه الحله - اقتضى حسن الرأي الشريف أن تكثر لديه النعم وأن يجرى بتمية الإحسان هذا القلم .

فلذلك خرج الأمر الشريف - لا بريح يجود ، وبالخيرات يعود - أن يجرى في إقطاعه ... .. .



وهذه نسخة منشور من ذلك ، وهي :

الحمد لله الذي أيد دولتنا القاهرة بكل راية تُعقد ، وأمير يؤمر وجنود يُجنّد ، وكل بطل إذا جرد عزمه سلم إليه المهند ، وأشقبه الرج بمعاطفه فلم يدر أيهما تأود .

مخوفه ما يجب أن يُعقد ، وشأنه بما لا يتأمله الذكر المتدبر ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أفعد لى واهب شهاده ونسبل نزل نوره وسنده سيدنا محمد .  
صلى الله عليه وسلم ونزل إليه واستجاب في كل حال ، يجاهد ، - سبلته فيها الإعلام لا ترد فيما  
تتردد ، ويدرس الله عن أصحابه ونسلكهم وقام به جمع ما نزل به فرمها . وطلعت شمس  
هم ما نزلت الشمس . وطلعت فرمها .

وبعد ، فإن لأرواح العالمة المأزونة في كل ما ينبغي ، وفوق كل من ترتضيه ، من  
بحر أولياتها ، بالهيل الانها ، من ماض أبدا ، جسد ، - وكان في أمثاله وحيدا لأنه  
لا يؤجده ، نظير وهو كثير ، يسفه ، قد أهدت العلم لى إلى أركانها على صهواتها ،  
والعظمت يظهر الوفا بها ألحق له كل سلاح في حركاتها ، وأفادته عن النبي بده الذى  
لا يخرج به إلا أن عن الالتقاء ، والسيوف ، لأنه إذا اشتدت معه فى لقب كان أسمى  
مستوياتها ، والربح لأنه لم له عليها ، من ربة لما أظلمها في الحروب من اعتقال راياتها ،  
وتجعدت الأسمه غير أيا من - حركات العزسان لأنه أشبه أياها ، وهو الذى انتظمت  
به المعامل والعوامل فشمها الذى ، بتيرين حركات الموت شم يرضها ، ما هي عليه من  
إحالاتها ، مع والله فى خدمتنا التسريفة من سوانق لا تُجهدنا فى - سويل ، ولا يلحق لها  
نناؤا أشرب العبرج - لا أظهم اللبسيل ولا أشرف البرقى ولا أشرف الأسيل . فاقترضت  
مساكننا الشمر بثمة له الإحصائيات ، وندامت عوارفنا الحسان ، فرفعت له رتبة لا يبلغها  
كثير من الناس إلا باللسان ، وكان غلام هو الذى - قسرين ومساكنها وشكرت مساعيه  
تجايها وهو أوفر وأوفر .

فذلك نرح الأسم البشر بفسد ... ..

(١) مـرـدـنـيـهـمـا مـا جـمـعـتـه مـا مـسـجـح الأـعـشـر ، مـا مـسـجـح الأـعـشـر .



وهذه نسخة منشور، وهي :

الحمد لله على نعمه التي أسنت المواهب ، وأغنت الأولياء بالآلها عن دَوْمِ الدِّيمِ  
وسخِّ السحاب .

نحمده على غرائب الرغائب ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة  
تتكفل لقائلها ببلوغ المآرب ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أفتخرت  
باسمه المناقب ، وانتصرت بعزمه المقانِب ، وقهر بباسه كل جانٍ وعمر بناسه كل  
جانِب ، وكشف الله ببركته الأواء ، وغلب بفتكاته الأعداء ، وكيف لا وهو سيّد  
لؤي بن غالب . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أذلّ بجهادهم المحارب ، وسلم  
تسلما كثيرا .

وبعد ، فإنّ أولى من أعدبنا نَهله ، وأنجحنّا أمّله ، وأجرلنا [له] من هبات  
جودنا [وأغدقنا عليه من مَن عطاءنا ورفدنا - من نازل الأعداء يوم الوغى فراح<sup>(١)</sup>  
إلى أعلامهم فنكسها وإلى أعناقهم فوقصها ، وحكم سيفه في أشلائهم وأرواحهم :  
فهذه أقتناها وهذه أقتنصها ، ما فوق يوم الرّوع سهمه إلا أصاب المقاتل ، ولا شمر  
سيفه إلا قهر بياسه كل باسل ، ولا سارت عقبان راياته إلى معترك الحرب صُحّي إلا  
ظلل بعقبان طير في الدماء نواهل .

ولما كان فلان هو الذي يُشير إليه بنانُ هذا المدح ، ويسير إليه إحسانُ  
هذا المنح .

(١) زدنا هذه الكلمات لاحتياج المقام إليها .

(٢) في الأصل "فكصها" وهو لا يفيد ما يريد .

فلذلك شرح الأئمة الشرعيات - لا سيما حيث تعلق قوله - وأرفقت وبتحائب نعمه  
والله... أن تفرق، فإن إقطاعه ...



وهذه نسخة منشور تصالح لمن مات أبوه - ومن :

الحمد لله الذي جعل نعمته نزيهاً على الأعداء بما به التذات وعوارف نعمنا،  
بحيلة العقول لا اعتقاداً به وهو اعترف أربابنا الشرعيات فيقول العظماء وتبوء المصاب .

الحمد لله على نعمته التي ما تعدت الغيوب إلا أغرتها، ولا ككتابتها القوس بملمة إلا  
سرتها، وتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يزال ويغ الأئمة بها  
مستورا، ويستخرج القوس بها تجوداً وتبوءاً، وتشهد أنه محمد عبده ورسوله الذي أصبح  
شعاع الإيمان به وآدماء وشهادة الطغيان به وتوابعه، وما أفاضت إسماعه محسوماً .  
سأل الله عياله، وإلى الله ومصعبه الذين طافوا بهما في الدنيا واليه يرجعون، صلاة  
لا يبرح في ذمها من صفات الشيطان، وأرفقت ما لم تلبسها الشيطان .

وبسببها قالت أولئك من ذمها أن لا تلبسها ذمنا الله - ذمنا كرمنا خدام سلفه ،  
وتلقتنا بهلافة من ذمنا إلى عازال، في غيبه، وأبراه - إنساننا ولا يبرهن عوائده، وسوغه  
توالتنا بعدد ما وردت به، يبرح له - إنساننا يبرهن، ولا غيبه وتالدهم، فهو أقسمك من سبب  
إخذه من ذمنا كرمه، وحذرت، ولا تلنا أحسن حذرت، ولا تلنا أن يهتدوا التي حذروا لله،  
وأشبهت، بالذمها التي آمنت، بغيرها من الأئمة - ذمنا يفت بالإتمام الذي طلبنا  
فرقنا المبرح، وأشبهت الله سوغت ما أن من الأعداء إلا ذمنا - ذمنا المتوفى، ولا أظلم  
أهل الذم إلا بقلته أشبهت العباد ما علة الشيطان .

ولما كان فلان هو الممدوح بجليل هذه الشِّيم ، والممنوح جزيل هذه النِّعم ، والشَّيبة في مولاتنا بأبيه ومن أشبه أباه فما ظلم .

فلذلك خرج الأمر الشريف - لا برحت سحِب كرمه هاطلة الأنواء ، شاملة الآباء والأبناء - أن يُجرى في إقطاعه ... .. .

### النوع الثاني

(من المناشير ما يفتتح بـ «أما بعد» ويختص بأمر العشرات ومن في معناهم :

كأمر العشرينات ونحوهم ممن لم يبلغ شأوَ الطبائعات)

وهي على ضربين :

### الضرب الأول

(في مناشير العشرات كائنًا ذلك الأمير من كان)

وهذه نسخة مناشير من ذلك :

نسخة منشور من ذلك، وهي :

أما بعد حمد الله على نعمه التي يبديها ويعيدها ، ويفيها ويفيدها ، ويديها على من شكر ويزيدها ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نزلت لنصره ملائكة السماء وجنودها ، وأخذت على الإقرار بنبوته مواثيق الأملاك وعهودها ، وعلى آله وصحبه الذين هم أمناء هذه الأمة وشموؤها - فإنَّ أحقَّ من تقلب في إناصنا ، وتقدم في أيامنا ، وتوات اليه الأؤنا تترى ، وتكررت عليه نعاؤنا مرة بعد أخرى ، من ظهرت آثار خدمته ، وصحت أخبار تجدته ، وشكرت مساعيه الجليله ، ومحمدت

ذم إليه الجيلة ، وكان له من صفاته الحسن ، ما يبيله من القربات الأعلى ومن المطالب الأشرار .

ولما كان غرس من زانته طائفة ، وقدمه إغداؤه ونفعا منه ، وشهدت له مواقف الخروب ، أنه نجح الخروب ، وأجر له يوم الويل ، وازدقة من نفعا ، وكان له مع الشهادة الرأى القاصب ، والتميم العواجب ، بعروب ولا بأس ، بل سبج القريحه ، رابط الجان ، من بعد نفخ الأضداد المسويحه ، كالمسوق من الرأى الشرير ، أن ترفع درجته ، وتعلو رتبته ، وتعلم في عطف الأشرار ، ويقتل به جماعة الكبراء ، لترقيه في درج السعاده ، وتكفل به رتبة السعاده .

فلذلك سرج الأشرار الشرير ، لا يرسى حامية نوادس الاثمه سابقه ملايس بجانه ، أن يقرين في إطماعه ... ..



وبما أنه أسبقه مشهور من الملوك وهي :

أما بعد حمد الله بها اسمه الذي قد عرفت في ذمها مجال المطالب ، وتحت خدمها أرواح من الماخر ، وسقطت في عوارضها المال من تزيين اليها من الخدمة والطاعة بأشجع الشرف ، والراغب ، إلى الرغائب ، والملتزم ، والملتزم ، إلى سيرتنا سيدنا محمد الذي زوى الله له الأرضين ، والذين ماتوا في الله ، وهو أديب ، ورأى الله وتعبه الذين استشهدوا في جهاد أعدائه الذين أصاب ، وزعمى الله حرق ألسنا ، في دينه من سلفهم بعذاب واصب ، فإذ أول من تلقته بوجه الأمم السوافت ، واستشهدته باسم العوارض التي هي من غير الأقسام نواقر ، وأشد الشجود المقلبه ، واتته الألام المديبه ، والمناقله ، من صحت شعائره في وفاءه الجهاد الماخر ، وتتمت شهادته في الويل مجال السيوف المزهفة









































من أحمد - وذهب أبو حنيفة إلا أنه الجليل ، على الناس من نير قَصْدِ الكَذِبِ  
 في عيونه ، على أن يظنَّ شيئاً فيُحلفُ عليه ، وهو الرواية الثانية عن أحمد ، وحكى  
 عن الثوري أن أحمد بن الحسين الغنوي -

### الطلب عرف الثاني

( في التحذير من الوقوع في اليمين الغنوية )

أما اليمين الغنوية وأنها من أعظم الجرائم ، والعصا ، أنها تفتش صاحبها في الإثم .  
 وقد قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّعِينِ وَالْمُنْكَرِ الْيَأْسِ ، كُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ  
 الْأَيْمَانَ ﴾ ، وقال جل وعز : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَكُم بِأَلْسِنَتِهِمْ لِيَنْعِقَكُمْ  
 عَلَيْهِمْ كِبْرًا ﴾ . وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من حلف على يمين  
 وهو فيها فاجر لم يعلم بها مال أمري يؤمن بالله عز وجل وهو عليه غضبان » .  
 وقد قيل إن النوريسيد ( وهو : الذي لا إله إلا هو ) إنما أوصل في اليمين رفقاً  
 بالطالفة ، لا ليلتلا ، أو قدامه ، عند زعم ، عن أمير المؤمنين ، على بن أبي طالب رضي الله  
 عنه أنه قال : « إذا ما نيت الطالفة ، بالله الذي لا إله إلا هو ، علم بها جليل لأنه قد وجد  
 الله تعالى » .

ويروى أن جعفر بن محمد عليه السلام : أكد على عليه قاضي ، فأحلفه  
 بيمينه بالله ، لم يزد على ذلك ، مهلك ذلك الحلف لوقته ، فقال القاضي ومن حضر :  
 « ما هذا ؟ » فقال : إن يمينه بما فيه ، تأمل الله وسأخ يفتخر العمومة ، إنما منه عز وجل  
 وإنما سلا . وقال أمير المؤمنين ، على بن أبي طالب ، رضي الله عنه : « أخلصوا الظالم  
 إذا أردتم يمينه بأنه يرمى من سواب الله وتفتته ، فإنه إذا حلف بها " كاذباً عوجلاً " .

ومن غريب ما يحكى في ذلك أن عبد الله بن مصعب الزبيرى سعى يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى الرشيد، بعد قيام يحيى بطلب الخلافة، بجمع بينهما وتوافقاً، ونسب يحيى إلى الزبيرى شعراً يقول منه :

قَوْمُوا ببيعَتكم نَهَضْ بطاعتها \* إِنَّ الخِلافةَ فيكم يا نَبِيَّ حَسَن

فأنكر الزبيرى الشعر، فأحلفه يحيى، فقال : قل قد برئت من حول الله وقوته، وأعتصمت بحولى وقوتى، وتقلدت الحول والقوة من دون الله أستجاراً على الله، وأستغناء عنه، وأستعلاءً عليه، فامتنع . فغضب الرشيد وقال : إن كان صادقاً فليحلف، وكان للفضل بن الربيع فيه هوى، فرفسه برجله، وقال : ويحك احلف ! خالف وجهه متغير وهو يرعد، فابرح من موضعه حتى أصابه الجُدَامُ فتقطع ومات بعد ثلاثة أيام، ولما حمل إلى قبره ليوضع فيه أنخسف به حتى غاب عن أعين الناس، وخرجت منه غبرة عظيمة، وجعلوا كلما هالوا عليه التراب أنخسف به، فسقفوه وأنصرفوا .

### الجانب الثاني

### من المقالة الثانية

(في أمس الأثر كان الملة أمة وفيه فوسله)

## الفصل الأول

في تسمية الأئمة المتعاقبة بالملوك، وهي عنوان فوسله

### التسمية الأول

(في الأثر كان الأثر يختلف من أهل به نسبة الظاهرة منسوبة من أئمة)

(وهي الأئمة في الأثر كان الملة أمة بأئمة)

وأقول من زعموا أن الأئمة من أمم النبوة أمم النبوة أمم النبوة من مروان على أهل السراة، ثم زيد فيها بعد ذلك ما كان في الدولة العباسية وقد سميت . وكان عادتهم فيها أن يترقى الدول فيها بتلك السلطنة . كما في دولة بني مروان ، وربما أتت فيها بالعلم المتكلم .

وهذه نسخة من أو ردها أبو الحسين السبكي في كتابه "تكملة التاريخ" وهي :

أما في عهد أمير المؤمنين فلاناً : بتعمد طويج واختصار ، وتبرج و إيتار ، وإعلان ، (سراة ، وإظهار وإسمار ، وحقيقة من غير نفل ، ونسباً من غير ذم ، وشباب من غير تشبيل ، وفلاح من غير تأويل ، وأغتراف بما فيها من اجتماع النبوة ، واتصال الحبل ، وأنظام الأمور ، وسلاخ الجهور ، وعقود الدعاء ، وشؤون الدعاء ، وسعادة الطائفة والمائة ، وحسن العاقبة على أهل الملة والدين . على أن عبدالله فلاناً





إيثار، ورضًا وأختيار، واعتقاد وإضمار،  
 وصدق من نيتك، وأنشراح صدرك  
 غير مجبر، مقررًا بفضلها، مدعنا بحققها،  
 ألمّا بما فيها وفي توكيدها من صلاح  
 ولم الشعث، وأمن العواقب، وسكون  
 إلى أن فلا تأبء الله وخليفته، والمفترض  
 ولايته، والألزم لهم القيام بحقه، والوفاء  
 وحاضره وغائبه، ومتمسك في بيعته  
 وظاهره وباطنه، ولا يتكلم في نفسه، وتوكيدك  
 من قلبك، وأستقامة من عزمك،  
 ولا تسعى في تقصص شيء  
 ولا تدع النصر له في كل حال رآهنة  
 للأمانه فيها إذ كان الذين يبايعون  
 الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث

وأعطيت بها صفتك،  
 ومشايعه، وطاعة وموافقه، واجتهاد  
 وما أخذ الله على أنبيائه ورسله عليهم







والعلاجية، وما تحفى المصنف زب القائم على كل نفس بمسئلة الموت، والمجازي لها بما  
 عانت . ومعنى جلال الله وقدره الله، ورفاهية الله، وثباته الله، وسائر أسماء الله  
 المسبوبة، ومسانده الأيا (التي من قول من هذا مع ما في قوله في قوله، ولدأخلصت نيتي،  
 ولا أزال، مجتهداً في إصلاحها، وإلتفتت على كل شيء، ولا أزال مجتهداً في إصفاها،  
 في سلامة سلاطه المساطات ولا في العذابي . مثل: الله تعالى، وما سواها، ومحبة، وأمثلة  
 ما في قوله، والصلوة، وأما ما في قوله، والله العظيم (من قوله، ما ديد، سلم لمن سلمه،  
 أنته من طاعة، ما كان والآن من سائر الناس) العظيم، وإلى والله العظيم (١) لا أضمر  
 اسم لنا المساطات ولا في شوقنا ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا خيانة في نفس  
 ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا (٢) لا أضمر  
 في قوله، ما لنا، من أسماء الله، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا،  
 ولا ما لنا، ولا الزاد، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، على ذلك بقول  
 ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا،  
 ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا،  
 ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا،  
 ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا،  
 ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا،  
 ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا، ولا ما لنا،  
 ما بين يديه الشرح يفتون، هو و عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد .

و إن والله العظيم، ما لنا المساطات، ما لنا، من أملاكنا، لا آخرها، لا أتقضا  
 ولا شهيقاً منها، ولا ما لنا، غيرا، ولا في شهيقاً منها، ولا ما لنا، شرطاً من شروطها،  
 ومن خالفها أو شهاقاً منها، أو شهيقاً منها، أو شهيقاً منها، أو شهيقاً منها، أو شهيقاً  
 فيها طالباً لشهيقها، فذلك ما لنا، من أسماء الله، وأهلها، وسادة علم، الفقراء والمساكين،

(١) الألفاظ، المصنف، ص ١٠٧ .







والله والله والله ، وبالله وبالله وبالله ، وثالثه وثالثه وثالثه ، والله العظيم الذي لا إله  
 إلا هو ، الرحمن الرحيم ، العليم الخبير ، المبرك المهيمن ، العزيز الغفار ، عالم الغيب  
 والشهادة ، والسر والعظمة ، وما تحسبوا من آياته ، وحسن عباد الله ، وكرام الله ، وذلالة الله ، وسائر أسماء  
 الله الحسنى ، وسماته العظيمة ، إني من فنيين هؤلاء ، ومن دعا بغير هديته ، وما مد الله  
 في قلوبهم قدر أن يعقلوا ، ولا يزال لهم بها ، وأصفيت طوبى  
 ولا أزال محبتهم في إيمانهم ، في طاعة الأعداء الذين ، وولاه ولده ولي عهده فلان ،  
 وخلفه عنها ، وهم الأسماء ، وأمثال من اسميهما ، والعمل بأمرهما . وإني والله  
 العظيم سرت أن سار بها ، بأنهم من ، وأما ما ، إنهم من ، وإني لمن والاهما .  
 وإني والله العظيم لا أشعرون في أمر فيه ، سرت على ، ولانا الله الطان ، ولا في مضرّة  
 قلبه ، في نفس ولا تملكه ، ولا استمالته ، ولا استمالته ، ولا أو اعني أحدا على ذلك بقول  
 ولا فعل ، ولا مخالفة ، ولا مخالفة ، ولا مخالفة ، ولا تضرب . وإني والله العظيم  
 لا أقهر من الله الطان ولا من ولده ، ولا من أمر من أمر ملكهما الشريف ،  
 لا أنفوسا عن أحدهما ، وأن أتابع بها ، في أمره ، وقدرته ، وإني الإعلام له بها ،  
 أو أنتم من إيمانها ، وإن أتم .

(١) في الأسماء ، والله عز وجل ، والأسماء ، والأسماء ، والأسماء .



يؤتى من غنمه... من الثروة... ومن  
 إحداهما في الثروة... ويقولون :  
 إن إحداهما...  
 ويقولون :  
 إن إحداهما...  
 ويقولون :  
 إن إحداهما...

ثم... من...  
 من...  
 ومن...  
 إن ذلك...

بأنه... من...  
 إن ذلك...

إن ذلك...  
 إن ذلك...

وكذلك...  
 ثم...  
 عنده من...  
 في...  
 كقول الإمام غير

(١) في المال... ١٧١ « من شق »

(٢) في المال... ١٧٠ :

(٣) يراعى بالأسرار...  
 انظر قائل ابن الأثير ج ٣ ص ١٦٩ / ١٦٩





وممنهم اليزيدية . وهم اصحاب أبي يونس بن خالد يروون انه لا حرام الا ما وقع عليه  
اللعن بقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أُبَدِعُ فِيهَا أُوصِي لِمَا نَهَيْتُمَا ﴾ الآية ، ويكفرون الرعية  
بإلحاق الزمام .

وممنهم الحواريون - وهم الذين يتخذون ثوبان سودية يوشهه ، من القرعان ،  
ويقولون : انما هي قميص من النسيب ، ويؤيدون الثوريين من الغائل فإذا بلغ دعي  
الى الزمام - لهم .

وممنهم الحيسونية - وهم فرقة يلقونهم : ابي الله تعالى يريد الخير دون الشر ،  
ويجوزون بطاح بنات البنات وبنات اولاد الزمام والاشوات ،

وممنهم الإباضية - يروون ان من استحب الشهيرة تكفر للعبادة لا تبرك ، ويرون ان  
دار مخالفتهم من المسامير دار تحريم ، ودار الساميات منهم دار بقول .

وممنهم الثمالية - يرون ولاية المثلث حتى يظهر عليه ( انما دار الحق فيتبرعون منه .

وممنهم البشيرية - يرون ان ما كان من الدنيا فليس ساء بل انما لا يكفر به ، وما  
كان منها ليس فيه ساء : فتراث الشهادة ينشر به .

وظائف الذين اوردوا في "التحريفات" مثلهم في قوله "انما دار الحق فيتبرعون منه" ،  
فما اكثرهم .

وقد رتب في "التحريفات" مثلهم على المشهورين واذا قرأ من آياتهم فقال :

« آياتهم آيات اهل السنة » ويزاد فيها : « الا احزنت التحكيم ، وصوبت  
قول الثوريين في مشيئتي ، واحزنت بالثبات في مشيئتي اهل الجور » قلت في كتاب الله

(١) انما بالاصحاح والاعراب والادغام في "الملك والملك" الذي هو "انما دار الحق فيتبرعون منه" ،  
انما دار "الملك والملك" في الاصل والاصحاح .

بالتأويل : وأدخلت في القرآن ما ليس منه . وقلت : إن إمارة بنى أمية عدلٌ ، وإن قضاءهم حقٌ ، وإن عمرو بن العاص أصاب ، وإن أبا موسى ما أخطأ ، وأسْتَبَحْتُ الأموال والفروج بغير حق ، وأجترحتُ الكجائر والصغائر ، ولقيتُ الله مثقلاً بالأوزار ، وقلت : إن فعلة عبد الرحمن بن ملجم كُفِرَ ، [ وإن قاتل خارجة آثم ، وبرئت من فعلة قطام <sup>(١)</sup> ، ] وخلصت طاعة الرؤوس ، وأنكرت أن تكون انخلافة إلا في قریش ، وإلا فلا رویت سینی ورُحی من دماء الخُطيين .

### الطائفة الثانية ( الشیمة )

وهم الذين شايعوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقالوا بإمامته وخلافته : نصاً ووصايةً : [ إماماً ] جليلاً أو خفياً ، وإن الامامة لا تخرج عنه وعن بيته إلا بظلم من غير ذلك الإمام ، أو بتقية منه لغيره .

قال الشهرستاني في " النحل والملل " : ويجمعهم القول بوجوب التعيين للأمام والتنصيب عليه ممن قبله ، وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكجائر والصغائر ، والقول بالتولي للأئمة والتبري من غيرهم .

وقال في " التعريف " : يجمعهم حبُّ علي رضي الله عنه ، وتختلف فرقتهم فيمن سواه .

فأما مع إجماعهم على حبه فهم مختلفون في اعتقادهم فيه ، فمنهم أهل غلو مفرط وعوزائد : ففهم من أدى به الغلو إلى أن اتخذ علياً الهاً وهم النصيرية . قال : ومنهم

(١) الزيادة من " التعريف " ص ١٦٢ .

(٢) عبارة الشهرستاني « بظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده » وهي أوضح .

من قال: إنه الزيت المذبول وإن جبريل نازل - منهم من قال: إنه شريك في النبوة والرسالة - وعارضهم من قال: إنه ومن النبوة بالسكن الطهارة - ثم تعالفا في الإمامة بعدهم وأصبحوا بسند علي الحسين ثم الحسين ، وقالوا فرقة منهم : وبعدهما ١٤٣ بن الحنفية ،

ثم قال: ذكر في "الدرر" أن الموحدين من الشيعة في هذه المائة خمس فرق :

الفصل في رقة الأول

(الزيديّة)

وهم السالكون لإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الذي زعمه يدعون بالشيعة الذين بين كيان مصر ، جوية السامع الملوثة ، المبروف بها ، الرأس فيها ذكره المصطفى محي الدين ابن عباد الطاهري في شرحه القاهري ، قال في "الدرر" : هم أرب القوم إلى الله بعد الأنبياء ، قال : وهم إنهم باقي باقي الأئمة من بعد علي ، وأمرأ مكة المستديرة منهم . ثم قال : وسبقهم في الأثر بن أبي عبد الله بن أبي ثور : أنهم لا يدينون إلا بدلالة ذلك الإمام ، ولا يعرفون إلا أنهم نوابه ، ولهم يتلون صاحب مصر لهم عهد ذلك المصلح ، وبما سجد الحسين بكائه لو لم يزل الأندلس رؤسوم الأنعام . ومن ثمّ عدّهم في جملة من يولد المائة من علم أهل البيت .

وكان من مذهب زيد مصادا جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل ، ويقول : إنني روي عن أبيه عن ابن فضال العبّاسية رؤسوم الأئمة عليهم ، إلا أنّ الإمامة فوّضت للمرابي وتعد روي عن ابن فضال العبّاسية رؤسوم الأئمة ، والعبّاسية ديناً في رأيهما : من تسكين نائمة النفس ، وتعليق قلبه بقلوب الأئمة مع تفضيل علي بن الحسين عندهم في أوانهم .

وَأَرَادَ اللَّهُ بِمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ ، وَمَنْ خَالَفَهُ نَجَحَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ ،  
مَعْلُومٌ مِنْ سَوَاءِ التَّوَالِفِ .

وَمَعْنَى تَوَالِفِ الْإِسْلَامِ الْإِذَا بَدَأَ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ : « حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » يَقُولُونَهَا  
فِي أَذَانِهِمْ هُنَّ بَدَأَ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ « وَرَأَى مَا أَمَّا أَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ : « مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ ،  
وَإِبْرَاهِيمُ وَآلِ الْحُسَيْنِ الْبَتَيْنِ » وَرَأَى أَنَّ هَذَا بِأَعْيُنِهِ فَقَدْ حَادَ عَنِ الْجَادَةِ .

وَمَعْنَى تَوَالِفِ الْإِسْلَامِ فِي أَذَانِهِمْ « لَمْ يَكُنْ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،  
وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَبِيٌّ مِنْ الْإِسْلَامِ فِي نَبِيِّهَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ جَوَّزُوا أَنْ يَكُونَ كُلُّ فَاطِمِيٍّ  
بِالْمَعْنَى الْخَيْرِ فَجَاءَ بِسَمِّ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامُ الْوَالِدِ الْمَعْصُومِ وَاجِبِ الطَّاعَةِ ، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ  
وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَوْ الْمُسَوِّبِ ، بَدَأَ الْإِسْلَامَ ، وَخَلَعَ طَاعَتَهُ فَقَدْ ضَلَّ . وَهَمْ يَرَوْنَ أَنَّ  
الْإِسْلَامَ الْمَقْدُومَ الْمَطْلُوبَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، وَرَأَى أَنَّ اللَّهَ عِنْدَ دُونَ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ، وَمَنْ خَالَفَ  
فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ مُضِلٌّ . وَرَأَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ أبا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَفْضَلُ  
مِنْ بَدَأَ هَذَا أَهْلًا . وَرَأَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ أبدأً فِي مُعْتَقَدِهِ . وَيَقُولُونَ : إِنْ تَسَلَّمَ  
الطَّاعِينَ الْإِسْلَامَ بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ ، وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لَهُ .

فَالْحَقُّ فِي الْإِسْلَامِ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، يَعْنِي فَيَحْتَفُونَ كَمَا تَقَدَّمَ ،  
وَيَزَادُ فِيهَا : « وَالْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ أَنَّ قَوْلِي فِي الْأَذَانِ : « حَتَّى  
بَدَأَ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ الْمَعْصُومِ الْوَاجِبِ الطَّاعَةِ ، وَأَدَّعَيْتُ  
أَنَّ الْمَقْدُومَ الْمَطْلُوبَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، وَرَأَى أَنَّ اللَّهَ عِنْدَ دُونَ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ، وَمَنْ خَالَفَ  
فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ مُضِلٌّ . وَرَأَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ الْبَتَيْنِ ، وَإِنْ تَسَلَّمَ  
الطَّاعِينَ الْإِسْلَامَ بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْبَتَيْنِ الْإِسْلَامَ ، وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لَهُ .

الفردقة الثانية

( من مروج الأئمة الإمامية )

وهم الثامنون. بزعامته آتت عشر إماما : أولهم أمير المؤمنين علي المرتضى، ثم  
 ابنه الحسن المجتوب، ثم أخوه الحسين شمر، ثم ابنه علي السجاد  
 زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى  
 الكاظم، ثم ابنه علي الرضا وهو الذي شهد إليه المؤمنون بالولاية ومات قبل أن  
 يموت المأمون، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن الزكي  
 المعروف بالمستزجب، ثم ابنه محمد المنتهز وهو المتهجد، ثم ابنه علي المنتظر منهم، يقولون إنه  
 سيأتي يوم سيخيرا سردها بالحقبة بالسرور، من بغداد فأنشد، ولم بعد، فهم ينتظرونه  
 إلى الأبد، ويسأل : لاهم في ذلك ليلة يموتون، عند باب السرداب ببغلة مشدودة  
 والحيلة من السرداب، إلى مقبض الشقيق بأدمان : أي ما الإمام ؟ قد كثر الظلم ! وظهر  
 بطور فاضح إلىنا ! هم يريدون إلى الأبد الأئمة، فأنشد : هذه الفرقة بالأئمة عشرية  
 أئمتها، ثم علم بإمامة آتت عشر إماما : وبأنه... يومية الفوالمهم بالانقال الخلافة بعد  
 جعفر الصادق إلى ابنه موسى الكاظم المستقام، ثم ابنه إسماعيل إمام  
 الإجماعية الأئمة، ثم ابنه محمد، ثم ابنه إسماعيل الملقب كور في حياة أبيه  
 الصادق، والصلح بالانقال الإمامة إلى موسى.

قال في "المرآة" : وهم ثمانون، إلا أنهم أهل بتدبير كبيرة سبابة .

وهم يقولون : بزعامته علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم ابنه الحسين، ثم ابنه علي السجاد، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن الزكي، ثم ابنه محمد المستزجب، ثم ابنه محمد المنتهز، ثم ابنه علي المنتظر منهم، يقولون إنه سيأتي يوم سيخيرا سردها بالحقبة بالسرور، من بغداد فأنشد، ولم بعد، فهم ينتظرونه إلى الأبد، ويسأل : لاهم في ذلك ليلة يموتون، عند باب السرداب ببغلة مشدودة والحيلة من السرداب، إلى مقبض الشقيق بأدمان : أي ما الإمام ؟ قد كثر الظلم ! وظهر بطور فاضح إلىنا ! هم يريدون إلى الأبد الأئمة، فأنشد : هذه الفرقة بالأئمة عشرية أئمتها، ثم علم بإمامة آتت عشر إماما : وبأنه... يومية الفوالمهم بالانقال الخلافة بعد جعفر الصادق إلى ابنه موسى الكاظم المستقام، ثم ابنه إسماعيل إمام الإجماعية الأئمة، ثم ابنه محمد، ثم ابنه إسماعيل الملقب كور في حياة أبيه الصادق، والصلح بالانقال الإمامة إلى موسى.



فمن ساءد، أو تقدم نبي إمامة، أو أن يذبح، أو تقدم لعملاً، بخلافه عمر، أو تقدم  
أمره بخلافه، مثلاً، كان ثورثاً . ويزعمون أن عمر رضي الله عنه لم يُصَبَّ في جعل  
الأئمة شورى، بين بقية الأئمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لاستحقاق  
تقدمهم على غيره .

و يروى قول الحسن بن ثابت رضي الله عنه فيما كان من موافقته في حديث  
الإمام في سقي . بأنه رضي الله عنها ، ولا يرون تكفيره في ذلك . ويرون أن عائشة  
أم المؤمنين رضي الله عنها كانت شاملة في قيامها على أهل يوم الجمل ، وأن من قام  
بها كان شريكاً لامرئ من الجمل .

و يروى أن من قام مع معاوية على أهل بيعة أهل بيعة الحسين وشهر السيف معه عليه فقد  
أرتدب عهده . و يروى ما وقع من زياد بن أبيه من الذموم الباطلة . وذلك  
أنه بعد قتل الحسين عليه السلام جهز بيتاً إلى المدينة النبوية مع مسلم بن عبد الله  
فقتلوا وشبهوا وأبوا من يومهم على أنهم شركاء له .

و يقولون : بطلان ما ذكره ابن عباس . و يذكرون من المظالم أيام عمر بن سعد  
في قتال الحسين ، و يثبتون أن يتزوجوا عليه ذلك ، و يثبتون ذلك . فلقد قيل : لأنه بعد  
قتله أضحى بمسألة فوالله ما سدر الحسين وظهوره بالمحيط ، وكان يزيد قاتله الله  
فد أحسن بذلك .

و يرون أن الأئمة ساءد بعد الحسن عليه السلام إلى أبيه الحسين ، ويقولون :  
إن الإمامة عند الحسن فتتوارثه لأبنته ، ولذلك لم تنته في بيته . و يذكرون  
من المظالم بقولهم بن | ذنب | الجور : وهو الذي كسر رأس الحسين ، وأن  
من ساءد على ذلك من أصحاب الأنظمة منظر رأيت بأشياء يابته ، و يثبت ذلك أن  
يستعظمه ! فأتى بجزية الأنظمة من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .

وقد ذكر صاحب "نظم السمط في خبر السببط" : أنه وُجد في حجر مكتوب قبل البعثة بألف سنة ما صورته :

أترجو أمة قتلت حسيناً \* شفاعته جده يوم الحساب؟

ويقال : إن الذي أحتر رأس الحسين إنما هو سنان بن أنس النخعي . ويعُدون من العظام أيضاً سبي معاوية أهل البيت عند غلبة علي رضي الله عنه بصفيين وسوقهم معه إلى دمشق سوقاً بالعصي . ويرون أن خلافة يزيد بن معاوية كانت من أعظم البلايا ، وأن المغيرة بن شعبه أخطأ حيث أشار على معاوية بها . ويقولون بالتبري من عمرو بن العاص رضي الله عنه لأنتمائه إلى معاوية ، وخديمته أبا موسى الأشعري يوم الحكمين حتى خلع علياً ، وإن من ظاهره أو عاضده كان مُحطناً .

وكذلك يتبرءون من بسر بن [أبي] أرطاة : لأن معاوية بعثه إلى الحجاز في عسكر فدخل المدينة وسفك بها الدماء ، وأسكره الناس على البيعة لمعاوية ، وتوجه إلى اليمن بعد ذلك فوجد صبيين لعبيد الله بن عباس عاملين على اليمن ققتلهما .<sup>(١)</sup>

ويرون تحطئة عقبة بن عبد الله المزني ، ويقدحون في رأي الخوارج : وهم الذين نخرجوا على علي رضي الله عنه بعد حرب صفين ، على ما تقدم ذكره [ في الكلام ] على أيمن الخوارج : وهو مفارقهم علياً رضي الله عنه ، وتحطتهم له في الغنائم .

ويقولون : إن الامامة انتقلت بعد الحسين السبط عليه السلام في أبنائه إلى تمام الأئمة عشر . فانتقلت بعد الحسين إلى ابنه زين العابدين ، ثم إلى ابنه محمد

(١) صوابه "عامل علي على اليمن" والصبيان هما قثم وعبد الرحمن أبنا عبيد الله انظر ج ٣ ص ١٦٦ من الكامل لابن الأثير .



البراءة ثم إلى أبيه جعفر السجاد ثم إلى أبيه موسى الثاني عليهم السلام ثم إلى أبيه علي الرضا ،  
ثم إلى أبيه محمد الباقر ثم إلى أبيه علي النقي ، ثم إلى أبيه الحسن الزكي ، ثم إلى أبيه  
نوح الخفاف وهو المهادن الملقب بـ علي ما تقدم ذكره ، فإن أول الكلام على هذه  
البراءة هو أن من خالفه فلا بد من ذلك التسمية .

• ويستفهم من دلالة الحديث في أبيه علي بن موسى بن أبي العباس إلى أن تامل أهل البيت .  
أما دلالة نوح أبيه جعفر عليه السلام في الحديث . وأما دلالة علي بن العباس ، فعند تنازع  
نوح العباس وأهل البيت في ملابذ الخلافات فمن أبي جعفر المانصور وما بعده .  
• يشاهد من رواية شيخنا المصنف في بعض النسخ المأثورة أن ذلك في صدر الإسلام .  
• ثم إن علي بن العباس بن جعفر الخفاف جده في سنة ١٢٠ هـ ، وعظ في  
بغداد في سنة ١٢٠ هـ ، مع جماعة القويمة التي منهم .

• ويذكر في البراءة من أبيه جعفر السجاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وأتباع أهوية  
أهل الشام من أصحاب علي بن أبي طالب والشيعة والشيعة بالذات من : وهم الخوارج الذين  
ضالوا سلباً بعد قضيته التوحيدية بسنة ٤٠ هـ ، وأقاموا بالهجرة من العراق لقتال علي ،  
وحدثهم يومئذ في عهد علي بن أبي طالب في غزوة الجمل ، وكانوا أربعة آلاف فقتلوا عن  
أصغرهم . ولم يبق من أصحاب علي بن أبي طالب سوى جعفر السجاد .

• ويرى من أن أبا موسى الرضا عليه السلام رضي الله عنه أنه لم يوافق عمر بن العاص  
رضي الله عنه : حيثما كان يخاف على ما لم يتفق عمر ومعاوية .

• يصححون في الفرائد الرابع إلى أن جعفر السجاد رضي الله عنه وسعد بن مسعود رضي الله عنه ،  
من أصحاب علي بن أبي طالب ، أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم . فلا يثبتون ما لم يثبت  
في حديثهم .

(١) أبو جعفر السجاد رضي الله عنه ، وهو جده في سنة ١٢٠ هـ ، وعظ في

ويتبرءون من فعل ابن مُلجَم في قتله أمير المؤمنين رضى الله عنه ، وحق لهم التبرى  
من ذلك .

ويرون أن مولاة ابن مُلجَم وإسماعلة في صداق زوجته قطام جريرة .

ويرون محبة قبيلة همدان من المحبوب المطلوب : لمشايعتهم علياً رضى الله عنه  
ومحبتهم أهل البيت كما هو المشهور عنهم ؛ حتى يُحكى أن أمير المؤمنين علياً رضى الله  
عنه صعد يوماً المنبر وقال : ألا لا يُنكحن أحد منكم الحسن بن علي فإنه مطلق ،  
فنهض رجل من همدان وقال : والله لننكحنه ثم لننكحنه ! إن أمهر أمهر كشيفاً ،  
وإن أولد أولد شريفاً ! . فقال على رضى الله عنه حينئذ :

لو كنتُ بواباً على باب جنة \* لقلتُ لهمدان أدخل بسلام!

ويقولون باشرط العصمة في الأئمة ، فلا يكون من ليس بمعصوم  
عندهم إماماً .

وقد رتب في " التعريف " يمينهم على هذه العقائد ، فقال : وهؤلاء يمينهم هي :  
إني والله والله العظيم ، الرب الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، وما اعتقده  
من صدق محمد صلى الله عليه وسلم ونصه على إمامة ابن عمه ووارث علمه على بن  
أبي طالب رضى الله عنه يوم غدِير خُم ، وقوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه  
اللهم وال من والاه ! وعاد من عاداه ! وأدر الحق على لسانه كيف دار ! » . وإلا كنتُ  
مع أول قائم يوم السقيفة ، وآخر متأخر يوم الدار ، ولم أقل بجواز التقيّة خوفاً على  
النفس ، وأعتتُ ابن الخطاب ، وأضطهدتُ فاطمة ، ومنعتها حقها من الإرث ،  
وساعدتُ في تقديم تيم وعدي وأميه ، ورضيتُ بحكم الشورى ، وكذبتُ حسان بن

تاريخ يوم الجمعة وقلبت معها يوم الجمل ، وشهدت النبي فاستمع من معاوية يوم صفين ،  
 وحسن كفايته فتكون في يده ، ونزلت على ستم ابنه من عائدة ، وقاتلت مع عمر بن سعد  
 في قتال الحسين ، وقلبت : إن الأئمة لم يستر بعد الحسين إلى المسلمين ، وساعدت شمر  
 ابن ذوق الجوشن على قتل ثلاث البنات ، وشهدت أهل البيت وسقتهم بالعصى إلى  
 دمشق ، ودنيته بلوانة يزيد ، وقاتلت الأئمة بن شعبة ، وقاتت ظهيرا لعمرو بن  
 العاص ، ثم أستر بن أبي أرقم ، وقاتلت فهدى بن عبد الله (المازى) <sup>(١)</sup> وصدقت رأى  
 انفوراج ، وقلبت : إن الأئمة لم يقاتل بعد الأئمة بن أبي عبد الله إلى تمام الأئمة ،  
 إلى الإمام المهدي المنتظر ، وقلبت على منانيل أهل البيت بن أمية وبنى العباس ،  
 وأهدت فتح الرجح ، وزادت في حد الفخر الملم ينحون ، وسرت في بيع أمهات الأولاد ،  
 وقلبت : برأيت في الدين ، وبرأيت من شيعلة أمير المؤمنين ، وقاتلت مع هوى أهل الشام  
 والقوا غارة القائمة بالتهور ، وقاتلت من أولاد أبي شمر بن ، وأذنت في القرآن مالم يثبتته  
 أبي بنت سود ، وشهدت كذا ابن ملجم ، وقاتلته في مسافر فهدى ، وبرئت من حجة  
 خردان ، ولم ألق بالشرارة البعثية في الإمام ، ودانست مع أهل النصب الظلام .  
 قلت : عند ذكر في "التعريف" فرقة الزمائية ، وهذه من الشيعة الذين بهذه المملكة ،  
 ولم أعلم أين وتكلم منها .

### الفرقة الثالثة

( من الشيعة الزمائية )

وهم الذواتون ، إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ، وأذ الأئمة أنتقلت إليه بعد  
 أبيه دون أخيه موسى الكاظم الخليل ، ففرقوا بينهم على فرقة الإمامية . وهم

(١) الزمائية من "التعريف" (١٠٦) .

يوافقون الإمامية المقدم ذكرهم في سوق الامامة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه إلى جعفر الصادق، ثم يعدلون بها عن موسى الكاظم الذي هو الامام  
عند الإمامية إلى إسماعيل هذا، ثم يسوقونها في بنيه، فيقولون: إن الامامة  
انتقلت بعد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إلى ابنه الحسن، ثم إلى أخيه الحسين،  
ثم إلى ابنه علي زين العابدين، ثم إلى ابنه محمد الباقر، ثم إلى ابنه جعفر الصادق،  
ثم إلى ابنه إسماعيل - الذي تُنسب إليه هذه الفرقة - بالنص من أبيه. فمن قائل:  
إن أباه مات قبله، وانتقلت الإمامة إليه بموته. ومن قائل: إنه مات قبل أبيه.  
وفائدة النص ثبوتها في بنيه بعده. ثم يقولون: إنها انتقلت من إسماعيل المذكور  
إلى ابنه محمد المكتوم، ثم إلى ابنه جعفر الصدوق، ثم إلى ابنه محمد الحبيب، ثم إلى  
ابنه عبيد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين ببلاد المغرب، وهو جد الخلفاء الفاطميين  
بمصر؛ ثم إلى ابنه القائم بأمر الله أبي القاسم محمد: ثاني خلفاء الفاطميين ببلاد  
المغرب؛ ثم إلى ابنه المنصور بالله أبي الطاهر إسماعيل: ثالث خلفاء الفاطميين  
ببلاد المغرب؛ ثم إلى ابنه المعز لدين الله أبي تميم معد: أول خلفاء الفاطميين  
بمصر بعد قيامه ببلاد المغرب (وهو باني القاهرة)؛ ثم إلى ابنه العزيز بالله أبي المنصور  
نزار: ثاني خلفائهم بمصر؛ ثم إلى ابنه الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور: ثالث  
خلفائهم بمصر؛ ثم إلى ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن علي: رابع خلفائهم  
بمصر؛ ثم إلى ابنه المستنصر بالله أبي تميم معد: خامس خلفائهم بمصر.  
ثم من هاهنا أفرقت الإسماعيلية إلى فرقتين: مستعلوية ونزارية.  
فأما المستعلوية فيقولون: إن الامامة انتقلت بعد المستنصر بالله المقدم ذكره  
إلى ابنه المستعلي بالله، أبي القاسم أحمد: سادس خلفائهم بمصر، ثم إلى ابنه الأمير

(١) كذا في الأصول ووقع في العبر «الصادق».

بأشجعهم الله أبى، نزل المصودر : سابق خلفائهم بمؤثرها ثم إلى ابنه الحافظ لدين الله  
 أبى المصودر بن عيسى المصودر بن أبى المصودر : تابعون خلفائهم بمؤثرها ثم إلى ابنه الظافر  
 بأشجع الله أبى المصودر بن عيسى المصودر بن أبى المصودر : تابعون خلفائهم بمؤثرها ثم إلى ابنه الفائر بنصر الله  
 أبى القاسم بن عيسى بن المصودر : تابعون خلفائهم بمؤثرها ثم إلى العاصم لدين الله أبى  
 محمد بن عيسى بن عيسى بن المصودر : تابعون خلفائهم بمؤثرها ثم بمصر، وهو آخرهم  
 سري وأما ...

وأما الزارية فانهم يقولون : إنهم الزارية أتت بنت عبد المستنصر إلى ابنه زيار  
 بالكرسى من أبيه فدعت ابنه المستنصر بالكرسى فبقيت بعده من ذلك إلى أن الحسن بن الصباح  
 نزل من بلاد مكة أحمد بن مطهر، صاحب قبة أميرها، والموت، وكان شهماً علياً  
 بالأمم والشعوب والشعور فأقربه أبى المصودر إلى مكة فبقيت له في بلادهم حلفاء مصر،  
 طاعة وحسن منه إلى مصر في خلافة المستنصر الماتم من قومه فأكرمه وأمره بدعاية  
 الماتم إلى إمامته فقال له كبريت المصودر : من الزعام بمساراة ؟ فقال له : أبى  
 زيار صاحب كبريت المصودر من مصر إلى الشام والجزيرة وبلاد الروم، ودخل  
 نهر الأردن ... وهو إلى بلاد الروم وهو يدعى إلى إمامة الماتم وسر وأبى زيار بعده .  
 قال الله عز وجل في "النبل والملل" : ... فبقيت له في بلادهم حلفاء مصر،  
 وتبعه زيار وأبو جمانة وأتته فظهرت بعد ذلك .

ثم الزارية في زمان أن نارا الماد هو من الزعام بمساراة حمله في بطن جارية،  
 نقيه على نفسه ... فبقيت له في بلادهم حلفاء مصر، ورأيت في المغرب

(١) الزعام ... ثم إلى المصودر بن عيسى المصودر بن أبى المصودر : تابعون خلفائهم بمؤثرها ثم إلى ابنه الحافظ ...  
 أبو القاسم محمد بن عيسى بن المصودر بن أبى المصودر بن عيسى المصودر بن أبى المصودر : تابعون خلفائهم بمؤثرها ثم إلى ابنه الحافظ ...  
 الزعام ... ثم إلى المصودر بن عيسى المصودر بن أبى المصودر : تابعون خلفائهم بمؤثرها ثم إلى ابنه الحافظ ...

لأَبْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ إِذَا صَارَ مِنْ عَقْبِهِ مَنْ وَصَلَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَصَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي بَيْتِهِ هُنَاكَ .

والمستعلوية يُنكرون ذلك إنكاراً ، ويقولون : إنه قُتِلَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ : سار إليه الأفضَلُ بْنُ أَمِيرِ الْجُيُوشِ وَزَيْرِ الْمُسْتَعْلِيِّ وَحَاصَرَهُ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، ثُمَّ ظَفِرَ بِهِ وَأَتَى بِهِ إِلَى الْمُسْتَعْلِيِّ ، فَبَنَى عَلَيْهِ حَائِطَيْنِ فَاتَ ، ثُمَّ فَرَّ بِعُضِّ بَنِي نِزَارٍ إِلَى بِلَادِ الْمَشَارِقِ (٢) وَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ ، وَالْقَائِمُونَ بِهَا الْآنَ مِنْ وَوَلَدِهِ ، وَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ كُتُبُ التَّوَارِيخِ : كَمَغْرِبِ ابْنِ سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ .

ثم الإسماعيلية في الجملة : من المُسْتَعْلَوِيَّةِ وَالنِّزَارِيَّةِ يَسْمُونَ أَنْفُسَهُمْ أَصْحَابَ الدَّعْوَةِ الْهَادِيَّةِ ، تَبَعًا لِإِمَامِهِمْ إِسْمَاعِيلَ الْمَذْكُورِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَمَّى صَاحِبَ الدَّعْوَةِ الْهَادِيَّةِ .

قال في "التعريف" : وهم وإن أظهرُوا الإسلامَ وقالوا بقول الإمامية ، ثم خلفوهم في موسى الكاظم وقالوا : إنَّ الإمامةَ لم تُصَرِّحْ إِلَّا إِلَى أَخِيهِ إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّهُمْ طَائِفَةٌ كَافِرَةٌ يَعْتَقِدُونَ التَّنَاسُخَ وَالْحُلُولَ .

وذكر في "مسالك الأبصار" : أن مُلَخَّصَ مُعْتَقِدِهِمُ التَّنَاسُخُ . ثم قال : ولقد سألتُ المُقَدِّمَ عَلَيْهِمُ وَالْمُشَارَإِلِيَّهِ فِيهِمْ : ( وَهُوَ مُبَارَكُ بْنُ عَلْوَانَ ) عَنْ مُعْتَقِدِهِمْ وَجَادِبَتَهُ الْحَدِيثَ فِي ذَلِكَ مِرَارًا ، فَظَهَرَ لِي مِنْهُ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ مَسْجُونَةٌ فِي هَذِهِ الْأَجْسَامِ الْمَكْتَفَةِ بِطَاعَةِ الْإِمَامِ الْمُطَهَّرِ عَلَى زَعْمِهِمْ . فَإِذَا أُنْتَقَلَتْ عَلَى الطَّاعَةِ

(١) لعل الصواب «فرالى الاسكندرية» ليستقيم الكلام بعد وقد ذكر المقرئى خبره ج ١ ص ٢٣٤

على وجه الصحة فتنبه .

(٢) كذا بالأصل ولعل مراده بلاد مشارق أفريقيا كما سيأتى .

فكأنهم في كمال الغيبة، وإن كانت لأمة أو الغيبة، وإن كانت من أهل العصيان هوت  
في الظاهر، الشبهة.

هذا في "المعنى": أتى بهم من بلادهم، أي بأهل الأئمة الإمامية، أي من الخلو، ومنهم من  
يقولون في بعض من كانت من الأئمة، يتبع الشرايع والركعة، وهم من ينتظر مجيء من  
يتبع في كمالهم ومن ينتظر موعود الأئمة إلى أهل البيت.

تم المصطلح في قوله، ثم يقولون في بعض المصطلحات في بعض.

فالأئمة الذين فيهم من الأئمة، فهم يمشون من أهل الأئمة، من إمام معصوم:  
الظاهر أو المستور، فالأئمة الظاهريون هم الذين يملكون، أي أنهم ويدعون الناس  
إلى إمامهم، وأئمة الذين فيهم الذين فيهم، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، وأنهم يملكون  
معتقدهم إمامهم، الذين ينتهون إلى الأئمة، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، ومن معتقدهم  
أئمة من أئمة، وهم أئمة إمام زمانه، أو لهم فيهم، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم  
ويرتدون أئمة العلم، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم  
ويرتدون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم  
فأئمة، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم  
ويرتدون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم  
والفهم، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم  
وهم الصالحون المبرورين بالأئمة، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم  
أعمالهم أهل والأقارب، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم يملكون، أي أنهم

السُّبُط عليه السلام ، ثم أخيه الحُسَيْن ، ثم في أُمَّتِهِم المتقدم ذكرهم ، إلى إمامهم  
 إسماعيل الذي يُنسَبون إليه بالنَّصِّ الجَلِيِّ ، فقد حادَّ عن الحَقِّ . وهم يعظمون  
 ويستعظمون القَدْح فيه ، وأن من وقع في ذلك فقد ارتكب خطأً كبيراً .

ولدعاة الأئمَّة المستورين عندهم من المَكَاة وعلو الرتبة الرتبة العُظمى ، لا سيَّما  
 الداعي القائمُ بذلك أوَّلاً : وهو الداعي إلى محمد المكتوم أوِّق أُمَّتِهِم المستورين على  
 ما تقدَّم ذكره ، فإن له من الرتبة عندهم فوق ما لغيره من الدعاة القائمين بعده .

ومَّا أشتهر من أمرِ الدعاة لأُمَّتِهِم المستورين أنه كان مَن يُنسَب إلى التَّشيعِ  
 رجُلٌ اسمه رمضان ، ويقال : انه صاحب كتاب "الميزان" في نُصرة الزندقة ، فولد  
 له ولدٌ يقال له : ميمونٌ ، نشأ على أهبة في التَّشيع والعلم بأسرار الدعاء لأهل البيت ،  
 ثم نشأ لميمونٍ ولدٌ يقال له : عبدالله ، وكان يعالج العيون ويقدها ، فسمي القَدَّاح ،  
 وأُطاع على أسرار الدعوة من أبيه ، وسار من نواحي كَرْخ وأصبهان إلى الأهواز  
 والبصرة وسامية من أرض الشام يدعو الناس إلى أهل البيت ، ثم مات ونشأ له ولدٌ  
 يسمي أحمد فقام مقام أبيه عبد الله القَدَّاح في الدعوة ، وصحبه رجلٌ يقال له رستم  
 ابن الحسين بن حوشب النجَّار من أهل الكوفة ، فأرسله أحمد إلى اليمن ، فدعا  
 الشيعة باليمن إلى عبد الله المهدي فأجابوه ، وكان أبو عبد الله الشيعي من أهل صنعاء  
 من اليمن ، وقيل من أهل الكوفة ، يصحبُ ابن حوشب ، فخطب عنده وبعثه إلى  
 المغرب . ومن نسب أحدًا من هذه الدعاة إلى ارتكابِ مُحْظُورٍ أو احتيَابِ إثمٍ فقد  
 ضلَّ وخرج عن جادة الصواب عندهم . ويرون تحطُّة من مالاً على الإمام عبيد الله  
 المهدي : أوَّل أُمَّتِهِم القائمين ببلاد الغرب على ما تقدَّم ، وأرتكابه المحظورَ وضلاله عن

(١) بياض في الأصول ولعله « إمامهم إسماعيل » .



طريق الحق، وكما لك، من كمال الناس من أتباع العالمين، بحسن الله بن عبيد الله المهدي  
ثاني ما فاتهم من بلاد المغرب، أو من بعض الدول، لم يزلوا إلى ابن الهيثم : أَوْلِ حُلُقَاتِهِمْ  
بمسرة، في ذلك من أفق المظالم، وأهل الدنيا.

ومن أعيانهم العطية المطر، عندهم يوم غد، ثم (بفتح العين) المعجزة وكسر  
الدال المهمل، وسنكون المشقة العسيرة، وأولها في الأسماء ثم ماء معجزة مضمومة  
بفتحها من) : وهو قوله بين مكة والمدية، بل ثلاثة أيام من التوجه، وسبب جعلهم  
له يومًا آخر، يوم أن نزل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فيه ذات يوم فقال لعل  
ومن الله عنه : « اللهم من كسبت - فله - فله - اللهم وال من وآله ، وعاد  
من أعاداه ، وأنت من مسرة ، فأشكال من شأنه ، وأدر الحق ، بعد حيث دار » على  
ما تقدمت له ، في الصحيحين على عهد الإمامية .

وقد كان لفناء الساطعين بمصر، لما العهد أجتاج عظيم، وبينهم بالبشارة به  
الذين آمنوا بهم - بل ينشرون بالبشارة بعيد الظن - يريد أنتم ونحوها - ويعتقدون  
في أمتهم أنهم يملكون ما يتفوق من الزمان والسادات .

وعاد في الزمان، من غير الله المهدية، من الطائفة الفاطمية، بمصر أنه  
حيون من الله، رتبة يسار من أمة، رتبة من بلاد المغرب، والذين يسمونها ورعي بسهم  
وعال، إلى الله، حصة الرتبة، بشرية، ما استأجرها، من بلاد المغرب، ما يعرف بأبي  
يزيد، ما استأجرها، من بلاد المغرب، من أمة، من أمة، من أمة، الرمية، فرجع ولم  
يسألوا المأوية .

وكان الخاتم بحسن الله، أمة، من مشر من الله، من أمة، من أمة، المذكور يدعي علم  
الغريب على المهر، بالاطلاع المدهم، على السور، من بلاد المغرب، القاهرة، فكتبوا  
له طاعة فربا .

بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ قَدْ رَضِينَا \* وليس بالكُفْرِ وَالْحَمَاقَةِ

إِنْ كُنْتَ أُوْتِيتَ عِلْمَ غَيْبٍ \* بَيْنَ لَنَا كَاتِبِ الْبِطَاقَةِ

فترك ما كان يقوله ولم يعد إليه ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ .

وهم يقْدحون في عيَّاش بن أبي الفُتوح الصنْهَاجِيّ وزيرِ الظَّافِرِ : أحد الخلفاء الفاطميّين بمِصر . وذلك أنّه كان له ولدٌ حسنُ الصُّورة اسمه نصر ، فأحبّه الظَّافِرُ المذكورُ حتّى كان يأتي إليه ليلاً إلى بيته ، فرمى عيَّاشُ الظَّافِرَ بأبْنِهِ ، وأمره أن يستدعيه فاستدعاه ، فأتى إليه ليلةً على العادة ، فأجتمع عيَّاشُ بن السلار هو وأبْنُهُ نصرٌ على الظَّافِرِ وقتلاه ، وهربا إلى الشام ، فأسرهما الفرنج ، ثم فدي أبيه وصُلبَ عليّ باب زويلة .

وهم يقْدحون في عيَّاشِ المذكورِ ويرمونه بالنِّفاق بسبب ما وقع منه في حقّ الظَّافِرِ من رميه بابنه وقتله إياه .

قلتُ : وعيَّاشُ هذا هو الذي أشار إليه في "التعريف" في صورة يمين الإسماعيلية بأبنِ السلار . وهو وهمٌ منه ، إذ ليس عيَّاشُ بأبنِ السلار ، وإنما أبنُ السلار هو زوج أمّ عيَّاشِ المذكور ، وكان قد وُزِرَ للظَّافِرِ المذكورِ قبل ربيبه عيَّاشٍ وتلقبَ بالعدل ، وأسْتولى على الأمرِ حتّى لم يكن للظَّافِرِ معه كلامٌ ، ثم دسّ عليه ربيبه

(١) كذا في الأصول بالمشاة التحتية والشين المعجمة ووقع في ابن الأثير والمقرزي بالموحدة والسين المهملة .

(٢) سيأتي بعد أسطر التنبه على هذه النسبة .

(٣) عبارة ابن الأثير (ج ١١ ص ٧٩) باختصار : فقتل عياشا الفرنج وأسروا ابنه ثم فداه الملك الصالح طلائع بن رزيك منهم وطلبه على باب زويلة .

وأما من مثلها ، وأورد لنا طائفة منهم - فابن الأثير رحمه الله العادل وزير الظاهر أولاً  
لا يخفى ، ريبه .

ومن أشهر النجاشي عندهم ، وأدغم الظالم أن يرفعوا أسداً من آل بيت النبي صلى الله  
عليه وسلم لا سيقوا الأئمة بخبره ، أو يلقبوا | أسداً | لرواه ، أو يوالى لهم عدواً  
أو يعادى | .



وأما ما يخص به المستعانة به ، فأنهم يلقبوا إمامة نزار بن المنذر المسمى المقدم ذكره ،  
و يفتخرون النزارية في علومهم : إن نزاراً خرج نحو مكة في بعض سائر سنة سنن ، صار إلى بلاد  
الشر ، و يقولون : إنه مات بالإسماعيلية - رتبة طائفة ، و يقولون : إنه نازع  
الخلق أهله و جازب <sup>(١)</sup> من حيث إن الخلق و الإمامة و الخلافة كان لإمامهم  
المستعمل بالله فأما ما نسبوه ، و يقولون : إن شيعته على الباطل ، و موافقتهم  
و اعتقادهم إنما هو عدوان ، و يؤمنون بالشبهات أتباع الحسن بن الصباح داعية نزار  
و الشافل عن المشتمل على إمامته ، و يرون الحق في جملة النزارية من أعظم  
الأضاليل ، لا سيما من كان فيهم آخر أئمة الأئمة التي هي في كل دور سبعة أئمة ،  
بل ما تقدم ذكره في صدر الكلام بل أصل ما ذهبوا هذه الطريقة .

ثم هم يعطون راحة الدين بذلك : وهو دس أن كان يهتج الدعوة بأعمال طرابلس  
من البلاد الشامية في زمن السامانيات سنة سبع الأئمة بن يوسف ، آتته  
و يأنسهم إليه ، فقال في "مسائل الأئمة" : "فكان رتبة صحابة" ، فآراهم بها  
ما أتوا به من طائفة : من شيعيل أئمة من سنن مائة منهم بل لا ملأ أئمتهم في جنات  
النعيم ، و أئمة من سنن مائة منهم على عتبات ، أنتم في النار و الجحيم ، فثبت ذلك

(١) راجع إلى أصول أهل الخلافة ، كما يورد في كتابه من الأئمة .

عندهم وأعتقدوه حقًا . ومن قدح في ذلك فقد دَخَلَ في أَهْلِ الضلال . وَيَقْدَحُونَ في ابنِ السُّلارِ المُقَدِّمِ ذِكْرَهُ وَيَسْفَهُونَ رَأْيَهُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ : من إِزَالَةِ الخُطْبَةِ لِلْفَاطِمِيِّينَ وَحَطِّ رَأْيَتِهِم الصِّفْرَاءَ وَالخُطْبَةَ لِنَبِيِّ العَبَّاسِ وَرَفْعِ رَأْيَتِهِم السُّودَاءَ ، وما كان مِنْهُ من الفَعْلَةِ التي أَسْتَوْلَى بها على قَصْرِ الفَاطِمِيِّينَ وَمَنْ فِيهِ ، وأخَذَ أَمْوَالِهِمْ بعدَ مَوْتِ العاضِدِ .



وأما ما يختص به التَّزَارِيَّةُ ، فانهم يقولون : إنَّ الأَمْرَ صارَ إلى تَزَارٍ بعدَ أبيهِ المُسْتَنْصِرِ على ما تقدَّم ذكره ، وإنَّ مَنْ بَجَدَ إِمَانَتَهُ فقد أخطأ ، ويزعمون أنه خرج من الإسكندرية حملاً في بطنِ أُمَّةٍ وخاضَ بلادَ أعدائِهِ الذين هم المُسْتَعْلَوِيَّةُ بِمِصْرَ حتَّى صارَ إلى بلادِ الشرقِ . ويقولون : إنَّ الأسمَ يغيرُ الصورةَ بمعنى ؛ ويروون أن الطَّعْنَ على الحَسَنِ بنِ الصَّبَّاحِ المُقَدِّمِ ذِكْرَهُ فيما نقله عن المُسْتَنْصِرِ من قوله : الإِمَامَةُ بَعْدِي في وِلْدِي تَزَارٍ من أعظمِ الآثامِ ، ويعظِّمُونَ دَلَاءَ الدِّينِ صَاحِبَ قَلْعَةِ أَلْمُوتِ ، وهي قَلْعَةٌ بِالطَّائِقَانِ بناها السلطانُ مَلِكُ شَاهِ السَّجُوقِيُّ . وذلك أنه أَرَسَلَ عِقَابًا فَبَرَزَ في مَكَانِهَا ؛ فَلَمَّا وَافَى مَكَانَهَا بَنَى فِيهِ هَذِهِ القَلْعَةَ وَسَمَّاها أَلْمُوتَ ، ومعناه تَعْلِيمُ العُقَابِ .

وعلاءُ الدِّينِ هذا هو ابنُ جلالِ الدِّينِ الحَسَنِ الملقَّبِ بِالإِكْبَا ، وهو من عقبِ الحَسَنِ بنِ الصَّبَّاحِ المُقَدِّمِ ذِكْرَهُ ، وكان أبوه جلالُ الدِّينِ قد أظهرَ شعائرَ الإسلامِ ، وكتبَ بذلك إلى سائرِ بلادِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ بالعجمِ والشَّامِ فأقيمتَ فيها ، ثم توفِّيَ بقَلْعَةِ أَلْمُوتِ المذكورةِ في سنة ثمانِ عشرةٍ وستمائةٍ ، فاستولى أبْنُهُ علاءُ الدِّينِ هذا على قَلْعَةِ

(١) لعل الصواب « ويسفهنون رأى صلاح الدين يوسف بن أيوب » فانه هو الذي عمل ذلك العمل كما يشير إلى ذلك في العيمن الآتى والا فابن السُّلارِ قتل في زمن الطاهر .



أما آيماهم التي يُخلفون بها فقد قال في "التعريف" جرياً على معتقدهم المتقدم :  
 إن اليمين الجامعة لهم أن يقول : إِنِّي وَاللَّهِ وَاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ ،  
 الْقَادِرِ الْقَاهِرِ ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَحَقَّ أَمَّةَ الْحَقِّ ، وَهُدَاةَ الْخَلْقِ ، عَلِيٌّ وَبِنِهِ أَمَّةُ  
 الظُّهُورِ وَالْخَفَاءِ ، وَإِلَّا بَرِئْتُ مِنْ صَحِيحِ الْوَلَاءِ ، وَصَدَقْتُ أَهْلَ الْأَبَاطِيلِ ، وَقُمْتُ  
 مَعَ فِرْقَةِ الضَّلَالِ ، وَأَنْتَصَبْتُ مَعَ النَّوَاصِبِ فِي تَقْرِيرِ الْمَحَالِ ، وَلَمْ أَقُلْ بِأَنْتِقَالِ الْإِمَامَةِ  
 إِلَى السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ إِلَى بَنِيهِ بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ ، مَوْصُولَةً إِلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ ؛ ثُمَّ إِلَى  
 ابْنِهِ إِسْمَاعِيلِ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الْهَادِيَةِ ، وَالْآثَرَةِ الْبَاقِيَةِ ، وَإِلَّا قَدَحْتُ فِي الْقَدَّاحِ ،  
 وَأَتَمَّمْتُ الدَّاعِيَ الْأَوَّلَ ، وَسَعَيْتُ فِي اخْتِلَافِ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَمَالَأْتُ عَلَى السَّيِّدِ  
 الْمَهْدِيِّ ، وَخَدَلْتُ النَّاسَ عَنِ الْقَائِمِ ، وَتَقَضَّيْتُ الدَّوْلَةَ عَلَى الْمُعْزِ ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ يَوْمَ  
 غَدِيرِ حُمٍّ لَا يُعْبَدُ فِي الْأَعْيَادِ ، وَقُلْتُ : أَنْ لَا عِلْمَ لِلْأَمَّةِ بِمَا يَكُونُ ، وَخَالَفْتُ مَنْ أَدَّعَى  
 لَهُمُ الْعِلْمَ بِالْحَدِيثَانِ ، وَرَمَيْتُ آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ بِالْعِظَامِ ، وَقُلْتُ فِيهِمْ بِالْكَبَائِرِ ، وَوَالَيْتُ  
 أَعْدَاءَهُمْ ، وَعَادَيْتُ أَوْلِيَاءَهُمْ .

قال : ثم من هنا تُزادُ التَّزَارِيَةُ : وَإِلَّا بَخَحَدْتُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ صَارَ إِلَى نِزَارٍ ،  
 وَأَنَّهُ أَتَى حَمَلًا فِي بَطْنِ جَارِيَةٍ لَخَوْفِهِ خَوْضَ بِلَادِ الْأَعْدَاءِ ، وَأَنْ الْأَسْمَ لَمْ يَغْيَرِ  
 الصُّورَةَ . وَإِلَّا طَعَنْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، وَبَرِئْتُ مِنَ الْمَوْلَى عَلَاءِ الدِّينِ  
 صَاحِبِ الْأَمْوَاتِ ، وَمَنْ نَاصِرِ الدِّينِ سِنَانِ الْمَلَقِّ بِرَاشِدِ الدِّينِ ، وَكُنْتُ أَوَّلَ  
 الْمُعْتَدِينَ ؛ وَقُلْتُ : إِنَّ مَارَوْهَ كَانَ مِنَ الْأَبَاطِيلِ ، وَدَخَلْتُ فِي أَهْلِ الْفِرْقِيَّةِ  
 وَالْأَضَالِيلِ .

قال : وَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ الْمُنْكَرِينَ لِإِمَامَةِ نِزَارٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ عِوَضُ  
 هَذَا : وَإِلَّا قُلْتُ : إِنَّ الْأَمْرَ صَارَ إِلَى نِزَارٍ ، وَصَدَقْتُ الْقَائِلِينَ أَنَّهُ نَحْرُ حَمَلًا فِي بَطْنِ

جاءت في سنة الفارسية باليمن من بلاد يافق وكانت أمه لم يزوج الحق أهله ،  
و جازت ، الفارسية و غيرها و وافقت بامر حمله و تهنيتا بالحدود من سبأ ، و كنت  
في الزاوية سنة الفارسية .

قال : ثم بعد ذلك من بلاد اليمن أن يقول : « إلا قلت مقالة ابن السلال في التفاق  
وسأ قلت رأيت ابن أيوب في الفرس . يعني الزانية الفارسية و زعمت السوداء ، و فعلت  
في أهل اليمن تلك الفصال ، و تهنيتا ، على ذلك الحال ،

قالت : ما فخر في « الشعر يفت » فيما توافقه الزاوية : « من ناصر الدين سنان  
المخلص برأيه الذين » فاهم : قالت سنانا المدد في إقامته من إسماعيلية الشام الذين  
هم شيعه المستقيمة لأن الإسماعيلية الزاوية الذين هم بلاد المغرب ، على ما تقدم  
بين يده . فقلت من سنان أن يفتي ذلك بزيين من سنانهم من الإسماعيلية الذين هم  
المستقيمة ، و كذلك قوله : ثم بعد ذلك من بلاد اليمن أيوب . يقال : « وإلا قلت مقالة  
ابن السلال في التفاق ، وسأ قلت رأيت ابن أيوب » ، قال ابن السلال في ذلك مما يختص  
بالمستقيمة ، لأن ابن السلال كان في زمن الفاطمية و سنانهم و الملاح من جملة الخلفاء  
الساميين بعد الحسن بن الحسين ، الذين كانت الزاوية في إقامتهم . فذلك قضية ابن  
أيوب إنما كانت مع العاصم بن إسماعيل بن يحيى فقلت : « و زعمت السوداء » باسماعيلية الشام  
الذين هم شيعه المستقيمة دون الزاوية ، و يزعمون فقلت من سنان أن يقتصر في زيادة  
يكون الزاوية على سنان و يرتفع من الملاح الذين هم سنانهم ، و يزيد في يمين  
سنان من الإسماعيلية و يفتي من بلاد اليمن الأندلس : « إلا قلت من ناصر الدين  
ابن السلال برأيه الذين » ، كانت أول المقالات و قلت : « إن ماراه كان من  
الأندلس ، و كذلك ، في أهل القرية و الأندلس » ، ثم يقول بعد ذلك : « وإلا قلت

مقالة ابن السَّلار في النِّفاق ، وسَدَّدْتُ رَأْيَ ابْنِ أَيُّوبَ ، وألْقَيْتُ بِيَدِي الرِّأْيَةَ الصَّفْرَاءَ ، ورفَعْتُ السَّوداءَ ، وفعلتُ في أهلِ القَصْرِ تلكَ الفِعالَ ، وتمحَّلتُ مثل ذلكِ الحالِ » .

### الفرقة الرابعة (من الشيعة الدرزية)

قال في "التعريف" : وهم أتباعُ أبي محمدِ الدرزي . قال في "التعريف" : وكان من أهلِ موالاةِ الحاكمِ أبي عليِّ المنصورِ بنِ العزيزِ خليفةِ مصر . قال : وكانوا أولاً من الإسماعيلية ، ثم خرجوا عن كلِّ ما تمحلُّوه ، وهَدَمُوا كلَّ ما أنلَّوه ، وهم يقولون برَجعةِ الحاكمِ ، وأن الألوهية انتهت إليه وتديرت نأسوته ، وهو يَغيبُ ويظهر بهيئته ويقتل أعداءه قتلَ إبادةٍ لامعاد بعده ، بل ينكرون المعاد من حيث هو ، ويقولون نحو قولِ الطبايعية : إن الطبايع هي المولدة ، والموت بقاء الحرارة الغريزية ، كأنطفأ السراج بفساء الزيت إلا من اعتبط ، ويقولون : دهرٌ دائمٌ ، وعالمٌ قائمٌ ؛ أرحامٌ تدفع ، وأرضٌ تبلى ؛ بعد أن ذكر أنهم يستبيحون فروجَ المحارمِ وسائر الفروجِ المحرمة ، وأنهم أشدُّ كُفراً ونفاقاً من النصيرية الآتي ذكرهم ، وأبعدُ من كلِّ خيرٍ وأقربُ إلى كلِّ شرٍّ .

ثم قال : وأصلُ هذه الطائفة هم الذين زادوا في البسملة أيامَ الحاكم ، فكتبوا : باسمِ الحاكمِ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فلما أنكر عليهم كتبوا : باسمِ اللهُ الحاكمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فجعلوا في الأولِ اللهُ صِفةً للحاكم ، وفي الثاني العكس . وذكر أن منهم أهلَ كسروانٍ ومن جاورهم . ثم قال : وكان شيخنا ابنُ تيمية رحمة الله تعالى يرى



أَنَّ قِسْلَهُمْ وَقَتْلَ الشُّعْبِيَّةِ أَوْلَىٰ مِنْ قِتَالِ الْأَرَمِيِّ : لِأَنَّهُمْ خَلَقُوا فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَشَرُّ دِينِهِمْ أَحْسَنُ .

وَقَدْ رَتَّبَ عَلَیْهَا هَذَا الْاِتِّفَاقَ : أَيْسَارِهِمْ فِي "السَّرِيحِ" وَفَالِ : وَهَؤُلَاءِ أَيْمَانِهِمْ .

لِأَنَّ دِينَهُمْ وَنَتِیَ الْحَاكِمِ بِهِ مَا أَتَتْهُ فِي هَاتِلَيْنِ الْحَاكِمِ . وَمَا أَعْتَقَدَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبُدْرِيُّ : أَيْمَانَهُ الْوَاضِعَةَ وَرَدَّ الْبُدْرِيُّ : نَتِیَ الشُّعْبِيَّةِ الْكَلْبِيَّةِ . وَالْقَلْتُ : إِنْ مَوْلَايَ الْحَاكِمِ وَاسْتَبَدَّ بِأَيْمَانِهِ وَتَوَضَّعَ لِأُتَمَّارِهِ وَفَزَعًا بِمَا أَتَتْهُ الشُّعْبِيَّةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ وَالسَّمَاءُ ، وَتَوَضَّعَ لِأَيْمَانِهِ الْوَاضِعَةَ وَتَوَضَّعَ لِحَاكِمِهِ . وَرَتَّبَ عَلَیْهَا الشُّعْبِيَّةَ مَا أُبِيحَ لِي ، وَعَمِلْتُ بِرَأْيِي عَلَیْهَا عَیْدًا مِنْ أَيْدِي مَنْ تَوَضَّعَ بِالْبَيْتَةِ الْمَسْجُودَةِ وَالْقُرْبَانِيَّةِ وَرَأَيْ مَنبُؤُهُ .

### الفصل في شريعة الخوارج

( من الشريعة الشيعية في رسم الدين وتبع المساه الموهلة )

قال في "إرشاد القاصدين" : وهم أتباع أبي بكر بن عبد الله بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ، وهم يدعون إلى حرية علي بن أبي طالب رضى الله عنه . قال الشهرستاني : ( ولهم جماعة يسرون مذهبهم ، وتكون لهم من أخصابهم مخالفتهم ) قال : وبينهم خلاف في حرية إمامهم الأمامية على الأئمة ( من أهل البيت ) فإسنادهم راجع

(١) الأئمة من آل البيت عليهم السلام ، الذين هم الأئمة من آل البيت عليهم السلام .

(٢) الإسناد : السلسلة التي تربط بين المحدث والمحدثين .

ويزعمون أن مسكن عليّ السحاب ، وإذا مرّ بهم السحاب قالوا : السلام عليك يا أبا الحسن ، ويقولون : إن الرعد صوته ، والبرق ضحكك ، وهم من أجل ذلك يعظمون السحاب ، ويقولون : إن سلمان الفارسيّ رسولهُ ، وإن كشف الحجاب عمّا يقوله من أيّ كتابٍ بغير إذن ضلالٌ ، ويحبون ابن ماجة قاتل عليّ رضي الله عنه ، ويقولون : إنه خلص اللاهوت من الناسوت ، ويخطئون من يلعنه .

قال في "التعريف" : ولهم خطابٌ بينهم ، من خاطبوه به لا يعودُ يرجع عنهم ولا يُذيعه ولو ضرب عُنقه . قال : وقد جرب هذا كثيرا ، وهم ينكرون إنكاره .

قال في "إرشاد القاصد" : وهم يخفون مقاتلهم ، ومن أذاعها فقد أخطأ عندهم ، ويرون أنهم على الحق ، وأن مقاتلهم مقالة أهل التحقيق ، ومن أنكر ذلك فقد أخطأ .

قال في "التعريف" : ولهم [ اعتقاد ] في تعظيم النحر ، ويرون أنها من النور . ولزمهم من ذلك أن عظموا شجرة العنب التي هي أصل النحر حتى استعظموا قلعها . ويزعمون أن الصديق وأمير المؤمنين عمر وأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنهم تعدوا عليه ومنعوه حقه من الخلافة ، كما تعدى قاييل بن آدم عليه السلام على أخيه هابيل ، وكما أعدى الثمود على الخليل عليه السلام ، وكما يقوم كل فرعون من الفراعنة على نبي من الأنبياء عليهم السلام .

قال في "التعريف" : وهي طائفة ملعونة مردولة مجوسية المعتد ، لا تحرم البنات ولا الأخوات ولا الأمهات . قال : ويحكى عنهم في هذا حكايات .

وقد رتب في "التعريف" حلقهم على مقتضى هذا المعتقد ، فقال : وإيمانهم : إني وحقّ العليّ الأعلى ، وما أعتقده في المظهر الأسنى ، وحقّ النور وما نشأ منه ،

(١) الضمير راجع الى "علي بن أبي طالب" وان لم يذكر .

والسمع ، وما أديب . . . (الآية رقم ١٠٠٠) . . . ولان على العالمين ، ولأني له ، ومظاهر  
 الطين ، فوالله ما سمعت . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . من ذنوب الحقة نصير ، وخضت  
 من الطائفتين في الجنة ، فأنجم ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . وأنت السر المصون ،  
 وأنزلت من فوقك أم الكتاب ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . من الأرض بيدي  
 علي إبراهيم ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . ومع التورود  
 على إبراهيم ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . إلى أن أتى العلي العظيم وهو  
 على ساجدة ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . إنه بالباري عليهم .

(علائق الشرايط)

( من أصل البصير في الدنيا )

وهم الثمانون بأن لا تقدر سابق ، وأن الأشعر أشعر . . . (من استأنف ، ولكنهم لما  
 سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم : «القدرية جمهور» ، . . . فلبوا الدليل  
 وقالوا : «فوجس ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . ثم غلب عليهم  
 اسم المعتزلة ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . (الحسن البصري  
 فاعتزل المعتزلة ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . ويعنون  
 بالعبادة التي هي العبادة ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . وأنه  
 العلم بحدائقه ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . وإرادة وقدرية  
 ويعنون بالعبادة التي هي العبادة ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . الطاعة  
 والعبادة ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . أن  
 يعنون بالعبادة التي هي العبادة ، . . . (آيات بعد ذلك) ، . . . الخالق لأفعال نفسه

ولهم أئمة كثيرة، لهم مصنفات في الأصول والفروع : منهم وأصل بن عطاء، وأبو الهديل العلاف، وإبراهيم النّظام، وإسْرُ بن المعتَمِر، ومَعْمَر بن عَبَّاد، وأبو عثمان الجاحظ، [وأبو عليّ الجبائي] <sup>(١)</sup> وابنه أبو هاشم، وغيرهم . وعندهم أنه لا قدر سابق بل الأمر أنف، وأن الله تعالى إنما يخلق الأفعال والمشئبة، وأن العبد هو المكتسب لأفعاله كما تقدم .

ومَنْ عَلَتْ رُتْبَتُهُ فِيهِمُ الْجَعْدُ بنِ دِرْهَمٍ ، أَجْتَمَعَ عَلَى مَرْوَانَ بنِ مُحَمَّدٍ آخِرِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ مَرْوَانُ مَذْهَبَهُ فِي الْقَوْلِ بِالْقَدْرِ وَخَلَقِ الْقِرَاءِ ، وَعَلَتْ رُتْبَتُهُ عِنْدَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَ مَرْوَانُ الْمَذْكَورُ الْجَعْدِيُّ . وَكَانَتْ لَهُ وَاقِعَةٌ مَعَ هِشَامِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ . وَيَسْتَعْظَمُونَ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ : خَيْرِهِ وَشَرَّهُ ، وَيَتَّبِعُونَ مِنْهُ ، وَيُنْكِرُونَ الْقَوْلَ بَأَنَّ مَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ . وَيَقُولُونَ : إِذَا كَانَ أَمْرٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فَفِيمَ يُسَدِّدُ الْإِنْسَانُ وَيُقَارِبُ ؟ . وَيَطْعَنُونَ فِي رِوَاةِ حَدِيثِ : « أَعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ » . وَيَتَأَوَّلُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ( وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ ) . وَيَسْتَعْظَمُونَ الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْتِقَادِهِمْ ، وَلِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَمْرَ غَيْرُ أَنْفٍ .

وقد رتب في "التعريف" أيماهم على هذا المعتقد، فقال :

وَيَمِينُهُمْ : وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْعَظِيمِ ذِي الْأَمْرِ الْأَنْفِ ، خَالِقِ الْأَفْعَالِ وَالْمَشِئْبَةِ . وَإِلَّا قُلْتُ : بِأَنَّ الْعَبْدَ غَيْرُ مُكْتَسِبٍ ، وَأَنَّ الْجَعْدَ بنِ دِرْهَمٍ مُحْتَقِبٌ ، وَقُلْتُ : إِنْ هِشَامُ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَصَابَ دَمًا حَلَالًا مِنْهُ ، وَإِنْ مَرْوَانَ بنِ مُحَمَّدٍ كَانَ ضَالًّا فِي اتِّبَاعِهِ ، وَآمَنْتُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرَّهُ ، وَقُلْتُ : إِنْ مَا أَصَابَنِي لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَنِي

(١) الزيادة عن «خط المقرئ» ج ٢ ص ٣٤٨ .



قال أبو جعفر النَّحَّاسُ ، في "صناعة الكُتَّاب" : وهي مُشْتَقَّةٌ من قولهم : وَرَّتْ نَارِي وَوَرَيْتَ ، وَأَوْرَيْتَهَا إِذَا اسْتَخْرَجْتَ ضَوْءَهَا : لأنه قد اسْتَخْرَجَ بِهَا أَحْكَامَ شَرْعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ النَّحَّاسُ يَمْنَحُ إِلَى أَنْ لَفِظَ التَّوْرَةَ عَرَبِيًّا ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ عِبْرَانِيٌّ مُعَرَّبٌ : لِأَنَّ لُغَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ الْعِبْرَانِيَّةَ ، فَنَاسِبٌ أَنْ تَكُونَ مِنْ لُغَتِهِ الَّتِي يَفْهَمُهَا قَوْمُهُ ، قَالَ الشَّهْرَسْتَانِيُّ فِي "النَّحْلِ وَالْمِلَلِ" : وَهِيَ أَوَّلُ مُتْرَبٍ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ سُمِّيَ كِتَابًا ، إِذْ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْمَتَرَلِ إِنَّمَا كَانَ مَوَاعِظَ وَنَحْوَهَا . قَالَ صَاحِبُ حَمَاةَ : وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْقِيَامَةِ وَلَا الدَّارِ الْآخِرَةِ وَلَا بَعْثٍ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ ، وَكُلُّ وَعِيدٍ يَقَعُ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ بِمَجَازَةِ دُنْيَوِيَّةٍ ، فَيُوعَدُونَ عَلَى مَجَازَةِ الطَّاعَةِ بِالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَطُولِ الْعُمُرِ ، وَسَعَةِ الرِّزْقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ وَيُوعَدُونَ عَلَى الْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ بِالمَوْتِ وَمَنْعِ الْقَطْرِ وَالْحَمِيَّاتِ وَالْحَرْبِ ، وَأَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ بَدَلِ الْمَطْرِ الْغُبَارُ وَالظُّلْمَةُ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، يَشْهَدُ لِمَا قَالَهُ تَعَالَى : ﴿ فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ . الْآيَةَ ، بِفِعْلِ الظُّلْمِ سَبَبًا لِلتَّحْرِيمِ . قَالَ : وَلَيْسَ فِيهَا أَيْضًا ذَمُّ الدُّنْيَا ، وَلَا طَلَبُ الرَّهْدِ فِيهَا ، وَلَا وَظِيفَةُ صَلَوَاتٍ مَعْلُومَةٍ ، بَلْ فِي التَّوْرَةِ الْمَوْجُودَةِ بِأَيْدِيهِمُ الْآنَ نَسَبَةٌ أُمُورٍ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْأَسْبَاطِ وَغَيْرِهِمْ لَا تَحِلُّ حِكَايَتُهَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّوْرَةَ عَلَى خَمْسَةِ أَسْفَارٍ :

أَوَّلُهَا — يَشْتَمِلُ عَلَى بَدْءِ الْخَلْقِ وَالتَّارِيخِ مِنْ آدَمَ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وِثَانِيهَا — فِيهِ اسْتِخْدَامُ الْمُصْرِيِّينَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَظُهُورُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ ، وَهَلَاكُ فِرْعَوْنَ ، وَنَصْبُ قُبَّةِ الزَّمَانِ وَهِيَ قُبَّةُ [ كَانَ يَنْزِلُ عَلَى مُوسَى فِيهَا الْوَحْيُ ] وَأَحْوَالُ النَّبِيِّ ، وَإِمَامَةُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَنَزُولُ الْعَشْرِ كَلِمَاتٍ فِي الْأُولَاحِ

(١) بياض في الأصل والتصحيح مما سيأتي قريباً . انظر ص ٢٥٨ من هذا الجزء .

على موسى عليه السلام ، . من تارة فخره تعالى في الوداد بقوله على أوامر ونواه  
 . تتابع النجوم بسلام الله تعالى . وقد أخبر الله تعالى بها بقوله ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ  
 مِنْ أَنْبَاءِ الْبُرُوقِ مَا يَشَاءُ لِنُظَاهِرَ فِيهَا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ شَكٍّ مِنْ إِتْرَاقِهَا وَمِنْ خَلْقِ نُوحٍ ﴾ . قال صاحبها . . وكانت الألواح من  
 ذهب خالص . وعبرانية وقال ابن كثير . . من ياقوتة حمراء . قال أبو العاللية : من زبرجد ،  
 وقال الحسن : من حشيشة لؤلؤ من السماء ، يقال : إنهما كتابان لَوْحَيْنِ . وإنما  
 سميت باللفظ الجمع ؛ لأن الجمع مما يقع على الاثنين . كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ  
 لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ والمراد آسمان .

وتاليها . . فيه كيفية تقريب القرابين على سائر الأجزاء .

ورايها . . فيه عباد النجوم ، وتفسير الأضواء بينهم ، . أو ال الرسل الذين بعثهم  
 موسى عليه السلام من السماء ، . وأخبار المن والسموات والعام .

وسماها . . فيه استلام التوراة بتدبيره تعالى . من قر صلاة هرون ثم موسى  
 عليه السلام ، . وحلقة يوضع بين يدي عليه السلام بعد ذلك .

ثم قال في التوراة شأنه وتبويه أنه في التوراة الإشارة بالمرجع عليه السلام ، ثم بنينا  
 على سبيل الله عليه وسلم ، إذ قال : وقد قر المشيخا في نير - توديعه ، وأنه يخرج واحد  
 في آخر الزمان ، هو النبي ذك المأمين الذي أنزل من الأرض بأمره . وغير خاف على  
 ذلك أنه المراد بالمشيخا المشيخ عليه السلام ، . والمراد بالذي يخرج في آخر  
 الزمان إنما عهد على الله ، . بل ربما وقع . الإشتراك بهما جميعا في موضع  
 واحد . كما في قوله : إن الله عالم الجن . من قلوبهم ما لم يسمعوا ، وعلم ما يعلنون .

(١) قالوا في الألواح ، . ومع الألواح ، . والألواح من الألواح .

وساعير هي جبال بيت المقدس حيث مظهر المسيح عليه السلام، وفاران جبال مكة حيث ظهر النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الشهرستاني : وما كانت الأسرار الإلهية ، والأنوار الربانية ، في الوحي والتنزيل ، [ والمناجاة والتأويل ] <sup>(١)</sup> على ثلاث مراتب : مبدأً ووسطاً وكالاً ، وكان المحيى أشبه شئاً بالمبدأ ، والظهور أشبه بالوسط ، والعلن أشبه بالكال ، عبر في التوراة عن ظهور صبح الشريعة [ والتنزيل ] <sup>(١)</sup> بالمحيى [ على طور سيناء ] <sup>(١)</sup> ، وعن طلوع شمسها بالظهور [ على ساعير ] ، وعن بلوغ درجة الكمال [ والأستواء ] بالعلن [ على فاران ] <sup>(١)</sup> ، وقد عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه في التوراة حق المعرفة : ﴿ فَمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ . وقد ذكر المفسرون عن ابن عباس رضي الله عنه أن موسى عليه السلام لما ألقى الألواح عند رجوعه إلى قومه ، تكسرت فلم يبق منها إلا سُدسها . ويروى أن التوراة كانت سبعين وسقاً بغير <sup>(٢)</sup> وأنها رُفِعَ منها ستة أسباعها وبقي السبع ، ففي الذي بقي الهدى والرحمة ، وفي الذي رُفِعَ تفصيل كل شئ .

وليعلم أن اليهود قد آفترقوا على طوائف كثيرة ، المشهور منها طائفتان :

### الطائفة الأولى

(المستفق على يهوديتهم ، وهم القراءون)

وهم وإن كانوا فرقتين ، فإنهم كالفرقة الواحدة ، إذ تورأتهم واحدة ، ولا خلاف في أصل اليهودية بينهم . وقد اتفق الجميع على استخراج ستمائة وثلاث عشرة

(١) الزيادة عن « الملل والنحل » للشهرستاني (ص ١٢٥) .

(٢) بياض بأصله .

(٣) أى قرآئين وربانيين بدليل ما يأتي .



فربما من التوراة يتبعون بها ، ثم تظلم وتسلون على شدة قوسى وهرون ويوشع  
 عليهم السلام ، وعلى شدة إبراهيم واسحق ويعقوب : وهو إسرائيل ، والأسباط :  
 وهم بنوه الأثنا عشر الألف ذرهم انجرا . وهم ينصرفون عن العرافة الثانية الآتى  
 ذرهم : وهى العرافة بثمة أنوسا . غير مديس وهرون ، وبوتبع عليهم السلام ،  
 وينقلون من يوشع ثمة نشر ، تأباً زيادة على التوراة ، وهرون ، عنها بالنبوات تعرف  
 بالأول .

ثم الربانيون ينصرفون عن الفرائض ، بشرح ووضوح ، انراة من اتورا المتقدمة  
 الفري ، ومنها اختيارهم ، ونقد يعانى على التوراة ، ينقلونها عن قوسى عليه السلام .  
 ويشتق الربانيون ، والديوانون على أنهم يستعملون صغيرة بيت المديس فى صلاتهم ،  
 ويوجهون طسا مبراهم ، وعلى أن الله تعالى ، ولم قوسى عليه السلام على طور سيناء :  
 وهو جبل فى راس ، نعم المزم فى جهنم الشمال ، بل رأس ، برهنا ، آخره ، داخل بين  
 ذرايين بستانه .

وهم تعلمون ، فى أممهم .

أما فى القوانين بالطاهر ، والنجوح لى ، الأهل ، فالذرائع يقفون مع ظواهر  
 نصوص التوراة ، حيث أن ما وقع عنها ، آلى الله تعالى ، من ذكر الصورة ،  
 والنظم ، والاشتياء ، على العرائس ، والنوا . بل ولم يرد ، فى ذلك على ظواهره ،  
 أى بقوله الملهية من المديس ، ويتجرت من ضلالت لى العالم ، بالتشبيه ، والقول  
 باليه ، والرائيون يذهبون لى ، أى من التوراة من ضلالت كلة ، كما تفعل  
 الأئمة من المديس .

(١) ل. ١٠٠ ، ص ٣٦٢ ، من هذا الجزء .

الله . العبد بالهدى . فالقائلون بان لا قدر سابق وأن الأمر أنف  
 بل قوله العبد لله من الملائكة والجن والانس والوحوش والانس والوحوش  
 انما هي اذ كان في الدنيا من بين يديه والى الله تعالى قديم أزلي واحد قادر، وإنه  
 اعلم الغيب والنجوى والظهور والباطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويعظمون التوراة التي هي كتابهم  
 اسم العظيم . حتى انهم اتفقوا على ان يسموا بها باسم المسلمين بالقرآن، وكذلك العشر  
 التي هي التي اتفقوا على ان يسموا بها باسم في الألواح الجوهرية، وقد تقدم أنها  
 مخصوصة بالقرآن والقرآن هو الذي اتفقوا على ان يسموا به باسم الله تعالى، وهم يخلفون  
 بها بين يديهم بالقرآن، والقرآن هو الذي اتفقوا على ان يسموا به باسم الله تعالى، وهو الذي  
 انزل في يوم بدر في ليلة القدر، وما حوته : وهي القبة التي كان ينزل

فيها الوحي . وكان اسمها . وكان اسم  
 لها من قبلها . وقيل : مصعب بن الريان .  
 وقال مجاهد : كان فارسياً  
 ومعنى إسرائيل فيما  
 « إيل » اسم الله تعالى بالعبرانية .  
 الذي شده الله وأتقن خلقه .

من أنظار العظام . وتصديق مريم عليها السلام  
 ورمونها بأنها حملت من يوسف  
 المقاتل . وهو رجل من بني إسرائيل المقدم اليها  
 من بني إسرائيل .

(١) العبد لله من الملائكة والجن والانس والوحوش والانس والوحوش

منها - العنق بل هو - طاب الله ما لا يؤمن عليه السلام - وما به له .

ومنها - عند - يوم - بناء الدين - علم الله تعالى مؤمنين - ما بالثاقه ذات ، ورمي صخرة  
بانت المذبحين الذين قربواهم بالحيات ، وعشاره بالشمس في حسانم بيت المقدس  
وقتل بين إسرائيل ، و (بناء العذرة على فطاني اسناد التوراة -

ومنها - الثمر من التمر الذي اقبل به قوم طابوت ملك بني اسرائيل ، والميل إلى  
سائوت ملك النجاشيين وهو الذي قتله داود عليه السلام ، ومنازعة شيعه طالوت  
الذين قاموا معه على سائوت ، وذلك انه لما زعمت التوراة وانما على بني اسرائيل  
تدعوهم من النجاشيين الذين بائعهم ماؤس ، كان في التوراة حينئذ فيهم في شمعون ،  
وقيل في بني بل ، وقيل في يوشع بن نون ، فقالوا له : ان شئت صادقاً فابعث لنا  
ماتكا فدايل ، في سبيل الله ، فسال لهم ما اغير الله تعالى به : ( ان الله قد بعث لكم  
ملائوت ملكا ، ولم يبعث من سبوت الملك ، اذ كان الملك من سبط وروفي عندهم ،  
فدايل : كان شقاه ، وقيل : كان شقاه فاندوا ما منى . عليهم - وماوا كما اخبر الله  
تعالى : ( ان الله يبعث له الملك نبياً ) الآية ، فاسا فعل ملاوت باحنود اراد الله  
تعالى ان يريه من اطلعه في النبال ممن يعصبه ، وساط عليهم المملش وابتلاهم بنهر  
من سولم ، قيل : هو نهر فلسطين ، وقيل : نهر بين الأردن ، فالتولين ، فقال لهم  
ملاوت : ( ان الله قد بعث لكم نبياً من سبوت بنته فليبين بئس من لم يلاحمه فإنه مني )  
القول - ( وقيل داود سائوت ) .

ومنها - ( انكار الانبياء الذين بعثهم الله تعالى اليهم : وهم هونى وهرون ويوشع  
ومن بعدهم : من انبياءهم اليوم السلام ، ومن قبلهم : من ابراهيم واسحق ويعقوب  
من اموث الله عليهم ، والاشيا من الاثني عشر الاثر ، فذكرهم ، والدلالة على دانيال

النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قُتِلَ ، وَإِخْبَارُ فِرْعَوْنَ مِصْرَ بِمَكَانِ إِرْمِيَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ اخْتِفَائِهِ بِهَا ، وَالْقِيَامُ مَعَ الْبَغِيِّ وَالْفَوَاحِرِ يَوْمَ يَحْيَىٰ بِنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمُسَاعَدَةِ عَلَيْهِ .

ومنها - القَوْلُ بِأَنَّ النَّارَ الَّتِي أَضَاءَتْ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَجَرَةِ الْعَوْسِجِ بِالطَّرِيقِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنْ مَدْيَنَ حَتَّى قَصَدَهَا وَكَانَتْ وَسِيلَةً إِلَىٰ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَهُ نَارُ إِفْكٍ لَا وُجُودَ لَهَا ؛ وَكَذَلِكَ أَخَذَ الطَّرِيقَ عَلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَىٰ مَدْيَنَ فَأَرَأَىٰ مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَالْقَوْلُ فِي بَنَاتِ شُعَيْبِ اللَّاتِي سَقَىٰ لَهْنًا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِظَائِمِ وَرَمِيَهُنَّ بِالْقَيْحِ .

ومنها - الإِجْلَابُ مَعَ سَحْرَةِ فِرْعَوْنَ عَلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقِيَامُ مَعَهُمْ فِي غَلْبَتِهِ ، وَالتَّبَرُّيُّ مِنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ومنها - قَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ : اللَّحَاقَ اللَّحَاقَ : لِنُدْرِكَ مِنْ فِرَّ : مِنْ مُوسَىٰ وَقَوْمِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ .

ومنها - الإِشَارَةُ بِتَخْلِيفِ تَابُوتِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِصْرَ حِينَ أَرَادَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَقْلَهُ إِلَى الشَّامِ لِيُدْفِنَهُ عِنْدَ آبَائِهِ : إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا تَابُوتَهُ فِي أَحَدِ شِقِّي النَّيْلِ فَأَخْصَبَ وَأَجْدَبَ الْجَانِبُ الْآخَرَ ، فَعُولُوهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ فَأَخْصَبَ ذَلِكَ الْجَانِبُ وَأَجْدَبَ الْجَانِبُ الْأَوَّلُ ، فَعُولُوهُ وَسَطَ النَّيْلِ فَأَخْصَبَ جَانِبَاهُ جَمِيعًا ، إِلَى أَنْ كَانَ زَمَنُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَرَبَ النَّيْلَ بَعْصَاهُ فَأَنْفَلَقَ عَنِ التَّابُوتِ . فَأَخَذَ فِي نَقْلِهِ إِلَى الشَّامِ لِيُدْفِنَهُ عِنْدَ آبَائِهِ كَمَا تَقَدَّمَ . فَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بِبَقَائِهِ بِمِصْرَ فَوَقَعَ فِي مَحْطُورٍ لِمُخَالَفَةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يُرِيدُهُ .

ومنها - التَّسْبِيحُ لِلشَّامِ ، وتَسْبِيحُهُ عَلَى الْعَوَادِثِ الَّتِي أَسَدَتْهَا فِي الْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَا سَأَلَنِي إِخْرَافُ الرِّجْلَانِ عَلَى السَّامِرَةِ فِي الْعَهْدِ الْثَانِي مِنَ الْيَهُودِ .

ومنها - تَزْوِجُ أَرَيْسَا : مَدِينَةُ الْجَبَّارِينَ مِنْ بَلَدِ فِلَسْطِينَ .

ومنها - الرِّيسَا بِمَنْحَلٍ مَخْتَصٍ سَمَّوْهُمُ مِنْ بَلَدِ فِلَسْطِينَ أَيْضًا وَهُمْ قَوْمٌ لَوِطٌ .

ومنها - مَخَالِفَةُ أَسْبَاطِ التَّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَشِشِ فِيهَا دَابِرَا .

ومنها - اسْتِبْرَاحَةُ السَّمَوَاتِ بِالْعَمَلِ فِيهِ وَالسَّكِينَةُ فِيهِ إِذْ كَانَتْ بَارِئَةً عَنْهُمْ تَوْجِبُ

خُرُوجَهُمْ مِنْهَا وَمِنْ عَشْتِ (نَهْ مَسِيحٍ مِنْ مَسِيحٍ بِالسُّبْحِ بِبَيْتِ قَرْنَةَ وَخَنَازِيرَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَذَرُ : (وَأَقْبَلْنَا لَمْ لَا تَقْبَلُوا فِي السُّبْحِ وَأَقْبَلْنَا وَتَوَهَّمُوا وَيَسْأَلُوا وَيَطَّلُ) .

ومنها - (نَحَارُ بَيْتِ الْمَغْلَبَةِ وَهِيَ [ سَبْعَةُ أَيَّامٍ أَقْبَلْنَا الْغَايِبِينَ عَشْرًا مِنْ تَشْرَى ] وَعِيدُ السُّبْحِ مَعَهُمْ [ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَتَقَابُلُ فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى مِنْ أَيَّامِهِ عَلَى بَابِ مِنْ أَبْوَابِهِمْ سَرَاخًا وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ سَرَابِينَ وَهَذَا سَبْعِينَ أَيَّامًا فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ ثَمَانِيَةَ سَرَجًا ] وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَعْرَافِهِمْ ،

ومنها - السُّوَيْلُ بِالْبَابِ عَلَى أَنَّهُ فِي الْأَسْبَاطِ وَهُوَ أَنْ يُعْجَزَ لَهُ نَيْرُ الْخَاطِرِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ تَعَالَى وَرَأَى عَنْ ذَلِكَ ، وَرَأَوْا عَلَيْهِ وَتَجَ أَسْبَحُ الشَّمْسِ بِهِيَ ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ النَّسْخَ يَسْتَلْزِمُ الْبَدَاءَ وَهُوَ جَمْعُ آتَمَ فِي نَهْ الْيَهُودِ عَلَى وَتَعَدُّهُ [ (١) مَا تَقَامُ أَوْلَا .

ومنها - أَسْبَاطُ أَسْبَحِ الْمَسِيحِ بِأَنَّ السَّلَامَ هُوَ الْمَوْجُودُ بِهِ [ (١) لِسَانُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَاءُ هُوَ بِالْفِطْرِ الْمَسِيحِيٍّ وَبِزَيْدِ الْكَلْبِ عَلَى مَا سَمِعْتُمْ فِي الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ .

ومنها - الرِّبِّيَّةَانِ مِنْ حِينِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَا سَمِعْتُمْ مِنْ الْأَسْبَاطِ إِذْ عِنْدَهُمْ أَنَّ شَرِيْعَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الَّتِي وَجَّعَ بِهَا الرِّبِّيَّةَانِ ، وَبِهَا مَعْنَى الْأَقْدَامِ .

(١) السُّوَيْلُ بِالْبَابِ عَلَى أَنَّهُ فِي الْأَسْبَاطِ وَهُوَ أَنْ يُعْجَزَ لَهُ نَيْرُ الْخَاطِرِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ تَعَالَى وَرَأَى عَنْ ذَلِكَ ، وَرَأَوْا عَلَيْهِ وَتَجَ أَسْبَحُ الشَّمْسِ بِهِيَ ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ النَّسْخَ يَسْتَلْزِمُ الْبَدَاءَ وَهُوَ جَمْعُ آتَمَ فِي نَهْ الْيَهُودِ عَلَى وَتَعَدُّهُ [ (١) مَا تَقَامُ أَوْلَا .

ومنها - الانتقال من اليهودية إلى ما عداها من الأديان : كالإسلام والنصرانية وغيرهما ، فإنه يكون بمثابة المرتد عند المسلمين .

ومنها - استباحة لحم الحمل : فإنه محرم عندهم ، ومن استباحه فقد ارتكب محظوراً عظيماً عندهم ، وقد دخل ذلك في عموم قوله تعالى إخباراً بما حرم عليهم : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ . يعني ما ليس بمنفرج الأصابع كالإبل وما في معناها .

ومنها - استباحة أكل الشحم خلا شحم الظهر ، وهو ما علا فإنه مباح لهم ؛ وعن ذلك أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَتِ ظُهُورُهُمَا ﴾ .

ومنها - استباحة أكل الحوايا . قال ابن عباس وغيره : هي المباعس . وقال أبو عبيدة : هي ما تحوى من البطن أى استدار ، والمراد شحم الثرب . وكذلك استباحة ما اختلط من الشحم بعظم وهو شحم الآلية ، وعنه أخبر تعالى بقوله : ﴿ أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ عطفاً على الشحوم المحرمة . على أن بعض المفسرين قد عطف قوله تعالى : ﴿ أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ على المستثنى في قوله : ﴿ إِلَّا مَا حَمَتِ ظُهُورُهُمَا ﴾ . فحمله على الاستباحة ، والموافق لما يدعونه الأول ، وبرون أن سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا لم يحرم علينا شيء إنما حرم إسرائيل على نفسه الثرب وشحم الآلية فجنح حرمه ، فنزلت . على أن اليهود القرائن والربانيين يحملونها فيبيعونها ويأكلون ثمنها ، ويتأولون أن أكل ثمنها غير آكل منها ، وإلى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ! حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوهَا ثَمَنُهَا » والسامرة مخالفون في ذلك ، ويقولون بتحریم الثمن أيضاً ، على ما سياتى ذكره .

وأخبر أنه السرايون والرياحيون من الأربعة أهل ما نادوا ربيته ملتصقةً بقلبه  
أو رماحه ، والسرايون لا يبرأون ذلك .

(١)

ومنها - وماله أهدان بأهل في إراهم عليه السلام ، ومن هو لهم .....

ومنها - أن نهرم الأربعة الذين هم علماء لهم أهل الواحد منهم ، بمعنى أنهم يمنعونه  
من إراهم في المأكل والمشرب والنكاح وغير ذلك ثمرة يشعرون عليها ، وتناكد  
بقلب شعور النخاسين بإيراج (أد من مادتهم أنهم إذا سرهوا على شديدين وأرادوا التشديد  
عليه قلبوا شعور النخاسين ، عند ذلك الإحرام تعاقبوا على الإحرام عليه .

ومنها - الرجوع إلى الري بعد الطرح - عند إراهم إراهم إلى الله عند سخط  
الله تعالى عليهم بخالفته فوسن عليه السلام عند إراهم نكحاً أسروا به من قتال  
الرياحين ، ما أخبر به مالك من ذلك بقوله : ( قال مالك فإياها نكحناهم أربعين سنة  
يتزوجون في الأربعة فلا بأس على القوم القادحين ) قال المنصورون : وكان تيههم  
سنة فرائض في أربعة فرائض - يشكون أهل يوم - يشكون عيشة يشعرون ، فأمر الله  
بمجانة فوسن عليه السلام فوسن إراهم إراهم فإياها نكحناهم . الله آتاك عشرة عينا ،  
فأياها أكرهت عشر سخطا دخلت به فيك ، فإذا أسدوا حاجتهم من الماء أحتسب  
وإذا أكرهت معهم ، وكانت ثيابهم فيها يبرأ ، لا تعرف ولا تلتصق ، وتطول كلما  
مائل السرايون .

ومنها - تخريج المان والسرايون الذين آمنوا بالله تعالى بإيرهم ، ما أخبر بذلك بقوله  
مالك : ( وقال مالك ما نكح الأمام وأكرهنا ما نكح الأمام والسرايون ) ، يدل أنه الترجمين .  
وقال ابن عباس : والمراد بالمان الذي يشعرك على الشجر وهو معروف . قال قتادة :  
كان المان يشعرك عليهم من مطاوع النخاسين إلى مطاوع النخاسين ثم مطاوع النخاسين ، فيأخذ

(١) إراهم المان والسرايون ، إراهم السرايون ، إراهم السرايون .

الرجل منهم ما يكفيه ليومه، فان أخذاً أكثر من ذلك فسَد . وأما السَّلوى، فقيل :  
هي طائرٌ كالمسائي، وقال الضَّحَّاك : هي السَّمَانِي نَفْسُهَا، وقال قتادة : هو طائرٌ إلى  
الحمرة كانت تحشره عليهم الجنوب .

ومنها - التبرؤ من الأسباب : وهم أولاد يعقوب عليهم السلام، وعددهم اثنا عشر  
سبباً : وهم يوسف، وبليامين، ونفتالي، ورؤييل، ويهوذا، وشمعون، ولاوي،  
ودان، وزبولون، ويشجر، وجاد، وأشر، ومنهم تفرع جميع بني إسرائيل ولد كل  
منهم أمة من الناس . وسموا أسباطاً أخذاً من السَّبَط وهو التابع، إذ هم جماعة  
متتابعون . وقيل : من السَّبَط وهو الشجر، فالسَّبَط الجماعة الراجعون إلى  
أصلٍ واحد .

ومنها - القعود عن حرب الجبارين مع القُدرة على حربهم : وذلك أنهم أُسروا  
بدخول الأرض المقدسة : وهي بيت المقدس فيما قاله ابن عباس والسدي وغيرهما،  
والشام فيما قاله قتادة، ودمشق وفلسطين وبعض الأردن فيما قاله الزجاج، وأرض  
الطور فيما قاله مجاهد، وكان فيها قوم جبارون من العالقة كما أخبر الله تعالى، والجبار  
هو المتعظم المنتفع من الدل والقهر أخذاً من الإجبار : وهو الإكراه كأنه يجبر غيره  
على ما يريد .

قال ابن عباس : لما بعث موسى عليه السلام من قومه اثني عشر نقيباً ليخبروه  
خبرهم، رآهم رجل من الجبارين فأخذهم في كفه مع قاكهة كان قد حملها من بستانه  
وجاء بهم إلى الملك فنثرهم بين يديه، وقال : إن هؤلاء يريدون قتالنا، وكان من  
أمرهم ما قصه الله تعالى في كتابه بقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَدْخَلُوا

(١) كذا في الكشاف للزمخشري (ج ١ ص ٣٨٠) وفي الأصل «نفتاي» .

(٢) في الأصل : ربولى، والتصحيح من الخطيب الشربيني (ج ٢ ص ٩١) .



الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تترثوا ولا تزلزل أقدامكم فسدلوا حاسرين قالوا  
 بأوسين إن فيها موقعا اجتارين إنا لنؤذي نذناها من يعزونها يتوا فإن يخرجوا منها فإننا  
 داخلون عالم الجحيم من الذين أضافوا أنفسهم لهم الله يدينهم أذنبوا عليهم الباب فإذا  
 دناهم من ذلك نزلوا من فوق الله وهو تعلم إنا أنقم مؤسرين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها  
 أبدا مادامها فيها فأقرب أكلت وراثة فسانده إنا نعلمها فأقرب قال رب إني لا أملك  
 إلا رسول وأنت فأقرب بهذا في يوم القيمة الذين ) ، فخللت عن قعودهم عن حرب  
 الجهادين مع النصارى ، التمساط مخالفة لآراء أصحابها .

وقد رآب في "النصر أيضا" أي باب اليهود على هذا المفسر في قتال : ويمينهم .

إن والله والله والله والله الملائكة التي بعثهم الأنبياء في الفسوق القبيحة الواحدة الأحيد المدرك  
 الملهمة ، بأعدادهم من بالحق ، وشاهد آزره ، وأمه طهرت ، وسقى التوراة المكرمة وما  
 فيها وما غفرت له ، وحق العرش والباب التي أنزلت على موسى في الشجيف الجوهر ،  
 وما نزلت على الزمان ، إلا بعديت فرعون وبغداد ، ورسول من بني إسرائيل ،  
 ودفنت بعين العبرانيين ، وعسى أن يكون من ذواتها ، وأول يوسف النجار ،  
 وأخرجت الحمايات ، وتمتدده في الطور بالصادقات ، وبعثت السخرة بالنجاسة ،  
 وشركت بقدر في حكم بيت المقدس ، وقيل بنو إسرائيل ، والفتية العذرة على  
 وطاة الاستنار ، وكلمت من شجرة من الثور ، وقال الملك حانوت ، وفارقت شيعة  
 خذاهم ، وأخرجت الإبراهيم ، وذلك على ما ذكره في الجوار ، وصم بمكان إرمياء ،  
 فزادت مع البني والفتوح يوم يعرض ، وعاشت : إن النار المبركة من شجرة العوسج نار  
 إزوت ، وأخذت الطير على ما ذكره ، وفلس ، بالخطام من باب شرب ، وأجلبت مع  
 السحرة على موسى ، ثم بعثت من العيون منهم ، وكلمة مع من قال : اللحق الحقا

لندرك من فرّ، وأشرت بتخليف تابوت يوسف في مصر، وسلمت إلى السامريّ، ونزلت أريحا مدينة الجبّارين، ورضيت فعل سكتة سدوم، وخالفت أحكام التّوراة، وأستبحت السبّ وعدوت فيه، وقلت إن المظلة ضلال، وإن الحكمة محال، وقلت بالبداء على الله تعالى في الأحكام، وأجرت نسخ الشرائع، واعتقدت أن عيسى بن مريم المسيح الموعود به على لسان موسى بن عمران، وانتقلت عن اليهودية إلى سواها من الأديان، وأستبحت لحم الجمل والشحم والحوايا أو ما أختلط بعظم، وتأولت أن أكل ثمنه غير آكله، وقلت مقالة أهل بابل في إبراهيم، وإلا أكون محرماً حرمة يجمع عليها الأخبار، وتقلب عليها حصر الكنائس، ورددت إلى الله، وحرمت المن والسلوى، وبرئت من كل الأسباط، وقعدت عن حرب الجبّارين مع القدرة والنشاط.

قلت: قوله في هذه اليمين في حرمة الشحم وما في معناه: وتأولت أن أكل ثمنه غير آكله، بمعنى أنه يستعظم الوقوع في تأول ذلك، وهو خلاف معتقدهم: لأنهم يتأولون أن أكل ثمنه غير آكله كما تقدم عنهم، وإنما تمنع ذلك السامرة، فكان من حقه أن يورد ذلك في يمين السامرة وأن يقول هنا: ولم أتأول أن أكل ثمنه غير آكله فتنبه لذلك.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ مَا اسْتُحْدِثَتْ هَذِهِ الْإِيمَانُ لِأَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ فِيمَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْمَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ "الْقَلَمِ وَالذَّوَاةِ" فِي زَمَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَزَيْرِ الرَّشِيدِ، أَحَدَيْهَا كَاتِبٌ لَهُ قَالَ لَهُ: كَيْفَ تُحَاكِّفُ الْيَهُودِيَّ قَالَ: أَقُولُ لَهُ: وَإِلَّا بَرَّتَ مِنْ إِلَهِكَ الَّذِي لَا تَعْبُدُ غَيْرَهُ وَلَا تَدِينُ إِلَّا لَهُ، وَرَغِبْتَ عَنْ دِينِكَ الَّذِي أَرْضَيْتَهُ، وَجَحَدْتَ التَّوْرَةَ وَقُلْتَ: إِنَّ حِمَارَ الْعَزِيزِ رَاكِبٌ بِحَمَلِ مُوسَى، وَلَعْنِكَ ثَمَامَةَ

شأنه على السادة دأوتهم ودينهم من حريمهم ودينهم من حريمهم ، فكانت الله يراهم في أصحاب السبب ،  
 يعملون معهم الترددات والتميزات ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 و ما كان الله يأنهم لبعضهم من ذنوبهم ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 في بيت المقدس ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 و إنما تقدر الله لك أن الذي يخرج من الماء لذة السبب ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 الظهور ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 يدرك المداينة ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 من قبل الأسماء ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 في مؤسسه الزماني ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 أوردت ال شانه ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،

فأنت : حواء الجوز ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 يدرك المداينة ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 في مؤسسه الزماني ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،  
 أوردت ال شانه ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،

(١) حواء الجوز ، و ما كانت تادقته ذاتها ، و ما سلموا ويوحنا ،

## الطائفة الثانية

(من اليهود السامرة)

وهم أتباع السامري الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله في سورة الأعراف :  
 ﴿ وَأَضَاهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ . قال بعض المفسرين : وأسمه موسى بن ظفر ، وكان أصله  
 من قوم يعبدون البقر فرأى جبريل عليه السلام مرة وقد جاء إلى موسى راكباً على  
 قرس الحياة ، فأخذ قبضة من تراب من تحت حافر فرسه . وكان بنو إسرائيل  
 قد خرجوا معهم حلبي [ استعاروه ] من القبط ، فأمرهم هرون أن يحفروا حفرة  
 ويلقوا فيها ذلك الحلبي حتى يأتي موسى فيرى فيه رأيه ، فجمعوا ذلك الحلبي كله  
 وألقوه في تلك الحفرة ، فجاء السامري فألقى ذلك التراب عليه ، وقال له : كن عجلاً  
 جسداً له خوار ، فصارك ذلك . قال الحسن : صار حيواناً لحمًا ودمًا . وقيل :  
 بل صار يحور ولم تتقلب عينه . فقال لهم السامري : هذا إلهكم وإله موسى ،  
 فعكفوا على عبادته ، ونهاهم هرون فلم ينتهوا <sup>(١)</sup> . وحرق العجل وذراه في اليم  
 كما أخبر الله تعالى عنه بقوله : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا  
 لَنُحْرِقَنَّكَ نَحْرُقَهُ ثُمَّ لِلنَّاسِ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ . فأمروا بقتل أنفسهم كما أخبر تعالى بقوله :  
 ﴿ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ الآية . فقتل منهم سبعون ألفاً ثم رفع عنهم  
 القتل بعد ذلك .

وقد اختلف في السامرة : هل هم من اليهود أم لا؟ والقراءون والربانيون  
 ينكرون كون السامرة من اليهود . وقد قال أصحابنا الشافعية رحمهم الله : إنهم إن  
 وافقت أصولهم أصول اليهود فهم منهم حتى يقرؤوا بالحزبية وإلا فلا .

(١) بياض بالأصل ولعله "بجاء موسى وحرق الخ" .

تم التسليم في طم نوراً تخضعهم غير التوراة التي يسلمها الربانيين والربانيين ، والتوراة  
التي يسلمها السامريين ، وهم ينحدرون من الفرانج والربانيين ، وانما نزل نبوة من بعد موسى  
ما عندنا من قول : يوشع عليه السلام ، وبالحقوسم أيضا في استقبال صخرة بيت  
المقدس ، وبيت المقدس حاور نأبلس و يوشعوت إليه فوثقهم ، زامرين أنه الذي كلم الله  
تعالى موسى عليه السلام ، ويعرفون أن الله تعالى أمرنا عليه السلام ببناء بيت المقدس  
عليه السلام ، بناءه بالهنا ، فثابتهم الله أن يثوبهم ، وهم قائلون أيضا :  
إن الله تعالى هو خالق الملائكة البارئ لهم ، لأنه قادر قادر قادرهم أزل . ويوافقون  
على نبوة موسى وحنون عليه السلام ، وإن الله تعالى أنزل عليه التوراة ، إلا أن  
طم نوراً تخضعهم تسلمت توراة الفرانج والربانيين المنقضية الذكور ، وأنه أنزل عليه  
أيضا الألوخ الجوهري المنقضية للفرانجيات المنقضية الذكور ، يقولون أن الله تعالى  
هو الذي أنزل على إسرائيل من فرعون وجماعهم من الفرنج ، و يدولون : إنه نصب  
مكوز نأبلس المتقدم ذكره قسمة لا تحيد .

و يرى - فلو جرت المنقضية بالتوراة التي هم يعتقدون بها ، والربانيين من موسى عليه السلام  
ذلك نجره من... بين إسرائيل ، يعطون كلهم كلهم نأبلس المقدم ذكره ،  
و يرى - فلو جرت من كلهم وكلهم نأبلس التي نجره بها ، ويستعملون استباحة السبت  
كغيرهم من اليهود ، و ما فعلت الربانيين في الوقوف مع علماءهم نصوص التوراة ،  
و يعنون القول بالامور التي هي الربانية التي هي من الزيد ، ويكون صحة توراة  
الفرانج والربانيين ، و يعنون أن كتاب على توراتهم ، و يقولون : لا ميساس : بمعنى أنه  
لا يثبت أحدنا ولا يشهد ، قال في "المنهاج" : ثلاث إذا هي : أحدا أو مسه أحد  
حاصلات الثمن للسامريين ، و هو أمر الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى حكاية  
عن موسى عليه السلام : "إني أخشيت ما أتت من آيات الله أن تقول لا ميساس"

وَيُحْرَمُونَ مِنَ الذَّابِحِ <sup>(١)</sup> ، وَيُحْرَمُونَ أَكْلَ اللَّحْمِ مُخْتَلَطًا بِلَبَنٍ ، زَاعِمِينَ أَنَّ  
فِي تَوَارِيثِهِمُ النَّهْيَ عَنِ أَكْلِ لَحْمِ الْجَدْيِ بِلَبَنِ أُمِّهِ ، وَيَسْتَعْظِمُونَ السَّعْيَ إِلَى الْخُرُوجِ  
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حُرِّمَ عَلَيْهِمْ سُكَّانُهَا وَهِيَ مَدِينَةُ أَرِيحَا .

وَمَنْ أَكْبَرَ الْجَبَائِرِ عِنْدَهُمْ وَطَءَ الْمَرْأَةَ الْحَائِضَ ، وَالنَّوْمُ مَعَهَا فِي مَضْجَعٍ وَاحِدٍ ،  
لَا سِيَّيَا إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مُسْتَبِيحًا لَهُ . وَمَنْ أَعْظَمَ الْعِظَامِ عِنْدَهُمْ إِنْكَارُ خِلَافَةِ هَرُونَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْأَنْفَةُ مِنْ كَوْنِهَا .

وَقَدْ رَتَّبَ فِي "التعريف" : يَمِينَهُمْ عَلَى مَقْتَضَى ذَلِكَ ، فَذَكَرَ أَنَّ يَمِينَهُمْ :

إِنِّي وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ ، الْبَارِيَّ ، الْقَادِرِ ، الْقَاهِرِ ، الْقَدِيمِ ، الْأَزَلِيِّ ، رَبِّ  
مُوسَى وَهَرُونَ ، مُنَزِّلِ التَّوْرَةِ وَالْأَلْوَابِ الْجَوْهَرِ ، مُنْقِذِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَنَاصِبِ الطُّورِ  
قِبْلَةً لِلتَّعْبِيدِ . وَإِلَّا كَفَرْتُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَبَرِئْتُ مِنْ نُبُوَّةِ مُوسَى ، وَقُلْتُ : إِنَّ  
الْإِمَامَةَ فِي غَيْرِ بَنِي هَرُونَ ، وَدَكَّيْتُ الطُّورَ ، وَقَلَعْتُ بِيَدِي أَثْرَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ،  
وَأَسْتَبِيحُ حُرْمَةَ السَّبْتِ ، وَقُلْتُ بِالتَّأْوِيلِ فِي الدِّينِ ، وَأَقْرَرْتُ بِصِحَّةِ تَوْرَةِ الْيَهُودِ ،  
وَأَنْكَرْتُ الْقَوْلَ بِأَنَّ لَامِسَّاسَ ، وَلَمْ أَتَجَنَّبْ شَيْئًا مِنَ الذَّابِحِ ، وَأَكَلْتُ الْجَدْيَ بِلَبَنِ  
أُمِّهِ ، وَسَعَيْتُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْأَرْضِ الْمَحْظُورِ عَلَى سُكَّانِهَا ، وَأَتَيْتُ النِّسَاءَ الْحَيْضَ  
زَمَانَ الطَّمْثِ مُسْتَبِيحًا لَهُنَّ ، وَبِتُّ مَعَهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ، وَكُنْتُ أَوَّلَ كَافِرٍ بِخِلَافَةِ  
هَرُونَ ، وَأَنْفَتُ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ .

الجزء الثالث

(ممن تقدموا السير ورواها على غيره . القسري)

وقد اتفقت على أن أشد شامها هو سري : أفاندا من قلوب الماسح للواريين : (من  
أشارت في إبان الله ورفقا الطواريين . « نحن أشرارنا » . وقيل : من زوله هو  
وأشده بعد ما عودها به من مصر - بالأسبورة : وهي قرية من بلاد فلسطين من  
الشام : وقيل غير ذلك .

والصغار من هم أشد بعين عليه السلام . ورواهم الإيجيل . وقد اختلف  
في أشدنا على ثلاثة مذاهب حنكها أبو جعفر النعمان في «منازل الكلب» :

أشدها أنه ما عود من قولهم : نجات الثور إذا أترقها ، بمعنى أنه خرج به  
دارت من الحق .

والثاني أنه ما عود من قولهم : ناسل الصوم إذا تازوا ، لأنه لم يقع  
في طيب من الشئ المذلة (مثل) الساذج الواقع فيه . قاله أبو عمرو الشيباني .

والثالث : أنه ما عود من الجبل بمعنى الأنتل : لأنه أصل العلم الذي أطلع  
الله تعالى به عليه عليه . ومنه قول لوالد الخيل : لأنه أصل لولده .

ثم ذكر هذه الأشتاعات خروج من عالمها إلى أن أفند الزميل عربي ، والذي  
يظهر أنه ميراث : لأن لغة عيسى عليه السلام كانت السبانية ، وقد قال صاحب  
« إرشاد الناصب » : لأن معنى الزميل منضم الإشارة .

وأعلم أن الصغار من المصنفين على أن من سمع حاتم بالاسم عليه السلام ،  
وولادته بيوت طرم من بلاد الهند من الشام . وقد نظم في المهدى : وأن اليهود حين

أنكروا على مريمَ عليها السلام ذلك فَرَّتْ بالمسيح عليه السلام إلى مِصرَ، ثم عادتْ به إلى الشام، وعمره اثنتا عشرة سنة، فنزلت به القرية المسماة ناصرة المقدم ذكرها، وأنه في آخر أمره قبض عليه اليهود وسعوا به إلى عامل قيصر ملك الروم على الشام، فقتله وصلبه يوم الجمعة، وأقام على الخشبة ثلاث ساعات، ثم أستوهبه رجلٌ من أقارب مريمَ اسمه يوسف النجار من عامل قيصر، ودفننه في قبرٍ كان أعدّه لنفسه في مكان الكنيسة المعروفة الآن بالقمامة بالقدس، وأنه مكث في قبره ليلة السبت ونهار السبت وليلة الأحد، ثم قام من صبيحة يوم الأحد، ثم رآه بطرس الحواريُّ وأوصى إليه؛ وأنَّ أمه جمعت له الحواريين فبعثهم رسلاً إلى الأقطار للدعاية إلى دينه، وهم في الأصل اثنا عشر حواريًّا: بطرس ويقال له: سمعان، وشمعون الصفا أيضا. وأندراوس وهو أخو بطرس المقدم ذكره، ويعقوب بن زبدي، ويوحنا الإنجيلي، وهو أخو أندراوس، وفيلبس، وبرثلوماوس، وتوما؛ ويعرف بتوما الرسول، ومتى ويعرف بمتى العشار، ويعقوب بن حلفاء، وسمعان القناني ويقال له شمعون أيضا، وبولس ويقال له تداوس، وكان اسمه في اليهودية شاول، ويهوذا الاسخريوطي (وهو الذي دلَّ يهود على المسيح حتى قبضوا عليه بزعمهم) وقام مقامه بنيامين، ويقولون: إنه بعد أن بعث من بعث من الحواريين صعد إلى السماء. وهم متفقون على أن أربعة من الحواريين تصدوا لكتابة الإنجيل: وهم بطرس، ومتى، ولوقا، ويوحنا<sup>(٢)</sup>. فكتبوا فيه سيرة المسيح من حين ولادته إلى حين رفعه، وكتب كلُّ منهم نسخةً على ترتيب خاص بلغته من اللغات.

(١) سيأتي قريباً كما في "العبر" (ج ٢ ص ١٤٧) أن يوحنا الإنجيلي أخو يعقوب بن زبدي وكذلك في "المقريري" ج ٢ ص ٤٨٣.

(٢) كذا في "الملل والنحل" أيضا ولكن لم يرد في الحوار بين المذكورين قبل هذا الاسم.





وقد كان لبطاركتهم في القديم <sup>(١)</sup>خمسة كراسي، لكل كرسي منها بطرك. الأول منها بمدينة رومية، والقائم به خليفة بطرس الحواري المتوجه إليها بالإشارة. والثاني بمدينة الإسكندرية. والقائم به خليفة مرقس تلميذ بطرس الحواري المقدم ذكره وخليفته بها. والثالث بمدينة بزنتية: وهي القسطنطينية. والرابع بمدينة أنطاكية من العواصم التي هي في مقابلة حاب الآن. والخامس بالقدس. وكان أكبر هذه الكراسي الخمسة كرسي رومية لكونه محل خلافة بطرس الحواري، ثم كرسي الإسكندرية، لكونه كرسي مرقس خليفته.

ثم أصطلحوا بعد ذلك على أسماء وضعوها على أرباب ووظائف دياناتهم، فعبروا عن صاحب المذهب بالطريقي، وعن نائب البطريرك بالأسقف، وقيل الأسقف عندهم بمنزلة المفتي، وعن القاضي بالمطران، وعن القارئ بالقسيس، وعن صاحب الصلاة وهو الإمام بالخانليق، وعن قيم الكنيسة بالشماس، وعن المنقطع إلى المولى للعبادة بالراهب.

وكانت الأساقفة يسمون البطريرك أباً، والقسوس يسمون الأسقف أباً، فوقع الأشتراك عندهم في اسم الأب، فوقع اللبس عليهم، فاخترعوا لبطرك الإسكندرية اسم الباب، ويقال فيه الباباً بزيادة ألف، والبابه بإبدال الألف هاء، ومعناه عندهم أبو الآباء: لتمييز البطريرك عن الأسقف، فاشتهر بهذا الاسم، ثم نقل اسم الباب إلى بطرك رومية لكونه خليفة بطرس الحواري، وبقي اسم البطريرك على بطرك الإسكندرية وغيره من أصحاب الكراسي.

(١) تقدم في (ج ٥ ص ٤٧٣) من هذا المطبوع أنها أربعة ولم يذكر كرسي بزنتية.

وأعلم أن المساركون فتموت على أن الله تعالى وأسماء بالهوية تارة بالاقنومية؛  
 ويشتركون في الهوية بالذات والاشتمال بالذات؛ كما قالوا في العلم والحياة؛  
 ويعبرون عن الذات مع الهوية بالأشياء من الذات مع العلم بالأشياء؛ ويعبرون  
 عن الذات مع الطبيعة بروح القدس؛ ويعبرون عن الذات بالاشتمال؛ وعن الإنسان  
 بالاشتمال؛ ويؤكدون الجسم على الهوية التي أقرت لها فيهم ما بها السلام حملت  
 منها بالمسيح عليه السلام؛ ويثبتونه بالاتحاد دون غيره من الأقسام.

وأجيب عن ثلاثة وثلاثية عشر؛ وقيل وسبعة عشر أسئلة من أسأفتهم بمدينة  
 نيقية من بلاد الروم بصخرة قسطنطين ملك الروم عند ظهور أريوس الأسقف  
 وعمله؛ إن المسيح مخلوق؛ وإن التسميم هو الله تعالى؛ وألقوا عليه آسوخوها  
 من أنبياءهم التي بها الاتحاد؛ من نخرج منها نخرج من دين القبرانية؛ ونصها على  
 ما ذكره القديس الثالث في "الذهاب والمثل" وأيضاً الحديث في تاريخ السماري في تاريخه  
 ما مشهوره.

تؤمن بالله الواحد الرب؛ باللات وكل شيء؛ وبسابع وأربعين؛ وبالأبن  
 الواحد المسيح ابن الله؛ وبسائر الملوك التي لها؛ وليس يتشروع؛ إله حق من  
 إله حق من إله حق ابنه الذي يربطه العوالم؛ وكل شيء؛ الذي من أجلنا  
 من أجل خلاصنا؛ من السماء؛ ونجسده بروح القدس؛ وولد من مريم  
 البتول؛ وحلب أيام فريد ملوس؛ وقد نزل في قيام في اليوم الثالث؛ وسعد إلى السماء؛  
 وسكن في يمين أبيه؛ وهو مستعد للحي؛ تارة أشرق للقيامة بين الأموات

(١) الذي في "المثل والنسب" للشمس (١٣٢)؛ والثالث في "ملا" وفي "العبر"  
 ٢-١-١٠؛ والثالث في "المثل والنسب"؛ والثالث في "ملا"؛ والثالث في "العبر".  
 (٢) الزيادة من العبر (٢-١-١٠)؛

والأحياء . وَتُؤْمِنُ بِرُوحِ الْقُدُسِ الْوَاحِدِ الْحَيِّ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ أَبِيهِ ، وَبِمَعْمُودِيَّةِ  
وَاحِدَةٍ لِعُفْرَانِ الْخَطَايَا ، وَبِجَمَاعَةِ [ وَاحِدَةٍ ] قُدْسِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ جَانَلِيكِيَّةٍ ، وَبِقِيَامِ  
أَبْدَانِنَا ، وَبِالْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ أَبَدِ الْآبِدِينَ .

ووضعوا معها قوانين لشرائعهم سموها الهيمانوت <sup>(١)</sup> . ثم اجتمع منهم جمع  
بُسْطَنْطِينِيَّةٍ عِنْدَ دَعْوَى مَقْدُونِيُوسِ الْمَعْرُوفِ بِعُدُو رُوحِ الْقُدُسِ ، وَقَوْلِهِ : إِنْ رُوحَ  
الْقُدُسِ مَخْلُوقٌ ، وَزَادُوا فِي الْأَمَانَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ الذِّكْرَ مَا نَصَهُ : « وَتُؤْمِنُ بِرُوحِ الْقُدُسِ  
الْحَيِّ الْمُنْتَبِئِ مِنَ الْآبِ » ، وَلَعَنُوا مَنْ يَزِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى كَلَامِ الْأَمَانَةِ أَوْ يَنْقُصُ مِنْهَا .  
وَافْتَرَقَ النَّصَارَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى فِرَقٍ كَثِيرَةٍ ، الْمَشْهُورِ مِنْهَا ثَلَاثُ فِرَقٍ :

### الفِرْقَةُ الْأُولَى ( الْمَلَكَانِيَّةُ )

قال الشَّهْرَسْتَايُّ : وَهْمُ أَتْبَاعِ مَلَكَانَ الَّذِي ظَهَرَ بِبِلَادِ الرُّومِ ، وَمَقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ  
مَنْسُوبُونَ إِلَى مَلَكَانَ صَاحِبِ مَذْهَبِهِمْ . وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْمَصْتَفَاتِ أَنَّهُمْ مَنْسُوبُونَ  
إِلَى مَرَّكَانٍ قَيْصَرَ أَحَدِ قِيَاصِرَةِ الرُّومِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ يَقُومُ بِعُنُورَةِ مَذْهَبِهِمْ ، فَقِيلَ  
لَهُمْ مَرَّكَانِيَّةٌ ، ثُمَّ عَرَّبَ مَلَكَانِيَّةٌ ، وَمُعْتَقِدُهُمْ أَنَّ جُزْءًا مِنَ اللَّاهُوتِ حَلَّ فِي النَّاسُوتِ ،  
ذَاهِبِينَ إِلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ وَهِيَ أَقْنُومُ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ اتَّحَدَتْ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ وَتَدَرَّعَتْ بِنَاسُوتِهِ  
وَمَا زَجَّتْهُ مُمَازَجَةَ الْخَمْرِ [ اللَّبَنِ ] أَوْ الْمَاءِ اللَّبَنِ ، وَلَا يُسْمَوْنَ الْعِلْمَ قَبْلَ تَدَرُّعِهِ أَبْنَاءً ،  
بَلِ الْمَسِيحُ وَمَا تَدَرَّعَ بِهِ هُوَ الْآبُنُ ، وَيَقُولُونَ : إِنْ الْجَوْهَرُ غَيْرُ الْأَقَانِيمِ كَمَا فِي الْمَوْصُوفِ  
وَالصَّفَةِ ، مَصْرَحِينَ بِالتَّثْلِيثِ ، قَائِلِينَ بِأَنَّ كَلَّمَ مِنَ الْآبِ وَالْآبِنِ وَرُوحِ الْقُدُسِ إِلَهُ ،  
وَالِيَهُمْ وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ .

(١) فِي " الْعَبْر " : الْهَيَانُونَ .

وهم يقولون : إن المسيح قدِمَ أزلماً من قديم أزلماً ، وإن صليبه ولدته إلهاً أزلماً ،  
 فوطئوه الأوتار والأوتار على الله تعالى ، على المسيح صليبهما ، منتهدين بظاهر ما يزعمون  
 أنه وقع في الإغريق من ذم الأثريين والأثريين : « أنخذ السموات والارضين منه وتلشق  
 الأرض ونسر الجبال هكذا أن ذمنا الأثريين ولقد ذمنا يديهم بالرضين أن يتخذ ولداً إن  
 شئ من في السموات والأرض إلا إله الرضين » .

ثم هم يقولون : إن المسيح ناسه من أزل لا يعرفه ، وإن الذنوب والصلب وقعا على  
 الناسوت والآلهوت جميعاً بغير تعلق ، الشهير بتسابف في « السحر والمائل » وإن كان الشيخ  
 شمس الدين بن الألفان في كتابه « إرشاد السامع » قد ذمهم فبعد عنهم القول بأن  
 القديس وقع على الناسوت دون الآلهوت .

ومن عقابهم أيضاً أن المعاد والحقير يكون بالأبدان والأرواح جميعاً ، كما تضمنته  
 الآيات المذكورة ، وأن في الأسرة القلبيات الإنسانية بالأكل والشرب والنكاح وغير  
 ذلك .

ومن قولهم أنهم لا يفتنون ، وإنما أكل بعقولهم المائلة ، وتبين مذهبهم بمذهب  
 المذاهب الروم والفرنجية من الأسم .

والمذاهب المسيحية بطاعة البطاركة ، وهو بملوك رومية الملتزم ذكره ، قال  
 في « الروم والفرنجية » : من غلبة النانية أنه إذا جتمع به ملك من ملوك النصارى  
 ينسحب ولا يعطيه بين يديه ، ولا يزال يقبل رجاؤه حتى يتكون هو الذي يأمره بالقيام .

## الفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ (الْيَعْقُوبِيَّةُ)

وهم أتباع ديسقرس بطرك الإسكندرية في القديم : وهو الثامن من بطاركتها من حين بطركية مرقس الإنجيلي نائب بطرس الحواري بها . قال ابن العميد في تاريخه : وسمى أهل مذهبه يعقوبية : لأن اسمه كان في الغلمانية يعقوب . وقيل : بل كان له تلميذ اسمه يعقوب فنسبوا إليه . وقيل : بل كان شاو يرش بطرك أنطاكية على رأى ديسقرس ، وكان له غلام اسمه يعقوب فكان يبعثه إلى أصحابه : أن أثبتوا على أمانة ديسقرس فنسبوا إليه . وقيل : بل نسبوا إلى يعقوب البردغاني تلميذ سويرس بطرك أنطاكية ، وكان راهباً بالقسطنطينية فكان يطوف في البلاد ويدعو إلى مذهب ديسقرس . قال ابن العميد : وليس كذلك فإن العاقبة ينسبون إلى ديسقرس قبل ذلك بكثير ، ومعتقدهم أن الكلمة أنقلبت خطأ ودماً فصار الإله هو المسيح .

ثم منهم من قال إن المسيح هو الله تعالى . قال المؤيد صاحب حماة : ويقولون مع ذلك إنه قتل وصلب ومات وبقى العالم ثلاثة أيام بلا مدبر . ومنهم من يقول : ظهر اللاهوت بالناسوت ، فصار ناسوت المسيح مظهر الحق لا على طريق حلول جزء فيه ، ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة ، بل صار هو هو ، كما يقال : ظهر الملك بصورة إنسان ، وظهر الشيطان بصورة حيوان ، وكما أخبر التنزيل عن جبريل عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ قَتَمَثَلَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ .

وأكثرهم يقول : إن المسيح جوهر واحد إلا أنه من جوهرين ، وربما قالوا : طبيعة واحدة من طبيعتين . بجوهر الإله القديم وجوهر الإنسان المحدث تركب

القدس والبنان فسادا بغيرهما واحدا فقومتا واسما وجمع إنسانا لله وإله كلّه، فيقال :  
 الإنسان صبار لهما ولا يتعاطيان ، فلا يدان : الإله صبار إنسانا ، كالفحمة تطرح  
 في النار فتنال : صبارت المسحبه ناراه ولا يقال : صبارت النار الفحمة ، وهي في الحقيقة  
 لا نار غير النار ولا تحرقه - عطلة لانه بل هي بمره .

وربما عن : إن العظمة التي صارت بالإنسان الخلق لا الدليل ، وربما عبروا عن  
 الاتحاد بالامتزاج والاندماج والتأويل ، تطاول صبرة الإنسان في المرأة .

ومعهم من يقول : إن العظمة لم تأخذ من تخريم شيئا لأنها صارت بها كمرور  
 الماء باليابس ، وإن ما ظهر من تخمين المسيح عليه السلام في الأعين هو كالحبال  
 والشبورة في المرأة ، وإن القتل والتأليب إنما وقعها بل انطباع .

و زعم آخرون منهم أنّ العظمة كانت تداخل جسمه المسيح أحيانا فتصدر عنه  
 الأيثار : من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، وتأديته في بعض الأوقات  
 فترد عليه الألام والآه بآج . ثم هم يقولون : إن المعاد إنما هو روحاني فيه لذة  
 وراحة وسرور ، ولا عقل ولا شرب ولا إتطاح .

ومن من فيهم أنهم يعتقدون أنه ولا ما كان الخلق إلا جسمه التذكية . وقد حكى  
 ابن العديم مؤرخ النصارى أن ديونيسيوس أسقف ماخوسا الأسقفية الإيقونية حين ذهب  
 إلى ماخوسا : من ماخوسا الملقب فثوما ، زفوح أسقف الملائكة فكان قيصر ملك الروم  
 يومئذ يطلبه إلى مدينة جالسنة ليلة من بلاد الروم ، وبعث إليه مائة وأربعة وثلاثين  
 أسقفيا ، وأطروبا ، بشركة الملائكة ، فدخل في المناظرة ، فخطبته وجأه الملك فأساء الرد  
 فاعلته به ، وتأولت الحادرون المبردين ، والبردين ، وأصل ما خرج به فسار إلى القدس ،

(١) في الأصل "الذي" أيضا بالإنسان ، الذي هو الذي يولد من الماء والروح ، وقسم القديس بولس بحذفها .

فأقام به واتبعه أهل القدس وفلسطين ومصر والإسكندرية ، وقد آتبعه على ذلك أيضا النوبة والحبشة ، وهم على ذلك إلى الآن .

### الفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ

(النُسْطُورِيَّةُ)

ومقتضى كلام ابن العميد أنهم أتباع نسطور يوس بطرك القسطنطينية . ويحكى عنه أن من مذهبه أن مريم عليها السلام لم تلد إلهاً ، وإنما ولدت إنساناً ، وإنما أتحد في المشيئة لافي الذات ، وأنه ليس إلهاً حقيقة بل بالموهبة والكرامة . ويقولون بجوهريين وأقنوميين ، وإن كرلس بطرك الإسكندرية و بطرك رومية خالفاه في ذلك ، فجمع لهم مائتي أسقف بمدينة أفسس وأبطلوا مقالة نسطور يوس وصرحوا بكفره ، فنفي إلى إناحيم من صعيد مصر ومات بها ، فظهر مذهبه في نصارى المشرق : من الجزيرة الفراتية والموصل والعراق وقارس .

والذي ذكره الشهرستاني في "النحل والملل" أنهم منسوبون إلى نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون ، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه ، وقال : إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة : الوجود والعلم والحياة ؛ وإن هذه الأقانيم ليست بزائدة على الذات ولا هي هي ، وإن الكلمة اتحدت بجسد المسيح عليه السلام لاعلى طريق الأمتزاج ، كما ذهب إليه الملكانية ، ولا على طريق الظهور كما قالته اليعقوبية ،

(١) عبارة ابن خلدون في العبر (ج ٢ ص ١٥٢) وبلغت مقالة نسطور يوس إلى كرلس بطرك الإسكندرية ، فكتب إلى بطرك رومية وهو اكليمس ، وإلى يوحنا وهو بطرك أنطاكية ، وإلى يوناوس أسقف بيت المقدس ، فكتبوا إلى نسطور يوس ليدفعوه عن ذلك بالحجة فلم يرتجع ولم يلتفت إلى قولهم ، فاجتمعوا في مدينة افسيس في مائتين أسقفاً الخ .



ولكن تماثلت في التفسير في كذوب أو كظهور النفس في العالمين : قال الشهرستاني :  
 ويعرف ببوله إنه واسد بالظهور أنه ليس صريحا من جازي بل هو بَسِيْطٌ واحد .  
 . ويعني بالعلم أفقهم وبين جمهورهم أن أصدانهم - هذا أيقن للعالم . قال : ومنهم من  
 يتوهم أنه تعالى من ذاب في زائفة بل الوجود والحياد والعلم : كالمادة والإرادة ونحوهما .  
 ومنهم من يعلم القول بأن كل واحد من الأقسام الثلاثة هي نالون إله . ومنهم من  
 يقول : إن الآلهة واحدة ، وإن المسيح أتت من تزييف عليها السلام ، وإنه عبد صالح  
 سخاوت ، والله تعالى وصفا آتيا على التوحي لا على الولادة . الأتقان . ثم هم يخالفون  
 في القتل والصلب ، والمنزلة الملائكية . الأتقان . ويتوهمون : القتل والصلب  
 وقفا على المسيح من جهة ذاته لا من جهة لانهته : لأن الإله لا تحله الآلام .  
 قال صاحب كتاب : وهم بعد السباد على الظلمة لثلاثة سنادا .

• وأعلم أن للمسلمين أشرا - بظهورها (أشياء) يستعملونها في الوقوع فيها .

فأما الذين يُعظّمونها فلا هم يعظّمون المسيح عليه السلام حتى أتوا فيه إلى ما أتوا :  
 من دعوى الأوهام والبرهنة لله سبحانه ، تعالى الله عما يشركون ، وأسمه عندهم  
 أيديهم فخرت عندهم ، وإنما سمي المسيح لانهته مسوخ القادير ، لا أنحص له .  
 ويعظّمون من غيرها السلام لولادتها المسيح عليه السلام ، ويعبرون عنها  
 بالقيامة ، بالبول ، وبالعداء ،

• ويعظّمون من تحتها المصداقات ، وهو عندهم بقرين بل ذكرا ما به السلام ، ومعنى  
 تحت القديس ، وإنما يعني بقرين ، . يشبهه المصداقات لاخر . ثم يزعمون أن مريم عليها  
 السلام حين عت بها من مفسر إلى الشام معها القديس المسيح تلتها يحيى عليه السلام  
 فوجدته في نهر الأرات من بلاد فلسطين ، وهو جالس فيه ، يعملون ذلك أصلا

للمعمودية : وهو الماء الذي يغمسون فيه عند تنصرتهم ، ويقولون : إنه لا يصح تنصرتنصراني دون تعمّد . ولما المعمودية بذلك عندهم من التعظيم مالا فوقه . وبعضهم يقول : إن المراد بمرئحنا المعمدان غير يحيى بن زكريا عليهما السلام .

ويعظمون الحواريين : وهم أصحاب المسيح عليه السلام . وقد تقدم أن عدتهم اثنا عشر حوارياً ، ومعنى الحواري الخاص ، ومنه قيل للدقيق الناصع البياض دقيق حواري ، سموا بذلك لأن المسيح عليه السلام استخلصهم لنفسه .

ويعظمون البطارقة لأنهم خلفاء الدين عندهم ، ويرون لهم من الحرمة مالمالدين النصرانية عندهم من الحرمة ، بل يجعلون أمر التحليل والتحرير منوطاً بهم ، حتى لو حرم البطرک على أحدهم زوجته لم يقربها حتى يحلها له . وسياقياً مالبطرک<sup>(١)</sup> اليعقوبية عند صاحب الحبشة من الحرمة عند ذكر المكتبة إليه فيما بعد ، إن شاء الله تعالى .

وكذلك يعظمون أرباب الوظائف الدينية عندهم : من البطرقي ، والأسقف ، والمطران ، والقسيس ، والشماس ، والراهب ، وقد تقدم تفسيرهم فيما مر .

ويعظمون يوسف النجار : وهو قريب لمريم عليها السلام ، يقال : إنه ابن عمها ، كان معها في خدمة بيت المقدس ، وهو الذي استوهب المسيح بعد الصلب بزعمهم حتى دفنه . واليهود يرمون مريم عليها السلام معه بالفجور على ما تقدم .

ويعظمون مريم المجدلانية المقدم ذكرها ، ويزعمون أنها<sup>(٢)</sup> أخرج منها سبعة شياطين ، وأنها أول من رأى المسيح حين قام من قبره .

(١) سبق الكلام على المكتبة اليه في ج ٨ ص ٣٩ فهذا الوعد سهو عما سبق .

(٢) بياض بالأصول .

ومن ما ذكرهم أنه إذا مات منهم أحد ممن يعدونهم بسلامة صوروا صورته  
في جدران أقداسهم ودياراتهم يثابرون بها .

ويعطون قسطنطين بن قسطنطين ملك الروم ، وذلك أنه أول من أخذ بيد  
الزعيم من الملوك وسمل بل الأندلس به . وقد أضاف في سبب ذلك فقيس :  
إنه كان يعارب أمة البربر بجزيرة وقاد أشبه أعراسهم ، فرأى في المنام كأن ملائكة  
نزلت من السماء ومعها أعلام عليها سلبات ، فعمل أعلاما مثلها وحاربهم بها  
فظهر عليهم ، وقيل : بل رأوا صورة سليمان في السماء ، وقيل : بل حملته أمه هيلاني  
على ذلك .

ويعطون هيلاني أم قسطنطين المتسلم ذكره ، ويقولون : إنها رحلت من  
قسطنطينية إلى القسطنطين ، وأتت إلى محل العذاب بزمعهم ، فحقت وبكت ،  
ثم سألت من خشية العذاب ، فأخبرت أنه اليهود دفنوها وجعلوا فوقها القمامات  
والثياب الباردة ، فاستظمت ذلك ، وأسهر جثتها ، غلبتها ، وغشها بالذهب ،  
والذهب الطير ، وحانت معها إلى القسطنطينية لتبشرا ، وبنت مكانها كنيسة ، وهي  
المسماة الآن بالنهاية ، أخذنا من أسم النماة التي كانت موجودة هناك .

ويعطون بن الأندلسية بنت لمع عرفت مولد المديح بآية السلام ، وكنيسة قامة  
ببيت قنوة ، ومع منح عتبة العذاب التي استخرجتها هيلاني أم قسطنطين بزمعهم .  
وكذلك يعطون سائر الخناس : وهي أمثلة بباداتهم تلمساجد للمسلمين .  
وأماها في الأندلس أبو بكر بن قسطنطين : رأس القلبي ، وهو المنطق الذي يستتر فيه ،  
ثم بنت بذلك لأندلسهم فيها حال ببادتهم من آتية الناس . وكذلك يعطون  
الساردين : وهي أمثلة القمل والأبزال نالوا أيا للمسلمين .

ويعظّمون المَندُحَ : وهو مكانٌ يكون في الكَنِيسَةِ يقرَّبون عنده القَرابينَ ويذُبِّحون الذَّبائحَ ، ويعتقدون أن كلَّ ما ذُبِّحَ عليه من القُرْبانِ صار لحمه ودمه هو لحمَ المسيحِ ودمه حَقِيقَةٌ .

ويعظّمون من الأزمنة أعيادهم الآتي ذكرها عند ذكر أعياد الأمم : كعيد الغطاس من أعيادهم الجكار ، وموقعه في الحادي عشر من طوبه من شهر القبط . وعيد السيدة من أعيادهم الصغار . وموقعه في الحادي والعشرين من بشونة منها . وعيد الصليب . وموقعه عندهم في السابع عشر من ثوت ، إلى غير ذلك من الأعياد الآتي ذكرها مع أعياد الأمم ، في الكلام على الأزمنة من هذه المقالة ، إن شاء الله تعالى .

وأما الأشياء التي [يتعبّدون] بها ، فإنهم يصنّون سبع صلوات في اليوم والليلة ، وهي : الفجر ، والضحى ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، ونصف الليل ؛ ويقرون في صلواتهم بمزامير داود عليه السلام كما تفعل اليهود . والسجود في صلواتهم غير محدود العدد ، بل قد يسجدون في الرّكعة الواحدة خمسين سجدة . وهم لا يتوضّؤون للصلاة ، ولا يغتسلون من الجنابة ، وينكرون الظهر للصلاة على المسلمين وعلى اليهود ، ويقولون : الأصل طهارة القلب . وإذا أرادوا الصلاة ضربوا بالناقوس ، وهو خشبة مستطيلة نحو الذراع يضرب عليها بخشبة لطيفة فيجتمعون . وهم يستقبلون في صلواتهم المشرق ، وكذلك يوجهون إليه موتاهم . قال الرَّحْمَنِيُّ : ولعلّ ذهابهم إلى ذلك لأخذ مريم عليها السلام عنهم مكاناً شرقياً كما أخبر تعالى بقوله : ﴿ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ .

(١) لم يذكر شيئاً من الأعياد في هذه المقالة وقد سبق ذكر ذلك في الفصل الثالث من المقالة الأولى فها هنا سهو .

ولم يبرأيات و أوقات فمعرفة .

فيها - منهم النخيل : وهو سنة يومنا أو طسا يوم الاثنين . وموقع أوله  
في شاطل أو آذار من شهر الأشربان في حنبل و ما يشبهه من أيامهم و يقطرون في خلاها  
يوم الأجداد ثوب مائة مبراهم منها السنة أو يعون يوما .

ومنها | فمدهم الصغير | وهو سنة وأر يومنا يسومونها بعد الفصح  
النخيل بعشرين يوما أو طسا يوم الاثنين أيضا و عندهم فيه خلاف .

ومنها - منهم العذارى . وهو ثلاثة أيام - أو طسا يوم الاثنين الكائن بعد كانون  
الثاني في مبيات استرنا يطول في أيام ولذاتة مبياتهم من : إذا حدثت أن  
استرانيا ماتت من الجوع فمصفت .

وأما ما يعرفونه - فأنهم يدعونهم بغير علم الجليل ولينبه كما يقوله اليهود ،  
و يدعون : بعل علم الطير في خلاها لليهود ما وهو كما يتكلم اليهود عليهم من مخالفة  
أ- نظام التوراة .

و يعرفونه منهم يوم التوراة الأثيرة وهو يوم فمدهم من فمدهم الأكبر .

و يعرفون على الرجل أن يخرج من أذن في فم في فم .

و يعرفون ملة الزم ببل إذا خرج أمدهم أعراق لا يكون له منها فراق  
الإلهوت .

وأما الأشياء التي يستعملون الفم فيها :

فيها : يجوز قول المسح به أو الكسب به على لسان مؤمنين بإيه السلام .

ومنها : إنكار قول المسح بإيه السلام وسكره فإهم يعتقدون أن ذلك كان سببا  
لخلاص الأئمة من التائبين ممن أخذوا عندهم فم في الدليل والصلب على المسيح

خرج عن دين النصرانية ، بل إنكار رؤيته مصلوباً عندهم ارتكابٌ محظور . على أنهم ينكرون على اليهود ارتكابهم ذلك ، ويستعظمون مشاركتهم في ذلك ، فيألفا من عقول أضلها بارئها ! .

ومنها - كسر صليب الصلوات ، وهو الخشبة التي يزعمون أن المسيح عليه السلام صاب عليها . وقد تقدم أن هيلاني أم قسطنطين استخرجتها من القمامة وغسلتها وطيبتها وغششها بالذهب وألبسها الحرير وحملتها معها للتبرك .

ومنها - الرجوع عن متابعة الحوار بين الذين هم أصحاب المسيح عليه السلام .  
ومنها - الخروج عن دين النصرانية أو التبري منه ، والقول بدين التوحيد أو دين اليهودية .

ومنها - الوقوع في حق قسطنطين وأمه هيلاني : لقيامهما في إقامة دين النصرانية أولاً على ما تقدم ذكره . وكذلك الاستهانة بالبطاركة أو أحد من أرباب الديانات عندهم : كالأساقفة ونحوهم ممن تقدم ذكره .

ومنها - القعود عن أهل الشعانين : وهم أهل التسييح الذين كانوا حول المسيح عليه السلام حين ركب الحمار بالقدس ودخل صهيون يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهم حوله يسبحون الله تعالى ويقدمونه .

ومنها - صوم يوم الفصح الأكبر ، وصرف الوجه في الصلاة عن الشرق ، وأستقبال صحرة بيت المقدس موافقة لليهود .

ومنها - هدم كنيسة قسامة : لكونها عندهم في محل القبر بزعمهم . وكذلك غيرها من الكنائس والديرة .

ومنها : التزييف ، أريد من نكثته الإتيان بالآخر به ، الذين : اليهود كتمى وغيره ،  
أمر التزييف ، أريد من التزييف : وهم الذين يفترون الزيادة في المراسم ، وتكذيب مريم  
المجدلانية فيها أخبرته به عن المسيح من قرابة من طهره المسمى طاب أفن فيه بزعمهم ،  
فإنهم يزعمون أنها أزلت من راءه ، قرابه .

ومنها : الغش ، الغش : ما لا يصدق به ، وهم الماسون الذين يفتنون فيه عند  
التسليم .

ومنها : عذم ، عذم : أن القرابة الذرية ، يذبح في المذبح لا يمس يد نجه ودمه هو لحم  
المسيح ودمه ، وأقرب ، إن هذه لغشوا ذاهبة .

ومنها : استباحت دعاء أهل الديار ، والمشاركة في آثار الشمامسة الذين هم  
شمامسة الكنائس .

ومنها : بغيانة المسيحيين في دينهم ، وذلك أنهم يزعمون أن كل ما خلقت فيه فرقة  
من الشرقيين النسطورية الفرقة الأخرى ، ذلك ما أنظاره بالاسم المسمى جسناني ، وقول  
اليهود يسى : إن المهاد دعواتي ، تلك الفرقة الأخرى ، يفتنون الوقوع فيما ذهب  
إليه مما لثها ، وكذلك كل ما جرى من هذا المجرى .

وقد وثب النكائب أيمان النصاريا على هذا المذهب ، قال محمد بن عمر المدائني  
في كتابه "العلم والذم" : وقد يدعى على كثير من النصاريا ما يختلف به اليهود  
والنصاريا ، عند الحاجة إلى ذلك منهم ، فوعدت منهم ما يفتنون بالإسلام وهم مستحلون  
للإمام ، وتجتنون على الأمام ، وينالون من آياتهم ، والآيات تسام بأديانهم .  
ثم أشار إلى أن قول سارثت الأبيات التي يفتن بها النصاريا إلى هذه الطريقة  
فإن الفصل بين الربيع ، مدين عن بعض الكتاب العرابة ، أنه قال : أراد الفصل

أَبْنُ الرَّبِّيعِ : يَعْنِي وَزِيرَ الرَّشِيدِ أَنْ يَسْتَحْلِفَ كَاتِبَهُ "عَوْنَا النَّصْرَانِي" فَلَمْ يَدْرِ  
 كَيْفَ يَسْتَحْلِفُهُ ، فَقُلْتُ : وَلَيْتَ أَسْتَحْلِفُهُ ، قَالَ : دُونَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : احْلِفْ  
 بِالْهَيْكَلِ الَّذِي لَا تَعْبُدُ غَيْرَهُ ، وَلَا تَدِينُ إِلَّا لَهُ ، وَإِلَّا خَلَعْتَ النَّصْرَانِيَّةَ ، وَبَرِئْتَ مِنَ  
 الْمَعْمُودِيَّةِ ، وَطَرَحْتَ عَلَى الْمَذْبُوحِ خِرْقَةَ حِيْضَةٍ يَهُودِيَّةٍ ، وَقُلْتَ فِي الْمَسِيحِ مَا يَقُولُهُ  
 الْمُسْلِمُونَ ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ . وَإِلَّا فَلَعَنَكَ  
 الْبَطْرِيكُ الْأَكْبَرُ ، وَالْمَطَّارَنَةُ ، وَالشَّامِسَةُ ، وَالْقَمَامَسَةُ ، وَالْدِيرَانِيُّونَ ، وَأَصْحَابُ  
 الصَّوَامِعِ عِنْدَ مَجْتَمَعِ الْخَنَازِيرِ وَتَقْرِيْبِ الْقُرْبَانِ ؛ وَبِمَا اسْتَعَاثَتْ بِهِ النَّصَارَى لِيَسُوعَ ،  
 وَإِلَّا فَعَلَيْكَ جُرْمٌ ثَلَاثَاةٌ وَثَمَانِيَةٌ عَشْرًا سَقَفًا الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ نَيْقِيَّةَ حَتَّى أَقَامُوا عُمُودَ  
 النَّصْرَانِيَّةِ ، وَإِلَّا فَشَقَّقْتَ النَّاقُوسَ وَطَبَخْتَ بِهِ لَحْمَ جَمَلٍ وَأَكَلْتَهُ يَوْمَ الْأَثْنِينَ مَدْخَلًا  
 الصَّوْمِ وَأَحْمَمْتَ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ يَوْمًا (؟) وَرَمَيْتَ الشَّاهِدَ بَعَشْرِينَ حَجْرًا جَاحِدًا بِهَا ،  
 وَهَدَمْتَ كَنِيسَةً لَدُنَّ ، وَبَنَيْتَ بِهَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ ، وَخَرَقْتَ غِفَارَةَ مَرْيَمَ وَكَهَنُونَ دَاوُدَ ،  
 وَأَنْتَ حَنِيفٌ مُسْلِمٌ ؛ وَهَذِهِ الْيَمِينُ لِأَزْمَةٍ لَكَ وَلِعَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ . قَالَ فَقَالَ عَوْنٌ :  
 أَنَا لَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذِهِ فَكَيْفَ أَقُولُهَا ! وَخَرَجَ مِنْ جَمِيعِ مَا طَالَبَهُ بِهِ الْفَضْلُ ،  
 فَأَمَرَ بِهَا الْفَضْلُ فَكُتِبَتْ نُسْخًا وَفُرِّقَتْ عَلَى الْكُتَّابِ وَأَمَرَهُمْ بِحِفْظِهَا وَتَحْلِيفِ  
 النَّصَارَى [ بِهَا ] .

قُلْتُ : وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنْ تَرْتِيبِ نُسْخِ الْإِيمَانِ لِتَحْلِيفِ النَّصَارَى ، فَمِنْ  
 مُطَبِّعٍ وَمِنْ مُوَجِّهِ ، عَلَى آخْتِلَافِ مَقَاصِدِهِمْ فِيمَا يَقَعُ بِهِ التَّحْلِيفُ وَيُؤَافِقُ آرَاءَهُمْ  
 فِيهِ . وَقَدْ رَتَّبَ الْمُقَرَّبُ الشَّهَابِيُّ أَبْنَ فَضْلِ اللَّهِ فِي "التَّعْرِيفِ" لَّهُمْ أَيْمَانًا عَلَى مُقْتَضَى  
 آرَاءِ فِرْقَتِهِمُ الثَّلَاثِ الْمُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ : مِنَ الْمَلَكِيَّةِ ، وَالْيَعْقُوبِيَّةِ ، وَالنَّسَاطِرَةِ .





في النصرانية عن لاجِبِ الطريقة ، وإلا قُلْتُ بدينِ التَّوْحِيدِ ، وتعبَدْتُ غيرَ الأربابِ ، وقَصَدْتُ بالمظانِياتِ غيرَ طَريقِ الإِخْلَاصِ ، وقلْتُ : إنَّ المَعَادَ غيرُ رُوحانيٍّ ، وإنَّ بِنِي المَعْمُودِيَّةِ لا تَسِيحُ في فِسيحِ السَّماءِ ، وأُثْبِتُ وُجُودَ الحُورِ العِينِ في المَعَادِ ، وأنَّ في الدارِ الآخِرَةِ التَّلذُّذَاتِ الجُسْمانِيَّةِ ؛ ونَحِجْتُ خُرُوجَ الشَّعْرَةِ من العَجِينِ من دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ، وأَكُونُ من دِينِي مَحْرُومًا ، وقلْتُ إنَّ جَرِجَسَ لم يُقْتَلْ مظلوماً .

وأما اليعاقبة ، فقال : إنه يُبَدِّلُ قَوْلَهُ : اتِّحَادِ الأَلْهُوتِ بالنَّاسُوتِ بقَوْلِهِ : مُمَاسَّةِ الأَلْهُوتِ للنَّاسُوتِ . وَيُبْطِلُ قَوْلَهُ : ووافَقْتُ البَرْدَعَانِيَّ بِأَنطَاكِيَّةِ ، ووجدت مذهب المَلَكانيَّةِ وَيُبَدِّلُ بقَوْلِهِ : وكَذَّبْتُ يعقوبَ البَرْدَعَانِيَّ ، وقلْتُ : إنه غيرُ نصرانيٍّ ، ووجدت اليعقوبية ، وقلْتُ إنَّ الحقَّ مع المَلَكانيَّةِ . وَيُبْطِلُ قَوْلَهُ : ونَحِجْتُ عن طاعةِ البَابِ ، وَيُبَدِّلُ بقَوْلِهِ : وقَاتَلْتُ بِيَدِي عمَدشِيونَ ، ونَحِرتُ كِنيسةَ قُمامَةَ وكنْتُ أوَّلَ مَفْتُونٍ .

وإنَّ كانَ من النِّسَاطِرَةِ أِبْدَلِ القَوْلَيْنِ وأَبْقِيَ ما سِوَاهِمَا ، وقالَ عِوضَ مُمَاسَّةِ الأَلْهُوتِ للنَّاسُوتِ : إِشْرَاقِ الأَلْهُوتِ عَلى النَّاسُوتِ ، وَيُزَادُ بَعْدَ ما يُحَذَفُ : وقلْتُ بِالْبَرَاءَةِ من سُسْطُورِسَ وما تَضَمَّنَهُ الإنجِيلُ المَقَدَّسَ .



وهذه نُسخةٌ يَمِينٌ حُفَّتْ عَلَيْهَا مَلِكُ النُّوبَةِ لِلسُّلْطَانِ المَلِكِ المَنْصُورِ « قِلاوون »  
عندَ اسْتِقْرَارِهِ نائِبًا عَنْهُ في بِلادِ النُّوبَةِ ، وَهِيَ :

واللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ ، وَحَقَّ النَّالُوثِ المَقَدَّسِ ، وَالإِنْجِيلِ الطَّاهِرِ ، وَالسَّيِّدَةِ الطَّاهِرَةِ  
العَدْرَاءِ أُمِّ النُّورِ ، وَالْمَعْمُودِيَّةِ ، وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَالرُّسُلِ ، وَالْحَوَارِيِّينَ ، وَالْقَدِيسِينَ ،

والشهداء الأبرار ، و إلا أجمع اليهود على ما يتقدم به من دعوى ، وأنهم لم يرد ما يقول اليهود ،  
 وأنهم لم يرد ما يقول اليهود ، و إلا أجمع اليهود على ما يتقدم به من دعوى ، وأنهم لم يرد ما يقول اليهود ،  
 يؤمنون ، ولقد كان من أئمتنا هذا وسائرنا جماعة لأسيان الملائكة ، فإني أبذل جهدي  
 والمؤمنين في تصديقتهم ، وإني ما أقدمت عليهم ، ولا أفعل ما فعلتهم ، عليّ في كل سنة  
 تقديراً ، وهو ما يفتشون من شهادة البلاد ، بل ما كان من أئمتنا من تقدم من ملوك  
 الأوبى ، وأما هذه التمسك من الماسك من السلطان فغالباً من نزل حق ، والنصف  
 الآخر من نزل ، كما لعنة البلاد ، وتعلمها من أسوأ ما فعلها ، وأن يكون عليّ في كل سنة  
 كما وكذا ، و إن أورد عليّ نزل من الأوبى الذين نزلت بهم في البلاد من العلاء  
 البالغين من الأوبى ، و إن لا أتدرك شيئاً من السلام ، ولا أظنني ، ولا أمكن أحداً  
 من إصفائه ، و إن نزل من دعوى ، ما قرنته أو من نزل من هذا المذكور أعلاه  
 ولقد كنت أرى من أئمتنا من الله تعالى ، ومن المصطفى ، ومن العلماء ، وأخسر دين  
 التمسك ، وأفضل ما في غير القرآن ، وأكبر التمسك ، وأفضل ما يعتقد اليهود ،  
 و إن من هذا من الأوبى ، والنافعة ، والنافعة ، والنافعة ، والنافعة ، والنافعة ،  
 ولا أتدرك شيئاً من الأوبى ، ولا أظنني ، ولا أظنني ، ولا أظنني ، ولا أظنني ،  
 وعادة من عادات ، والله أعلم بما تقول ، و إنني .

قلت : و ما أتدرك شيئاً من الأوبى ، ولا أظنني ، ولا أظنني ، ولا أظنني ،  
 من أئمتنا الأئمة ، في الأمر بالعبادة ، إن شاء الله تعالى .

## المِلَّةُ الثَّلَاثَةُ

(المَجُوسِيَّةُ : وهى المِلَّةُ التى كان عابها الفُرسُ ومَن دَانَ بدينهم )

وهم ثلاثُ فِرَقٍ :

الفِرقةُ الأولى - الكُيُومَرِيَّةُ - نسبةً إلى كُيُومَرْت ، ويقال : كُيُومَرْتُ بالجيم بدل الكاف . وهو مَبْدَأُ النَّسْلِ عندهم كَادَمَ عليه السلامِ عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، وَرَبِّمَا قِيلَ : إن كُيُومَرْتُ هو آدَمُ عليه السلام . وهؤلاءُ أَثْبَتُوا إلهًا قَدِيمًا وَسَمَّوهُ يزدان ، ومعناه النُّور ، يعنون به اللهَ تعالى ، وإلهًا مَخْلُوقًا سَمَّوهُ أَهرمن ، ومعناه الظُّلْمَةُ ، يعنون به إبليس . ويزعمون أن سَبَبَ وُجُودِ أَهرمن أن يزدان فَكَّرَ فى نَفْسِهِ أَنَّهُ لو كان له مُنَازَعٌ كيف يكون ، فحَدَثَ من هذه الفِكرَةِ الرِّدِيَّةِ أَهرمن ، مَطْبُوعًا على الشَّرِّ والفتنة والفساد والضرر والإضرار ، فخرج على يزدان وخالف طبيعته ، فخرتَ بينهما مُحارَبَةٌ كان أحر الأُمُرِ فيها على أن أصطلحا أن يكون العالمُ السُّفْلى لِأَهرمن سبعةَ آلافِ سنة ، ثم يَحُلِّي العالمُ وَيُسَامَهُ ليزدان . ثم إنه أباد الذين كانوا فى الدُّنْيَا قبل الصُّلْحِ وأهلكهم ، وبدأ بِرَجُلٍ يُقال له كُيُومَرْتُ ، وَحَيَوانٍ يُقال له الثَّورُ ، فكان من كُيُومَرْتِ البَشَرُ ومن الثَّورِ البَقَرُ وسائرُ الحَيَوانِ .

وقاعدةٌ مَدَّهَمَهُمُ تَعْظِيمُ النُّورِ ، والتَّحَرُّزُ مِنَ الظُّلْمَةِ ، ومن هنا أُتَّجِرُوا إلى النارِ فَعَبَدُوا : لما أَشْتَمَلتْ عليه من النور . ولَمَّا كان الثَّورُ هو أصلُ الحَيَوانِ عندهم المُصَادِفِ لوجودِ كُيُومَرْتِ ، عَظَّمُوا البَقَرَ حَتَّى تَعَبَدُوا بِأَبوابِها .

الفِرقةُ الثانيةُ - الشَّوِيَّةُ - وهم على رَأْيِ الكُيُومَرِيَّةِ فى تفضيلِ النُّورِ والتَّحَرُّزِ مِنَ الظُّلْمَةِ ، إلا أَنَّهُم يقولون : إن الأَثْنينِ اللذين هما النور والظلمة قَدِيمَانِ .



ومن حيث اختلاف الناس في كتاب زرادشت المقدم ذكره هذا : نُزِلَ عليه  
أو صَنَّفَهُ قال الفقهاء : إنَّ لِلْجُوسِ شُبُهَةً كِتَابٍ : لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْطُوعٍ بِكَوْنِهِ  
كِتَابًا مُنْزَلًا .

وَأَتَى زَرَادُشْتَ كَيْسْتَا سَفَ الْمَلِكِ بِمُعْجَزَاتٍ .

منها - أنه أتى بدائرة صحيحة بغير آلة، وهو ممتنع عند أهل الهندسة .

ومنها - أنه مرَّ على أعمى، فأمرهم أن يأخذوا حَشِيشَةً سَمًّاها وَيَعْصِرُوهَا  
فِي عَيْنَيْهِ، فَأَبْصَرَ . قال الشَّهْرَسْتَانِيُّ : وليس ذلك من المعجزة في شيء، إذ يحتملُ  
أنه كان يعرف خاصَّة الحَشِيشَةِ .

وهم يقولون : إن الله تعالى خلق في الأوَّلِ خَلْقًا رُوحَانِيًّا ، فلبا مَضَتْ ثَلَاثَةُ  
آلَافِ سَنَةٍ أَنْفَذَ اللهُ تَعَالَى مَشِيئَتَهُ فِي صُورَةٍ مِنْ نُورٍ مُتَلَايٍ عَلَى [ تَرْكِيْبٍ ] صُورَةٍ  
الإنسان ، وخلق الشمس والقمر والكواكب والأرض ( وبنو آدم حينئذٍ غيرُ  
مَتَحَرِّكِينَ ) فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ سَنَةٍ .

ثم الجوس يفضُّلون الفرس على العرب وسائر الأمم، ويفضُّلون ما لهم : من مدُن  
وأبنية على غيرها من الأبنية، فيفضُّلون إقليم بابل على غيره من الأقاليم، ومدينته على  
سائر المدن، من حيث إنَّ أوشمهنج أول طبقة الجانية من ملوك الفرس هو الذي  
بناها، ويقولون : إنه أول من جلس على السرير، وليس النَّاج، ورفع الأعمال،  
وربَّ الخراج، وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة، وقيل : بل كان قبل  
الطوفان .

ويفضُّلون الكتابة الفهلوية وهي الفارسية الأولى على غيرها من الخطوط، ويزعمون  
أن أول من وضعها طهمورث : وهو الذي ملك بعد أوشمهنج المقدم ذكره .

ويجسسون في ساحة زين ساسانات وهم التربة الثالثة من ألقاب الفرس منسوبون  
إلى ساسانات. ويتحلفون [ في ] الرعم - امرؤ وهم الأشرار وقد أطلق عليهم ببلاد  
بابل و يحيون السار و يزيون آل الأعداء فاعلمت بيوتها و بستيحون فروج  
المرادم ون البنات والأهوات و ويربون - واز البرج يربون الأختين إلى غير ذلك  
من معانيهم.

ويطلقون التبر و و وهو أول يوم من صيدهم ويريدونهم الأ أكبر. وأول من  
زنته بهيئة يد أعم طهيو ربتا. ويعلمون أيضا المهرجات وهو عيد مشهور  
من أعيادهم.

ويستخدمون [ بوز ] بوز راسيت : وهو دار مع أنورتهم : وهو الضحك يقال له  
بالفارسية : الدهاش و وسناب : شمر الغات - وكان فلولوا فلولوا ، سار فيهم بالجور  
والعسف ، ويستعمل يده بالليل و من الأشد ز والمخوس والتفاد المغنين والملاهي ،  
كان أول أديبه ساعدان وسور دمان يتسابق به يفتر شعها إذا شاد ، كان يدعي أنهما  
سبان - شهر بلاء بوز مثل خفاء العقول ، و زعم أن ما يأخذ من الرعية يطعمه لها  
ليؤذيها من الناس - وأن ما لا يتبعها إلا بأدوية زين اسمها فكان يقتل في كل  
يوم مائة شعيرا من الطير في بيوتها الأشد - و يقال : إن إبراهيم الخليل عليه السلام  
كان في أسر أيامه .

وكان من شأنه أنه إذا أكل كثير جهز ومثلوه على الناس في طهر بأصهان رجل اسمه  
طاهر ، و يقال : تطايرت من مشكلة الناس وقيل - آتاد - كان الترمك قد قتل له آبنين  
فأندك طاهر المذفور جد قمتا وهو الخريفة و عاتق بأغلاهما قوما لم تكن كان يتقي بها النار،

(١) في نسخة (١) ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥

ونادى في الناس بحاربة الضحَّاك ، فأجابه خلقٌ كثيرٌ ، وأستفحل أمرُه ، وقصدَ الضحَّاكُ بمن معه ، فهرب الضحَّاكُ منه ، فسأله الناسُ أن يملك عليهم ، فامتنع لكونه من غير بيتِ المُلِكِ ، وأشار بتولية إفريدون من عقب جمشيد المقدم ذكره ، فوَلَّوه ، فتبع الضحَّاكُ فقبضَ عليه وقتلَه ، وسار فيهم بسيرة العدلِ وردَّ ما اغتصبه الضحَّاكُ إلى أهلِه ، فصار لكاتبِ المذكورِ عندهم المقامُ الأعلى ، وعظَّموا درفَسَه الذي علق به تلك القطعة من النطع ، وكللوه بالجواهر ، ورضعوه بالواقيت ، ولم يزل عند ملوكهم يستفتحون به في الحروب العظيمة حتى كان معهم أيام يزيدِ حرد آخر ملوكهم عند محاربة المسلمين لهم في زمن عثمان ، فغلبهم المسلمون وأقتلعوه منهم .

وهم يعظمون إفريدون ملكهم المقدم ذكره ، لقيامه في هلاك الضحَّاك وقتلَه .  
وفي أول ملك إفريدون هذا كان إبراهيم الخليل عليه السلام . ويقال : إنه ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم .

وهم يعظمون أيضا من ملوكهم سابور الملَّقب بذي الأكتاف ، لأخذه بشار العجم من العرب . وذلك أنه كان يتبع العرب بالجزيرة الفُراتية وما جاورها ، وسار في طلبهم حتى بلغ البحرين ، لئيلكهم قتلا ، لا يقبلُ من أحدٍ منهم فداءً ، ثم أخذَ في حَلج أكتافهم ، فلذلك سُمِّي ذا الأكتاف .

(١)  
ويعظمون ماني بن فائق : وهو رجلٌ ظهر في زمن سابور بن أردشير بعد عيسى عليه السلام ، وأدعى النبوة وأحدث دينًا بين المجوسية والنصرانية . وكان يقول : نبوة المسيح عليه السلام ، ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام ، وقال : إن العالم

(١) في "الملل" ابن فائق بالكاف .



فقد نوح من الثور والظلمة ، وإنهما لم يبالا فها يكون سببا بين بصيرين . وله  
 أتباع يعرفون بالمالانوية .

• يتهمون من عندك : وهو رحى - وهو راحة - وهو من سبهم إلى الزندقة أيضا ،  
 ظهور في زمن قبادة أسياد جمادات الفرس من الأتباع والذين يوافقون التهمة ونهى عن المخالفة  
 والمباينة . وزعم أنه ذلك لعدة أسباب . أحدها : العساة والمالان ، فأمر بالاشتراك  
 والمباينة من باب ما هو عليه في ذلك . والثاني : سيطرة الرجال على أشرف النساء ،  
 وهو من سبهم بالمال ، وقد استأجره . والثالث : سوء حالهم في ذلك الوقت ، والظلام  
 الجهل الخبيث ، والشدة في فصل الشتاء ، والبأس في الأكل والشرب ، والخبط والاتفاق ،  
 • إن أتباع الثور والظلمة كان بالانفصال عن الملوك ومن الناس من الاختيار ، وكذلك  
 الخدعة . وله أتباع يقال لهم المدربة ، ولم يأت في ذلك من قبله شروان بن قباد  
 وهو أتباعه . وقد قال بعضهم المالانوية أتباع المالان ، وقد عادت الفرس إلى  
 التهمة سنة القديرة .

وقد روي في الإسراف في الأئمة من أتباعه من مشركيها عليه السيدة الجوس أتباع  
 زاده شمس الملقب في قوله عيسى :

إني والله أشد الغلام ، السديم ، الثور والظلمة ، ربي الأثر به ، وإله الألهة ،  
 ما من أمة الظلم ، والماء من العساة . والثور والظلمة ، ومنور الشهب  
 ومنور الشهب ، والظلمة ، والشهب ، والشهب ، والنور ، والظلمة  
 والنور ، والظلمة ، والنور ، والنور ، والنور ، والنور ، والنور ، والنور ،  
 الشمس ، والنور ، والنور ، والنور ، والنور ، والنور ، والنور ، والنور ،  
 لم يأت بالانفصال المدعيه بغير الله ، والله ما حقا ، إن يقول طائفة منسلا ، وأكون

قد شاركت بيوراسب فيما سنك طعمًا لحيتيه ، وقلت إن كايان لم يُسلط عليه ؛  
 وحرقت بيدي الدرّفس ، وأنكرت ما عليه من الوضع الذي أشرقت عليه أجرام  
 الكواكب ، وتمازجت فيه القوى الأرضية بالقوى السماوية ، وكذبت ما نبى وصدقت  
 مزدك ، وأسبخت فضول الفروج والأموال ، وقلت بانكار الترتيب في طبقات  
 العالم ، وأنه لا مرجع في الأبوّة إلا إلى آدم ، وفضّلت العرب على العجم ، وجعلت  
 الفرس كسائر الأمم ، ومسحت بيدي خطوط الفهلوية ، وجمدت السياسة  
 الساسانية ، وكنت ممن غزا الفرس مع الروم ، ومن خطأ سابور في خلع أكتاف  
 العرب ، وجلبت البلاء إلى بابل ، ودين بنيردين الأوائل ؛ وإلا أطفأت النار ،  
 وأنكرت فعل الفلك الدوّار ، ومالأت فاعل الليل على فاعل النهار ، وأبطلت حكم  
 النيروز والمهرجان ، وأطفأت ليلة الصّدق مصابيح النيران ؛ وإلا أكون ممن حرم  
 فروج الأمهات ، وقال بأنه لا يجوز الجمع بين الأخوات ؛ وأكون ممن أنكر صواب  
 فعل أردشير ، وكنت لقومي بئس المولى وبئس العشير .

### المهيع الثالث

( في الأيمان التي يُخلف بها الحكماء )

وهم المعبر عنهم بالفلاسفة ، جمع فيلسوف ؛ ومعناه باليونانية محب الحكمة .  
 وأصله فيلاسوف ، فقيلًا معناه محب ، وسوف معناه الحكمة ، وهم أصحاب الحكم  
 الغريزية والأحكام السماوية ، فمنهم من وقف عند هذا الحد ، ومنهم من عرف الله  
 تعالى وعبده بأدب النفس .

قال الشهرستاني : وهم على ثلاثة أصناف :

الصنف الأول — البراهمة ، وهم لا يُقرون بالنبوات أصلاً ، ولا يقولون بها .

[ الجديشفي الثاني - سبب العروبة ] ، وهم شريعة قليلة ، وأكثر حكيمة  
 فأنشأت الأريج ، وبنات الأريج ، البنات ، وهؤلاء ، كما قالوا بالبنوات ،  
 [ الجديشفي الثالث - سبب الروم ] ، وهم أهل مصرين :

### الغريب الأول

( الأسماء منهم ، هم الذين هم أسباطهم المندجة )

(٢)  
 وهم سبعة سبب : تاليس المداين ، وانديسانوس ، وانديانوس ، وانباديقلس ،  
 وفينانوس ، وديرامنا ، وأعلامون ، وأسماءهم مختلفة ، وهم لهم ناصر بعض الأنبياء  
 عليهم السلام ، وتلقب منه ، فكان ادريانس : كان في زمن داود عليه السلام ، ومضى  
 إليه وتلقب منه ، وأختلف إلى أثبات وأندوس منه المندجة ، وكذلك فيثاغورس : كان  
 في زمن سليمان عليه السلام ، وأخذ المندجة من سبب النبوة .

### الغريب الثاني

( المندجون منهم ، وهم أصحاب أزمطادالوس ، وهم ثلاث طوائف )

المندجة منهم تعرف بالمشايخ : وهم الذين كانوا يتشبهون في كتابه يقرعون عليه  
 المندجة في العريف ، وهم راكيب ، والمندجة تعرف بالروافدين : وهم الذين كان يجلس  
 إمامهم بالرواقب ، والعلاقة الثالثة هي المندجة الإسلام : وهم سبب العجم . أما قبل  
 الإسلام فإنهم لم يبتدئوا من العجم ، بل في القساسة ، بل منهم نزلها كانت مستفاداً

(١) الأسماء من القساسة بالرواقب (سبب الإسلام) .

(٢) في المداين ، والبنات ، والبنوات .

من النبوت : إما من الملة القديمة ، وإما من غيرها من الملل . ومعتقدهم أن الله تعالى واجب الوجود لذاته ، وأنه ليس بجوهر ولا عرض ، وأن ما سواه صادر عنه على ترتيب ، وأنه تعالى واحد فرد ، ليس له شريك ولا نظير ، باق أبدي سرمدي ، وأنه الذي أوجد الأشياء وكونها ، ويعبرون عنه بعلّة العالل ، وأنه قادر ، يفعل إن شاء ولا يفعل إن لم يشأ ، فاعل بالذات ليس له صفة زائدة على ذاته ، سرمد ، له إرادة وعناية لا تزيد على ذاته ، وأنه أول لا بداية له ، آخر لا نهاية له ، وأنه يستحيل أن يتغير ، منزّه عن أن يكون حادثاً أو عرضاً للحوادث ، حتى متصف بصفات البقاء السرمديّة ، وأنه حكيم بمعنى أنه جامع لكل كمال وجلال ، وأنه خالق الأفلاك بقدرته ، ومدبرها بحكمته ، ويقولون : إن الأرض ثابتة لا تتحرك ، والماء مُحيط بها من سائر جهاتها على ما اقتضته الحكمة الإلهية ، وكشف بعض أعلاها لسكنى الخلق فيه ، فهي كبطيخة مقلّاة في بركة ماء ، ويحيط بالماء الهواء ، ويحيط بالهواء النار ، ويحيط بالنار فلك القمر وهو الأول ، ويحيط بفلك القمر فلك عطارد وهو الثاني ، ويحيط بفلك عطارد فلك الزهرة وهو الثالث ، ويحيط بفلك الزهرة فلك الشمس وهو الرابع ، ويحيط بفلك الشمس فلك المريخ وهو الخامس ، ويحيط بفلك المريخ فلك المشتري وهو السادس ، ويحيط بفلك المشتري فلك زحل وهو السابع ، ويحيط بفلك زحل فلك الكواكب وهو الثامن ، وهو الذي فيه الكواكب الثابتة بأسرها ، وهي ما عدا الكواكب السبعة التي في الأفلاك السبعة المقدم ذكرها : من البروج الأثني عشر ومنازل القمر الثمانية والعشرين وغيرها . ويحيط بالكواكب الفلك الأطلس وهو الفلك التاسع ، والأفلاك التسعة دائرة بما فيها من المشرق إلى المغرب ، بحيث تقطع في اليوم والليلة دورة كاملة ، والكواكب السبعة

التي في الأعداء السبعة الأتقاء - يعني : زحل ، والحدائق ، والمارنيخ ، والشمس ،  
والقمر ، والمذاريق ، والسرور ، والجمرة ، بالسير إلى جبهات به شعور وسعة : الشمس والقمر  
في براف بين المشرق والمغرب ، وبينها النهار كمن يطائف سيرها استقامة ورجوعاً ،  
والنهار كمن - التي في تلك الثامن ثابتة لا تتحرك - والله اعلم هو الذي يسير هذه  
القطارات والنهار كمن ، ويتبين النور عليها .

وهو يقولون : إن الله ينزل إذا تنفسه الأرضين أو السحب العيون صعيد من الرطب  
منها توارى - وعن البلاد اليابس ضحان - ثم يتوحد يفرج من فسام الأرض فيرتفع  
إلى الجبال ، ويعتد به يتبين في الأرض ، وهذا ما تبينه من الخروج منها : من جبل  
وتنفسه .

عالم ما يفرج من مسام الأرض - فان كان من الرطب في ما تساعد منه في الهواء  
باعتاد منه المطر ، والقبح ، والبرد ، وحسن تفرج ، والمطالقة ، ثم ما ارتفع من الطبقة الحارة من  
الهواء إلى السابعة ، فالتفت بالبرد ، والجمرة ، - إن كان من السحب ، أثرت فيه حرارة  
التنفس ، فاستد إلى الهواء ، ويهبط إلى الماء ، المطالقة الباردة ، وعاد وتقاطر وهو  
المطر - فان أدركها بقدرة يد نزل ، أو تنفس ، وسد ، وان كان ما الشطن المندوف وهو  
القبح ، وإن لم تنزل ، فما يردد من السحب المطرات من الهواء ، أذهبت برودتها ،  
أصبحت برداً ، وإذا سار الهواء ، وتلوا بالمطر مع أنها لا تتحرك ، وبارد كالمرة فيتولد من  
تفرج ، والشمس ، والقبح ، وهذا من شدة تفرج ، فان كان في كل الزوال ، رؤى في المغرب ،  
وإن كان بعد الزوال ، في المشرق ، وإن كانت الشمس في وسط السماء لم يمكن  
أن يرى إلا غوماً ، غير أن أتقى - عرف معنى ذلك الحالة المييلة بالقمر ، إلا أن  
الحالة إن ما كمن ، من شعور برودة الهواء ، وإن لم يتكلم بالمطر .

وإن كان ما يخرج من مسام الأرض دُخانًا : فإن تصاعدَ وارتفع في وسط البخار وضربه الريح في ارتفاعه ، ثقل وانكس فحركه الهواء فحصل الريح . وإن لم يضربه الريح ، تصاعد إلى عنصر النار واشتعلت النار فيه فصار منه نارٌ تشاهد ، وربما استطال بحسب طول الدخان فيسمى كوكبا منقضا . وإن كان الدخان كَثيفا واشتعل بالنار ولكنه لم يستحل على القرب ، بل بقي زمانا ، رُوى كأنه كوكبٌ ذو ذنب . وإن بقي شيء من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد ، صار ريحا في وسط الغيم فيتحرك فيه بشدة فيحصل منه صوت وهو الرعد ، فإن قويت حركته اشتعل من حرارة الحركة الهواء والدخان فصار نارا مضيئة وهو البرق . وإن كان المشتعل كَثيفا ثقيلا محرقا ، اندفع بمصادفة الغيم إلى جهة الأرض وهي الصاعقة :

﴿ صَنَّ اللَّهُ الَّذِي آتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ .

ويقرون أن الله تعالى مكوّن الأكوان ، ومُتمي المعادن والنبات والحيوان . فأما المعادن — فهي التي تتكوّن فيها جواهر الأرض : من الذهب والفضة وغيرهما . وذلك أن البخار والدخان في الأرض فإنها [ان] تجتمع وتمترج ، فإن غلب الدخان كان الحاصل منه مثل النوشادر والكبريت ، وربما تغلب البخار في بعضه فيصير كالماء الصافي المنعقد المتحجر ، فيكون منه الياقوت والبثور ونحوه مما لا يتطرق تحت المطارق . وإن استحكمت امتزاج الدخان منه بالبخار وقلت الحرارة المحققة في جواهرها ، انعقد منه الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحوها مما يتطرق بالمطرقة .

وأما النبات — فانهم يقولون : إن العناصر قد يقع بها امتزاج واختلاط أتم من امتزاج البخار والدخان المقدم ذكره ، وأحسن وأقرب إلى الاعتدال ، فيحصل من ذلك النمو الذي لا يكون في الجمادات .



وَيَرَوْنَ أَنَّ النَّفْسَ مَحَلُّهَا الْعُلُومُ . وَيَقُولُونَ : إِنْ النَّفْسَ فِي أَوَّلِ الصَّبَا تَكُونُ عَالِمَةً  
بِالْمَعْقُولَاتِ الْمَجْرَدَةِ وَالْمَعَانِي الْكُلِّيَّةِ بِالْقُوَّةِ ، ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ عَالِمَةً بِالْفِعْلِ .

ثُمَّ إِنْ سَعِدَتْ بِالْأَسْتِعْدَادِ لِلْقَبُولِ ، انْقَطَعَتْ حَاجَتُهَا عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَدَنِ  
وَمُقْتَضَى الْحَوَاسِّ ، إِلاَّ أَنَّ الْبَدْنَ لَا يَزَالُ يَجَازِبُهَا وَيَشْغَلُهَا وَيَمْنَعُهَا مِنْ تَمَامِ الْإِتِّصَالِ  
بِالْعُلُومَاتِ ، فَإِذَا انْحَطَّ عَنْهَا شُغْلُ الْبَدَنِ بِالْمَوْتِ أَرْتَفَعَ عَنْهَا الْحِجَابُ ، وَزَالَ الْمَانِعُ ،  
وَدَامَ الْإِتِّصَالُ ، وَكُلُّ حَالِهَا بَعْدَ فِرَاقِ الْبَدَنِ ، وَالتَّدْتُّ بِهِ لَذَّةٌ لَا يُدْرِكُ الْوَصْفُ  
كُنْهَهَا . وَإِنْ كَانَتِ النَّفْسُ مَحْجُوبَةً عَنْ هَذِهِ السَّعَادَةِ فَقَدْ شَقِيَتْ .

وَعِنْدَهُمْ أَنَّهُ إِذَا تَحَجَّبُ بِاتِّبَاعِ الشَّمَوَاتِ ، وَقَصُرِ الْهَمَّةِ عَلَى مُقْتَضَى الطَّبَعِ ،  
وَبَاقَامَتِهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْخَسِيسِ الْفَانِي ، فَتَرْتَبِحُ فِي نَفْسِهِ تِلْكَ الْعَادَةَ وَيَتَأَكَّدُ شَوْقَهُ  
إِلَيْهَا ، فَتَقْوَتْ بِالْمَوْتِ آلَةُ دَرَكِ ذَلِكَ الشَّوْقِ وَيَبْقَى التَّشَوُّقُ وَهُوَ الْأَلَمُ الْعَظِيمُ الَّذِي  
لَا حَدَّ لَهُ ، وَذَلِكَ مَانِعٌ مِنَ الْوَصَالِ وَالْإِتِّصَالِ . وَهَذِهِ النَّفْسُ نَاقِصَةٌ بِفَقْدِ الْعِلْمِ ،  
مَلْطَاطَةٌ بِاتِّبَاعِ الشَّمَوَاتِ ، بِخِلَافِ النَّفْسِ السَّابِقَةِ .

وَيَقُولُونَ : إِنْ الْهَيُولَى قَابِلَةٌ لِتَرْكِيبِ الْأَجْسَامِ ، وَيُخَالِفُونَ أَهْلَ الطَّبِيعَةِ فِي قَوْلِهِمْ :  
بِانْكَارِ الْمَعَادِ وَفَنَاءِ الْأَرْوَاحِ ، فَيَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْأَرْوَاحَ بَاقِيَةٌ وَأَنَّ الْمَعَادَ حَقٌّ .

وَيَرَوْنَ أَنَّ التَّحْسِينَ وَالتَّجْبِيحَ رَاجِعَانِ إِلَى الْعَقْلِ دُونَ الشَّرْعِ ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ  
الْمُعْتَرِلَةِ وَغَيْرِهِمْ .

وَيَقُولُونَ : إِنْ الْإِلَهِ تَعَالَى فَاعِلٌ بِالذَّاتِ لَيْسَ لَهُ صِفَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى ذَاتِهِ ، عَالِمٌ  
بِذَاتِهِ وَبَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَوْجُودَاتِ وَأَجْنَاسِهَا ، لَا يَعْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ ، وَإِنَّهُ يَعْلَمُ  
الْمَحْكَاتِ الْحَادِثَةَ .



و يقولون بالثبات، الذوات لأن العالم لا يعلم إلا بما تواتر وأبهر بين كافة [الناس] يفتخرون به بالعدل، و إلا تاملوا هؤلاء العالم، إذ النبي هو نعمة الله في أرضه، بواسطته تنقرون إلى الخلق المداينة إلى - برالم الدنيا - الأجرة - من حيث إنه يتلقى من الملك، والملائكة يتلقى من الله تعالى، إلا أنهم يقولون : إنه الذات غير متناهية - لأنها مختلفة بناتنا العباد بالبركات ، وهناك الملائكة من جملة ما كفروا به : يقولون الشوق بعد النبي صلى الله عليه وسلم الذين أخبر العالم أنه نائم النبيين ، وقولهم إذا نال بالفتنة .

وقد شرح القسطنطين في "شرح لأية المعجم" أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (ع) قبل تهاجره إلى الشام في سنة ١١٨٧م قام بإحياء الدولة الفاطمية بعد انقراضها على ما تقدم ذكره في المصنف على ترتيب تملكة الديار المصرية في المادة الثانية، مستقتدا في ذلك إلى يونس، نسبت إليه من قسسية، وهو قوله :

وأولاد جدياً هذا النبيين من رسول - رسول فاصبح يذوق سيّد الأمم

في قوله النبيين وفتنة <sup>(١)</sup> . إن الله اعلم العالمين بجهنم ولا تسفاني ، وأنه ليس في جهنم ولا يدخل تحت ألبان والملك بالبر .

وهذه الآية يوردها راجح في "الدرر السنية" - ص ١٠٠ :

إنني والله والله | المصطفى | - الذي لا اله إلا الله - اله أحد الأحد ، الفرد  
الوحيد ، الرزاق ، المبرئ ، المذل ، المذل ، المذل ، المذل ، رب الأرباب ،

(١) راجع في الأصول في مادة - مع مصنف الأديان - ص ١٠٠ .

(٢) الأديان من العرب - ص ١٦٣ .

ومُدَبِّرُ الكُلِّ [ القدير ] القَدِيم ؛ الأَوَّلُ بلا بَدَايَةٍ ، والآخِرُ بلا نِهَايةٍ ، المُنَزَّه عن أن يَكُونَ حادثًا أو عَرَضًا للحوادث ، الحَيُّ الذي أَتَّصَفُ بصفات البقاء والسرمدية والكمال ، والمتَرَدِّدُ برداء الكِبَرِيَاءِ والجَلالِ ؛ مُدَبِّرُ الأَفلاكِ ومُسَيِّرُ الشُّهُبِ ، مُفِيضُ القُوَى على الكواكب ، وِبائُ الأرواحِ في الصُّورِ ، مَكُونُ الكائناتِ ، ومُمَيِّسُ الحَيوانِ والمَعَدِنِ والنباتِ . وإلَّا فلا رَقِيتُ رُوحِي إلى مَكانِها ، ولا أَتَّصَلتُ نَفْسي بِعالمِها ، وبَقِيتُ في ظُلمِ الجَهالةِ ومُجِبِ الضَّلالةِ ، وفارَقْتُ نَفْسي غيرَ مُرْتَسِمَةٍ بالمعارفِ ولا مُمَكِّلةٍ بِالِعلمِ ، وبَقِيتُ في عَوَزِ النَقْصِ وتحتِ إمْرَةِ النَعْيِ ، وأخذتُ بِنِصِيبِ مِنَ الشُّرْكِ ، وأنكرتُ المَعَادَ ، وقلتُ بِنِقاءِ الأرواحِ ، ورضيتُ في هذا بِمقالةِ أَهلِ الطَّبِيعَةِ ، ودُمْتُ في قيدِ المَرَجَّاتِ وشواغلِ الحَسِّ ، ولم أُدْرِكِ الحَقائِقَ على ما هِيَ عليه ؛ وإلا فقلتُ : إن المَيُولِيَّ غيرُ قابِلَةٍ لِتَركِيبِ الأَجسامِ ، وأنكرتُ المادَّةَ والصُّورَةَ ، وخرقتُ النِوَامِيسَ ، وقلتُ : إن التَّحْسِينَ والتَّفْصِيحَ إلى غيرِ العَقْلِ ، وخُذِلتُ مع النُفوسِ الشَّرِّيرةِ ، ولم أجدُ سَبيلًا إلى النِّجاةِ ، وقلتُ : إن الإلهَ ليسَ فاعِلًا بالذاتِ ، ولا عالِمًا بالكُليَّاتِ ، ودِنْتُ بأن النَبَواتِ مُتَناهيةٌ وأنها غيرُ كَسِيةٍ ، وحَدِثُ عن طرائقِ الحِكماءِ ، ونَقَضْتُ تَقْريراتِ القَدَماءِ ، وخالفتُ الفِلاسِفةَ ، ووافقتُ على إفسادِ الصُّورِ للعبثِ ، وحَيَّزْتُ الرَّبَّ في جِهَةٍ ، وأثبتُّ أَنَّهُ جِسمٌ ، وجَعَلتُهُ فيما يَدْخُلُ تَحْتِ الحَدِّ والمَماهيةِ [ ورضيتُ بِالتَّقْلِيدِ في الأُولهيةِ ] .<sup>(١)</sup>

(١) الزيادة من "التعريف" ص ١٦٣ .

المهـــــــــــــــــيـــــــــــــــــع الرابع

( في بيان الصفات عليه - وما يليق بها - وما يترتب من ذلك واحد  
من أركان الوثائق كما في السبب والبيان )

اعلم أن الصفات عليه في الأثر من الماء التي تارة يشترط فيها سبب من يحلف من  
أهل البيت - وتارة يختص بالصفوة ما ينسأز به من غيرهم من بعض مما لا تقع  
الشبهة في يومه .

فأما ما يليق به الزيادة كما في الصفات وما في بعضها . من إخلاص النيّة  
و إهداء الطوبى بها وما يعرض بغير ذلك . فإذ كانت سبباً لغيره فليس يحلف  
للسبب بل لاختصاصه . فإذ هم : من مسلم : سني أو بدعي - وكافر : يهودي  
أو نصراني أو غيرهما . فليس أحيد بحالها ما لا يوجبها من التعظيم ، على  
ما تقدم بيانه . و أمّا سائر الصفات فليكنها .

فإذا كان من الصفات عليه ، قال : أتت من فرقنا هذا من سبب هذه وما مد  
الله في تفرقنا هذا من سبب . ولا يزال بجهنم كما في إلهامها . وأصغيت طوبى  
ولا يزال بجهنم كما في إلهامها في طاعة مولانا السلطان الملك الفلاني فلان  
الدين والدين والدين . كمن السلطان السعيد الشيرازي الملك من الدنيا والدين فلان  
سيد الله العالم . وفي سائرهم وغيرهم من سائر الناس والآله ، عدواً  
من سائرهم . وأما من سائرهم من سائر الناس والآله ، لا أصغر له  
سواها ولا يفرها ولا سائرهم . ولا سائرهم ولا سائرهم ولا سائرهم ولا سائرهم  
ولا سائرهم ولا سائرهم ولا سائرهم ولا سائرهم ولا سائرهم ولا سائرهم  
في تفرقنا هذا من سبب عن طاعتهم التبريد . و أتت والله العظيم أبذل جهدي

وَطَاقَتِي فِي طَاعَةِ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ الْمَلِكِ فَلَانَ الدُّنْيَا وَالدِّينِ الْمَشَارِإِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ بِي  
أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِمَا فِيهِ مَضَرَّةٌ عَلَى مُلْكِهِ لَا أُوَافِقُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلٍ  
وَلَا فِعْلٍ وَلَا عَمَلٍ وَلَا نِيَّةٍ ، وَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى إِمْسَاكِ الَّذِي جَاءَنِي بِالْكِتَابِ أَمْسَكْتُهُ  
وَأَحْضَرْتُهُ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانَ الْمَلِكِ فَلَانَ الْمَشَارِإِلَيْهِ أَوْلَانَيْهِ الْقَرِيبِ مِنِّي .

وَأَمَّا مَا يَقَعُ فِيهِ الْإِخْتِلَافُ فَمَا يَتَبَيَّنُ الْحَالُ فِيهِ بِإِخْتِصَاصِ رَبِّ كُلِّ وَظِيْفَةٍ  
بِمَا لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ الْآخَرُ . وَقَدْ أَشَارَ فِي "التَّعْرِيفِ" إِلَى بُدْءِهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ :  
وَقَدْ يُزَادُ نَوَاطِبُ الْقِلَاعِ وَتُقْبَأُوهَا وَالْوَزَرَءُ وَأَرْبَابُ التَّصَرُّفِ فِي الْأَمْوَالِ وَالِدَوَادَارِيَّةِ  
وَكُتَّابِ السَّرَرِيَّاتِ ، يَعْنِي عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

فَأَمَّا نَوَاطِبُ الْقِلَاعِ وَتُقْبَأُوهَا فَيُزَادُ فِي تَحْلِيفِهِمْ : وَإِنِّي أَجْمَعُ رِجَالَ هَذِهِ الْقَلْعَةِ عَلَى  
طَاعَةِ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ فَلَانَ وَخِدْمَتِهِ فِي حِفْظِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ وَحِمَايَتِهَا وَتَحْصِينِهَا ، وَالذَّبِّ  
عَنْهَا ، وَالْجِهَادِ دُونَهَا ، وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهَا بِكُلِّ طَرِيقٍ . وَإِنِّي أَحْفَظُ حَوَاصِلَهَا وَذَخَائِرَهَا  
وَسِلَاحَ خَانَاتِهَا عَلَى إِخْتِلَافِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَقْوَاتِ وَالْأَسْلِحَةِ . وَإِنِّي لَا أُخْرِجُ  
شَيْئًا مِنْهَا إِلَّا فِي أَوْقَاتِ الْحَاجَةِ وَالضَّرُورَةِ الدَّاعِيَةِ الْمُتَعَيِّنِ فِيهَا تَفْرِيقُ الْأَقْوَاتِ  
وَالسَّلَاحِ ، عَلَى قَدْرِ مَا تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ . وَإِنِّي أَكُونُ فِي ذَلِكَ كَوَاحِدٍ مِنْ رِجَالِ  
هَذِهِ الْقَلْعَةِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ يَتَّبِعُنِي كَوَاحِدٍ مِنْ يَتَّبِعُ أَتْبَاعَ رِجَالِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ ،  
لَا أُحْصِصُ وَلَا أَمَكِّنُ مِنَ التَّخْصِيسِ . وَإِنِّي وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَفْتَحُ أَبْوَابَ هَذِهِ  
الْقَلْعَةِ إِلَّا فِي الْأَوْقَاتِ الْجَارِيَةِ بِهَا عَادَةٌ فَتُحَاطَبُ أَبْوَابُ الْحِصُونِ ، وَأُغْلَقُهَا فِي الْوَقْتِ  
الْجَارِيِ بِهَ الْعَادَةِ ، وَلَا أَفْتَحُهَا إِلَّا بِسْمِيسِ ، وَلَا أُغْلِقُهَا إِلَّا بِسْمِيسِ . وَإِنِّي أَطَالِبُ  
الْحِرَاسَ وَالدَّرَاجَةَ وَأَرْبَابَ النُّوَبِ فِي هَذِهِ الْقَلْعَةِ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْعَوَائِدُ اللَّازِمَةُ لِكُلِّ  
مِنْهُمْ مِمَّا فِي ذَلِكَ جَمِيعُهُ مَصْلِحَةٌ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانَ فَلَانَ . وَإِنِّي لَا أَسَلِّمُ هَذِهِ الْقَلْعَةَ إِلَّا



وأما الدَّوَادِرِيَّةُ وَكُتَابُ السَّرِّ فِيزَادُ فِيهِمَا : وَإِنِّي مَهْمَا أَطَلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَصَالِحِ  
 مَوْلَانَا السُّلْطَانَ فَلَانٍ - خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ - وَنَصَائِحِهِ ، وَأَمْرٍ دَانِي مُلْكِهِ وَنَازِحِهِ ، أَوْصَلَهُ  
 إِلَيْهِ ، وَأَعْرَضَهُ عَلَيْهِ ، وَلَا أَخْفِيهِ شَيْئًا مِنْهُ وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ ، وَلَا أُكْتِمُهُ وَلَوْ خَفْتُ  
 وَصُولَ ضَرَرِهِ إِلَيَّ .

ويفرد الدَّوَادِرُ : بِأَنِّي لَا أُؤَدِّي عَنْ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ رِسَالَةً فِي إِطْلَاقِ مَالٍ ، وَلَا  
 اسْتِخْدَامِ مُسْتَحْدَمٍ ، وَلَا إِقْطَاعِ إِقْطَاعٍ ، وَلَا تَرْتِيبِ مُرْتَبٍ ، وَلَا تَجْدِيدِ مُسْتَجِدٍّ ،  
 وَلَا شَادِّ شَاغِرٍ ، وَلَا فَصْلِ مُنَازَعَةٍ ، وَلَا كِتَابَةِ تَوْقِيعٍ وَلَا مَرْسُومٍ ، وَلَا كِتَابِ  
 صَغِيرٍ كَانَ أَوْ كَبِيرًا إِلَّا بَعْدَ عَرْضِهِ عَلَيَّ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ فَلَانٍ وَمُشَاوَرَتِهِ ، وَمَعَاوِدَةِ  
 أَمْرِهِ الشَّرِيفِ وَمُرَاجَعَتِهِ .

ويفرد كاتب السر : بِأَنَّهُ مَهْمَا تَأَخَّرَتْ قِرَاءَتُهُ مِنَ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ عَلَيَّ مَوْلَانَا  
 السُّلْطَانَ فَلَانٍ مِنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ ، يَعَاوِدُهُ فِيهِ فِي وَقْتِ آخَرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَعَاوِدْهُ فِيهِ بِجَمْعٍ  
 لَفْظِهِ ، لَطَوْلُهُ الطُّوْلَ الْمُلَّ ، عَاوِدُهُ فِيهِ بِمَعْنَاهُ فِي الْمَلَخَّصَاتِ ، وَأَنَّهُ لَا يُجَاوِبُهُ بِشَيْءٍ لَمْ  
 يُنصَّ الْمَرْسُومُ الشَّرِيفُ فِيهِ بِنصِّ خَاصٍّ ، وَمَا لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِالنَّصِّ فِيهِ لَا يُجَاوِبُ  
 فِيهِ إِلَّا بِأَكْمَلِ مَا يَرَى أَنْ فِيهِ مَصْلَحَةٌ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ فَلَانٍ وَمَصْلَحَةٌ دَوْلَتِهِ بِأَسَدِّ  
 جَوَابٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَيَصِلُ أَجْتِهَادُهُ إِلَيْهِ . وَأَنَّهُ مَهْمَا أَمَكَّنَهُ الْمِرَاجَعَةُ فِيهِ لِمَوْلَانَا  
 السُّلْطَانَ فَلَانٍ رَاجِعَهُ فِيهِ وَعَمِلَ بِنصِّ مَا يَرِيسَمُ لَهُ بِهِ فِيهِ . هَذَا مَا أَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ كَلَامَهُ .

قال في "التتقيف" : وَيَزَادُ النَّوَابُ مِثْلَ قَوْلِهِ : وَلَا أَسْعَى فِي تَفْرِيقِ كَلِمَةِ أَحَدٍ  
 مِنْهُمْ عَنْ طَاعَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَعَلَى أَنْ أَبْدَلَ جُهْدِي وَطَاقِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَفِي حِفْظِ  
 الْمَمْلُوكَةِ الَّتِي أَسْتَنْبِئُ فِيهَا ، وَصِيَانَتِهَا وَحِمَايَتِهَا ، وَمَا بَهَا مِنَ الْقِلَاعِ وَالشُّغُورِ وَالسُّوَاوِلِ .  
 ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَهُ : وَإِنْ كَاتَبْتَنِي أَحَدٌ ائِخ .

(١) في "التتقيف" ص ١٥٠ «ولا سداد ناغر» .

فأما : والمراد أنه أنزل بالذين العامة التي بعد ، بل أحد ، ثم يزداد لكل  
واحد من أولادك المخلصين ما أنساه به من ما تقدم ، ثم إنزل إلى الأئمة اليمين من عند  
قولك : فإن أولادنا السعديين من اسم اليمين ، إلى اسمها أو ما في معنى ذلك من  
أبصار أهل الدين والمعاصير المظلمة بل ما تقدم ذكره .

ثم قال في "التفسير" : وقد تجد في بعض مواضع من التفسير ، بسببها تتغير  
معنى الصلوات عليه بالدرجة إلى ما ذكرتم به فيها . ثم أشار إلى أنه لم يرمده مباشرة  
بديوان الرئاسة إنما ذكره في "التفسير" : من أولاد الوضائف حلف ،  
وإنما ذكرها لإكمال أن تأمر الحاشية إليها ، وقد من الأمان ، أو أنها كانت  
مستخدمة في المناسبات ، فتركتها إجمال لبعض الناس طبع .

قلت : وقد أحسن في "التفسير" : "التفسير" : إن الأئمة اليمين مما رتبته  
التكليف وسألوا به في الزمان المنقضى مما لا نرى بالتاريخ به .

الأصول : اليمين على الهدنة التي تعقد بين المسلمين أو ما يشاء ، أو ملك ونائب  
ملك أو غيره ، على ما سيأتي ذكره في المقالة التاسعة ، إن شاء الله تعالى .

وتتبع اليمين فيها على ما قبلنا في الهدنة والتزام من غيرها والبقاء عليها وعدم  
الطرح منها أو من غير ذلك ، ولتضمنها وتزكياتها ، كما يدل به الطرق إلى النقص  
والتمسك إلى التسليم .



وهذه نسخة من كتاب ديوان السعديين الملك المنصور ، فإذن ، على الهدنة الواقعة  
بين السلطان بهمنية ملكا وسليمان شاه ، في بلادها من السرج الاستبارية ،







وَحَقِّ دِينِي لَا أَتَعَرَّضُ إِلَى بِلَادِ السُّلْطَانِ وَوَلَدِهِ ، وَلَا إِلَى مَنْ حَوَّثَهُ وَتَحَوَّيَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَلَا إِلَى مَنْ يَتَرَدَّدُ مِنْهُمْ إِلَى الْبِلَادِ الْدَاخِلَةِ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ بِأَذِيَّةٍ وَلَا ضَرَرٍ فِي نَفْسٍ وَلَا فِي مَالٍ . وَإِنِّي وَاللَّهِ وَحَقِّ دِينِي وَمَعْبُودِي أَسْلُكُ فِي الْمَعَاهِدَةِ وَالْمُهَادَنَةِ وَالْمُصَافَاةِ وَالْمُصَادَقَةِ وَحِفْظِ الرَّعِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، الْمُرْتَدِّينَ فِي الْبِلَادِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَالصَّادِرِينَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا - طَرِيقَ الْمَعَاهِدِينَ الْمُتَصَادِقِينَ الْمُلْتَمِّينَ كَفِّ الْأَذِيَّةِ وَالْعُدْوَانِ عَنِ النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ ، وَأَلْزَمُ الْوَفَاءَ بِمَجْمُوعِ شُرُوطِ هَذِهِ الْهُدْنَةِ إِلَى أَنْقِضَائِهَا ، مَا دَامَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَأَقِيًا بِالْيَمِينِ الَّتِي حَلَفَ بِهَا عَلَى الْهُدْنَةِ ، وَلَا أَنْقُضَ هَذِهِ الْيَمِينَ وَلَا شَيْئًا مِنْهَا ، وَلَا أَسْتَنْبِي فِيهَا وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا طَلَبًا لِنَقْضِهَا ، وَمَتَى خَالَفْتُهَا وَنَقَضْتُهَا فَأَكُونُ بَرِيئًا مِنْ دِينِي وَأَعْتِقَادِي وَمَعْبُودِي ، وَأَكُونُ مُحَالِفًا لِلْكَنِيسَةِ ، وَيَكُونُ عَلَيَّ الْحُجُّ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ ثَلَاثِينَ حَجَّةً حَافِيًا حَاسِرًا ، وَيَكُونُ عَلَيَّ فَكُّ أَلْفِ أَسِيرٍ مُسْلِمٍ مِنْ أَسْرِ الْفَرَنْجِ وَإِطْلَاقُهُمْ ، وَأَكُونُ بَرِيئًا مِنَ الْأَاهُوتِ الْحَالِّ فِي النَّاسُوتِ ، وَالْيَمِينِ يَمِينِي وَأَنَا فِلَانٌ ، وَالنِّيَّةُ فِيهَا بِأَسْرِهَا نِيَّةُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ ، وَنِيَّةُ وَوَلَدِهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، وَنِيَّةُ مُسْتَحْلَفِي لَهَا بِهَا عَلَى الْإِنْجِيلِ الْكَرِيمِ ، لِأَنِّي لِي غَيْرُهَا ، وَاللَّهُ وَالْمَسِيحُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٍ .

وكذلك كتبت اليمينان، من جهة السلطان الملك الظاهر بيبرس، ويمين صاحب بيروت وحصن الأكراد والمرقب من الفرنج الاستبارية في شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائة .

قلت : ومقتضى ما ذكره ابن المكرم في إيراد هذه الأيمان أن نسخة اليمين تكون منفصلة عن نسخة الهدنة كما في غيرها من الأيمان التي يُستحلف عليها ، إلا أن مقتضى كلام "مواد البيان" : أن اليمين تكون متصلة بالهدنة . والذي يتجه أنه



خالفت هذه اليمين التي في عنق، أو نقضتها أو نكثتها، أو سعت في إبطالها بوجه من الوجوه، أو طريق من الطرق - برئت من المعمودية، وقلت: إن ماءها نجس، وإن القرايين رجس، وبرئت من مريخنا المعدادان، والأناجيل الأربعة، وقلت: إن متى كذوب، وإن مريم المجدلانية باطلة الدعوى في إخبارها عن السيد يسوع المسيح، وقلت في السيدة مريم قول اليهود، ودنت بدينهم في الجحود، وبرئت من الثالوث، ومجدت الأب، وكذبت الأبن، وكفرت بروح القدس، وخلعت دين النصرانية، ولزمت دين الحنيفية، ولطخت الهيكل بحیضة يهودية، ورفضت مريم، وقلت: إنها قرنت مع الأسخريوطي في جهنم، وأنكرت اتحاد اللاهوت والناسوت، وكذبت القسوس، وشاركت في ذبح الشمامس، وهدمت الديارات والحائس، وكنت ممن مال على قسطنطين بن هيلاني، وتعمدت أمه بالعمائم، وخالفت المجامع التي اجتمعت عليها الأساقف برومية والقسطنطينية، ومجدت مذهب الملكانية، وسفقت رأي الرهبان، وأنكرت وقوع الصلب على السيد يسوع، وكنت مع اليهود حين صلبوه، وحدت عن الحواريين، وأسبخت دماء الديرانيين، وجذبت رداء الكبرياء عن البطريرك، وخرجت عن طاعة الباب، وصمت يوم الفصح الأكبر، وقعدت عن أهل الشمانين، وأبيت عيد الصليب والغطاس، ولم أحفل بعيد السيدة، وأكلت لحم الجمل، ودنت بدين اليهود، وأبخت حرمة الطلاق، وهدمت بيدي كنيسة قمامة، وخنت المسيح في وديعته، وتزوجت في قرن بامرأتين، وقلت: إن المسيح كادم خلقه الله من تراب، وكفرت بإحياء العيازرة، وحجى الفارقليط الآخر، وبرئت من التلامذة الاثني عشر، وحرمت على الثلاثة وثمانية عشر، وكسرت الصلبان، ودست برجلي القربان، وبصقت في وجوه الرهبان عند قولهم: كير اليمون، وأعتقدت أن نعبه كفر الجون (؟)



اليمن الثانية — مما أهمله في "التعريف" يمين أمير مكة .

والقاعدة فيها أن يحلف على طاعة السلطان، والقيام في خدمة أمير الركب ،  
والوصية بالحجاج، والأحفاظ بهم .

وهذه نسخة يمين حلف بها الأمير نجم الدين أبو نعيم أمير مكة المشرفة، في الدولة  
المنصورية قلاوون الصالحى، في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وُسُخَّتْهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُكَرَّمِ فِي تَذَكُّرِهِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَقْسَامِ :

إِنِّى أَخْلَصْتُ نِيَّتِي ، وَأَصْفَيْتُ طَوْبِي ، وَسَاوَيْتُ بَيْنَ بَاطِنِي وَظَاهِرِي فِي طَاعَةِ  
مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ ، وَوَلَدِهِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، وَطَاعَةِ أَوْلَادِهِمَا  
وَأَرْثِي مُدَكِّهِمَا ، لِأَضْرَافِهِمْ سُوءًا وَلَا عَدْرًا فِي نَفْسٍ وَلَا مُلْكٍ وَلَا سُلْطَنَةٍ . وَإِنِّى  
عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ ، صَدِيقٌ لِمَنْ صَادَقَهُمْ ؛ حَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ ، سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ . وَإِنِّى  
لَا يُخْرِجُنِي عَنْ طَاعَتِهِمَا طَاعَةُ أَحَدٍ غَيْرِهِمَا ، وَلَا أَتَلَفْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى جِهَةٍ غَيْرِ  
جِهَتِهِمَا ، وَلَا أَفْعَلُ أَمْرًا مُخَالَفًا لِمَا اسْتَقَرَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَا أَشْرِكُ فِي تَحْكُمِهِمَا  
عَلَى وَلَا عَلَى مَكَّةَ وَحَرَمِهَا وَمَوْقِفِ جِبَلِهَا زَيْدًا وَلَا عَمْرًا . وَإِنِّى أَلْتَزِمُ مَا اشْتَرَطْتُهُ  
لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ وَلِوَلَدِهِ فِي أَمْرِ الْكُسُوفِ الشَّرِيفَةِ الْمَنْصُورِيَةِ الْوَاصِلَةِ مِنْ مِصْرَ  
الْمَحْرُوسَةِ وَتَعْلِيْقِهَا عَلَى الْكَمْبَةِ الشَّرِيفَةِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، وَأَنْ لَا يَعْلَوْهَا كُسُوفٌ غَيْرِهَا ،  
وَأَنْ أَقْدِمَ عَامَهُ الْمَنْصُورِ عَلَى كُلِّ عَامٍ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، وَأَنْ لَا يَتَقَدِّمَهُ عِلْمٌ غَيْرِهِ .  
وَإِنِّى أَسْهَلُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَيَّامَ مَوَاسِمِ الْحَجِّ وَغَيْرِهَا لِلزَّائِرِينَ وَالطَّائِفِينَ وَالْبَادِينَ  
وَالْعَاكِفِينَ ، وَالْأَمِينَ لِحَرَمِهِ وَالْحَاجِّينَ وَالوَاقِفِينَ . وَإِنِّى أَجْتَهِدُ فِي حِرَاسَتِهِمْ مِنْ  
كُلِّ عَادٍ بَفِعْلِهِ وَقَوْلِهِ ، وَمُتَخَطِّفٍ لِلنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ . وَإِنِّى أُؤَمِّنُهُمْ فِي سِرِّيهِمْ ،  
وَأَعِذُّهُمْ مِنْ مَنَاهِلِ سُرِّيهِمْ ؛ وَإِنِّى وَاللَّهِ اسْتَمَرْتُ بِتَفَرُّدِ الْخُطْبَةِ وَالسُّكَّةِ بِالْأَسْمِ الشَّرِيفِ

المندوبين ، و أعطى في الحقيقة فعل الخادمين العلية ، و إلهي ، والله ، الله أمثال مراسيمه  
أعطى كل الكاتب للرسالة تزيين ، و إن كان له من أقرن و أقول سامع ثوب ، و إنني ألتزم  
بشرط هذه الآية من أولها إلى آخرها لا أشكها .

### الآية : سبع الختامين

( في سورة : آية أربع الأئمة الذين جعلهم الله )

وقد سرت العادة أنه إذا كتب من الملوك بمراسمهم الأسماء والنواب  
في الخلافة ، و إذا كتب من النواب في رواية ملوك ذلك الزمان عند استقراره ،  
و رتبة الخلافة الحلال السليمة ، في يوم هذه الأوقات .

ثم الأئمة التي يُعَلَّف بها على سريين . :

### الغضب : سرب الأئمة

( الأئمة التي يعَلَّف بها الأسماء بالديار المصرية )

وقد سرت العادة أن أغلب ديوان الإفتاء يعتمد من يتبع منهم بالقلعة ،  
و يتبعه على كل واحد منهم ليعلم به بما جاء من الأسماء والديارات السلطانية وغيرهم ،  
و ينفذ ما أمسك ، القم يفت على آتوني أمام الخديواتين ، و يعطى كل كاتب من  
أغلب الإفتاء من علقه تعاد المارة بنفسه بالأعمال الذين المنفعة الذي على الوجه الذي  
يرسم تعاليمهم عليه ، و يعطى على واحد من أولئك المنفعة التي على الذين حلفهم  
في أولها ، و يؤمر بها و يعطى لها من الإفتاء فتعطل فيه .

## الضرب الثاني

( الأيمان التي يحلف بها توابُ السلطنة والأمراءُ بالملك الشامية وما أنضم إليها )

وقد جرت العادةُ أنه إذا أريدَ تحليفُ نائبٍ من توابِ الممالك الخارجة عن الحضرة بالديار المصرية أو أميرٍ من أمرائها أن تكتبَ نسخةً يمين من ديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية ، وتجهزَ إلى النائب أو الأمير الذي يقصدُ تحليفه فيحلف على حكاها متلفظاً بالفاظها جميعها . قال في "التشيف" : وصفة ما يكتب في النسخة بعد

البسملة من يمين الورق «أقول وأنا» ثم يخلى بياضاً قليلاً بقدر أصبعين

لموضع كتابة الخالف اسمه ، ثم يكتبُ تحته من يمين الورق بهامش دقيق جداً «والله والله والله» وتكملُ تيممة النسخة على ما تقدم ذكره . وتكون سطورها متلاصقة

سَطْرًا إلى سَطْرٍ إلى عند قوله «وهذه اليمين يميني وأنا» فيخلى بعد ذلك

ببياضاً قليلاً لموضع كتابة اسم الخالف أيضا ، ثم يكتبُ من يمين الورق : «والنية في هذه اليمين بأسرها» إلى آخر النسخة .

قلت : وكذلك تُسخُّ الأيمان التي تكتبُ ليحلف بها في الهدن التي تُفرد الأيمانُ

فيها عن الهدن ، يخلى فيها بياضٌ لكتابة الاسم بعد قوله «أقول وأنا»

وبعد قوله «وهذه اليمين يميني وأنا» سواء في ذلك اليمين التي يحلف بها

السلطان أو الملك الذي تقع معه المهادنة : من ملوك الإسلام أو ملوك الكفر .

وقد جرت العادةُ أن يكون الورق الذي تكتبُ فيه تُسخُّ الأيمان التي يحلف بها

التواب وغيرهم من الأمراء الخارجين عن الحضرة في قطع العادة . أما ما يحلف به

على الهدن فلم أقف فيه على مقدار قطع الورق . والذي يظهر أن كلَّ يمين تكون

في قطع الورق الذي يكتبُ بها ذلك الملك الذي يحلف .



### المقالة السادسة

في عقود العجاج والفتوح الواردة على ذلك، وغيرها من آيات أبواب

### الباب الأول

في الأمانات، وفيه فصلان

### الفصل الأول

في عقود الأمانات لأهل النضر

قال في "العرف" : وهو أفعال أجود المباح دلالة على اشتداد السلطان ،  
إذا كان يقوى الخائف التكاليف النضر منه في ما يبيع ولا يبيع ، وفيه طرفان :

### الباب سرف الأتول

( في نذر أن ... )

علم أن الأمانات من الأمانات التي يرفعها الله تعالى عن الكفار .  
فقال العلماء : وهو من أمانات المال . وفيها لغة : ( أنه نذر يرد لأجل : لأن الحاجة  
إلى نذر ) ( وهو الأصل ) ( وهو قوله : ( أن ... ) ) ( أن ... ) من المشركين  
استلزامه ... ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... )  
... ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... ) ( أن ... )

(۱) في بعض النسخ ... يذكر آخر المقالة باباً ...

وقد ذكر الفقهاء له أركاناً وشرائط وأحكاماً .

فأما أركانه ، فثلاثة :

الأول — العاقد للأمان من المسلمين . ويُعلم أنّ الأمان على ضربين : عامٌّ وخاصٌّ . فالعام هو عقده للعَدَد الذي لا يُحصَر كأهل ناحية ، ولا يصحُّ عقْدُ الأمانِ فيه إلا من الإمام أو نائبه كما في الهدنة . والخاص هو عقده للواحد أو العَدَدِ المحصور ؛ ويصحُّ من كلِّ مُسلمٍ مكلفٍ [وإن لم تكن] له أهلية القتال ، فيصح من العبد والمرأة والشَّيخِ الحرِّم والسَّفِيهِ والمُفْلِسِ ، بخلاف أمانِ الصَّبِيِّ والمجنون .

الثاني — المعقود له ، ويصحُّ عقده للواحد والعَدَدِ من ذكور الكُفَّار وإنهم .  
نعم في تأمينِ المرأة عن الأسترقاق خلاف .

الثالث — صيغة العقْد . وهي كلُّ لفظٍ يُفهم الأمانَ كنايةً كان أو صريحاً ، وفي معنى ذلك الإشارةُ المُفهِمة . ويعتبرُ فيه قبُولُ الكافر ، فلا بد منه حتى لو ردَّ الأمان لم ينعقد ، وفيما إذا سكت خلافٌ . نعم لو دخل للسفارة بين المسلمين والكُفَّار في تبليغ رسالة ونحوها ، أو لسماع كلام الله تعالى لم يُعتبر فيه عقْدُ الأمان ، بل يكون آمناً بمجرد ذلك ، أما لو دخل لقصد التجارة بغير أمانٍ فإنه لا يكون آمناً إلا أن يقول الامام أو نائبه : من دخل تاجراً فهو آمنٌ .

وأما شرطه ، فإن لا يكون على المسلمين ضررٌ في المُستأمنِ : بأن يكون طليعةً أو جاسوساً ، فإنه يقتل ولا يُبالي بأمانه ، ويعتبر أن لا تزيد مدة الأمان <sup>(١)</sup>

(١) عبارة "المنهاج" ويجب أن لا تزيد مدته على أربعة أشهر "وفي قول يجوز ما لم تبلغ سنة" قال

صاحب النخفة : فان بلغت امتنع قطعاً .

على نية الاعتقاد المتأنيده فقد تقدم لهم العوذ بعد ما تعهد المسلمون إلى عشر  
 .....

وأما حثه، فإذا تعد الأيمان لزم المأثر وهو ما عليه قوله «... لم وجبت الدية»  
 ثم هو جائز من جهة الاعتقاد فيجب للاعتقاد بأن ما ذكره شاهب ولازم من جهة  
 المسلمين فلا يجوز التبدل إلا أن يتوقع من المشرك الشره فإذا توقع منه ذلك جاز  
 التبدل إليه والاعتقاد بأنه في ذلته فتم التسليم والتسليم من كتب الفقه.

### الطريق الثاني

( في مسنده ما يختص فيه )

والاصل وأرواه ابن عسقلان في رفاعة بن زبير الطزاجية تقدم بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في رفاعة التميمية فأهدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً، وأسلم  
 وسنتين إحداهما في كتاب له رسول الله صلى الله عليه وسلم تأباً لها فومه فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا كتاب من عهد رسول الله لرفاعه بن زبير : إني بعثته إلى قومه »  
 « تأنيده وعن دخله فبسم يأتونهم إلى الله تعالى وإن رسوله ، فمن أقبل »  
 « عنهم فبني بحزب النبي ورسوله ، وعن أذير فله أمان شديدين »  
 ولما قدم رفاعه على قومه أساءوا وأساءوا .

(١) في الأصل الحاضر والصحيح من نسخة اليد ص ٣٣ ر ٣٠٠ قد عراها العبارة .

ثم للكُّتاب فيه مذهبان :

المذهب الأول — أن يُفتح الأمان بلفظ : « هذا كتابُ أمانٍ » أو « هذا أمانٌ » وما أشبه ذلك ، كما أفتح النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما كتب به لرفاعة بن زيد على ما تقدم .

وعلى ذلك كتب عمرو بن العاصِ رضی الله عنه الأمان الذى كتب به لأهل مِصرَ عند فتحها ، ونصّه بعد البسملة :

”هذا ما أعطى عمرو بن العاصِ أهلَ مِصرَ من الأمانِ على أنفسِهِمْ ومالِهِمْ وأموالِهِمْ<sup>(١)</sup> ، وكأنفسِهِمْ وُصُلِهِمْ وبرِّهِمْ وبحرْمِهِمْ ، لا يدخلُ عليهم شئٌ من ذلك ولا يُنتَقِصُ ، ولا تُساكِنُهُمِ التُّوبَةُ . وعلى أهلِ مِصرَ أن يُعْطُوا الحِزْبَةَ إذا اجتمعوا على هذا الصُّلْحِ ، وأتته زِيادةُ نَهْرِهِمْ — نحسين ألف ألف . وعليه مَن جَنَى نُصْرَتَهُمْ ، فإن أبى أحدَهُم أن يُجيبَ رُفْعَ عنهم من الحِزْبِ بقدر [هم وذِمَّتْنا مَن أبى بَرِيَّةَ ، وإن نقَصَ نَهْرَهُم عن غايته إذا أتتهى رُفْعَ عنهم بقدر] ذلك ؛ ومن دخل في صلِحِهِمْ : من الرومِ والتُّوبَةِ فَلَهُ ما لَهُمْ وعليه ما عليهم ؛ ومن أبى وأختار الذَّهابَ فهو آمنٌ حتى يبلغَ ما مَنَّهُ أو يخرجَ من سُلْطاننا . وعليهم ما عليهم أن لا تأتيهم في كلِّ ثلثِ جبايةٍ ثلثُ ما عليهم . على ما في هذا الكتابِ عهدَ الله [وذِمَّتْهُ<sup>(٢)</sup> وذِمَّةُ رسوله وذِمَّةُ الخليفةِ أميرِ المؤمنين] وذِمَّةُ المؤمنين] . وعلى التُّوبَةِ الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأساً ، وكذا وكذا فرساً ، على أن لا يغزوا ولا يمتنعوا من تجارةٍ صادرةٍ ولا واردةٍ .

شَهِدَ الزُّبيرُ وعبدُ اللهُ ومُحمَّدُ ابناهُ ، وكتبَ وردانُ وحَضَرَ .

(١) فى العبر ص ١١٥ بقية الجزء الثانى « وذمهم » وفيه بعض التغيير من زيادة ونقص .

(٢) الزيادة من العبر ص ١١٥ بقية ج ٢ .

و على ذلك الكتاب الحافظ لدين الله أحمد شاهه الشافعيين الزمان لهرام الأرميني ،  
بين شرفه من وادته و جده عنده إلى بلاد الأرمين ، و ذهب إلى الحافظ يظهر  
الطاعة و يسأل التبرع فأجابهم فأجاب له بالأمان له و لا تخاربه ،

فأما ما ذهب له هو فغيره بقية الرسالة .

حسنا أكانت من بخره عند الله و تأييد عند العرب عند أم الخاتون الحافظ لدين الله  
أمير المؤمنين و لأخيه المنصور المؤيد بالله و من الخاتون و شمسها ، و تاج المملكة  
و إظهارها بفتح الأضراس و بفتح الدولة و إظهارها من الخاتون ، و تفرط في أمير المؤمنين  
بهرام الخاتون : فإذ كان من إيات الله تعالى - و إيات أمنا محمد رسول الله ، و أبينا أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب - على الله و على أمير المؤمنين و على نفسه و مالك ،  
و أخلائه و برحمه الله ، لا يملكه شيء و لا يملك إيلاه شيء و لا يقصد باغتيال ،  
و لا يخرج يدا من حاضرة الرضا ، و الزمان ، و القويح ، و الزمان ، و حراسة النفس ،  
و الشؤون العريخ ، و الأهل ، و الرعاية في القربى ، و البقاء ، و ما شئت ، و ما شئت إلى طاعة الدولة  
العلمية ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ،  
و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ،  
و الله عز و جل ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ، و ما شئت ،  
و إليه ترجعون .

و أما الأمان الذي كتب لأخاربه فلهذا :

هذا إيات تقدم بخره بحسنه الله و إياه ، ليعلم و زلفا ، و بهرام ابن أخيهما ،  
و من ينشئ ، و ينشئ بهم ، و ينشئ بهم ، و ينشئ بهم ، و ينشئ بهم ، و ينشئ بهم .

مضمونه : إنكم معشر الجماعة بأسركم لما قصدتم الدولة ووفدتم عليها، وتفيأتم ظلها وهاجرتم إليها، شملكم الصنع الجميل، وعمركم الإنعام السابغ والإحسان الجزيل، وكنتم بالرعاية التامة؛ والعناية الخاصة لا العناية العامة، ووفر حظكم من الواجبات المقررة لكم، والإقطاعات الموسومة بكم، وكنتم مع ذلك تذكرون رغبتكم في العود إلى دياركم، والرُّجوع إلى أوطانكم، وألثفاناً إلى من تركتموه من ورائكم. وقد سرتم من الباب على قضيّة المخافة، وقد أمّنتم أمير المؤمنين، فأتم آمنون بأمان الله تعالى وأمان جدنا محمد رسوله وأبينا أمير المؤمنين : علي بن أبي طالب، صلى الله عليهما، وأمان أمير المؤمنين، على نفوسكم وأهليكم وأموالكم وما تحويه أيديكم ويجوزه ملككم، ويشتمل عليه احتياطكم؛ لا ينالكم في شيء من ذلك مكروه، ولا سبب محوف، ولا يمسكم سوء، ولا تحشون من ضم، ولا تقصدون بأذية، ولا يغير لكم رسم، ولا تنقض لكم عادة، وأتم مستمرون في واجباتكم وإقطاعاتكم على ما عهدتموه، ولا تنقصون منها، ولا تبغسون فيها. هذا إذا رغبتم في الإقامة في ظلال الدولة، فإن آثرتم ما كنتم تذكرون الرغبة فيه من العودة إلى دياركم عند أنفتاح البحر، فهذا الأمان لكم إلى أن تتوجهوا مشمولين بالرعاية، ملحوظين بالعناية، ولكم الوفاء بجميع ذلك، والله لكم به وكيل وكفيل، وكفى به شهيدا .

المذهب الثاني — أن يفتح الأمان المكتتب لأهل الكفر بالتحميد، ثم يقال : « ولما كان كذا وكذا اقتضى حسن الرأي الشريف كذا وكذا » ثم يقال : « فلذلك رسم بالأمر الشريف أن يكون كذا وكذا » على نحو ما يكتب في الولايات .

عن قول «الشيخ» عن السادة الملائكة الزاهدين «محمد بن فلاح» قال: «أمانٌ لفرا كس  
صاحبنا البارئ من أفعال النساء والرجال بزوجه ومن معها من الأتباع، عند  
ظهور المؤمنين من زيارة القديسين الشريفين، وإزالة الأثام عنهم، وأستصحاب  
العناية بهم، والمجاورة لهم، على أنفسهم وأولادهم، من إنشاء الشريف  
شهاب الدين كاتب الأسماء».

ونفسه بعد الرسوخة:

أما بعد حمد الله الذي آمن بهما بقنا المدينا هج - المسالك - و... نحن لكلماتنا المطاعة  
في الأقطار والأقاليم والشمال، وأمان على أرواينا بدعوة الحق التي تنفي كل كرب  
سالك، وتبقي على قلوبنا ملاءمة والشهادة له بالوحدانية التي تنفي المشابهة والمشاركة،  
وتنفي بالمجاهد من الإسماعيليين الأرباب، والعصاة والسلاطين على سيدنا محمد الذي  
أنعمت بنبوت المرسلين من الملائكة، وأقام بالشؤون الملائكة والعون المتدارك،  
ووجدنا أنه سيقبل ثلث أمة - بين المشرق والمغرب، وأنجز له ذلك، وعلى آله وصحبه  
الذين رزقوا من الملائكة، ووجدنا الله ورسوله، وأنجز بأولئك!!! - فإن كرمنا  
يزعم اليهود، ويتبين لنا أن فخرنا وديننا بها، بلنا الملائكة، وتقبل اليهود، فيخدمنا  
يخرج كل - يهود - ويعتبرنا نبي الأمان، ما أن وقفنا أفعالهم - تتبين في الوجود،  
فليس أسأل من أرواحهم - ما لنا يهود، ولا نؤمل إلا انضاعة إلا ويرجع  
بالدوام يهود -

واسم كاتبه: «مؤمنة الملائكة الخليل، المذموم، الأسفل، الذي يرمي الموقر»، «إستيفانوس  
فرا كس»، «أبي القاسم» الشيرازية، جمال الأئمة القديسين، «ماد بن المعمودية»،

(١) «أمان» لفرا كس...

صديق المُلوك والسلاطين ، صاحب السُّرب - أطال الله بقاءه - قد شمله إقبالنا  
 المعهود ، وَوَصَلَهُ إِفْضَالُنَا الَّذِي يَحْجِزُ عَنْ مِيَامِنِهِ السُّوءَ وَيُخِزُّ الوُعُودَ - أَقْبَضُوا  
 حُسْنَ الرَّأْيِ الشَّرِيفِ أَنْ نُيَسَّرَ سَبِيلَهُ ، وَنُوفَّرَ لَهُ مِنَ الْإِكْرَامِ جَسِيمَةً كَمَا وَفَّرْنَا لغيره  
 مِنَ الْمُلُوكِ مَسْوَلَةً ؛ وَأَنْ يُمَكِّنَ مِنَ الْحُضُورِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنْ  
 أَتْبَاعِهِمَا إِلَى زِيَارَةِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ ، وَإِزَالَةِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ ، وَإِكْرَامِهِمْ وَرِعَايَتِهِمْ ،  
 وَأَسْتِصْحَابِ الْعِنَايَةِ بِهِمْ ، إِلَى أَنْ يَعُودُوا إِلَى بِلَادِهِمْ ، آمِنِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ،  
 وَيُعَامَلُوا بِالْوَصِيَّةِ التَّامَّةِ ، وَيُوَاصَلُوا بِالكَرَامَةِ وَالرَّعَايَةِ إِلَى أَنْ يَعُودُوا فِي كَنْفِ الْأَمْنِ  
 وَحَرِيمِ السَّلَامَةِ ؛ وَسَبِيلُ كُلِّ وَاقِفٍ عَلَيْهِ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ ، وَيَتَّبِعَ إِبْرَامَهُ ، وَلَا يَمْنَعَ  
 عَنْهُمْ الْخَيْرَ فِي سَبْرِ وَلَا إِقَامِهِ ، وَيُدْفَعَ عَنْهُمْ الْأَذَى حَيْثُ وَرَدُوا أَوْ صَدَرُوا فَلَا يَحْدَرُوا  
 إِلْمَامَهُ ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى يُوفِّرُ لِكُلِّ مُسْتَعِينٍ مِنْ أَبْوَابِنَا أَقْسَاطَ الْأَمْنِ وَأَقْسَامَهُ ، وَيُظْفِرُ  
 عَزْمَنَا بِالْمُحَمَّدِيِّ بِالنَّصْرِ السَّرْمِدِيِّ حَتَّى يُطَوَّقَ الطَّائِعَ وَالْعَاصِيَ حُسَامَهُ . وَالْعَلَامَةُ  
 الشَّرِيفَةُ أَعْلَاهُ مُجَّةٌ فِيهِ ، وَالْخَيْرُ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :



### الفصل الثاني

من السباب الأول من المائة التاسعة

(في كتابة الأيمان لأهل الإسلام وما يرتب وراءه من سباب الكُفَّاب في ذلك

في التذمير والحديث ، وأصله في غيره طرفان )

#### العلو رُف الأُول

( في آية الله )

اعلم أن هذا النوع فرغ الخلفه الثقات بالنوع السابق ، و هو فإلْسلم آمِن بَقِضِيَّة  
الفرع يفرق له في سبب ما يدل قوله من الله بانه مسلم : ، أم رت أن أقاتل النَّاسَ  
كُنِّي بيهوا لا إلا الله فإذا قالها فليست هي من سبب وأهلهم إلا بحقها . وإنما  
برئت عادة المالك بكتابة الأيمان ليعلم من سبب ، فلو لم يسم لا سبباً من خرج عن  
الطاعة ، ويومر كاستبراء الفساد بالفرار ثم يسم من الطاعة بوقفاً حتى صار ذلك  
هو سبب ما يرتب من دعاه بين الإقسام .

وقد ورد في السنة ما يدل لذلك وهو ما رواه أبو حنيفة في "كتاب الأموال" عن  
أبي عبد الله بن محمد بن النعمان أنه قال : قال بالمرء بعد ما علف ، إذ أتانا أعرابي  
ومعه قملة أديم ، فقال : أفرغ من يدي ، قلنا : نعم ، فما حملنا الأديم فإذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« من محمد رسول الله ، خير من أقرض من غافل ، إنكم إن شئتم »

« أن لا إله إلا الله ، وأنتم الصالحة ، ما أتيتهم الرثافة ، فارقتم المشركين ، »

«وأعطيتم من الغنائم الخمس، وسَمَّهم النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفِيَّ»؛  
 «أَوْ قَالَ : وَصَفِيَّهٖ ، فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» .

## الطرف الثاني

(فيما يُكْتَبُ فِي الْأَمَانَاتِ)

وللكتاب في ذلك مذهبان :

المذهب الأول - أن يفتح الأمان بلفظ : « هذا كتاب أمانٍ » أو « هذا أمانٌ » ونحو ذلك ، على ما تقدم في الفصل السابق .

قال في «موادّ البيان» : والرسم فيه : « هذا كتاب أمانٍ ، كتبه فلان بن فلان الفلاني أمير المؤمنين أو وزيره ، لفلان بن فلان الفلاني الذي كان من حاله كذا وكذا ، فإنه قد آمنه بأمان الله تعالى وأمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانه » .  
 فإن كان عن الوزير قال : « وأمان أمير المؤمنين فلان بن فلان وأمانه ، على نفسه وماله ، وسعره ، وبشره ، وأهله ، وولده ، وحرمه ، وأشياعه ، وأتباعه ، وأصحابه ، وحاله ، وذات يده ، وأملاكه ، ورباعه ، وضياعه ، وجميع ما يخصه ويخصهم - أماناً صحيحاً ، نافذاً واجباً لازماً ، لا ينقض ولا يفسخ ولا يبدل ، ولا يتعقب بخاتلة ، ولا دهان ولا مواربة ، ولا حيلة ولا غيلة . وأعطاه على ذلك عهد الله وميثاقه وصفقة يمينه ، بنية خالصة له وجميع من ذكر معه ، وعفاه عن كل جريرة متقدمة ، وخطيئة سالفة ، إلى يوم تاريخ هذا الأمان ، وأحلّه من ذلك كله ، وأستقبله بسلامة النفس ونقاء السريرة ، وأوجب له من الرعاية ما أوجبه لأمثاله ،

من سلمه ملكه ، فأنساه ، غايته ، ما ختر ، غابا ، ووجه من استباره قريباً وبعيداً ،  
 وأن لا يشركه من الملائك يده ، ولا يلزمه من الألفاظ ،  
 قلت : هذا ما أسئلة من باب " مواد البيان " : في غاية الأمانات . ومقتضاه  
 أحتاج جميع الأمانات المتضمنة من اللغة له أو الوزير أو غيرها بلطف « هذا » .  
 ويراني أن الأمانات قد تفسح بنوع هذا الأمان : من الحمد وبغيره ، على ماسياتي  
 بيانه ، ولعل هذا كان من سطوح زمانه فوقف منه .  
 وبالجملة فالأمانات المتضمنة لأهل الإلزام على نوسين :

النوع الأول

( ما يكتب من اللغات ، وفيه مذاهب )

الذهب الأول — طريقه في صا ، " مواد البيان " المقدمة الذكر ، وهي  
 أن يفتح الأمان بلطف « هذا » ، ويثبت وقال : « هذا » يكتب أمان كتب عبد الله  
 فلاذ أبو فلاذ ، أمير المؤمنين القاسم ، « أمان الله تعالى به الدين ، وأدام له التمكين ،  
 والدين القاسم » فإنه بما آمن بالله تعالى ، وأمانه ربه ، صلى الله عليه وسلم  
 وأبيه ، والفقير ، والماله ، وشعره ، ودينه ، وأهل بيته ، وحرمه ، وأشياعه ،  
 وأبائه ، وأصحابه ، وماله ، وقدرته ، ولحمه ، وأهل بيته ، وأبائه ، وجميع  
 ما يشهد ويشهدهم — أماناً بصرياً ، فإذنا ووجه الأمانات ، لا نقص ولا يفسخ ،  
 ولا يبرأ ، ولا يفسد ، بلانها ، ولا دعاه ، ولا مواربات ، ولا بيلية ولا غيلة ، وأعطاه  
 بل ذلك عهد الله ودينه ، وسنة من يده ، يدين حاله لده ، يخرج من ذكر معه ،  
 وأما له من نخل جريته والثمن ، ما طوي به سالدسة ، بل يوم تاريخ هذا الأمان ،

وأحلّه من ذلك كلّهُ ، وأسْتقبله بِسلامة النَّفس ونَقَاءِ السَّريرة ، وأوجب له من الرَّعاية ما أوجب له لأمثاله : مَن شَمَلَهُ ظِلُّهُ ، وَكَفَّتَهُ رعايَتُهُ ، حاضراً وغائِباً ، ومَلِكُهُ من آخِيارِهِ قَرِيباً وبعيداً ، وأن لا يُكْرِهَهُ على ما لا يريده ، ولا يُلْزِمُهُ بما لا يَخْتارُهُ .  
وغير ذلك مما يَقْتَضِيهِ الحالُ وَيَدْعُو إليه المَقامُ .

المذهب الثاني — أن يفتح الأمان بِحُطْبَةٍ مَفْتُوحَةٍ بِالْحَمْدِ . والرسم فيه أن يُسْتَفْتَحَ الأمانُ بِحُطْبَةٍ يَكْرُرُ فِيهَا الحَمْدُ مرّتين أو ثلاثاً فأكثر ، بحسب ما يَقْتَضِيهِ حالُ النِّعمةِ على من يُصَدِّرُ عنه الأمانُ في الأَسْتِظْهَارِ على من يُؤْمِنُهُ . يحمّدُ اللهُ في المَرَّةِ الأولى على آلائِهِ ، وفي الثانية على إِعْزَازِ دينِهِ ، وفي الثالثة على بَعَثَةِ نَبِيِّهِ ، وفي الرابعة على إِقامَةِ ذلك الخليفة من بَيْتِ النّبوةِ لِإِقامةِ الدِّينِ . ويأتي مع كلِّ واحدة منها بما يناسب ذلك ، ثم يذْكَرُ الأمانُ في الأخيرة .



وهذه نُسخةُ أمانٍ من هذا النَّمِطِ ، كُتِبَ به عن بعض متقدّمي حُفَّاءِ بَنِي العَبَّاسِ بِبَغْدَادِ ، أوردّها أبو الحُسَيْنِ أحمدُ بنُ سَعِيدٍ في "كُتُبِ البِلاغةِ" الذي جمعه في التَّرْسلِ :

الحَمْدُ لِلّهِ المَرْجُوِّ فَضْلُهُ ، المَخُوفِ عَدْلُهُ ، باريِ النَّسَمِ ، وَوَلِيِّ الإِحْسانِ والنِّعمِ ، السَّابِقِ في الأُمُورِ عِلْمُهُ ، النَّافِذِ فِيهَا حُكْمُهُ ، بما أَحاطَ به من مُلْكِ قُدْرَتِهِ ، وَأَنْفَذَ من عِزِّ أَمْرِ مَشِيئَتِهِ ، كُلِّ ما سِوَاهُ مَدْبُورٌ مَخْلُوقٌ وَهُوَ أَنشَأَهُ وَأَبْتَدَأَهُ ، وَقَدَّرَ غايَتَهُ ومُنتَهَاهُ .

والْحَمْدُ لِلّهِ المُعَزِّزِ لِدِينِهِ ، الحَافِظِ من حُرْمَاتِهِ ما تَرَبَّصَ المُتَرَبِّصُونَ <sup>(١)</sup> عن حِياطَتِهِ ، المُدْكِي من نُورِهِ ما دَابَّ المَلْحُودُونَ لِإِطْفائِهِ حَتَّى أَعْلَاهُ وَأَظْهَرَهُ كما وَعَدَ في مُتَرَلِّ

(١) في اللسان « رجل رُبُضَةٌ ومُتَرَبِّصٌ عاجزٌ » ولعل ما هنا منه وهي في الأصل بالصاد المهملة .

فَقَالَ بِقَوْلِهِ جَاءَ بِنَاغٍ : (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رُبُّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ إِلَّا لِيُظْهِرَهُ عَلَى  
الدُّنْيَا نَجْمًا وَلَا لِيُكَلِّمَهُ نَسْمًا .

والخَلْقُ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ ، عَجَبًا وَتَعَجُّبًا لِلْعَالَمِينَ ، وَتَجَلَّى بِعِلْمِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَخَمَّ بِهِ النَّبِيِّينَ  
وَالْمُرْسَلِينَ ، مَعَادِئَهُمْ أَهْلُ الْيَوْمِ وَالْآخِرِينَ ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْحَقِّ ، وَالشَّهِيدَ  
عَلَى كُلِّ صَبِيحٍ الْمَطْلُوعِ ، فَأَمَّا فِي الْيَوْمِ وَالْآخِرِينَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، وَتَمَّتْ مِنْ الرِّسَالَةِ ،  
فَلَمَّا أَتَى اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فِي السَّمَاءِ ، وَالْقُرْآنُ فِي الْعَرَبِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَوْضَحَ بِهِ الْمَعَالِمَ  
وَالْأَسْمَاءَ ، وَرَجَعَ بِهِ السُّؤَالَ وَالْمَسْأَلَةَ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ مَا أَعَدَّ لَهُ فِي دَارِ  
الْآخِرَةِ : مِنْ التَّعْبِيدِ لِلَّهِ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَهْلِهِ وَرِثَتِهِ ، مَا قَدَّمَ  
مِنْ خَلْقِهِ فِي الْقَبْلِ ، فَجَعَلَهُمْ لِعِلْمِهِمْ شَيْئًا ، مَا آتَى مِنْهُمُ بِهِ مِنَ الْعَزِيمَةِ ، وَزُلْفَةِ الْوَسِيلَةِ ،  
وَمَا بِهِ التَّحَلُّقِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ السَّادِقِ ، قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْهَا مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ  
تَعْلِيمِهِ إِبْرَاهِيمَ : لِيُحَدِّثَهُمْ بِسَائِرِ شَأْنِهِمْ وَتَعْلِيمِهِ إِبْرَاهِيمَ ، إِذْ قَالَ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ  
اللَّهُ لِيُخْرِجَ مِنْكُمْ الرِّجْسَ أَكْثَرَ الْعِلْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهِرُ لِقَمِّهِمْ أَنْبِيََاءَ كَرِيمًا . وَمِنْهَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ  
رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ تَعْلِيمِهِ أُمَّةَ الْخَلْقِ ، فَجَعَلَ لَهُمْ لِدَوَى الْأَلْبَابِ أَنَّهُمْ  
مُتَّبِعِينَ حَقِيقَةً ، وَبِأَهْلِ الْيَوْمِ وَالْآخِرَةِ ، وَأَقْرَبَ مِنْهُمْ ، مَا أَقْرَبَ مِنْهُمْ ، وَوَلَاةَ الْأُمَمِ  
الَّذِينَ آمَنُوا ، عَلَيْهِمْ بِمَا جَاءَهُ .

وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَدْعُهُمْ ، وَهُوَ مُنْعَلَمٌ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْهُمْ هُدَاهُ ، بِاعْتِزَالِ  
السَّادِقَاتِ النَّبِيِّينَ ، وَاللَّهُ دَارُكُمْ ، وَغَيْرَكُمْ ، فَجَعَلَ اللَّهُ مَا جَاءَهُ مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ ، وَتَعْلِيمِهِ  
عَنْكُمْ ، وَوَلَاةِ الْيَوْمِ وَالْآخِرَةِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ مَا جَاءَهُ مِنَ الْيَوْمِ وَالْآخِرَةِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ مَا جَاءَهُ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ نَبِيَّ اللَّهِ فِيهِمْ ، فَجَعَلَ اللَّهُ مَا جَاءَهُ مِنَ الْيَوْمِ وَالْآخِرَةِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ مَا جَاءَهُ  
إِلَّا مِنْ أَعْلَى عِلْمِهِ ، عَلَى غَيْرِ الْأَعْلَى ، وَتَعْلِيمِهِ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلَ .

والحمد لله على ما تولى به أمير المؤمنين في البدء والعاقبة : من الإذلاء بالهجة ،  
 والتأييد بالعلبة ، عند تشوه من حيز وطأة الخفض (؟) ، متبعا لكتاب الله حيث  
 سلك به حكمه ، مقتفيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنشأت أمامه ،  
 بأذلاء لله نفسه ، لا يصدده وعيد من تكبر وعتا ، ولا يوحشه خذلان من أدبر وتولى ،  
 مستظرا لمن نكث عهده وغدر ببيعته وأتمس المكر به في حقه الآيات الموجبة  
 في قوله : (( ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ )) . (( فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ )) .  
 مكتفيا بالله ممن خذله ، مستعينا به على من نصب ، لا يستغفره ما أجلب به الشيطان  
 من خيله ورجله ، وهو في أنصاره المعتصمين ، لا تستهويهم الشبهة في بصائرهم ،  
 ولا تحوهم قواعد عزائمهم في ساعة العسرة من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق  
 منهم ، فكتبهم أمير المؤمنين ، وأهدهم لعدوه ، ينتظرون إحدى الحسينين : من  
 الفالج المبين ، والفوز بالشهادة والسعادة ، فليس يلقطهم عن حقهم ما يتلقون به من  
 الترغيب والترهيب ، ولا يزدادون على عظيم التهاويل والأخطار إلا تقحما وإقداما ؛  
 ممتثلين لسير إخوانهم قبلهم فيما اقتص الله عليهم من شأنهم ، إذ يقول جل وعز :  
 (( الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا  
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ )) .

وكان بداية جند أمير المؤمنين في حربهم التقدم بالإعذار والإنذار ، والتخويف  
 بالله جل وعز وأيامه ، وما هم مسئولون عنه في مقامه : من عهوده المؤكدة عليهم  
 في حرمه ، وبين ركن كعبته ومقام خليله ، المعلقة في بيته ، الشاهد عليها وفوده .

فكان أول ما بصرهم الله به محجته التي لا يقطعها قاطع ، ولا يدفعها دافع ،  
 ثم ما جعلهم الله عليه من التناصر والتوازر الذي فت في أعضادهم ، ورماهم به من



يُجَلِّدُهُ مَا عَفَا لَهُ عَنْهُ مِنْ ذَنْبِهِ عَلَى [خِلاَف] مَا هُوَ مُسْتَوْجِبٌ مِنْ ثَوَابِ طَاعَتِهِ أَوْ نِكَالِ مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .  
 فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَلْهَمَ خَلِيفَتَكُمْ ، مِنْ إِثَابَةِ أَهْلِ السُّوَابِقِ مِنْكُمْ بِأَوْفَى سَعْيِهِمْ ، وَالتَّطَوُّلِ عَلَى عَامَّةِ جُنْدِهِ بِمَا شَمِلْتُمْ بِرِفْقِهِ وَحَسَنَتْ عَلَيْهِمْ عَائِدَتُهُ ، وَمَا تَعَطَّفَ بِهِ عَلَى أَهْلِ التَّفْرِيطِ : مِنْ إِقَالَةِ هَقَوَاتِهِمْ وَعَثْرَاتِهِمْ ، حَتَّى صِرْتُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِخْوَانًا مُتَرَافِدِينَ ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ أَضْغَانَكُمْ وَنَزَعَ حَسَائِكَ صُدُورِكُمْ ، وَرَدَّ أَلْفَتَكُمْ إِلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ ، وَصَرَّيْتُمْ بَيْنَ مُتَقَدِّمٍ بَغْيَاءَ ، وَمُقَمَّعٍ بِإِحْسَانٍ . فَحَافِظُوا عَلَى مَا يُرْتَبَطُ بِهِ رَاهِنُ النِّعْمَةِ ، وَيُسْتَدْعَى بِهِ حُسْنُ الْمَزِيدِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

## النوع الثاني

( من الأمانات التي تُكْتَبُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، مَا يُكْتَبُ بِهِ عَنِ الْمَلُوكِ ،

وهو على ضربين )

## الضرب الأول

( ما كان يُكْتَبُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ فِي الزَّمَنِ السَّابِقِ ، مِمَّا كَانَ يُصَدَّرُ عَنْ وَزَرَاءِ

الْخِلاَفَةِ وَالْمَلُوكِ الْمُتَقَلِّبِينَ عَلَى الْأَمْرِ مَعَهُمْ ، وَطَمَّ فِيهِ أَسْلُوبَانِ )

## الأسلوب الأول

( أَنْ يُصَدَّرَ بِالْتِمَاسِ الْمُسْتَأْمِنِ الْأَمَانِ )

وَهَذِهِ نُسْخَةٌ أَمَانٍ مِنْ هَذَا الْأَسْلُوبِ ، كَتَبَهَا أَبُو [إِسْحَاقَ بْنِ] هَلَالِ الصَّابِيِّ ، عَنْ صَمَّامِ الدَّوْلَةِ ، بِنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، بِنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بِنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ لِبَعْضِ مَنْ كَانَ مُتَخَوِّفًا مِنْهُ ، وَهُوَ :



هذا الثالث من استخدام الدولة وشمس الملة أبي ظالمار ، من عضد الدولة وتاج  
الملة أبي شعيب ، من زكري الدولة أبي أولي مولد أمير المؤمنين - لفلان بن فلان .

لأن ذكوت زمرات في الإلهام إلى بقاء ، والمهدير إلى سطرنا ، والسكون إلى  
فلان ، والسكون في كسنا ، وأقمت التوفيق ، بما بها بطيم ، به نسيك ، ويطمئن  
إلى قلبك ، فغدتنا ذلك مناد ، أو جرتنا به الحق والتمام لك ، أو ناك بأمان الله جل  
تعالى ، وأمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وأمان) أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ،  
وأماننا - على نسياننا ، وجوارياتنا ، ونسرك ، ونسرات ، وأمانك ، وولديك ، ومالك ،  
وذايتنا : أماننا مصيرنا جانيها ما فتنا ، واجبا لآزما ، والذ ، طينا بالوفاء به إذا صرت  
إلى ، عهد الله من تافده ، من غير نسيك له ، لا نسيك من نسيك ، لا تأول عليك فيه  
على ( كل ) ، جيد ، وسيد .

ثم إننا نأولنا إذا سطرنا ، بالإحسان والإجمال ، والأقرب لنا ، والإفضل ، مؤفين  
بنا ، على أهلك ، ونجاء زرين نيتنا فالتك والتك ، أو نأولنا إلى ذلك وثق به ،  
ويشتر أنك محمد ، عليه ، ونأولنا ليسه ، ونأولنا ونأولنا : من عمال  
الخارج والمعاون وسائر طرقات الآليات والمفسرين في أعمالنا ، فليعمل بما فيه ،  
وأنشور من تجاوزه أو نأولنا ، إن شاء الله تعالى .



وعلى نوع من ذلك استأجر بعض الغائب ، من استخدام الدولة المقدم ذكره ،  
الأمان بجانبه من نسيك ، المفقود ، أو سطرنا محمد بن المنصور ، .

(١) الزيادة من سطرنا الخدم الغائب .

هذا كتاب منشور من صمصام الدولة، وشمس الملة، أبي كاليبجار، بن عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع، بن ركن الدولة أبي علي، مولى أمير المؤمنين لجماعة من العرب من المنتفق، الراغبين في الطاعة والداخلين فيها مع أولياء الدولة.

إن محمد بن المسيب سأل في أمركم، وذكر رغبتكم في الخدمه، والالتحياز إلى الجملة، وأتمس أمانكم على نفوسكم وأموالكم، وأهلكم وعشيرتكم، على أن تلتزموا الاستقامة، وتسلكوا سبيل السلامه، ولا تخيفوا سبيلا، ولا تسعوا في الأرض فسادا، ولا تخالفوا للسلطان وولاية أعماله أمرا، ولا تؤوا له عدوا، ولا تعادوا له وليا، ولا تحيروا أحدا خرج عن طاعته، ولا تدموا لأحد طلبه، ولا تحونوه في سر ولا جهر، ولا قول ولا عمل. فرأينا قبول ذلك منكم، وإجابة محمد إلى ما رغب فيه عنكم، وتضمنته العهدة فيما عقد من هذا الأمان لكم على شرائطه المأخوذة عليكم: في الكف عن الرعيه والسأيلة، وأهل السواد والحاضرة، وترك التعرض للال والدم، أو الأنتهاك لدمه أو محرم، أو الأرتكاب لمنكر أو مائم.

فكونوا على هذه الحدود قايمين، وللصحة والاستقامة معتقدين، ولأحدانكم ضايطين، وعلى أيدي سفهاكم آخذين؛ وأنتم مع ذلك آمنون بأمان الله جل جلاله، وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمان مولانا أمير المؤمنين، وأماننا: على نفوسكم وأموالكم وأحوالكم، وكل داخل في هذا الأمان وشرائطه معكم: من أهلكم وعشيرتكم وأتباعكم، ومن صمته حوزتكم.

ومن قرأ هذا الكتاب من عمال الخراج والمعاون، والمتصرفين في الحمارة والسيارة وغيرهم من جميع الأسباب، فليعمل بمتضمنه، وليحمل جماعة هؤلاء القوم على موجه، إن شاء الله تعالى.

### الأسلوب الثاني

( أن لا يعرض في الأمان لاكتساب المستأجر الأمان )

وهذا أشبه أمان على هذا الرتبة أو يربطه أو دونه أم الحسنة بين الصابي في كتابه  
" من ربه " : " والله بعد الموت " :

هذا القالب من فروع وتعلم أمير المؤمنين العبد .

إننا أتت على تقديرات ، والملك ، ولدان ، حرمات ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
على ما يشتمل ، و... الله جعلت امرأته ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
على الله ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
نير - حذوب ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
الأمير العبد ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
أعزاض غير من ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
فلا ينالك كسر ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
إتباع ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
عبد ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل  
لا يرضى ، و... ما تشع به يترك ، ويشتمل

### الأسلوب الثالث

( مما يوجب به في الأمانات لأجل الإلزام - أن يشتمل الأمان بالسط : « رسم » )

الذي يشتمل معناه الأمان والبرهان ، وهو المراد به في قوله

وهذا أشبه أمان على هذا الرتبة ، أو دونه أم الحسنة بين المستأجر أم الحسنة ديوان  
الإلتزام في الدولة المستور به ، « خلاصون » ، في تأخره التي سماها : " تذكرة اللبيب "

كتب بها عن المنصور قلاوون المقدم ذكره ، للتجار الذين يصلون إلى مصر من الصين والهند والسند واليمن والعراق وبلاد الروم ، من إنشاء المولى فتح الدين بن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية بالديار المصرية ، وهي :

رُسم - أعلى الله الأمر العالی - لا زال عدله يُحل الرعايا من الأمن في حصن حصين ، ويستخلص الدعاء لدولته الزاهرة [ من ] أهل المشارق والمغرب فلا أحد إلا وهو من الخالصين ، ويهيئ رحابها للعتفين جنة عدن من أي أبوابها شاء الناس دخولاً : من العراق من العجم من الروم من الحجاز من الهند من الصين - أنه من أراد من الصدور الأجلء الأكابرتجار وأرباب التكسب ، وأهل التسبب ، من أهل هذه الأقاليم التي عددت والتي لم تعدد ، ومن يؤثر الورود إلى ممالكها إن أقام أو تردد - النقلة إلى بلادنا الفسيحة أرجأؤها ، الظليلة أفيأؤها وأفناؤها ؛ فيعزم عزم من قدر الله له في ذلك الخير والخير ، ويحضر إلى بلاد لا يحتاج ساكنها إلى ميرة ولا إلى ذخيره : لأنها في الدنيا جنة عدن لمن قطن ، ومسلاة لمن تغرب عن الوطن ؛ ونزهة لا يملها بصر ، ولا تهجر للإفراط في الخصر<sup>(١)</sup> ، والمقيم بها في ربيع دائم ، وخير ملازم ؛ ويكفيها أن من بعض أوصافها أنها شامة الله في أرضه ، وأن بركة الله حاصله في رحل من جعل الإحسان فيها من قراضه والحسنة من قرضه ؛ ومنها ما إذا أهبط إليها أمل كان له ما سأل ، إذ أصبحت دار إسلام يجنود تسبق سيوفهم العدل ؛ وقد عمر العدل أوطانها ، وكثر سكانها ؛ وآسعت أبنيتها إلى أن صارت ذات المدائن ، وأيسر المعسر فيها فلا يخشى سورة المدائن ؛ إذ المطالب بها

(١) الخصر بالتحريك البرد .

غير متعمرة ، والأغربة فيها إلى مؤسسه ، وماثر الناس ، وصريح التجار ، لا يحشون فيها  
من يهود ذات العدا ، قد أجاز .

فمن وقف على ما سبقنا هذا من التجار المقيمين باليمن والمسلمة والصين والسند  
وغيرهم ، فإن أسد الأخرسة في الارتداد إليها ، والندم في طربها ، ليهرب الفعّال من المقال  
أكثر ، ويرى إنا - سائنا يقابل في الوفاء بسنة اليهود بالأكثر ، وتعلم منها في بلدة  
طيبة ورب غنورا ، في تصديق جزائها الشكر ، على إعازة إلا الشكر ، وفي سلامة  
في النفس ، والمالك ، وسعادة كجول الأحوال ، وتوكل الأمان ، علم ، وما كل ما يؤثرونه :  
من مغلقة تجرث داجيرها ، والعمد بوششهم ذواجيرها ، وتوثق أمد المم على تخلفهم ،  
وقد تخلفهم ، لأن يتوكلوا من تزيين في فلاحها ، وتغافلهم ، ومن أحضر معه بضائع  
من بهار ، وأصناف شجرها شجار النخارم فلا يعبأ ، سايدون حتى ، ولا يكلف أمراً  
بشيء ، عند أبقراط العدا ، ما تضاف ورفيع عنهم ما تقي ، ومن أحضر معه منهم ممالك  
وجوارح ، فله في قبضتهم ما يناد على ما يريد ، والمسافة بها بتعويضه بتهم على المعتاد  
في أصل من تعاقبهم من البلاد القريبة فتدبر من التبريد ، لأن زلتنا مصروفة إلى  
الندم البعد ، ومن جباب هؤلاء عند أوجب سداً على الجود ، فاستكثر من يقدر  
على جوارح ، ويعلم أن تخدير جروش الإسلام هو الطائفة على ملاحظهم : لأن الإسلام  
بهم اليوم في من لو أؤد المشهور ، وساطفانه المشهور ، ومن أخصر منهم فقد أخرج  
من الظلمات إلى النور ، وضم بالتحضر أفسد ، عهد بالزيمان يومه ، وقاتل عن الإسلام  
عشيرته وقومه .

هذا شرسونا لما نزل وأهيف عليه من نساء نساءهم القرب في الأرض :  
(يأتون من ضيل الله والنور ، يفتلون ، في سهيل الله) . انوارا منه ما تيسر لهم

من حُكْمِهِ، وَيَهْتَدُونَ بِنَجْمِهِ، وَيَعْتَدُونَ بِعِلْمِهِ؛ وَيَمْتَطُونَ كَاهِلَ الْأَمَلِ الَّذِي يَجْلِبُهُمْ  
عَلَى الْمُهْجَرَةِ، وَيَسُطُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالْدُّعَاءِ لِمَنْ يَسْتَدْنِي إِلَى بِلَادِهِ الْخَلَائِقَ لِيَفُوزُوا مِنْ  
إِحْسَانِهِ بِكُلِّ نَضَارَةٍ وَبِكُلِّ نَظْرَةٍ، وَيَعْتَمُونَ أَوْقَاتَ الرَّيْحِ فَإِنَّهَا قَدْ أَدَّتْ قِطَافَهَا،  
وَبَعَثَتْ بِهَذِهِ الْوُعودِ الصَّادِقَةِ إِلَيْهِمْ مُخَقِّقٌ لَهُمْ حُسْنَ التَّأْمِيلِ، وَتُشِيرُ عَنْدهُمْ أَنَّ  
الْخَطَّ الشَّرِيفَ حَاكِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى مَا قَالَتْهُ الْأَقْلَامُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

قلتُ : هذا المكتوبُ وإن لم يكن صريحاً أماناً فإنه في معنى الأمان، كما أشار إليه  
أَبْنُ الْمُكَرَّمِ . وفيه غمرايتان : إحداهما - الافتتاح «برسم» ، والثانية - الكتابةُ به إلى  
الآفاق البعيدة والأقطار النائية ، إشارةً إلى امتداد لسان قلم هذه المملكة إليهم .

## الضرب الثاني

(من الأمانات التي تُكْتَبُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ مَا عَلَيْهِ مِصْطَلَحُ زَمَانِنَا، وَهِيَ صِنْفَانِ)

## الصنف الأول

( ما يُكْتَبُ مِنَ الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ )

وَالنَّظَرُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ قَطْعِ الْوَرَقِ، وَمِنْ جِهَةِ الطَّرْزِ، وَمِنْ جِهَةِ مَا يُكْتَبُ  
فِي الْمَتْنِ .

فَأَمَّا قَطْعُ الْوَرَقِ فَقَدْ قَالَ فِي "التثقيف" : إِنَّ الْأَمَانَ لَا يُكْتَبُ إِلَّا فِي قَطْعِ الْعَادَةِ .

قلتُ : وَالَّذِي يَنْجِيهِ أَنْ تَكُونَ كِتَابَةُ أَمَانٍ كُلِّ أَحَدٍ فِي نَظِيرِ قَطْعِ وَرَقِ الْمَكْتَابَةِ  
إِلَيْهِ . فَإِنْ كَانَ مِنْ تَكْتَبِ الْمَكْتَابَةِ إِلَيْهِ فِي قَطْعِ الْعَادَةِ، كُتِبَ لَهُ فِي قَطْعِ الْعَادَةِ .  
وَإِنْ كَانَ فِي قَطْعِ فَوْقَ ذَلِكَ، كَتَبَ فِيهِ .



وبنوه، وأهله وذووه وأقربوه، وغلمانُه وكلُّ حاشيته، وجميع ما يملكه من دانيته وقاصيته، وليصل بهم إلينا، ويقد على حَضْرَتِنَا فِي ذِمَامِ اللَّهِ وَكَلَّائِهِ وَصِمَانَةِ هَذَا الْأَمَانِ، لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَنَالَهُ مَكْرُوهٌ مِنَّا، وَلَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا، وَلَا يُتَعَرَّضُ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَلَا أَدَى، وَلَا يُرْتَقَى لَهُ مَوْرِدٌ بِقَدَى؛ وَهَذَا مِنَّا الْإِحْسَانُ، وَالصَّفَاءُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ؛ وَالرَّعَايَةُ الَّتِي تُؤَمِّنُ سِرْبَهُ [ وَشَيْئاً شَرِبَهُ ] وَيَطْمَئِنُّ [ بِهَا ] خَاطِرُهُ، وَتُرْفَرُ عَلَيْهِ كَالسَّحَابِ لَا يَنَالُهُ إِلَّا مَا طَرَهُ.

فليحضر واثقاً بالله تعالى وبهذا الأمان الشريف، وقد تلفظنا له به ليزداد وثوقاً، ولا يجده بعده سوء الظن إلى قلبه طريفاً. وسبيل كل واقف عليه إكرامه في حال حضوره، وإجراؤه على أحسن ما عهد من أموره؛ وليكن له ولكل من يحضر معه أوفر نصيب من الاكرام، وتبلغ قصارى القصد ونهاية المرَام؛ والاعتماد على الخط الشريف أعلاه.

وذكر في "التثقيف": بصيغة أخرى أخصر من هذه، وهي:

«هذا أمان الله عز وجل، وأمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأماننا الشريف لفلان بن فلان الفلاني، بأن يحضر إلى الأبواب الشريفة آمناً على نفسه وأهله وماله، لا يصيبه سوء، ولا يناله ضيم، ولا يمسه أذى. فليثق بالله وبهذا الأمان الشريف ويحضر إلى الأبواب الشريفة، آمناً مطمئناً، لا يصيبه سوء، ولا يناله أذى في نفس ولا مال ولا أهيل ولا وليد. والاعتماد على الخط الشريف أعلاه، والله الموفق بمنه وكرمه.»

وزاد فقال: ثم التاريخ والمستند والحسبة. ولا يكتب فيه: «إن شاء الله تعالى» لأنها تقتضى الاستثناء فيما وقع من الأمان المذكور.

(١) من "التثقيف" ص ١٦٥.



ثم قال : هذا هو الأثر المستند من آيات آراء الجلال والجلال أمر وقت ، لم يكتب  
سلف ذلك ، غير أن الناعمين منهم الذين في الشريعة المذكورة بزيادات حسنة  
لا بأس بها ، لم أر أنه كتب بها في وقت من الأوقات ، ثم قال : وهي في غاية  
الحسن ، فكان الإجماع أن لا يكتب إلا هي .

قلت : وهذا رأيي . وقد أوردت فيها زيادات ، وقد مر في كتابي "العرف"  
"التعريف" . والحقيقى ، ما ذكره صاحب "مواقف الزمان" : وهو أن مقاصد الأمان  
تتألف من خمسة أحوال ، والذين يؤمنون إنما هو مسودة الأمان ، أما المقاصد فإن  
الاعتناء به في أهل الأمان - بل يبين به مفسر الأمان .

وهذا أصله - أن كتب به الأمان الذين في سنة أربعين - مائة ، في سنة إحدى وثلاثين  
وسميت من إتيان الفاضل الحاج الدين بن البارودي ، وهو :

هذا أم أن الله - سبحانه وتعالى - وأمانه وسوله . . . . .  
وأماننا الأمان . . . . .  
أمن نوح ، بأن يعثر إلى . . . . .  
الناصرة . . . . .  
فأمنه ، ولا يعاقب . . . . .  
ولا قسراً ، ولا يستأجر ، ولا يهابة ، ولا يجلد ، ولا يرحم ، ولا يذم ، ولا يهبط من . . . . .  
أمنه . . . . .  
وأماننا بالله ، وسوله . . . . .  
الذي يد الأمان . . . . .

وله من الإقبال والتأخير والتقديم ، وقد صفحنا الصَّفْحَ الحَمِيلَ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ  
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ .

فليثق بهذا الأمان الشريف ولا تذهب به الظنون ، ولا يصغ إلى الذين  
لا يعلمون ؛ ولا يستشروا في هذا الأمر غير نفسه ، ولا يظن إلا خيراً فيومه عندنا ناسخ  
لأمره ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم [ فيما يرويه عن ربه ] : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ  
عَبْدِي بِي فليظن بي خيراً » .

فتمسك بعروة هذا الأمان فإنها وثقى ، وأعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ؛ ونحن  
قد أمناك فلا تخف ، ورعينا لك الطاعة والشرف ؛ عفا الله عما سلف ؛ ومن أمناه  
فقد فاز ، فطب نفساً وقر عيناً فأنت أمير الحجاز .

قلت : هذا الأمان إنشاء مبتكر مطابق للواقع ، وهكذا يجب أن يكون كل أمان  
يكتب .



وهذه نسخة أمان كتب بها عن السلطان الملك الظاهر « برقوق » عند محاصرته  
لدمشق بعد خروجه من الكرك بعد خلعهِ من السلطنة : أمن فيها أهل دمشق خلا  
الشيخ شهاب الدين بن القرشي وجر دمر الطاربي ، كتب في ليلة يسفر صباحها  
عن يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام ، سنة إحدى وتسعين  
وسبعمائة ، وهي :

هذا أمان الله سبحانه وتعالى ، وأمان نبيه سيدنا محمد نبي الرحمة ، وشفيع الأمة ،  
وكاشف الغم ، صلى الله عليه وسلم ، وأماناً لكل واقف عليه من أهل مدينة دمشق  
المحروسة : من القضاة ، والمفتين ، والفقهاء ، وطالبي العلم الشريف ، والفقراء  
والمساكين ، والأمراء ، والأجناد ، والتجار ، والمتسبين ، والشيوخ ، والكهول



إلى الخيرات كلِّ باب؛ وليثقوا بعروته الوثقى، فإنه من تمسك بها لا يضل ولا يشق؛  
وليشرحوا بالصفح عما مضى صدرا، ولا يحشوا ضميرا ولا ضرا؛ ولا يعرض كلِّ  
منهم على نفسه شيئا مما جنى وأقترف، فقد عفا الله عما سلف .

ونحن نعرفهم أن هذا أماننا بعد صبرنا عليهم نيِّفاً وأربعين يوماً مع قدرتنا على  
دوس ديارهم وتخريبها، وأستئصال شأفتهم، ولكنا منعنا من ذلك الكتاب العزيز  
والسنة الشريفة، فإننا مستمسكون بهما، وخوفنا من الله تعالى ومن نبيه سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم واليوم الآخر ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَىَّ اللَّهُ  
يَقْلِبِ سَلِيمٌ﴾ وهم يغالبون أنفسهم ويظنون أن تأخيرنا عنهم عن عجز منا .

فليتلقوا هذا الأمان الشريف بقلوبهم وقلوبهم، وليرجعوا إلى الله تعالى، وليصونوا  
دماءهم وأموالهم وأولادهم، وحرّمهم وديارهم، فقد رأوا ما حلّ بهم من نكبتهم  
وبغيتهم . قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا  
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . وقال عز من قائل: ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ  
إِذَا عَاهَدُوا﴾ في معرض المدح لمن وفى بعهده: وقال جل وعلا: ﴿ثُمَّ بَدَىٰ عَلَيْهِ  
لَيْنُصْرَتُهُ اللَّهُ﴾ . وقال تبارك وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغِيْتُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ .  
وقال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ . وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم: « ثلاث من كن فيه كن عليه : المكر والبغي والحديعة » . وقال عليه  
السلام: « المرء مجزي بعمله » . وقال عليه السلام: «الجزء من جنس العمل» .  
وقال أهل التصوف: (الطريق تأخذ حقيها) . وقال أهل الحكمة: (الطبيعة كافية) .  
وقال الشاعر :

قضى الله أن البغي يصرع أهله \* وأن على الباغى تدور الدوائر!

ثم أتت بآيات من الكتاب بعد ذلك وأمر به ولون، والعشيرة المشركية وأصل إليهم نجدة  
 لهم، وهذا والله من أكبر أسرارنا أن يكون هذه الإشارات صحيحة، وبهذا طمعت  
 أمنا، وسبحنا هذه الحقة العظيمة، والثابتة المحفوظة، وبجوانه، فإنه بأجمعه مما ليك  
 أيوانا الشريفة، وقد صارت الميراثات الشرعية الإسلامية، وبه المحروسة في حوزتنا  
 الشريفة، ودخل أهلها تحت طاعتنا المقدسة على كل شيء يؤمن بالله تعالى ونبية  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، باليوم الآخر، ومن عاصم وبأيد، وعربان وأكراد  
 وتُرْبَان، وعلمون ودان، وهم يتفقدون ذلك، ومنهم من في العسوس ويتعلون بعسى  
 وأهل، وبه ولون، يائت، فيصالح لهم، خيراتها.

فليتدبروا الفارط قبل أن يفتروا أيديهم ندماء، وتجر من أعينهم بدل الدموع  
 دما، وهذا مما أفتت ويرى في الدنيا والآخرة، والله تعالى رب النيات، وعالم  
 الغيبات، يعلمون ذلك، ويشهدون به، والله تعالى يوفقهم بما يريدونه ويعيدونه،  
 والحمل الشريفة، ترفقه الله تعالى، وأعلمه، وتعرفه، والإفاق وأمضاه - أعلاه،  
 آية.

قلنا، وهذا الأمان أوله ما توفى من كلام الصحابة، وأخره كلام سوقي  
 فما كان ذلك، ليس فيه شيء من صناعة الكلام.

(توضيح) - من كتب الأمانات، ما كان مؤتمرا من الأمان، وقابله: "تذكرة اللبيب"  
 أرى (توضيح) - من كتب الأمانات، على الأمان، والسلطان في الدولة المنصورية  
 "قلاويون"، في شهر رمضان، سنة تسعين، وثمانين، و...  
 أصاحب الدين، وأنت يكتب على مسأرة مسورة أماني له ولائلا، فكتب له ذلك  
 وشيئا من علامة السلطان، وبأمره وله، في سنة، الملك الصالح على، وأعلمهم

أَنَّ هَذَا مِمَّا لَمْ تَجْرِبْ بِهِ عَادَةً ، وَإِنَّمَا أَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ إِكْرَامًا لِمُخْذُومِهِمْ ، وَمُوَافَقَةً لِفَرَضِهِ وَأَقْتِرَاحِهِ .

## الصنف الثاني

(من الأمانات الجارية عليها مُصْطَلَحُ كُتَابِ الزَّمَانِ ، مَا يُكْتَبُ

عَنْ نَوَابِ الْمَمَالِكِ الشَّامِيَةِ)

وهو على نحو ما تقدّم ذكره مما يُكْتَبُ عَنْ الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يُزَادُ فِيهِ : « وَأَمَانٌ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ » وتُذَكَّرُ أَلْقَابُهُ الْمَعْرُوفَةُ ، ثُمَّ يُؤْتَى عَلَى بَقِيَّةِ الْأَمَانِ ، عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ ، وَيُقَالُ فِي طَرَّتِهِ : « أَمَانٌ كَرِيمٌ » . وَيُقَالُ فِي آخِرِهِ : « وَالْعَلَامَةُ الْكَرِيمَةُ » كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّوَاقِيعِ .

وهذه نُسْخَةُ أَمَانٍ كُتِبَ بِهِ عَنْ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ بَحَلَبَ فِي نِيَابَةِ الْأَمِيرِ قَشْتَمِرِ الْمَنْصُورِيِّ ، فِي الدَّوْلَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ «شُعْبَانُ بْنُ حُسَيْنٍ» لِبَعْضِ مَنْ أَرَادَ تَأْمِينَهُ ، وَهِيَ :

هَذَا أَمَانٌ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَمَانٌ نَبِيِّهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَانٌ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ ، الْعَالِمِ ، الْعَادِلِ ، الْمُجَاهِدِ ، الْمُرَابِطِ ، الْمُتَأَخِّرِ ، الْمُؤَيَّدِ ، الْمَالِكِ ، الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، نَاصِرِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ، سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، مُجِي الْعَدْلِ فِي الْعَالَمِينَ ، مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، قَامِعِ الْكُفْرَةِ وَالْمُشْرِكِينَ ، قَاهِرِ الطُّغَاةِ وَالْمُعْتَدِينَ ، مُؤَمِّنِ قُلُوبِ الْخَائِفِينَ وَالتَّائِبِينَ ، مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ ، صَاحِبِ الْقِبْلَتَيْنِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، وَارِثِ الْمُلْكِ ، سُلْطَانِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالتُّرْكِ ، مَلِكِ الْأَرْضِ ، الْحَاكِمِ فِي طَوْلِهَا وَالْعَرَضِ ، سَيِّدِ الْمُلُوكِ وَالسُّلْطَانِ ، قَسِيمِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «شُعْبَانُ» ابْنِ الْمَلِكِ الْأَمْجِدِ بَجَمَالِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ «حُسَيْنُ» ابْنِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الشَّهِيدِ

المالكة الزانية ، و باسم الأشيا والذوات ، سلطان الزمان ، المسموع ، المسموعين « محمد » ابن مولانا  
 السلطان المسموع الملائكة المسموعين « قل هو الله » . الله الله وأبدي ، جعل الأرض بأسرها  
 وأبدي . . . إلى عشرين بالحسن ، إلى المطابقة الثمر بغيره : « ولي » ، « الفاني » ، « منبسط الأمل » ،  
 « آياتها » ، « زينة » ، « والده » ، « أولاده » ، « جماعته » ، « أمهاته » ، « ذرية » ، « لا ينفك ضرراً ولا مكراً » ،  
 « لا يذنب » ، « ولا يخطئ » ، « وله » ، « منبسط الأمل » ، « الأقسام » ، « والأبدي الوافرة الأقسام » ،  
 « العنق » ، « الأبرار » ، « والذريع » ، « حيا » ، « حيا » .

فإن استقامت بغيره ، هذا الأمان ، المالك الزمان ، « الفاني » ، « الخيرات كل باب » ،  
 « وأبدي بغيره » ، « الخيرات » ، « فإتته من ثباتها » ، « لا ينفك » ، « وأشرح بالصفح عما  
 « ويرى » ، « وأبدي » ، « ولا يخطئ » ، « ولا يذنب » ، « ولا يخطئ » ، « ولا يخطئ » ، « وأبدي » ،  
 « والله » ، « الله » ، « والحمد لله » ، « والحمد لله » ، « والحمد لله » ، « والحمد لله » ، « والحمد لله » .

عاشق : « مما يرضى » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ،  
 « الإحسان » ، « أي » ، « بها » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ، « ما يرضى » ،  
 « في الحالة النامية » .

## الباب الثاني

## من المقالة التاسعة

## (في الدفن)

والمراد به دفن ذنوب من يُكْتَب له حتى لم تُرَبِّدْ، وفيه فصلان :

## الفصل الأول

## في أصِّله وكونه مأخوذاً عن العرب

والأصل فيه ما ذكره في "التعريف" أن العرب إذا جَنَى أحدٌ منهم جنايةً، وأراد الحَجْبِيَّ عليه العَفْوَ عما وقع، فالتَّعْوِيلُ في الصَّفْحِ فيها على الدَّفْنِ. قال في "التعريف": وطريقتهم فيه أن تجتمع أكارُ قَبِيلَةٍ الذي يَدْفِنُ بحضور رجالٍ يَثِقُ بهم المدفونُ له، ويقومُ منهم رجلٌ، فيقول للحَجْبِيَّ عليه: نُريدُ منك الدَّفْنَ فلانٍ، وهو مُقَرَّبٌ بما أهاجَكَ عليه، ويُعدُّ ذنوبه التي أُخِذَ بها ولا يَبْقَى منها بَقِيَّةٌ، ويَقْرَأُ الذي يَدْفِنُ ذلك القائلِ على أن هذا جُمْلَةٌ ما نَقَمَه على المدفون له، ثم يَحْفِرُ بيده حَفِيرَةً في الأرض، ويقول: قد أَلْقَيْتُ في هذه الحَفِيرَةِ ذُنُوبَ فلانٍ التي نَقَمْتُمَا عليه، ودَفَنْتُمَا له دَفْنِي لهذه الحَفِيرَةِ، ثم يردُّ ترابَ الحَفِيرَةِ إليها حتى يَدْفِنَهَا بيده. قال: وهو كثيرٌ متداولٌ بين العرب، ولا يَطْمَئِنُّ خَاطِرُ المُنْدَبِ منهم إلا به، إلا أنه لم تَجْرِ للعربِ فيه عادةٌ بكتابة، بل يُكْتَفَى بذلك الفِعْلُ بِمُحَضَّرِ كَبَّارِ الفريقين؛ ثم لو كانت دِمَاءٌ أَوْ قَتْلِي عُنَيْتٌ وَعَفَّتْ بها آثارُ الطلائبِ.



### الفصل الثاني

من السبب الثاني من المقابلة الثانية

(فيما يختص به الأذن من المجرى)

قال في "الذعر" باب " : وهو رنة أذن يستتبه بعد الدلالة : « هذا دَفْنٌ لذنوب  
 فلذات من الأذن لا تفتخر ولا يملأ بها ولا يؤخذ بها ، وإنما هو المرحم الشريفة  
 السلطانية المانحة للذنوب ، وما يفت الله تعالى - سبحانه - وإسمائها : وهي ما بدأ من  
 الذنوب لفلان من المراتم التي أوتيتها ، والظالم التي آتيتها ، وسبب العفو الشريف  
 عن ذنوبها ، فأبى الإسماء العريم بالخشوع ، عملها ، ومن كذا وكذا (وتذكر) :  
 ذقنا لم نبق - بعد فحاشا - بعد من الأسياس ، وادته به الجفان ، هيل عليه التراب ،  
 ولم يبق معه ما يطيب ، بل هو منه مزيج ، ولا هو إسمائه رجا ، ولا غير ما وارت الأرض  
 فأكبر ، ولا يفت بها شيئا ، ولا لنا الدلالة ، إلا مقام (ويذكر الأنايه وأسمه) - تقبل الله  
 سبحانه - ، وما عشاء ، وما علم الرهبان بالأسس ، وما لا يدل منها ثقل - في يطلب ، وصفح  
 منها من كل ذنوب كان | بدأ | إسمائهم ، ودفنها تحت ، فلهذا ، وإسمها في علم كرمه ،  
 وخلاها شريفا ، ونسبها لا تفتخر ، في إشارة ذنوبه ، ووجدته بها فميتا في أمن الله تعالى  
 إلى أن يحدث الله تعالى شانه ، وينتاهي ، لا يفتنه ، لا يفتنه ، لا يفتنه في هذا الأمان  
 فتسبب ، ولا يفتنه الما أفتنه ، بطار مغرقة ، لا يفتنه هذا الدفين ، ولا يوقف له  
 على أمر في اليوم ، ولا بعد جدي ، ولا يفتنه ، ولا يفتنه ، ولا يقال فيه :

(١) الزيادة من "الذعر" ص ١٦٦

إِلَّا وَهَبَهَا كَشْيءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَزَحَ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ . وَرُسِمَ بِالْأَمْرِ الشَّرِيفِ العَالِي ، المَوْلَوِيِّ ، السُّلْطَانِي ، المَلِكِي الفُلَانِي . أَعْلَاهُ اللهُ تَعَالَى وَشَرَّفَهُ ، وَغَفَرَ بِهِ لِكُلِّ مُذْنِبٍ مَا أَسْلَفَهُ . أَنْ يُكْتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابُ بِمَا عُنِيَ لَهُ عَنْهُ وَحُفِرَ لَهُ وَدُفِنَ ، وَأَصْبَحَ بِعَمَلِهِ غَيْرَ مُرْتَمِينَ ؛ وَدُفِنَ لَهُ فِيهِ دَفَنَ العَرَبِ ، وَقُطِعَ فِي التَّدْكَرِ لَهُ أَرَبُ كُلِّ [ ذِي ] أَرَبٍ ؛ وَدُرِسَ فِي القُبُورِ الدَّوَارِسَ ، وَغُيِبَ مَكَانَهُ فِيمَا طُمِرَ فِي اللَّيَالِي الدَّوَامِسَ .

وَسَبِيلُ كُلِّ وَاقِفٍ عَلَى هَذَا الكِتَابِ . وَهُوَ المِحْجَةُ عَلَى مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ ، أَوْ بَلَغَهُ خَبْرَهُ ، أَوْ سَمِعَهُ أَوْ وَضَّحَ لَهُ أَثْرَهُ . أَنْ يَتَنَاسَى هَذِهِ الوُقَائِعَ ، وَيَتَخَذَهَا فِيمَا تَضَمَّتْهُ الأَرْضُ مِنَ الوُدَائِعِ ، وَلَا يَذْكُرُ مِنْهَا إِلَّا مَا أَقْتَضَاهُ حَامِنُنَا الذِي يُؤْمِنُ مَعَهُ التَّلَفَ ، وَعَفَوْنَا الذِي شَمِلَ وَعَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ .

قال في "التثقيف": ولم أكن رأيت شيئاً من هذا ولا وجدته مسطوراً إلا في كتابة "التعريف". قال: والذي أعتقد أنه لم يكتب به قط، وإنما الرجل بسعة فضله وفضيلته، أراد أن يرتب هذه النسخة لأحتمال أن يؤمر بكتابة شيء من هذا المعنى، فلا يهتدي الكاتب إلى ما يكتبه. ثم قال: على أنه كرر فيها ذكر السلطان مرتين، والثالثة قال: رُسم بالأمر الشريف، فهي على غير نحو من النظام المعهود والمصطلح المعروف، بحكم أن فيها أيضاً توسعاً كثيراً في العبارة والألفاظ التي تؤدي كلها معنى واحداً. قال: وكان الأولى بنا اختصار ذلك وعدم كتابته، لكننا أردنا التنبيه على ما أشار إليه، ليكون هذا الكتاب مستوعباً لجميع ما ذكر، مما يستعمل ومما لا يستعمل.

فأش : ما قاله في "التعريف" "اللائم ساقول مساد" من غير التحقيق ، فإنه لا يلزم  
 من عدم إطلاقه على ثوب أو ثياب في هذا المعنى ولا سطر فيه أن لا يكون مسطوراً  
 لأحد في الجملة . وماذا عسرنا بفتح المطلاع المتطبع فتسلا من غيره ؟ وإن كان  
 مراد "التعريف" هو الذي أبتدئ ذلك ، كما أشار إليه في "التحقيق" "فنعمت  
 السجدة الآية بمنزلة ذلك مما لم يفتق إليه . وما إنكاره لتقرير ذكر السلطان فيها ،  
 فلا وجه له بعد انتظام اسم السجدة وحسن ما أتى به في "التعريف" سواء كان فيه  
 مُبْتَدَأً أو مُبْتَدَأً أو مُتَّبَعاً له من الأفعال السابق .

وأحسن ما احتج به في ذلك في تأييد الثبات : لأنه إن ما أبتدأ عنهم ، فإذا صدر  
 إليه م ثوب أو ثياب أو ثياب ، على قوايدهم التي يلقونها ، تالفة بالقبول ، وأطمأنت  
 إليه قلوبهم ، ووقع منهم أجل أو قبح ، والله المستعان .

## الباب الثالث

### من المقالة التاسعة

(فيا يُكْتَبُ فِي عَقْدِ الدِّمَّةِ، وَمَا يَتَفَرَّعُ عَلَى ذَلِكَ؛ وَفِيهِ فَصْلَانِ)

## الفصل الأول

فِي الْأَصُولِ الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا هَذَا الْعَقْدُ، وَفِيهِ طَرَفَانِ

### الطرف الأول

(فِي بَيَانِ رُتْبَةِ هَذَا الْعَقْدِ، وَمَعْنَاهُ، وَأَصْلِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،

وَمَا يَنْخَرِطُ فِي سِلْكِ ذَلِكَ)

أَمَّا رُتْبَتُهُ، فَإِنَّهُ دُونَ الْأَمَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِمَامِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْرُرُهُ بَعْوِضُ يَأْخُذُهُ مِنْهُمْ، بِخِلَافِ الْأَمَانِ.

وَأَمَّا مَعْنَاهُ، فَقَدْ قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي «الْوَسِيْطِ»: إِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِرَامِ تَقْرِيرُهُمْ فِي دِيَارِنَا، وَحَايَتِهِمْ، وَالذَّبُّ عَنْهُمْ بِبَدْلِ الْحِزْبِيَّةِ أَوْ الْإِسْلَامِ مِنْ جِهَتِهِمْ.

وَأَمَّا الْأَصْلُ فِيهِ: فَمِنْ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. فَجَعَلَ الْحِزْبِيَّةَ غَايَةً مَا يُطَلَّبُ مِنْهُمْ، وَهُوَ دَلِيلُ تَقْرِيرِهِمْ بِهَا.

وَمِنَ السُّنَّةِ مَا وَرَدَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَجَّهَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ. قَالَ: إِنَّكَ سَتَرُدُّ عَلَى قَوْمٍ مُعْظَمُهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ،



«ولا فيما حولها قَلْبَةً<sup>(١)</sup> ولا صَوْمَعَةً رَاهِبٍ، ولا يُجَدِّدَ مَا حَرَبَ مِنْهَا : دَيْرًا»  
«ولا كَنِيسَةً، ولا نُحْفَى ما كان منها في خِطَطِ الْمُسْلِمِينَ، ولا تَمْنَعُ كَنَائِسِنَا»  
«أَنْ يَنْزِلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ لَيَالٍ نَطْعِمُهُمْ، ولا تُؤْوَى فِي مَنَازِلِنَا»  
«ولا كَنَائِسِنَا جَاسُوسًا، ولا نَكْتُمُ غَشًّا لِلْمُسْلِمِينَ، ولا نَعْلَمُ أَوْلَادِنَا الْقُرْآنَ»  
«ولا نَظْهَرُ شُرْكَاءَ، ولا نَدْعُو إِلَيْهِ أَحَدًا، ولا نَمْنَعُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِنَا»  
«الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ إِنْ أَرَادُوهُ، وَأَنْ نُوقِّرَ الْمُسْلِمِينَ وَنَقُومَ لَهُمْ فِي مَجَالِسِنَا»  
«إِذَا أَرَادُوا الْجُلُوسَ، ولا نَتَشَبَّهُ بِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ لِبَاسِهِمْ : فِي قَلَنْسُوتِهِ»  
«ولا عِمَامَةٍ ولا نَعْلَيْنِ ولا فَرْقِ شَعْرٍ، ولا تَتَكَلَّمُ بِكَلَامِهِمْ، ولا نَتَكَنَّى»  
«بِكُنَاهُمْ، ولا نَزُكِبُ الشُّرُوحَ، ولا نَتَقَلَّدُ السُّيُوفَ، ولا نَتَّخِذُ شَيْئًا مِنْ»  
«السِّلَاحِ، ولا نَتَّحِلُّهُ مَعْنَا، ولا نَنْقُشُ عَلَى خَوَاتِمِنَا بِالْعَرَبِيَّةِ، ولا نَبِيعُ الْخُمُورَ»  
«وَأَنْ نُبْزَّ مَقَادِمَ رُءُوسِنَا، وَأَنْ نَلْزِمَ دِينَنَا حَيْثُ مَا كُنَّا، وَأَنْ نَسُدَّ زَنَايِرِنَا»  
«عَلَى أَوْسَاطِنَا، وَأَنْ لَا نَظْهَرَ الصَّلِيبَ عَلَى كَنَائِسِنَا، ولا كُتُبِنَا فِي شَيْءٍ»  
«مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ ولا أُسْوَاقِهِمْ، ولا نَضْرِبُ بِنِوَاقِسِنَا فِي كَنَائِسِنَا»  
«إِلَّا ضَرْبًا خَفِيفًا، ولا نَرْفَعُ أَصْوَاتِنَا بِالْقِرَاءَةِ فِي كَنَائِسِنَا ولا فِي شَيْءٍ»  
«مِنْ حَضْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، ولا نَخْرُجُ سَعَائِينَ ولا بَاعُوثًا، ولا نَرْفَعُ»  
«أَصْوَاتِنَا مَعَ مَوْتَانَا، ولا نَظْهَرَ النِّيرَانَ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ»

(١) القلية هي التي يقال لها القلاية . وهي من بيوت عباداتهم . والسعائين عيد لهم قبل عيدهم الكبير بأسبوع . والباعوث عندهم كالاستسقاء عندنا . انظر لسان العرب .

«ولا أشراقهم، ولا نوابغهم بموتنا، ولا تظلمة من الرقيق ما يجرى عليه»  
 «بهايم المسلمين، ولا تطليح عليهم في منازلهم» -

قال عبد الرحمن : فامسا أبواهم بالكتاب زاد فيه :

«ولا تضرب أهدأ من المسلمين ، شرمنا ذلك على أنفسنا وأهل»  
 «ولبتنا، وفتنا عليه الأمان ، فإن نحن خالفنا من شيء مما شرطناه»  
 «لنحرم ونهيناه على أنفسنا خلا ذمنا لسا، وقد حمل لتمامنا ما يحل لأهل»  
 «المعاهدة والشفقة» -

وفى رواية من طريق آخر : «أن لا نحدث في ما بيننا ولا فيما حولها»  
 «خيرا ولا ذمنا ولا قلاية ولا متوقعة رايه» -

وفى : - «وأن لا نجمع ظالمينا أن يزلنا أحد في ليل ولا نهار، وأن»  
 «نؤيد مع أبواننا للسارة وابن السبيل» -

وفى : «وأن نأزق من عمر بنا من المسلمين ثلاثة أيام نطعمه» -

وفى : «وأن لا نأهز مسلميا أو نجس في شيء من طرق المسلمين»  
 «وأشواقهم» -

وفى : «وأن نربح المسلمين ولا نطليح عليهم في منازلهم» -

قال أبو صادق المدايم في قوله : ومما زاد من أهل التاريخ أن الحارث الفاطمي  
 أمر اليهود والنصارى إلا الجارية بغير العائم السود، وأن يزل النصارى في أعناقهم

من الصُّلبان ما يكونُ طوله ذراعاً ووزنه خمسة أرطالٍ ؛ وأن تحملَ اليهودُ في أعناقهم قرأى الخشب على وزن صُلبان النَّصارى، وأن لا يركبوا شيئاً من المراكب المحلّاة، وأن تكون رُكبتهم من الخشب، وأن لا يستخدّموا أحداً من المسلمين، ولا يركبوا حملاً لمُكاريء مسلم، ولا سفينةً نُوتيتها مسلم؛ وأن يكونَ في أعناقِ النَّصارى - إذا دخلوا الحَمَّام - الصُّلبان، وفي أعناقِ اليهودِ الجَلَّاجِلُ : لتمييزوا بها من المسلمين، وأفردَ حمامات اليهود والنصارى عن حمامات المسلمين ونهوا عن الاجتماع مع المسلمين في الحَمَّامات، وخطَّ على حمامات النَّصارى صورَ الصُّلبان، وعلى حمامات اليهود صورَ القَرَامِي .

قال : وذلك بعد الأربعائة . ثم قال : ولقد أحسن فيما فعل بهم، عفا الله عنّا وعنه، ورزقنا من ينظر في أمورنا وأمورهم بالمصلحة .

## الطرف الثاني

( في ذِكْر ما يحتاج الكاتبُ إلى معرفته في عقدِ الذِّمة )

وَأَعْلَمُ أَنَّ ما يحتاج الكاتبُ إليه من ذلك يرجعُ إلى ثمانية أمور :

الأمر الأول - فيمن يجوزُ أن يتولَّى عقدَ الذِّمة من المسلمين . ويختصُّ ذلك بالإمام أو نائبه في عقدها؛ وفي آحادِ الناسِ خلافً، والأرجحُ أنه لا يصحُّ منه لأنّه من الأمور الكُليّة، فيحتاج إلى نظرٍ واجتهادٍ .

الأمر الثاني - معرفةُ من تُعقدُ له الذِّمة . ويشترطُ في المعقود له : التَّكْلِيفُ والذِّكُورُ والحُرِّيَّةُ . فلا تُعقدُ لصبيٍّ ولا مجنونٍ ولا امرأةٍ ولا عبداً، بل يكونون تبعاً، حتّى لا تجب على أحدٍ منهم الجزيةُ؛ وفيمن ليس أهلاً للقتال : كالشيخ الكبير



والذين ساءوا، والجميع مسلمة على ما له . . . يعتبر في المعلوم له أيضا أن يكون زاعم  
 الكسب بنكاحه، كاليهودية، يزعمون أنه بالتوراة، والتوراة يزعم تمسكه بالتوراة  
 والزعميل، وفي المأثورات، غير التوراة والإنجيل : فليس، إبراهيم وزبور داود  
 خذ لقب والجميع يزعمون أن الله له . . . وكذلك اليهودي، له على الله وسلم :  
 بر شواهم، ثم ثمة أهل الربانية . . . والسبب في أن واقعتهم أسوهم أصول اليهود،  
 فبما علم في الآخرة . . . وكذلك الصواب في أن واقعتهم أسوهم أصول النصارى، ولا يعقد  
 لزمنه، ولا ما به، وثانيه، ولا من يعبد الملائكة، والهداية، ثم إذا كملت فيه شروط  
 الصفاء فلا بد من قبوله العقيدة . . . أو حاله في قرآني، يعني فقال : قررتك صح . ولو طلبها  
 من الإمام . . . بحيث لا يجهل .

الأحد الثالث . . . معرفة أصول العقيدة : وهي ما يدل على معنى التقرير من الإمام  
 أو نائبه، بأن يقول : أقررتك أو أدلتك في العقيدة، ودارنا على أن تبدلوا كذا  
 وكذا، وتكلموا بحكم الإسلام .

الأحد الرابع . . . المائدة التي يعقده عليها . . . يعتبر فيها أن الذين مطلقاً بأن لا يقيدوا  
 بانهاض أو به ما شاء المعتبر، من المائدة . . . ولا يجوز إنساناً ذلك إلى مشيئة الإمام،  
 لأنه المنسوبة من عقيدتها الله أم . . . قوله صلى الله عليه وسلم « أقركم ما أقركم الله »  
 إنما ورد في المائدة لا في بقية المائدة .

الأحد الخامس . . . معرفة الأركان المذرية، يقر فيها . . . وهذا الحجاز، فلا يقرون  
 في شريعتهم من بعد الحجاز : وهي . . . والمائدة، واليهامة، وبحاليتها يعني قراها :  
 كالمائدة، بالمعنى الذي . . . ويرى بالنسبة إلى المائدة، وانحر ذلك . وسواء في ذلك  
 المذرية، والعقيدة، المصنوعة بينها . . . ويسمونها من العقيدة، في غير الحجاز، بخلاف ركوبه  
 المذرية، وليس لهم في أصولهم . . . وإنما العقيدة، ولا غيرها، إذ يقول تعالى : ﴿فَلَا يَقْرَبُوا

المَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . فلو تَعَدَّى أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْدُخُولِ وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي الْحَرَمِ ، نُبِّشَ وَأُخْرِجَ مِنْهُ مَا لَمْ يَتَقَطَّعْ ، فَان تَقَطَّعَ تَرِكَ . وَقِيلَ : يُجْمَعُ عِظَامُهُ وَتُخْرَجُ . وَعَلَيْهِ يَدُلُّ نَصُّ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأُمَّةِ .

الأمر السادس — معرفة ما يلزم الإمام لهم بعد عقد الذمة . إذا عقد لهم الإمام الذمة فينبغي أن يكتب أسماءهم ودينهم وحلأهم ، وينصب على كل جمع عريفا : لمعرفة من أسلم منهم ، ومن مات ومن بلغ من صبيانهم ، ومن قدم عليهم أو سافر منهم ، وإحضارهم لأداء الجزية ، أو شكوى من تعدى الذمة عليه من المسلمين ونحو ذلك ؛ وهذا العريف هو المعبر عنه في زماننا بالديار المصرية بالحاشر . ثم يجب الكف عنهم بأن لا يتعرض متعرض لأنفسهم ولا أموالهم ، ويضمن ما أتلف منها ، ولا تراق محورهم إلا أن يظهورها ، ولا تئلف خنازيرهم إذا أخفوها ، ولا ينعون التردد إلى كائنهم . ولا ضمان على من دخل دار أحد منهم فأراق لحمه وإن كان متعديا بالدخول ، وأوجب أبو حنيفة عليه الضمان . ويجب ذب الكفار عنهم ماداموا في دارنا ، بخلاف ما إذا دخلوا دار الحرب .

الأمر السابع — معرفة ما يطلب منهم إذا عقد لهم الذمة . ثم المطلوب منهم ستة أشياء :

منها — الجزية : وهي المال الذي يتدولونه في مقابلة تقريرهم بدار الإسلام . قال الماوردي في "الأحكام السلطانية" : وهي مأخوذة من الجزاء : إما بمعنى أنها جزاء لتقريرهم في بلادنا ، وإما بمعنى المقابلة لهم على كفرهم .

وقد اختلف الأئمة في مقدارها : فذهب الشافعي رضي الله عنه إلى أنها مقدرة الأقل ، وأقلها دينار أو اثنا عشر درهما نقرة في كل سنة على كل حاليم ، ولا يجوز

الكنهية على الأقل من الدينار ، و غير متقدمة الاكثر ، فاجه الزيادة على الأقل برضا  
 المحقق له ، و يستحب للإمام الخليفة : بأن يزيد عليهم بحسب ما يراه . ونقل  
 آية الرقعة عن بعض أصحاب الشافعي أنه إذا تقدر على العطاء غاية لم يجوز أن يتقص  
 عنها ، و يستحب أن يتفاوت فيها : فإخذ من الفقيه ديناراً ، و من المتوسط دينارين ،  
 و من الفقي أدبته دينارين .

و ذهب أبو حنيفة إلى أن يسديهم ثلاثة أسنان : ألقباء ، يؤخذ منهم ثمانية  
 و أربعون درهماً ، و أوساطاً ، يؤخذ منهم أربعة عشر درهماً ، و فقراءً ، يؤخذ  
 منهم اثنا عشر درهماً ، و بقاعها متقدمة الأقل ، و الأثراء ، و يتبع من اجتهاد الإمام  
 و رأيه فيها .

و ذهب مالك إلى أنه لا يتقدر أهلها ولا أكثرها ، بل هي موكولة إلى الاجتهاد  
 في الكوفة .

و منها : الضيافة : فيجوز للإمام أن يستحب أن يستمر على غير الفقير منهم  
 بضيافة من يوم من المساءين ، زيادة على الخيرية ، و يعتبر ذلك مدة الإقامة ، و أن  
 لا تزيد على ثلاثة أيام ، و كذلك يعتبر ذلك مدة الضيافة من قرسان و رجالة ، و قدر  
 طعام كل واحد و أدبته ، و قدر العلف و جدير كل منهما ، و سائس المتزل .

و منها : الأضياف لأئمتنا ، ما علموا تراغوا إليها ، و ينادوا لهم برضا خصم واحد  
 منهم ، و يعطونهم بأهوائهم .

و منها : أن لا يردوا المنزلي . و يعلم أن يركبوا الجور بالأخذ عرساً : بأن يجعل  
 الرأكب يتجده من جانب واحد ، و هو الضال الذي يسهل شاكيت : ذهب الغزالي وغيره  
 إلى المنع منها ، و الراجح المنع ، إلا أنهم لا يتخذون القوم المذنبين بالذهب و الفضة .

ومنها - أن يُزَلِّوا المسلمين صَدَرَ المَجْلِسِ وَصَدَرَ الطَّرِيقِ . وإن حصل في الطَّرِيقِ ضَيْقٌ [ اَلْحِوْا ] إِلَى أَضْيَقِهِ . وَيُمنَعُونَ من حَمْلِ السِّلَاحِ .

ومنها - التمييز عن المساميين في اللباس : بأن يَخِيْطُوا في ثِيَابِهِم الظَاهِرَةَ ما يَخَالِفُ لَوْنَهَا ، سِوَاءً في ذَلِكِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ . والأوَّلَى باليهود الأصْفَرُ ، والنصارى الأزرقُ والأَكْهَبُ ( وهو المعبرُ عنه بِالرَّمَادِيِّ ) وبالمجوسى الأسودُ والأَحْمَرُ . وَيُسَدُّ الرِّجَالُ مِنْهُمُ الزُّنَارَ من غير الحَرِيرِ في وَسَطِهِ ، وتُسَدُّه المَرَأَةُ تحت إِزَارِهَا ، وقيل فَوْقَهُ . وَيَمَيِّزُونَ مَلَابِسَهُم عن مَلَابِسِ المُسْلِمِينَ ، وتُغَايِرُ المَرَأَةُ لَوْنَ حُفْيَيْهَا : بأن يكون أَحَدُهُمَا أبيضَ والأَخرَ أَسْوَدَ ، ونحو ذَلِكِ . وَيَجْعَلُ في عُنُقِهِ في الحَمَامِ جُلُجْلًا أو خَامَمًا من حَدِيدٍ . وإن كان على رَأْسِ أَحَدِهِم شَعْرٌ أُمِرَ بِجَزِّ ناصِيَتِهِ . وَيُمنَعُونَ من إِرسالِ الصَّفَفَاءِ كما تَفْعَلُ الأَشْرَافُ . ولهم لُبْسُ الحَرِيرِ والعِمَامَةِ والطَّيْلَسَانِ . والذي عليه عُرِفَ زماننا في التَّمْيِيزِ أَنَّ اليَهُودَ مطلقًا تَلْبَسُ العِمَامَةَ الصُّفْرَ ، والنصارى العِمَامَةَ الزُّرْقَ ، ويركبون الحَمِيرَ على البَرَاذِعِ ، وَيَثْنِي أَحَدُهُم رِجْلَهُ قُدَّامَهُ ، وتَخْتَصُّ السَّامِرَةُ بِالسَّمِّ بلبسِ العِمَامَةِ الحَمْرَاءِ ، ولا تُمَيِّزُ يَعْتادونه الآن سِوَى ما قَدَّمْنَاهُ .

ومنها - أَنَّهُم لا يرفعون ما يَبْنُونَهُ على [ بَنِيان ] جيرانهم من المسلمين ، ولا يُساوونَهُ به ولو كان في غاية الأَتخِفاضِ ، وَيُمنَعُ من ذَلِكِ وإن رَضِيَ الجارُ المُسْلِمُ ، لأنَّ الحَقَّ لِلدِّينِ دون الجارِ ، وله أن يرفع ما بناه بَحَلَّةٍ مُنْفَصِلَةٍ عن أبنية المسلمين . ولو أَشْتَرَى بِنَاءً عَالِيًا بَقِيَ على حاله ، فلو أَنه دَمَ فَأعادَهُ لم يكن له الرِّفْعُ على المُسْلِمِ ولا المُساوَاةُ .

ومنها - أَنَّهُم لا يُجَدِّثُونَ كَنِيسَةً ولا بَيْعَةَ فيما أَحَدَثَهُ المُسَامُونَ من البلاد : كالبَصْرَةِ ، والكُوفَةِ ، وبَغدَادَ ، والقَاهِرَةَ ، ولا في بلدٍ أسلم أهلُها عليها : كالمدينةِ واليَمَنِ . فإن أَحَدَثُوا فيها شيئًا من ذَلِكِ نُقِضَ ، نَعْمَ يُتْرَكُ ما وَجَدَ منها ولم يُعْلَمَ حالُهُ :

لا يفتل، انعم الى الممرات به ، فوكالته لا يجهل احد انشء الدنانير ، البيع فيما فُتِحَ عَنوةً ،  
 ولا ابناء التبريم منسباً لحصول الملك الاشبهه ، اما ما فُتِحَ بهملاً بخراج على أن  
 تذهب الرهبة لهم ، ويجهل غيرها احد انشء الدنانير ، و ابناء الدانيلة منها ، فإن الارض لهم .  
 وإن فوجت ، مستقتا بل أن تذهب لسا ، وإن شربوا ابناء الهامة بقيت وكأنهم  
 آتتوها ، ويجهل علم اعادة المنهامة منها ، واعتبرين شار بها مدان توسيعها .

الارض الثامن معرفة ما يندرس به منها هم ،

ويأمنون بأمره :

منها : فقال المداوين ، بل شربها ، وفتح البزاية ، وبيع اسراء حُكِمنا عليهم ، وكذا  
 الزبا بقتلهم أو اعدائهم بأسم بخراب ، والاضلوع بل عودات الساميين وانهاؤها لأهل  
 الحرب ، و ابناء بامويين لهم ، وقران العريين ، والقتلي المويين ، للقصاص ، وقدف  
 مسليح ، وسبب بين جهوا ، وعلقن في الإسلام أو اللردان إن شرط عليهم الانتقاض  
 و الاصل ، اما لو اظهر بلاد الإسلام المثل أو الحثري أو التافوسر أو معتقده في عزير  
 والمسيح بغير الإسلام أو بجازة لهم أو - وبن مسلمانا امرا فلانه يهتر .

## الفصل الثاني

من الباب الثالث من المقالة التاسعة

(ما يكتب في مُتعلّقات أهلِ الذِّمة [عند خروجهم] عن لوازم عَقْدِ الذِّمة)

وأعلم أنه ربما نرجح أهلِ الذِّمة عن لوازم عَقْدِ الذِّمة ، وأظهروا التمييز والتكبر  
وعُدوِّ البِئاءِ ، إلى غير ذلك مما فيه مخالفةُ الشروط ، فيأخذُ أهلُ العَدْلِ : من الخلفاء  
والمملوكِ في قَمَعِهِم والغَضِّ منهم وحرطِّ مقاديرهم ، ويكتبون بذلك كُتُباً وبيعُتُون بها  
إلى الآفاق ليعمَلَ بمقتضاها ، غَضًّا منهم وحرطًّا لِقَدْرِهِمْ ، ورفعةً لدينِ الإسلام  
وتشريفًا لِقَدْرِهِ ، إذ يقولُ تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ  
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ .

وهذه نُسخةُ كِتَابٍ كُتِبَ بِهِ عن المتوكِّلِ على الله حين حجَّ ، بِمِيعِ رجلًا يدعُو  
عليه ، فَهَمَّ بِقَتْلِهِ ، فقال : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قُلْتُ مَا قُلْتُ إِلَّا وَقَدْ أَيْقَنْتُ بِالْقَتْلِ ،  
فاسْمَعْ مَقَالِي ثُمَّ مَرُّ بِقَتْلِي ، فقال : قُلْ ! - فَشَكَاَ إِلَيْهِ اسْتِطَالَةَ كُتَابِ أَهْلِ الذِّمَّةِ عَلَى  
المَسَامِينِ فِي كَلَامِ طَوِيلٍ ، نَفِجَ أَمْرُهُ بِأَنْ تَلْبَسَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ ثِيَابَ الْعَسَلِيِّ ،  
وَأَنْ لَا يُمَكَّنُوا مِنْ لُبْسِ الْبِياضِ كَيْ لَا يُتَشَبَّهُوا بِالمَسَامِينِ ، وَأَنْ تَكُونَ رُكْبُهُمْ خَشَبًا ،  
وَأَنْ تُهْدَمَ بَيْعُهُمُ المَسْتَجِدَّةُ ، وَأَنْ تُطَاقَ عَلَيْهِمُ الجِزْيَةُ ، وَلَا يُفْسَحَ لَهُمْ فِي دُخُولِ  
حَمَامَاتِ خَدْمَتِهَا مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ ، وَلَا يُسْتَخْدِمُوا مُسْلِمًا فِي حَوَائِجِهِمْ لِنَفْسِهِمْ ،  
وَأَفْرَدَهُمْ بِنِ يَحْتَسِبُ عَلَيْهِمْ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو هَلَالٍ العَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِهِ "الأوائل" :  
أَنَّ المَتَوَكَّلَ أَوَّلَ مَنْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ ، وَهِيَ :



وقد انتهى إلى أمير المؤمنين أن أناساً لا رأى لهم ولا روية يستعينون بأهل  
الذمة في أفعالهم ، ويخضعونهم بغانة من دون المسلمين ، ويسلطونهم على الرعية ،  
فيعسفونهم ويسطون أيديهم إلى ظلمهم وغشهم والعدوان عليهم . فأعظم  
أمير المؤمنين ذلك ، وأنكره وأكبره ، وتبرأ منه ، وأحب التقرب إلى الله بحسنه  
والتهبى عنه ؛ ورأى أن يكتب إلى عماله على الكور والأمصار ، وولاة الثغور  
والأجناد ، في ترك استعمالهم لأهل الذمة في شيء من أعمالهم وأمورهم ، والإشراك  
لهم في أماناتهم ، وما قلدهم أمير المؤمنين وأستحفظهم إياه ، إذ جعل في المسلمين  
الثقة في الدين ، والأمانة على إخوانهم المؤمنين ، وحسن الرعاية لما استراحهم ،  
والكفاية لما استكفوا ، والقيام بما حملوا بما أغنى عن الاستعانة [بأحد] من المشركين  
بالله ، المكذبين برسله ، الجاحدين لآياته ، الجاحلين معه إلهاً آخر ، ولا إله إلا هو  
وحدّه لا شريك له ، ورجا أمير المؤمنين - بما ألهه الله من ذلك ، وقذف في قلبه -  
جزيل الثواب ، وكريم المآب ؛ والله يعين أمير المؤمنين على نيته على تعزيز الإسلام  
وأهله ، وإذلال الشرك وحزبه .

فلتعلم هذا من رأي أمير المؤمنين ، ولا تستعن بأحد من المشركين ؛ وأنزل أهل  
الذمة منازلهم التي أنزلهم الله بها . فاقراً كتاب أمير المؤمنين على أهل أعمالك وأشيعة  
فيهم ، ولا يعلم أمير المؤمنين أنك استعنت ولا أحد من عمالك وأعوانك بأحد  
من أهل الذمة في عمل الإسلام .



وفي أيام المقتدر بالله ، في سنة خمس وتسعين ومائتين ، عزّل كتاب النصارى  
وعمّالهم ، وأمر أن لا يستعان بأحد من أهل الذمة حتى أمر بقتل ابن ياسر النصراني  
عامل يونس الحاجب ، وكتب إلى عماله بما نسخته :





مَلُوكِهِمْ وَخُلَفَائِهِمْ حُلٌّ لَنَا ، وَهُوَ بَعْضُ مَا نَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِذَا حَمَلْنَا لَهُمْ مَا لَأَ كَانَتْ  
الْمِنَّةُ لَنَا عَلَيْهِمْ ، وَأُنْشِدُ :

بِنْتُ كَرِيمٍ يَمُوتُهَا أُمَّهَا \* وَأَهَا نُوهَا فِدَيْسَتَ بِالْقَدَمِ

ثُمَّ عَادُوا حَكَمُوهَا بَيْنَهُمْ \* وَيَلَهُمْ مِنْ فِعْلِ مَظْلُومٍ حَكَمٌ

فاستحسن الحاضرون من النصارى والمنافقين ما سمعوه منه ، واستعادوه ، وعضوا  
عليه بالتواجد ، حتى قيل : إن الذي احتاط عليه قلم اللعين من أملاك المسلمين  
مائتا ألف واثان وسبعون ألفاً ، ومائتا دارٍ وحانوتٍ وأرضٍ بأعمال الدولة ، إلى أن  
أعادها إلى أصحابها أبو علي بن الأفضل ؛ ومن الأموال ما لا يُحصيه إلا الله تعالى .

ثم أنتبه من رقده ، وأفاق من سكرته ، وأدركته الحمية الإسلامية ، والغيرة  
المحمدية ؛ فعضب لله غضبة ناصر للدين ، وثائر للمسلمين ؛ فألبس أهل الذمة الغيار ،  
وأزلمهم بالمزلة التي أمر الله أن يُزَلُّوا بها من الثلِّ والصغار ؛ وأمر أن لا يُولَّوا شيئاً  
من أعمال الإسلام ، وأن يُنشأ في ذلك كتاب يقف عليه الخالص والعام .

وهذه نسخته :

الحمد لله المعبود في أرضه وسمائه ، والمحيب دعاء من يدعو باسمائه ؛ المنفرد  
بالقدرة الباهرة ، المتوحد بالقوة الظاهرة ، وهو الله الذي لا إله إلا هو له الحمد  
في الأولى والآخرة ؛ هدى العباد بالإيمان إلى سبيل الرشاد ، ووفقهم في الطاعات  
لما هو أنفع زاد في المعاد ؛ وتفرد بعلم الغيوب فعلم من كل عبد إضماره كما علم  
تصريحه ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ  
وَتَسْبِيحَهُ ﴾ . الذي شرف دين الإسلام وعظمه ، وقضى بالسعادة الأبدية لمن اتخاه  
ويممه ، وفضله على كل شرع سبقه وعلى كل دين تقدمه ؛ فنصره وخذلها ، وأشاده

وَأَتَمَّهَا ، وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهَا ، وَأَمَّا كَلِمَةُ « وَبِأَنَّ الدِّينَ ... يَقْبَلُ دِينًا سِوَاهُ مِنْ الْأَقْلَامِ وَالْأَلْسِنِ » ، فَذَلِكَ تَعَالَى بِهِ مِنْ أَسْبَابِ الدَّانِيَةِ : « مَنْ يَتَّبِعْ خَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُذْرَى مِنْهُ وَخَيْرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْمَسِيحِيَّةِ » ، وَتَدْبِيرُهُ بِهَذَا بِنَفْسِهِ ، وَأَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ ، وَأُولَى الْعِلْمِ الْإِسْلَامِيِّ هِيَ سُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ عَدَّاهُ تَعَالَى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْوَحْدُ الْقَيُّومُ ، لَهُ الْإِلَهِيَّةُ فَانْتَسَبَ بِالنَّفْسِ لِأَنَّ الْإِلَهَ الْأَعْلَى الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ بِرَأْيِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيُّ » .

وَأَمَّا كَلِمَةُ « أَمَّا كَلِمَةُ ... وَأَتَمَّ بِهِ نِعْمَتَهُ » ، فَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِهِ عَلَى الدِّينِ كُفْلَهُ وَأَوْضَحَهُ لِأَنَّهَا تَدْبِيرُهُ ، فَذَلِكَ تَعَالَى : « الرَّبُّمُ كَمَا تَقُولُونَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ ، وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي » ، وَهِيَ كَلِمَةُ « أَمَّا كَلِمَةُ ... » .

وَأَمَّا كَلِمَةُ « وَبِأَنَّ الدِّينَ ... أَهْلُ الْبَغْيِ وَالرِّشَادِ » ، فَذَلِكَ تَعَالَى : « فَكَانَ سَاجِدًا فَذَلَّ أَصْدَقُهُ ، وَجَاهِلًا فَجَاهِلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَقُلُوبُ الَّذِينَ أُوتُوا كِتَابًا مِنْهُ وَالْأَقْلَامِ كَأَنَّكُمْ فَكَانَ أَصْدَقُهُمْ فَذَلَّ أَصْدَقُهُمْ فَذَلَّ أَصْدَقُهُمْ ، إِنَّ تَعَالَى فَأَتَمَّتْ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ فَانْتَسَبَ بِالنَّفْسِ الْإِسْلَامِيُّ » .

وَأَمَّا كَلِمَةُ « وَبِأَنَّ الدِّينَ ... بِأَيُّهَا الدِّينَ » ، فَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِهِ عَلَى الدِّينِ كُفْلَهُ وَأَوْضَحَهُ لِأَنَّهَا تَدْبِيرُهُ ، فَذَلِكَ تَعَالَى : « وَبِأَنَّ الدِّينَ ... أَهْلُ الْبَغْيِ وَالرِّشَادِ » ، فَذَلِكَ تَعَالَى : « فَكَانَ سَاجِدًا فَذَلَّ أَصْدَقُهُ ، وَجَاهِلًا فَجَاهِلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَقُلُوبُ الَّذِينَ أُوتُوا كِتَابًا مِنْهُ وَالْأَقْلَامِ كَأَنَّكُمْ فَكَانَ أَصْدَقُهُمْ فَذَلَّ أَصْدَقُهُمْ ، إِنَّ تَعَالَى فَأَتَمَّتْ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ فَانْتَسَبَ بِالنَّفْسِ الْإِسْلَامِيُّ » .

وَأَمَّا كَلِمَةُ « وَبِأَنَّ الدِّينَ ... أَهْلُ الْبَغْيِ وَالرِّشَادِ » ، فَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِهِ عَلَى الدِّينِ كُفْلَهُ وَأَوْضَحَهُ لِأَنَّهَا تَدْبِيرُهُ ، فَذَلِكَ تَعَالَى : « وَبِأَنَّ الدِّينَ ... أَهْلُ الْبَغْيِ وَالرِّشَادِ » ، فَذَلِكَ تَعَالَى : « فَكَانَ سَاجِدًا فَذَلَّ أَصْدَقُهُ ، وَجَاهِلًا فَجَاهِلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَقُلُوبُ الَّذِينَ أُوتُوا كِتَابًا مِنْهُ وَالْأَقْلَامِ كَأَنَّكُمْ فَكَانَ أَصْدَقُهُمْ فَذَلَّ أَصْدَقُهُمْ ، إِنَّ تَعَالَى فَأَتَمَّتْ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ فَانْتَسَبَ بِالنَّفْسِ الْإِسْلَامِيُّ » .

وأمر تعالى رسوله أن يدعو أهل الكتاب إليه ، ويُشهد من تولى منهم بأنه عليه ؛ فقال تعالى وقوله الحق المبين : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ .

وصلى الله على الذى رفعه بأصطفائه إلى محله المنيّف ، وبعثه للناس كافةً بالدين القيم الحنيف .

أما بعد ، فإن الله سبحانه ببالغ حكمته ، وبتابع نعمته ، شرف دين الإسلام وطهره من الأدناس ، وجعل أهله خير أمة أخرجت للناس ؛ فالإسلام الدين القويم الذى أصطفاه الله من الأديان لنفسه ، وجعله دين أنبيائه ورسله وملائكته قدسه ؛ فارتضاه وأختاره ، وجعل خير عباده وخاصتهم هم أوليائه وأنصاره ؛ يحافظون على حدوده ويثابرون ، ويدعون إليه ويدكرون ، ويحافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ، فهم آيات ربهم يؤمنون ، وإلى مرضاته يسارعون ؛ ولئن خرج عن دينه مجاهدون ، ولعباده مجهدهم ينصحون ، وعلى طاعته مثابرون ، وعلى صلواتهم يحافظون ، وعلى ربهم يتوكلون ، وبالآخرة هم يوقنون : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

هذا وإن أمة الله هداها إلى دينه القويم ، وجعلها - دون الأمم الجاحدة - على صراط مستقيم ، توفى من الأمم سبعين ، هم خيرها وأكرمها على رب العالمين - حقيقةً بأن لا نوالى من الأمم سواها ، ولا نستعين بمن حاد الله خالقه ورآقه وعبده من دونه إلهًا ، وكذب رسله ، وعصى أمره وأتبع غير سبيله ، واتخذ الشيطان وليًا من دونه الله ؛ ومعلوم أن اليهود والنصارى مؤسومون بغضب الله ولعنته ، والشرك به والجحد

أو كذا يزيد ، وقد فرغ من الله على عباده في جميع ديارهم ، أن يسألوا هداية سبيل  
 الذين أنعم الله عليهم : من الذين آمنوا ، والذين هادى الله لغيرهم ، ويحجبهم سبيل  
 الذين آفكهم من ديارهم ، ولعلهم يرجعون ، فبأعوا بدنيهم ، ولعنتهم : من المعصوب  
 عليهم ، والذين آمنوا .

والذين كفروا ، هم اليهود ، والنصارى ، المشركين ، والذين كفروا ، هم النصارى المشركين ، والذين  
 كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ،  
 فقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَتُوا  
 بِأَعْيُنِهِمْ إِعْرَافًا وَمَعْرُوفًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأَنَّا كَاتِبِينَ لَهُ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً  
 يُرْتَدُّ بِهَا فِي سُلُوكِ الْفِجَارِ أَكْثَرًا مِمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَلْعَنُونَ . ﴾

والذين كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ،  
 فقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَتُوا  
 بِأَعْيُنِهِمْ إِعْرَافًا وَمَعْرُوفًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأَنَّا كَاتِبِينَ لَهُ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً  
 يُرْتَدُّ بِهَا فِي سُلُوكِ الْفِجَارِ أَكْثَرًا مِمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَلْعَنُونَ . ﴾

والذين كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ،  
 فقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَتُوا  
 بِأَعْيُنِهِمْ إِعْرَافًا وَمَعْرُوفًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأَنَّا كَاتِبِينَ لَهُ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً  
 يُرْتَدُّ بِهَا فِي سُلُوكِ الْفِجَارِ أَكْثَرًا مِمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَلْعَنُونَ . ﴾

والذين كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ، والذين كفروا ، هم المشركون ،  
 فقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَتُوا  
 بِأَعْيُنِهِمْ إِعْرَافًا وَمَعْرُوفًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأَنَّا كَاتِبِينَ لَهُ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً  
 يُرْتَدُّ بِهَا فِي سُلُوكِ الْفِجَارِ أَكْثَرًا مِمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَلْعَنُونَ . ﴾

وأخبر عما أحلَّ بهم من العقوبة التي صاروا بها مثلاً في العالمين ، فقال تعالى :  
 ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ  
 بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُ قَالُوا كُنَّا لَهُمْ كُونًا قَرِيبًا خَاسِرِينَ ﴾ .

ثم حكم عليهم حكماً مستمراً عليهم في الذراري والأعقاب ، على ممر السنين  
 والأحقاب ، فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ  
 يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾ . فكان هذا العذاب في الدنيا  
 بعض الاستحقاق : ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ . وأنهم أنجس  
 الأمم قلوباً وأخبثهم طوية ، وأزادهم سجية ، وأولاهم بالعذاب الأليم ، فقال :  
 ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهِرْ قُلُوبَهُمْ فِي الدُّنْيَا نَزَىٰ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ  
 عَظِيمٌ ﴾ . وأنهم أمة الخيانة لله ورسوله ودينه وكتابه وعباده المؤمنين ، فقال :  
 ﴿ وَلَا تَرَالِ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
 الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

وأخبر عن سوء ما يسمعون ويقبلون ، وخبث ما يأكلون ويحكون ، فقال تعالى :  
 ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ  
 وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ  
 يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ .

وأخبر تعالى أنه لعنهم على السنة أنبيائه ورسله بما كانوا يكسبون ، فقال :  
 ﴿ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا  
 عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَىٰ  
 كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ ﴾ .

وعلم انه الاثمة بين اليهود والنصارى و بين المؤمنين و بينهم فانه  
 منهم فان اصابه اليرقان فقال تعالى وهو استاذن الفاترين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا  
 الْيَهُودَ وَالنَّصَارَةَ آلِئِنَّكُمْ لَفِي ذَلِكُمْ لَعَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَمَنْ يَتَّخِذْهُمُ  
 أَوْلِيَاءَ فَاِنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ  
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ﴾ .

واخبار من - حاله يوم يصادى هاربه من المؤمنين المؤدى الى فساد العقل  
 والدين فقال : ﴿ فَذَرْنِي فَعْبُدْ آلِيَّ بِمَا يَنْزِلُ عَلَيَّ ۝ وَمَنْ يَتَّبِعْ آلِيَّ  
 فَغَيْرِي ۝ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرِي ۝ فَبِمَا يَضُرُّكُمْ ۝ وَمَنْ يَضُرَّكُمْ  
 بِمَا ضَرَّبْتُمْ ۝ فَسَاءَ مَا يَشْرُونَ ۝ ﴾ .

ثم اتبر من شدة ذلك اتهموا به اعداء المؤمنين لالان من الحذرين ، فقال :  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۝ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ﴾ .

وممن اتهموا به من اتهموا به اعداء المؤمنين الذي جاءهم من ربهم ،  
 ولهم لا يفتنون من شعوبهم بل يفتنونهم به بايديهم والاربعين فقال تعالى :  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۝ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ﴾ .

ويحصل من هذا ان الله استعمل في ايام الخفاء ومن معه من  
 المؤمنين ، ان تجرأ من اعداء المؤمنين استعمل في ايام الخفاء وما عنده ،

فقال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ . وتبرأ سبحانه من اتخذ الكفار أولياء من دون المؤمنين فقال : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَيْسَ بِكُلِّ ذَنْبٍ عِندَ اللَّهِ الْعِصْيَانُ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ .

فمن ضروب الطاعات إهانتهم في الدنيا قبل الآخرة التي هم إليها صائرون ، ومن حقوق الله الواجبة أخذ جزية رؤسهم التي يعطونها عن يده وهم صاغرون ، ومن الأحكام الدينية أن يعتم جميع الأمة إلا من لا يجب عليه باستخراجها ، وأن يعتمد في ذلك سلوك سبيل السنة المحمدية ومنهاجها ؛ وأن لا يسأح بها أحد منهم ولو كان في قومه عظيماً ، وأن لا يقبل إرساله بها ولو كان فيهم زعيماً ؛ وأن لا يُحمّل بها على أحد من المسلمين ، ولا يؤكّل في إخراجها عنه أحداً من الموحدّين ؛ بل تؤخذ منه على وجه الذلّة والصغار ، اعزازاً للإسلام وأهله وإذلالاً لطائفة الكفار ؛ وأن تستوفى من جميعهم حقّ الاستيفاء ، وأهل خير وغيرهم في ذلك على السواء .

وأما ما ادّعاه الجبّارة من وضع الجزية عنهم بعهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك زور وبهتان ، وكذب ظاهر يعرفه أهل العلم والإيمان ؛ لفقّه القوم البهت وزوروه ، ووضعوه من تلقاء أنفسهم وتمقّوه ؛ وظنّوا أن ذلك يخفى على الناقدين ؛ أو يروج على علماء المسلمين ؛ ويأبى الله إلا أن يكشف محال المبطلين ، وإفك المفتريين ؛ وقد تظاهرت السنن وصحّ الخبر بأن خير فتحت عنوة ، وأوجف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون على إجلالهم عنها كما أجلي إخوانهم من أهل الكتاب ، فلما ذكروا أنهم أعرف بسقّي نخلها ومصالح أرضها ، أقرهم فيها





الأمراء ، وأن تُغيَّرَ عمائمهم : فيلبس النصارى العائم الأزرق ، وتُشدُّ في أوساطهم الزنابير ، ويلبس اليهود العائم الصفَر ويَدَقُّوا <sup>(١)</sup> في البيع في إبطال ذلك فلم يقبل منهم ، وغُلِّقت الكنائس بمصر والقاهرة ، وسُمِّرت أبوابها ، ففعل بهم ذلك ، وأُزِمُوا بأن لا يركبوا إلا الحمير ، وأن يلفَّ أحدُهم إحدى رجليه إذا ركب ، وأن يقصر بنيانهم المجاور للمسلمين عن بناء المسلم . وكتب بذلك إلى جميع الأعمال ليُعمل بمقتضاه ، وأسلم بسبب ذلك كثير منهم ؛ وأليس أهل الذمة بالشام : النصارى الأزرق ، واليهود الأصفر ، والسامرة الأحمر .

ثم عادوا إلى المباشرة بعد ذلك ، فانتدب السلطان الملك «الصلاح صالح» ابن الملك الناصر في سنة خمس وخمسين وسبعائة لمنعهم من ذلك ، وأزهمهم بالشروط العمريَّة ، وكتب بذلك مرسوماً شريفاً وبعث بنسخته إلى الأعمال فقُرئت على منابر الجوامع .

وهذه نسخته - صورة ما في الطرَّة :

«مرسوم شريف بأن يعتمد جميع طوائف اليهود والنصارى والسامرة : بالديار المصرية ، والبلاد الإسلامية المحروسة وأعمالها ، حكم عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لمن مضى من أهل ملتهم : وهو أن لا يُجدُّوا في البلاد الإسلامية ديراً ولا كنيسةً ولا صومعةً راهبٍ ، ولا يُجدُّوا ما تحرب منها ، ولا يؤوِّا جاسوساً ولا من فيه ريبة لأهل الإسلام ، ولا يكتُموا غشاً للمسلمين ، ولا يُعلموا أولادهم القرآن ، ولا يُظهروا شركاً ، ولا يمتنعوا ذوى قرابة من الإسلام إن أرادوه ، ولا يتشبهوا بالمسلمين في لباسهم ؛ ويلبسون القيار الأزرق والأصفر ، وتمنع نساؤهم

(١) بياض في الأصل في غير نسخة والكلام غير ملتم ولعل الأصل «العائم الصفَر فبالنوع في السعي في إبطال ذلك» الخ .

من التشبه بنساء المسلمين - ولا يرتجوا استرجاع ولا يتقربوا سيقاً، ولا يركبوا الخيل  
 ولا يخالوا ويرثون الخبز إلا كغبار، ولا يتبوا ولا يبيعوا الخمر، وأن يلزموا زيهم  
 حيث كانوا، ويشاءوا ذنوبهم غير الخمر، ولا أوساخهم، والمرأة البارزة من النصارى  
 تلبس الإزار الشكك المصنوع أرققاً، واليه ذببة الإزار الإسفر، ولا يدخل أحد  
 منهم الحمام إلا بعد أن يغير من المسلمين في صلاة، من حديد أو رصاص أو غير  
 ذلك، ولا يغسلوا على المسلمين في النساء ولا يساء بهم، بل يكونون أدون منهم؛  
 ولا يصرفوا بالنافوس إلا ضرباً خفيفاً، ولا يرفعوا أصواتهم في مكائهم، ولا يخدموا  
 في دولنا الشرقة - فحسب الله عواصمها - ولا يمسوا أسيد من أمراءنا - أعزهم الله  
 تعالى - ولا يلقوا بغيره بشيء منهم فيوماً على أحد من المسلمين؛ وأن يحمل الأمر  
 من مواردنا وتوابعهم على شتم الشريرة الشريرة المستقيمة، وتوقع عليهم الحوطة  
 التي منسوبة أسيوة وتوفى المسلمين؛ وذلك لا يدخل إسيوة أهل الذمة الحمامات مع  
 المسلمات، ويحمل طرد المسلمات تفجيرات يذبحها، مما في ذلك بما رجحه علماء  
 الشريعة الشريرة على ما نصح فيه.

ويؤيده بعد الاستقامة الشريرة.

الحمد لله الذي جعلنا الساجد بالاعتقاد، وسائر الدين والدنيا، ويسر لنا  
 الراسخ، وتوفيق الوجيه، وإزانا، وشيخنا، وتحرير المحاربين، وأتوا، وقهر بأحكام الإسلام،  
 من راعى شعائر اليهود، وتدنس الأسماء، والحدود، والحدود، والحدود، والحدود، والحدود،  
 أنوارهم، ويظلم، ويحل به من الضارين، لذلك، ونسبنا، ولائمة الحمديّة في الأولى  
 والأخيرة، وبالاستقامة الشريرة التي لا تعارضها، ولا أنبأ، وبمسائل كلمة الذين كفروا  
 السبلي، وولاية الله من الشيا.

نحمده أَنَّ أَحْسَبَ فِكْرَنَا رَشَدًا وَأَذْهَبَ بِأَمْرِنَا غَيًّا ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى أَنْ جَبَرَ بِأَحْكَامِ  
الْعَدْلِ لِلْإِيمَانِ وَهَنَا وَأَثَرِ لَذْوِي الْبُهْتَانِ بِالْإِنْتِقَامِ وَهَيَّا ؛ وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ، قَدْ صَدَّقَ ، خَلَقَ وَرَزَقَ وَأَنْشَأَ وَأَفْنَى وَأَمَاتَ وَأَحْيَا ،  
وَتَقَدَّسَ وَتَمَجَّدَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ ، وَأَوْجَدَ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ كَمَا أَوْجَدَ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ  
شَيْئًا وَجَعَلَهُ عَبْدًا صَالِحًا نَبِيًّا زَكِيًّا ؛ وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي أَنْزَلَ  
عَلَيْهِ مَعَ الرُّوحِ الْأَمِينِ قُرْآنًا وَوَحْيًا ، وَأَسْتَأْصِلُ بِهِ شَافِقَةَ الْكُفَّارِ وَأَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ  
الْأَخْطَارِ الدَّاهِيَةِ الدَّهْيَا ، وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أُرِيَ الصِّدْقَ وَصَدَّقَ الرُّؤْيَا ،  
وَجَمَعَ اللَّهُ بِهِ الشَّتَاتَ فَهَدَى قُلُوبًا غُلْفًا وَأَسْمَاعًا صُمًّا وَأَبْصَارًا غُمًّا ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ ،  
وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَنَضَحَ الْأُمَّةَ فَبُشِّرِي لِمَنْ وَفَّقَ مِنْ أُمَّتِهِ فُرُوقَ لِحِكْمَتِهِ وَعِيَا ، وَرَفَعَ  
الضَّلَالََةَ ، وَرَدَّ الضَّلَالََةَ ، وَأَجْمَلَ لِلْعَهْدِ حَقًّا وَلِلدِّمَامِ رَعِيًا ، وَنَسَخَتْ شَرِيعَتَهُ  
الشَّرَائِعَ ، وَسَدَّتْ الذَّرَائِعَ ، وَشَمَخَتْ عَلَى النُّجُومِ الطُّوَالِعَ ، فَهِيَ أَسْمَى مِنْهَا رِفْعَةً  
وَأَمَى عَدَدًا وَأَسْنَى هُدْيَا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فُرُوعَ الزَّهْرَاءِ الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى : ﴿ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ أَمْرَعُ سَقِيًا ،  
خُصُوصًا صَدِيقَهُ وَرَفِيقَهُ فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْحَيَا ، وَمَنْ أَسْتَخْلَفَهُ فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ  
إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ أَحَقُّ لِرُبَّةِ الْخِلَافَةِ بِالرُّقِيَا ، وَمَنْ فَرَّقَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَوَأَفَقَ الْفُرْقَانُ لَهُ  
رَأْيَا ، وَيَسِّرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَيَّامِهِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الْفُتُوحَاتِ مَا لَا أَتَّفَقُ لغيرِهِ وَلَا تَهَيَّا ،  
وَذَا الثُّورَيْنِ الَّذِي قَطَعَ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا وَأَحْيَا ، وَأَسْتَحْيَتُ مِنْهُ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ  
لَمَّا مِنَ اللَّهِ أَسْتَحْيَا ، وَعَلَى الصَّهْرِ وَأَبْنِ الْعَمِّ الْمُجَاهِدِ الرَّاهِدِ الَّذِي طَلَّقَ ثَلَاثًا الدَّارَ  
الْفَانِيَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا بَقِيَا ، وَسَرَّهُ لَمَّا قَضَى عَلَى الرِّضَا نَجْبَهُ ، فَوَجَدَ الْأَجْبَةَ : مُجَدًّا  
وَخَزْبَهُ ، وَحَمَدَ اللَّحَاقَ وَاللُّقْمَا ، وَعَلَى تَمِّمَةَ بَقِيَّةِ الْعَشْرَةِ الْأَبْرَارِ ، وَبَقِيَّةِ الْمُهَاجِرِينَ



وَعَصَمَهُمْ بِدَمَتِهَا الَّتِي هِيَ لَهُمْ مَا اسْتَقَامُوا بِالسَّلَامَةِ كَافِلِهِ ؛ وَالدُّنَا السُّلْطَانُ الشَّمِيدُ  
 « الْمَلِكُ النَّاصِرُ » نَاصِرُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ، سَقَى اللَّهُ تَعَالَى عَهْدَهُ عِيَادَ الرَّحْمَةِ ، وَلَقِيَ نَفْسَهُ  
 الْخَيْرَ لِنُصِيحَةِ الْأُمَّةِ ؛ فَإِنَّهُ - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ - جَدَّدَ لَهُمْ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ لِبَاسَ الْغِيَارِ ،  
 وَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ بَأْسَ النَّكَالِ وَالْإِنْكَارِ ؛ وَعَقَدَ لَهُمْ ذِمَّةَ بَهَا الْأَعْتَابِ ، وَسَطَّرَ فِي الصِّحَافِ  
 مِنْهَا شُرُوطًا لَهُمْ بِالْتِمَامِ الْإِقْرَارِ ؛ وَبِأَحْكَامِهَا أَمَكْنَهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ الْأَسْتِقْرَارَ ؛  
 وَخَذَلَ الْفَيْئَتَيْنِ الْمُفْتَرِيَتَيْنِ عَمَلًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ .

وَمَا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ تَمَادَوْا عَلَى الْأَعْتَارِ ، وَتَعَادَوْا إِلَى الضَّرِّ وَالْإِضْرَارِ ؛  
 وَتَدَرَّجُوا بِالتَّكْبَرِ وَالْأَسْتِجْبَارِ ، إِلَى أَنْ أَظْهَرُوا التَّرْتِينَ أَعْظَمَ إِظْهَارًا ، وَخَرَجُوا عَنْ  
 الْمَعْهُودِ فِي تَحْسِينِ الزُّنَارِ وَالشُّعَارِ ، وَعَتَوْا فِي الْبِلَادِ وَالْأَمْصَارِ ، وَأَتَوْا مِنَ الْفَسَادِ  
 بِأُمُورٍ لَا تُطَاقُ بِكَارٍ .

وَمَا وَصَحَ عِنْدَنَا مِنْهُمْ الْأَسْتِقْرَارَ عَلَى ذَلِكَ وَالْإِضْرَارَ ، أَنْكَرْنَا عَلَيْهِمْ أَشَدَّ إِنْكَارًا ،  
 وَرَأَيْنَا أَنْ تَتَّبَعَ فِيهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَأَبَيْنَا [ إِلَّا مَعَامَلَتِهِمْ ]  
 بِأَحْكَامِ الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي كَمَّ لَهَا عَلَى الْمِلَّتَيْنِ الْعَيْسَوِيَّةِ وَالْمُوسَوِيَّةِ مِنْ مَنَّهُ ، وَادَّخَرَ اللَّهُ  
 تَعَالَى لَنَا هَذِهِ الْحَسَنَةَ الَّتِي هِيَ مِنْ جَمَلَةِ الْفَتْوحَاتِ الَّتِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا لَنَا فِي الدُّنْيَا  
 أَبْوَابَ السَّعَادَةِ وَفِي الْآخِرَةِ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ؛ فَاسْتَفْتَيْنَا فِي أَمْرِهِمُ الْمَجَالِسَ الْعَالِيَةَ حُكَّامَ  
 الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةَ ، وَأَقْتَدَيْنَا بِأَقْوَالِ مَذَاهِبِهِمُ الْمُحَرَّرَةَ ، الَّتِي لَنَا بِهَدْيِهَا إِلَى إِصَابَةِ  
 الصَّوَابِ تَبَصُّرِهِ ؛ وَعَقَدْنَا لَهُمْ مَجْلِسًا بَدَارَ عَدْلِنَا الشَّرِيفِ ، وَأَلْزَمْنَاهُمْ أَحْكَامَ أَهْلِ  
 الذِّمَّةِ الَّتِي بِالْتِمَامِ أَوْائِيهِمْ لَهَا جَرَى عَلَيْهِمْ حُكْمُ هَذَا التَّكْلِيفِ ؛ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ بِالْعَهْدِ  
 الَّذِي نَسُوهُ ، وَأَلْبَسْنَاهُمْ تَوْبَ الْهُوَانِ الَّذِي لَيْسُوا [ وَ ] لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الزَّمَانُ نَزَعُوهُ  
 وَلَمْ يَلْبَسُوهُ ؛ وَأَجْرَيْنَا عَلَيْهِمُ الْآنَ شُرُوطَهُ الْمَضْبُوطَةَ ، وَقَوَانِينَهُ الَّتِي هِيَ مِنَ التَّبَدُّلِ

والتقريب نحو ولدها هزن جدها زحاه فشد شاقني الشريعه الشر يله و ارزها؛ ومن خالفها،  
 وقد انا الملة الإسلامية وواحدتها و ومن من اذبت من شايها وانكبتها، فقد آتفت  
 السبائر والذخيرا و وخطرتا عاروم اذ يهـ سئل احبب و نريم له بالاسلمين شبا، وصيرنا  
 عاروم الذلقة التي نضر بها الله تعالى عاروم و اوقجها .

فلما نطق رسام بالانتم الشريه سـ العالم و القوله تـ السامطان المكي، الصالحى،  
 القصة صحت - لا زال اعيه الدول المطايع و ارز بخره من المائم امتناع و ارتداع،  
 وراية الصالحين يذ القصة مع ما آتت طاع - انه يعاد به صحيح طوائف النصرى واليهود  
 و السامطان بالمعنى المعبرية و صحت القصة الاسلام الحرة سده و اعمها طاب : من سائر الأقطار  
 والا فاقى - ما احبب طاب س القوم من اعيه المؤمنون نضر بين الله و الله رضى الله عنه  
 و من اريد العهد و شفى المرافى :

وهو الصلح لا يعذبوا في الدين الإسلامي و اعمها طابا ذيراً و كنيصة ولا قلاية  
 ولا ستمعة و اعيه و ولا يعذبوا فيها ما نريد و نها و لا ينعها باناسهم التي عوهدا  
 طابا و نوتت عهدهم فيها و اذ ينطق احد من المسلمين الا ان ليال يطعمونهم،  
 و لا يذوا حاسوساً و لا نمن فيه و ريسة لاشمل الاسلام و ولا يذوا و اغشا للمسلمين،  
 و لا يعذبوا اولادهم الشران و ولا يذوا و اذ ينطق احد من المسلمين الا ان يذوا من الاسلام  
 ان ارادوا و و ان اسلم احد منهم لا يقربوه و لا يسا اذوا و ان اذوا المسلمين،  
 و ان يذوا من عاروم ان ارادوا الجاهل و ان لا يذوا من المسلمين  
 في اراسهم فلا ستمعة و لا عداية و لا ستمعة و لا عداية و ان يذوا من المسلمين  
 العداية الزرقاء و شرة اذ يذوا من المسلمين و ان يذوا من المسلمين و ان يذوا من المسلمين  
 فلا لاد و و شرة اذ يذوا من المسلمين و ان يذوا من المسلمين و ان يذوا من المسلمين

المسلمين ، ولا يتكفونوا بجانهم ، ولا يتلقبوا بألقابهم ، ولا يركبوا سرجاً ، ولا يتقلدوا سيفاً ، ولا يركبوا الخيل ولا البغال ، ويركبون الحمير بالأكف عرساً من غير ترزين ولا قيمة عظيمة لها ، ولا يتخذوا شيئاً من السلاح ، ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ، ولا يبيعوا الخمر ، وأن يجزوا مقدم رؤوسهم ، وأن يلزموا زيهم حيث ما كانوا ، ويشدوا زنايهم غير الحرير على أوساطهم ، والمرأة البارزة من النصراني تلبس الإزار الكتان المصبوغ أزرق ، واليهودية الإزار المصبوغ أصفر ، ولا يدخل أحد منهم الحمام إلا بعلامة تميزه عن المسلمين في عنقه : من خاتم نحاس أو رصاص أو جرس أو غير ذلك ، ولا يستخدموا مسلياً في أعمالهم ، وتلبس المرأة البارزة منهم خفين : أحدهما أسود ، والآخر أبيض ، ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ، ولا يرفعوا بناء قبورهم ، ولا يعملوا على المسلمين في البناء ، ولا يسأوهم ، ولا يتخيلوا على ذلك بحيلة ، بل يكونون أدون من ذلك ، ولا يضربوا بالناقوس إلا ضرباً خفيفاً ، ولا يرفعوا أصواتهم في كآسهم ، ولا يخرجوا شعانين ، ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ، ولا يظهرها الثيران ، ولا يشتروا مسلماً من الرقيق ولا مسلمة ، ولا من جرت عليه سهام المسلمين ، ولا من منشؤه مسلم ، ولا يهودوا ولا ينصروا رقيقاً ، ولا يجتنبون أوساط الطريق توسعةً للمسلمين ، ولا يقتنوا مسلماً عن دينه ، ولا يدلوا على عورات المسلمين . ومن زنى بمسلمة قتل ، ولا يضعوا أيديهم على أراض موت المسلمين ولا غير موت ولا مزدرع ، ولا ينسبوه لصومعة ولا كنيسة ولا دير ولا غير ذلك ، ولا يشتروا شيئاً من الحلب الرقيق ولا يوكلوا فيه ، ولا يتخيلوا عليه بحيلة . ومتى خالفوا ذلك فقد حل منهم ما يحل من أهل النفاق والمعاندة .

وكذلك رسمنا أن كل من مات من اليهود والنصارى والسامرة : الذكور والإناث منهم يحتاط عليهم من ديوان الموارث الحشرية بالديار المصرية وأعمالها وسائر





اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفْرَاءُ أُولَآئِكَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مَّؤْمِنِينَ ﴿٥﴾

وقد نهى الله عن مواليتهم وأضاف بسخطه كل نخزي إليهم ، فقال تعالى :  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ .

وقد أذنبهم الله جلَّ وعزَّ لأفترائهم وأجترائهم من كتابه العزيز في مواضع عدَّة ، فقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ ﴾ . فوجب أن لا يكونوا على الأعمال آمنه ، ولا للأموال خزنة : لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اليهود والنصارى خونه » . وقال أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه : « لا تستعملوا اليهود والنصارى فإنهم أهل رشأ في دينهم ولا تحل الرشا » فباعترأهم وافتراءهم يؤمن من مكرهم وخيانتهم ما يُحْتَشَى .

ولما قدم عليه أبو موسى الأشعري من البصرة وكان عاملة بها ، دخل عليه المسجد ، وأستأذن لكتابه وكان نصرانياً ، فقال له أمير المؤمنين عمر : - وليت ذمياً على المسلمين ، أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ هَلَّا اتَّخَذْتَ حَنِيفِيًّا ؟ - فقال يا أمير المؤمنين : لى كتابته وله دينه ، فأنكر أمير المؤمنين عليه ذلك ، وقال : لا أكرمهم إذ أهانهم الله ، ولا أعزهم إذ أذنبهم الله ، ولا أدينهم إذ أفضأهم الله . - فاتبعنا فى صرفهم الكتاب والسنة والأثر ، ومنعنا عن المسلمين - بقل أيديهم عن المباشرة - الأذى والضرر ، ودفعنا عن أمير المؤمنين من سوء معاشرتهم ما ألموا له من الأذى مع شرمعشر .

فليعتمد حكم هذا المرسوم ، الذى هو بالعدل والإحسان موسوم ، وليعتمد فى صحائف المثوبات ليستقر ويستمر ويدوم ، وليسع ذكره فى المالك ، وليدع أمره فى المسالك ، وعلى حكام المسلمين - أيدهم الله تعالى - وقضاتهم ، ومتصرفيهم



(المطبعة الاميرية ١٦٩٣/١٩١٨/٣٠٠٠)

ذات الكواكب



الجزء الثالث عشر

طبع  
بالطبعة الأولى  
سنة ١٣٣٧ هـ  
١٩١٨ م



فهرس

الجزء الثالث عشر

من تأليف د. محمد الأمين القناش - ندى





المقالة السادسة

صفحة

|   |   |
|---|---|
| فيما يخصه في الوصايا الديرية من دولة المسامحة والاطلاق السلطانية<br>والعقوبات وما يتم على السنين والناس في غيرها أربعة أبواب ... .. ٢ | باب الأول ... في الوصايا الديرية وفيه فصول ... .. ٢                                     |
| الفصل ... من الأول ... فيما يتعلق بالاطلاق من ذلك ... .. ٢  | » الثاني ... فيما يتعلق من ذلك في الامانة وهو على ضربين ١١                              |
| الفصل الأول ... ما يتعلق من الاطلاق السلطانية ... .. ١٢   | » الثاني ... ما يتعلق من اطلاق السلطنة بالملك ... .. ١٣                                 |
| الفصل الثاني ... فيما يتعلق من المسامحة والاطلاقات ،<br>وفيها فصول ... .. ٢٣  | الفصل الأول ... فيما يتعلق في المسامحة وهو على ضربين ... ٢٣                             |
| الفصل الأول ... ما يتعلق من الاطلاق السلطانية وهو على مرتبتين ٢٣  | الاطلاق السلطانية ... المسامحة النظام ... .. ٢٣   |
| » الثانية ... من المسامحة التي تتعلق في قطع العادة الخ ... ٣٨   | الفصل الثالث ... ما يتعلق من اطلاق السلطنة بالمالك الشامية ٣٩                           |
| الفصل الأول ... فيما يتعلق من الاطلاقات وفيه طرفان ... ٤١   | الفصل الأول ... فيما يتعلق من الاطلاق السلطانية ، وهو على<br>ثلاثة من الشرائع ... .. ٤١ |
| ما يتعلق في قطع الثلثة ، فلهذا « الحمد لله » ... ٤١   | » الثانية ... ما يتعلق من اطلاق السلطنة ... .. ٤٤                                       |
| » الثالثة ... ما يتعلق من اطلاق السلطنة التي يتعلق في قطع<br>العادة منها ما يتعلق بالاطلاق الشريف ... .. ٤٦                           |   |

صفحة

الباب الثالث - في الطرخانيات، وفيه فصلان ... .. ٤٨

الفصل الأول - في طرخانيات أرباب السيوف، وهي على ثلاث

مراتب (لم يذكر إلا مرتبتين) ... .. ٤٨

المرتبة الأولى - أن يفتح المرسوم المكتتب في ذلك بـ «الحمد لله» ٤٨

» الثانية - أن يفتح مرسوم الطرخانيات بـ «أما بعد» ... ٥١

الفصل الثاني - فيما يكتب في طرخانيات أرباب الأقلام ... ٥٢

الباب الرابع - فيما يكتب في التوفيق بين السنين الشمسية  
والقمرية المعبر عنه في زماننا بتحويل السنين

وما يكتب في التذاكر، وفيه فصلان ... .. ٥٤

الفصل الأول - فيما يكتب في التوفيق بين السنين، وفيه طرفان ٥٤

الطرف الأول - في بيان أصل ذلك ... .. ٥٤

» الثاني - في صورة ما يكتب في تحويل السنين، وهو على

نوعين (لم يذكر إلا نوعاً واحداً) ... .. ٦٣

النوع الأول - ما كان يكتب في ذلك عن الخلفاء، وفيه

مذهبان ... .. ٦٣

المذهب الأول - أن يفتح ما يكتب بـ «أما بعد» ... .. ٦٣

» الثاني - مما كان يكتب عن الخلفاء في تحويل السنين

أن يفتح ما يكتب بلفظ «من فلان أمير المؤمنين

إلى أهل الدولة» ونحو ذلك، وفيه ضربان ... ٧١

الضرب الأول - ما كان يكتب في الدولة الأيوبية ... .. ٧١

» الثاني - ما يكتب به في زماننا ... .. ٧٤

|      |         |          |       |      |
|------|---------|----------|-------|------|
| صفحة | الذم... | فيها...  | [...] | أضرب |
| ٧٩   | ...     | (والم... | ...   | ...  |
| ٩١   | ...     | ...      | ...   | ...  |
| ٩٩   | ...     | ...      | ...   | ...  |

المفاضلة السابعة

|     |     |     |     |     |
|-----|-----|-----|-----|-----|
| ١٠٤ | ... | ... | ... | ... |
| ١٠٤ | ... | ... | ... | ... |
| ١٠٤ | ... | ... | ... | ... |
| ١٠٤ | ... | ... | ... | ... |
| ١٠٦ | ... | ... | ... | ... |
| ١١٠ | ... | ... | ... | ... |
| ١١٣ | ... | ... | ... | ... |
| ١١٣ | ... | ... | ... | ... |
| ١١٥ | ... | ... | ... | ... |
| ١١٨ | ... | ... | ... | ... |

- صفحة  
 الفصل الأول — في أصل ذلك ... .. ١١٨
- » الثاني — في صورة ما يكتب في الاقطاعات، وفيه طرفان ١٢٣
- الطرف الأول — فيما كان يكتب من ذلك في الزمن القديم،  
 وهو على ضربين ... .. ١٢٣
- الضرب الأول — ما كان يكتب عن الخلفاء، ولهم فيه طريقتان ١٢٣
- الطريقة الأولى — طريقة كتاب الخلفاء العباسيين ببغداد ... .. ١٢٣
- » الثانية — ما كان يكتب في الاقطاعات عن الخلفاء  
 الفاطميين بالديار المصرية ... .. ١٣١
- الضرب الثاني — مما كان يكتب في الاقطاعات في الزمن المتقدم  
 ما كان يكتب عن ملوك الشرق القاسمين على  
 خلفاء بني العباس، وفيه طريقتان ... .. ١٣٩
- الطريقة الأولى — أن يكتب في الابتداء « هذا كتاب » كما كان  
 يكتب عن خلفاء بني العباس في ذلك ... .. ١٣٩
- » الثانية — ما كان يكتب عن الملوك الأيوبية بالديار  
 المصرية، ولهم فيه أساليب ... .. ١٤٤
- الأسلوب الأول — أن يفتح التوقيع المكتتب بالاقطاع بخطبة  
 مفتوحة بـ « الحمد لله » ... .. ١٤٤
- » الثاني — أن يفتح التوقيع بلفظ « أما بعد فان كذا » ... ١٤٨
- » الثالث — أن يفتح التوقيع بما فيه معنى الشجاعة والقتال،  
 وما في معنى ذلك ... .. ١٥٠
- الطرف الثاني — ما يكتب في الاقطاعات في زماننا، وهو على  
 ضربين ... .. ١٥٣

|         |  |                 |
|---------|--|-----------------|
| صفحة    |  |                 |
|         | ما يوجد في كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء | التاريخ الإثشاء |
| ١٥٣ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        |                 |
| ١٥٣     | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | المجلد الإثشاء  |
| ١٥٤ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الثانية       |
|         | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | التاريخ الإثشاء |
| ١٥٧ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        |                 |
|         | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | المجلد الإثشاء  |
| ١٥٧ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        |                 |
|         | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الثانية       |
| ١٥٨ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        |                 |
| ١٥٩     | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الثانية       |
|         | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الرابعة       |
| ١٦٢ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        |                 |
|         | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الخامسة       |
| ١٦٧     | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        |                 |
|         | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | التاريخ الإثشاء |
| ١٦٧ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | التاريخ الإثشاء |
| ١٦٩ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الثانية       |
| ١٨٤ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الثانية       |
|         | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | التاريخ الإثشاء |
| ١٩٠     | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | التاريخ الإثشاء |
| ١٩٠ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | التاريخ الإثشاء |
| ١٩٣ ... | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | » الثانية       |
| ١٩٨     | وهو كتاب الأندلس في تاريخ الأندلس الإثشاء        | التاريخ الإثشاء |

## المقالة الثامنة

|      |  |     |
|------|--|-----|
| صفحة | في الأيمان ، وفيها بابان                                       | ٢٠٠ |
|      | الباب الأول - في أصول يتعين على الكاتب معرفتها قبل الخوض       |     |
| ٢٠٠  | في الأيمان ، وفيه فصلان  | ٢٠٠ |
| ٢٠٠  | الفصل الأول - فيما يقع به القسم ، وفيه طرفان                   | ٢٠٠ |
|      | الطرف الأول - في الأقسام التي أقسم بها الله تعالى في كتابه     |     |
| ٢٠٠  | العزير...  | ٢٠٠ |
| ٢٠٣  | » الثاني - في الأقسام التي تقسم بها الخلق ، وهي على ضربين      | ٢٠٣ |
| ٢٠٣  | الضرب الأول - ما كان يُقسم به في الجاهلية                      | ٢٠٣ |
| ٢٠٥  | » الثاني - الأقسام الشرعية                                     | ٢٠٥ |
|      | الفصل الثاني - في بيان معنى اليمين الغموس ولغو اليمين والتحذير |     |
|      | من الحنث والوقوع في اليمين الغموس ،                            |     |
| ٢٠٨  | وفيه طرفان   | ٢٠٨ |
| ٢٠٨  | الطرف الأول - في بيان معنى اليمين الغموس ولغو اليمين           | ٢٠٨ |
| ٢٠٩  | » الثاني - في التحذير من الوقوع في يمين الغموس                 | ٢٠٩ |
| ٢١١  | الباب الثاني - في نسخ الأيمان الملوكية ، وفيه فصلان            | ٢١١ |
|      | الفصل الأول - في نسخ الأيمان المتعلقة بالخلفاء ، وهي           |     |
| ٢١١  | على نوعين...   | ٢١١ |
|      | النوع الأول - في الأيمان التي يُحلف بها على بيعة الخليفة       |     |
| ٢١١  | عند مبايعته...   | ٢١١ |
|      | » الثاني - الأيمان التي يحلف بها الخلفاء (ووقع مهوًا :         |     |
| ٢١٦  | الضرب الثاني الخ)  | ٢١٦ |

| صفحة       |   |
|------------|---|
|            | المعجزة الشريفة ... في شرح الأئمة الكبار بالاولاد وغيره خمسة      |
| ٢١٦ ... .. | مهاجير (لم يزل في المهجر الخامس)                                  |
|            | المهجر مع الأئمة ... في بيان الأئمة الذين أضافهم إليها المسلمون ، |
| ٢١٦ ... .. | وهي على أربعين ... ..   |
| ٢١٦ ... .. | أئمة أهل السنة ... ..   |
| ٢٢٢ ... .. | أئمة أهل البدع ... وهم ثلاثون ملوفائف ...                         |
| ٢٢٢ ... .. | الجموع ... ..   |
| ٢٢٦ ... .. | الثلاثون وهم أصحاب فرق ... ..                                     |
| ٢٢٧ ... .. | الزيدية ... ..  |
| ٢٢٩ ... .. | الإمامية ... ..   |
| ٢٣٥ ... .. | الاصحابية ... ..  |
| ٢٤٨ ... .. | القدرية ... ..  |
| ٢٤٩ ... .. | الشيعة ... ..   |
| ٢٥١ ... .. | المدعية ... ..  |
|            | المهجر مع الأئمة ... في الأئمة الذين أضافهم إليها أهل الكفر ،     |
| ٢٥٣ ... .. | وهي على تسعين ... ..  |
|            | الغدير ... ..   |
| ٢٥٣ ... .. | وهي أصحاب الأئمة ... ..   |
| ٢٥٣ ... .. | اليهودية وهم طوائف ... ..   |
| ٢٥٦ ... .. | الذين على يدهم ... وهم الصرافة ... ..                             |
| ٢٦٨ ... .. | من اليهود ... ..  |

صفحة

- الملة الثانية - النصرانية ( ووقع سهواً : الفرقة الثالثة الخ )  
 وهم ثلاث فرق ... .. ٢٧١
- الفرقة الأولى - الملكانية ... .. ٢٧٦
- » الثانية - اليعقوبية ... .. ٢٧٨
- » الثالثة - النسطورية ... .. ٢٨٠
- الملة الثالثة - المجوسية ، وهم ثلاث فرق ... .. ٢٩٢
- الفرقة الأولى - الكيوسمرتية ... .. ٢٩٢
- » الثانية - الثنوية ... .. ٢٩٢
- » الثالثة - الزرادشتية ... .. ٢٩٣
- المهييع الثالث - في الأيمان التي يُحلف بها الحكماء ، وهم على  
 ثلاثة أصناف ... .. ٢٩٨
- الصنف الأول - البراهمة ... .. ٢٩٨
- » الثاني - حكماء العرب ... .. ٢٩٩
- » الثالث - حكماء الروم ، وهم على ضربين ... .. ٢٩٩
- الضرب الأول - القدماء منهم ... .. ٢٩٩
- » الثاني - المتأخرون منهم ، وهم أصحاب أرسطاطاليس ... .. ٢٩٩
- المهييع الرابع - في بيان المحلوف عليه ، وما يقع على العموم ،  
 وما يختص به كل واحد من أرباب الوظائف  
 مما يناسب وظيفته ... .. ٣٠٧
- » الخامس - في صورة كتابة نسخ الأيمان التي يُحلف بها ،  
 وهي على ضربين ... .. ٣١٩
- الضرب الأول - الأيمان التي يُحلف بها الأمراء في الديار  
 المصرية ... .. ٣١٩
- » الثاني - الأيمان التي يُحلف بها نواب السلطنة والأمراء  
 بالممالك الشامية ، وما أنضم إليها ... .. ٣٢٠



المقالة التاسعة

|      |   |
|------|---|
| صفحة |   |
| ٣٢١  | في عقود الساج والفسح والاراذل على ذلك وما معها خمسة أبواب ...                                 |
| ٣٢١  | الجزء ساج الأول - في الامانات وفيه فصول كثيرة ...   |
| ٣٢١  | الفصل الأول - في عقد الامان لا يفسد في غيره طرفان ...   |
| ٣٢١  | الطريق الأول - في ذلك اربعة مشروطات ...   |
| ٣٢٣  | « الثاني - في صحة ما يوافق فيه ... »  |
| ٣٢٩  | الرد على ما قيل الثاني - في كتابة الامانات لأهل الإسلام وفيه طرفان ...                        |
| ٣٢٩  | الطريق الأول - في أصله ...  |
| ٣٣٠  | « الثاني - فيما يخص في الامانات وفيه فصول كثيرة ... »   |
|      | المذهب الأول - ان يفسح الامان بالعدل وهذا قوله « ان الخ »                                     |
| ٣٣٠  | وهو قوله « ... »  |
| ٣٣١  | ما يفسح من الامانات وفيه فصول كثيرة ...   |
| ٣٣١  | ان يفسح الامان بالعدل « هذا ... »   |
| ٣٣٢  | ان يفسح الامان بطبيعة الطبيعة بالجملة ...   |
| ٣٣٦  | ما يفسح من الامانات وفيه فصول كثيرة وهو قوله « ... »  |
|      | الرد الثاني - من هذا القول تمسك كان يستدل عن وزراء الخلفاء والمؤلفين المنطوقين على الاصل معهم |
| ٣٣٦  | ولهم فيه أساليبان ...   |
| ٣٣٦  | الاسلوب الاول - ان يستدل بالتمسك المستأمن بالامان ...   |
|      | « الثاني - لا يتعرض في الامان للتمسك المستأمن ... »   |
| ٣٣٩  | الامانات ...  |

صفحة

- المذهب الثاني - مما يكتب به في الأمانات لأهل الإسلام  
 أن يفتح الأمان بلفظ: «رسم» ... .. ٣٣٩
- الضرب الثاني - من الأمانات التي تكتب لأهل الإسلام ما عليه  
 مصطلح زماننا، وهي صنفان ... .. ٣٤٢
- الصنف الأول - ما يكتب من الأبواب السلطانية ... .. ٣٤٢
- » الثاني - من الأمانات الجاري عليها مصطلح كتاب  
 الزمان - ما يكتب عن نواب الممالك الشامية... ٣٥٠
- الباب الثاني** - من المقالة التاسعة في الدفن (دفن الذنوب)،  
 وفيه فصلان ... .. ٣٥٢
- الفصل الأول** - في أصله وكونه مأخوذاً عن العرب ... .. ٣٥٢
- » **الثاني** - فيما يكتب في الدفن عن الملوك ... .. ٣٥٣
- الباب الثالث** - فيما يكتب في عقد الذمة، وفيه فصلان ... .. ٣٥٦
- الفصل الأول** - في الأصول التي يرجع إليها هذا العقد،  
 وفيه طرفان ... .. ٣٥٦
- الطرف الأول** - في بيان رتبة هذا العقد، ومعناه وأصله من  
 الكتاب والسنة ... .. ٣٥٦
- » **الثاني** - في ذكر ما يحتاج الكاتب إلى معرفته في عقد الذمة ٣٦٠
- الفصل الثاني** - ما يكتب في متعلقات أهل الذمة عند خروجهم  
 عن لوازم عقد الذمة ... .. ٣٦٦

(تم فهرس الجزء الثالث عشر من كتاب صبح الأعشى)